المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بمكة المكرمة

أبو داود السجستاني
وأثره في علم الحديث

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولى
"الماجستير"

إعداد
معوض بن بلال العوفي

إشراف
الأستاذ السيد أحمد صقر

عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين •

أما بعد : فانى أحمد الله تعالى على امتنانه وتوفيقه ، وأشكره على اعانته وتيسيره ، كما أحمده على أن هدانا للاسلام وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا اليه • فالشكر له أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ، على ما امتن به على من اتمام هذا البحث الذى أرجو أن يكون خالصا لوجهه الكريم •

ثم أتوجه بجزيل شكرى ووافر تقديرى • لشيخى الفاضل واستاذى ، الجليل صاحب الفضيلة الدكتور / محمد محمد أبو زهو المشرف الاول على هذا البحث ، واستاذى الجليل السيد أحمد صقر المشرف اللاحق على هذا البحث على ما بذلاه من نصح وتوجيه وارشاد وملاحظات قيمة • فقد أفدت من علمهما الغزير واطلاعهما الواسع على كتب التراث الاسلامى •

وانني لأدعو الله عز وجل أن يبارك فى عمرهما وأن يمنحهما العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، فجزاهما الله عنى وعن طلابهما خير الجزاء •

كما أتوجه بشكرى العميق لجميع مشائخى وزملائى الذين ساعدونى فى انجاز هذا البحث •

وانى لأشكر القائمين على مكتبتى الجامعة والحرم المكى لما يسروه لى من الاطلاع على المراجع والمصادر المخطوط منها والمطبوع •

كما لا أنسى جهود القائمين على كلية الشريعة والدراسات العليا الاسلامية ، وعلى رأسهم الدكتور / محمد بن سعد الرشيد على ما بذلوه من خدمة جلى في تهيئة الجو العلمي وتيسير سبله للراغبين .

وانني اذ أسجل شكري لهؤلاء فانني أدعو الله سبحانه أن يكتب لهم المثوبة ويعظم لهم الاجر .

انه سميع مجيب .

معوض بن بلال العوفي

المقدمــــة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الله رحمة للعالمين فأدى الرسالة وبلغ الامانة (وقال : تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك) (١) .

وبعد :

فان الاسلام منذ أن اشرقت شمسه على آفاق هذه الدنيا - كان موضع اهتمام الدارسين يدرسونه من جوانب متعدده ولاغراض مختلفة . وقد قام دستورنا الاسلامى على ركيزتين عظيمتين هما القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

أما القرآن فقد تكفل الله بحفظه فقال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (٢)

وقال تعالى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) (٣) .

وأما السنة فقد فيض الله لها رجالا أفذاذا قاموا بخدمتها خير قيام فبذلوا أنفسهم ووقتهم فى جمعها وروايتها ثم تدوينها وتمييزها من غيرها مما يدسه المغرضون فيها ، لانها المصدر الثانى للتشريع والبيان الذى لاغنى عنه للمصدر الاول . وهو القرآن الكريم .

---

(١) رواه ابن ماجه فى سننه باب اتباع السنه . ج ١ : ٤

(٢) سورة الحجر ، الاية (٩) .

(٣) سورة فصلت الاية (٤٢) .

وبذلك فقد حظيت بنصيب كبير من العناية والدراسة . وقد مرت هذه الدراسة بأطوار ومراحل كان أسعدها القرن الثالث الهجرى الذى عاش فيه أبو داود ، وكان هذا القرن أنشط العصور فى خدمة السنة وعلومها وحسبه أنه القرن الذى ألفت فيه الكتب الستة وغيرها من المؤلفات التى اشتملت على الكثير من الاحاديث الصحيحة . وقد كان من بين هذه الكتب كتاب السنن لابى داود . الذى يعتبر المرجع الاول لاحاديث الاحكام . وقد كان هذا القرن يزخر بعظماء المحدثين وأئمة النقاد والموهوبين الافذاذ فى شتى شئون الفكر .

وكان أبو داود أحد اولئك العظماء الذين ساهموا بفكرهم فى المحافظة على السنة النبوية ـ فهو أحد حفاظها والمعتنين بها ،وكان عارفا بطرقها وروايتها .

ويعد كتابه " السنن " ثالث الكتب الستة التى تلقتها الامة بالقبول ـ كما أنه يعد المرجع الاول للمجتهد بعد القرآن الكريم ـ فكان من حقه أن نعرف به وأن ندرسه دراسة علمية نبين فيها ماله وما عليه . اعترافا منا بخدمته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديرا لما قام به من جهد كبير فى جمع السنة واستخلاص احاديث الاحكام منها ، وقد كان هذا هو السبب الاول فى اختيارى لهذا الموضوع .

أما السبب الثانى :

فان أبا داود كثيرا ما يذكر كامام من أئمة الحديث وعلما من أعلامه حتى كادت شهرته فيه تغطى جوانب اخرى من صفاته العلمية التى برز فيها ألا وهى جهوده فى علوم الحديث ونقد الرجال والعلل .

لهذه الاعتبارات (كان أبو داود) موضوعا لبحثى فى أطروحتى للماجستير لابرز جهوده فى الحديث وعلومه . وآرائه فى الجرح والتعديل .

وقد عرضت هذا الموضوع على فضيلة شيخى الفاضل الدكتور محمد محمد أبو زهو مستشيرا اياه فيه فأبدى ارتياحه وموافقته ، وقد كان له الفضل فى مساعدتى على وضع خطة البحث والسير فيه ، ثم فى الدلالة على مصادره اذ كان هو المشرف على الرسالة أولا . ثم عرض له مرض بعد مدة وسافر للعلاج الى مصر ، فعين لى قسم الدراسات العليا مشرفا آخر هو فضيلة الشيخ الاستاذ السيد احمد صقر ، فقام فضيلته بتوجيهى وارشادى الى نقاط مهمة فى بحث الموضوع ودلنى على المصادر القيمة وأفدت من علمه الغزير واطلاعه الواسع على المراجع والمصادر .

هذا وقد حضيت هذه الرسالة بشرف الاشراف من عالمين جليلين هذبا ماوصلت اليه وصقلاه ونقحاه فجاء بحثا فيه خير كثير ان شاء الله تعالى .

* * *

خطـــة البحـــث

قد اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن اعالجه في مقدمة وثلاثة أبـــواب وخاتمـــة .

أما المقدمـة : فقد ذكرت فيهـا سبب اختياري لهذا الموضوع ومنهجي في الكتابة عنــه .

وأما الباب الاول : فقد تحدثت فيه عن عصر أبي داود وعن حياته . وفيه فصلان .

الفصل الاول :

تحدثت فيه عن عصره . وفيـه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : تكلمت فيه عن الحالة العلمية في عصر أبي داود وذكرت فيه أن هذا العصر كان أزهى عصور الاسلام من الناحية العلمية بوجه عام فقد دونت فيه جميع العلوم ووضعت فيه قواعد كل فن . ونشطت فيه حركة الترجمة . ثم استعرضت أسماء النابهين الذين نبغوا في شتى الفنون الاسلامية والعربية في هذا العصر .

وتكلمت عن حالة الحديث وعلومه في عصره . وذكرت فيه أن القرن الثالث الذى عاش فيه يعتبر عصرا مجيدا للسنة ، فقد تنبه العلماء الى وجوب تدوينهـا وتصفيتها مما علق بها من دخيل أو منحول والتحري في ذلك ومعرفة الرجال وانتقاء الطرق الصحيحة .

وفي المبحث الثاني : تكلمت عن عصر أبي داود السياسي وقد قسمته الى قسمين العصر العباسي الاول وهو عصر قوة الخلفاء حيث استقرت الامور السياسية للدولة العباسية ولم ينازعها فيه منازع ذو شأن .

ثم تكلمت عن العصر العباسي الثاني الذى عاصره أبو داود وهو دور انحلال

الخلافة العباسية وبداية ضعفها وتسلط القواد عليها • مما أفسح المجال أمام الطامعين فى الخلافة الاسلامية فأخذت الدولة الاسلامية تنتقص من أطرافها ، ونظرا لهذا الموقف السياسى المهتز فقد ظهرت الثورات الداخلية فى طلب الخلافة وبالقرب من بغداد حيث قامت ثورة الزنج وغيرها وقد بدأ هذا الدور بعد اغتيال المتوكل : سنة ٢٤٧ هـ •

وقد تكلمت عن الاسباب التى أدت الى ظهور هذا الدور المتخاذل الذى اتسم بضعف الخلفاء ، وذكرت أن أحد هذه الاسباب هو اعتماد الدولة العباسية على الفرس أولا ثم على الاتراك واقصاء العرب من المناصب الهامة فى الدولة •

كما تكلمت عما رافق تلك الاحداث السياسية من الخلافات الطائفية بين أهل السنة والمعتزله ، وذكرت بعض الفرق الاخرى كالخوارج والقدرية وموقف أبى داود من عقائدهم ورده على بدعهم •

وفى المبحث الثالث: تكلمت عن الحالة الاجتماعية فى عصره فبينت طبقات المجتمع • ومظاهر البذخ والترف التى ظهرت فى قصور الخلفاء والقواد وحواشيهم ، ومظاهر بذخهم فى حفلات الزواج والاعياد والمواسم •

وفى الفصل الثانى من هذا الباب :

تكلمت عن حياة أبى داود ، وتحدثت فيه عن اسمه ونسبه ونسبته وانه عربى أصيل ينتسب الى قبيلة الأزد ، وحققت موطنه الذى ينتسب اليه وتبين لى أنه من سجستان خراسان •

ورددت على من زعم أنه ينتسب الى سجستان العراق •

وتكلمت عن اسرته ، وبينت انها اسرة عربية انتقلت الى سجستان أيام الفتوح الاسلامية ، وانه كان لها بعض الاشتغال بالحديث ، فأبوه كان أحد رواة الحديث وكذلك كان أخوه محمد وعمه وحسبه أن ترك لدنيا الحديث إبناً كان امة وحده

فى زمانه وهو أبو بكر عبد الله فقد بلغ رئاسة الحديث بعد وفاة أبيه ، ونصب له الخليفة منبرا للتحديث وقصده طلاب العلم من كل أنحاء الدنيا .

كما تكلمت فى هذا الفصل عن أخلاق أبى داود وصفاته وعقيدته ومذهبه ، ورجحت أنه كان مجتهدا توفرت له مقومات الاجتهاد وشروطه .

وذكرت فى هذا الفصل ثناء العلماء عليه ، وذكرت أنهم أجمعوا على رسوخه فى العلم وصدقه فى قوله ونقله وتفوقه فى تصنيفه وانه كان منصفا بعيدا عن التعصب ، لذلك حاز محبة الناس كلهم ، وثنائهم عليه ، وتقديرهم له - وعرضت لصلته بالحكام وانها كانت قائمة على الاعتزاز بالعلم وكرامة العلماء فلم يماليهم ، ثم ذكرت وفاته وأنها كانت سنة ٢٧٥ هـ وردت على من زعم انها كانت سنة ٢٧٣ هـ .

أما الباب الثانى : فقد تكلمت فيه عن حياته العلمية . وجعلته فى فصلين :

الفصل الاول :

وتكلمت فيه عن الجزء الاول من حياته العلمية وهو دور الطلب والتثقيف العام وتكلمت فيه عن نشأته وطلبه للعلم واتجاهه للحديث ونبوغه ونباهة شأنه ثم تكلمت عن رحلاته ومدى استفادته منها . وأنه زار مراكز العلم فى الاقطار الاسلامية .

ثم تحدثت عن شيوخه وبينت أنهم لا يحصون لكثرتهم وأن احصائهم عسير ، جدا وذكرت أنه حظى بالدراسة على عظماء المحدثين والنقاد كالامام أحمد وعلى بن المدينى ويحيى بن معين ، كما درس على كبار الشيوخ غير هؤلاء ، وانه انفسح امامه المجال فانتقى منهم الحفاظ المتقنين .

ثم ذكرت أثر هؤلاء الشيوخ البارز فى تكوينه . وترجمت لاشهر مشائخه الذين أخذ عنهم الحديث ونقد الرجال .

وفى الفصـل الثانى :

تحدثت عن الجزء الثانى من حياته العلميـة • وهو جلوسه للتدريس والاسماع والتفرغ للتصنيـف •

وتكلمت فى هذا الفصل عن جلوسـه للتدريس والتفاف الناس حولـه ودوره فى نشـر العلم فى بغداد ، ثـم دوره فى نشـر العلم فى البصره وانتقاله اليهـا بطلب من الخلافـة العباسية ليعيد لها سوقها العلميـة الرائجة قبل فتنـة الزنج وحصل لها العمران الذى أرادته الخلافـة العباسية بفضل جهوده ، كما تناولت فى هذا الفصـل تلاميذه وقلت أنه حظى بالدراسة عليه كبار العلمـاء وأبناء الامراء والوزراء • وذكرت قائمـة بأسماء مشاهيرهـم •

ثـم ترجمت لاشهر رواة السنن عنه ، وبعض النابهين من تلاميذه •

أما الباب الثالـث : فقد خصصته للكلام عن أثره فى الحديث وعلومـه • وقـد جعلتـه فى ثلاثـة فصول :

الفصـل الاول :

تحدثت فيـه عن مصنفاتـه والتعريف بهـا تفضيلا • ليكون دليلا قويـا وبرهانا ساطعا على عمق أثره فى الحديث وعلومـه ، وقسمت كتبـه الـى مجموعتين :

المجموعة الاولى : كتبـه التى ألفها فى الحديـث •

والمجموعة الثانية : كتبه فى علوم الحديث ونقد الرجـال •

وصدرت البحـث بقائمـة بأسماء كتبـه الموجوده والمفقودة التى ذكرت فـى الفهارس أو فى بطون الكتب ، وقد بلغت أكثر من عشرين كتابـا أعظمها كتاب السنن ، وقد بسطت القول فى التعريف بـه لأنه هو الذى خلد ذكره وهو الذى رفع منزلتـه بين العلمـاء •

وقد ذكرت قصيدة من تأليفه وشرطه ومنهجه فيه . وحكم ما سكت عليه وثناء العلماء عليه ونقدهم له . ودافعت عن الاحاديث التى زعم أنها موضوعه وقد تحريت أن أكون منصفا فى دفاعى عن أبى داود — حسب ما يقتضية البحث العلمى النزيه .

وقد أجهدنى البحث فى هذا الباب وأخذ من وقتى الشيء الكثير . اذ ، كلفنى أن اقرأ ما كان موجودا من كتبه بامعان وكان أكبر جهد بذلته هو فى كتابه السنن اذ كلفنى الاستاذ المشرف الاستاذ السيد احمد صقر : أن احصى جميع مايعقب به أبو داود فى سننه على الاحاديث من نقد فى سندها أو متنها وأن ، اصنفه وأرتبه تحت موضوعات مناسبة ليكون الكلام على منهجه ووصف كتابه السنن أكثر دقة وأعظم فائدة .

وقد كلفنى ذلك أن اقرأ الكتاب وهو خمسة مجلدات من أوله الى آخره .

وقد تكلمت عن بقية كتبه وذكرت نماذج منها . أما كتبه المفقودة فقد أجهدت نفسى قدر المستطاع لأجد نماذج منها فى بطون الكتب . وقد وفقت فى الحصول على نماذج لبعضها دون بعضها الآخر .

وفى الفصل الثانى :

تكلمت عن مذهبه فى الحديث المرسل والحديث الضعيف .

أما الفصل الثالث:

فهو فى نقده للرجال وعلل الحديث ، وقد صدرت هذا الفصل بتمهيد ذكرت فيه تعريف النقد لغة واصطلاحا ، والاسباب التى دعت اليه ومهمة الناقد ونزاهته ، وذكرت عرضا تاريخيا موجزا لنشأة النقد وتطوره الى عصر أبى داود .

ثم تحدثت عن نقد أبى داود للرجال وذكرت فيه المباحث الاتية :—

١ — منهجه في نقده للرجال .

٢ — الخطوات التي يسير عليها في نقده .

٣ — مراتب الرواة عنده .

٤ — دراسة لبعض الرواة الذين وثقهم ومقارنة احكامه عليهم باحكام غيره من أئمة النقد المكثيرين . ونتائج الدراسة .

٥ — دراسة لبعض الرواة الذين ضعفهم ومقارنة أحكامه بأحكام غيره من النقاد . ونتائج الدراسة .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على كتاب اسئلة أبي عبيد الاجري له عن الرواة وجرحهم وتعديلهم .

وخلصت من هذه الدراسة بأن أبا داود من أئمة النقد المكثيرين وأنه منصف في نقده غير متشدد ولا متساهل ، وقد اكتسب اعتداله هذا من شيخه الجليل احمد بن حنبل الذي كان أبو داود شديد الاعجاب به .

وأخيرا فانى أقترح أن يقوم طلاب العلم والمهتمين باحياء التراث الاسلامي بتحقيق كتاب سؤلات أبي عبيد الآجري لابي داود عن الرجال وجرحهم وتعديلهم لما يشتمل عليه هذا الكتاب من ثروة قيمة في مادة نقد الرجال ، وجرحهم وتعديلهم — كما أنه يعتبر مرجعا أصيلا في هذا الباب لأن أبا داود ، عاصر كثيرا من هؤلاء الرواة الذين نقدهم فحكم عليهم عن خبرة ودراية ، كما أن هذا الكتاب حفظ لنا كثيرا من أقوال مشاهير النقاد كالامام أحمد ويحيى بن معين وشعبه ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم . وقد لانجد كثيرا من هذه الاحكام المنقولة عن هؤلاء الاعلام في غير هذا الكتاب .

وفي الختام فانى أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا البحث وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

معوض بن بلال العوفي

* * *

الباب الاول

عصر أبى داود وحياته الشخصية

وفيه فصلان :

الفصل الاول : عصره

الفصل الثانى : حياته الشخصية

---

* * *

الفصل الاول
عصر أبي داود

وفيه مباحث :

المبحث الاول : الحالة العلمية في عصره

المبحث الثاني : حالة الحديث وعلومه في عصره

المبحث الثالث: الحالة السياسية

المبحث الرابع: الحالة الاجتماعية

* * *

المبحث الاول

" الحالة العلمية فى عصر أبى داود "

عاش أبو داود فى القرن الثالث الهجرى (٢٠٢ - ٢٧٥) وهو العصر الذى أجمع المؤرخون على أنه العصر الذهبى للعلوم الاسلامية . وقد نشأت فى هذا العصر نهضة علمية عظيمة اشترك فيها المسلمون جميعا (عربا وموالى) ولم تقتصر النهضة الفكرية فيه على فن دون آخر بل شملت جميع نواحى التفكير وأنواع الثقافة . وازدهرت فى هذا العصر العلوم الاسلامية على اختلاف أنواعها وفنونها - علوم الفقه والحديث والتفسير والقرآن واللغة والادب - والعلوم الاخرى . كعلم الكلام والفلسفة والرياضيات والطب والفلك .

وقد سارت العلوم الاسلامية فى تقدمها ونضجها سيرا حسنا رغم ماكان من التقلبات السياسية والتصدع فى جسم الخلافة الاسلامية والخلافات بين الفرق . فلم تؤثر هذه القلاقل وهذه الفتن على سير العلم والعلماء ولم تحد من نشاطهم العلمى . بل كانوا يشقون طريقهم فى طلب العلم ويرحلون من قطر الى آخر غير آبهين لما يحدث من حولهم معتبرين أن هذه الحوادث وقتية تزول بزوال الايام وأن العلوم الاسلامية يجب أن تثبت وتنقح وتهذب لتستفيد منها أجيال المسلمين القادمة (فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الارض) .

وقد كان أبو داود فى غمرة هذه الاحداث السياسية والخلافات الطائفية يرحل الى خراسان ثم الى العراق ثم الى الحجاز ثم يعود ثانية للعراق ، ثم يرحل الى الشام ومنها الى مصر . وكأنه فى اثناء رحلته وطلبه للعلم بمعزل عن مجرى الحوادث تماما وهكذا غيره من العلماء .

وقد أتيح لابى داود أن يشهد ازدهار الحضارة الاسلامية فى هذا القرن • وأن يسهم فى اثراء المكتبة الاسلامية بما ألف من كتب ورسائل كان لها أعظم الاثر فى نشر الحديث وتوسيع قاعدة البحث فيه •

واذا ألقينا نظرة خاطفة على الاقطار الاسلامية فى عصر أبى داود وجدناه العالم الاسلامى يغص بالفحول من العلماء الذين نهضوا فى شتى الفنون الاسلامية •

ففى الحديث : كان البخارى ومسلم ويحيى بن معين وابن المدينى وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهوية والترمذى والنسائى •

وفى الفقه : كان أحمد بن حنبل وداود الظاهرى والربيع بن سليمان المزنى صاحبا الامام الشافعى •

وفى الشعر : كان البحترى وابن الرومى وعلى بن الجهم وابن المعتز •

وفى اللغة والادب: كان الجاحظ والمبرد وابن قتيبه وابن دريد وثعلب والفراء •

وكان أبو داود واحدا من هؤلاء الاعلام الافذاذ فى هذا العصر — وكانت الحضارة الاسلامية قد بدأت فى عصره تؤتى ثمارها وتنضح نضحا رائعا مما ترك أطيب الاثر على حياة أبى داود والدنيا كلها •(١)

هذا ما يتعلق بالحياة العلمية فى عصره بوجه عام ولنتكلم الآن على حالة الحديث وعلومه فى عصره بوجه خاص

---

(١) استفدت فى هذا البحث مما كتبه الاستاذ أحمد أمين فى ضحى الاسلام ج ٢ : ١٠٦ — ١٢٠ •

المبحث الثانى

حالة الحديث وعلومه فى عصر أبى داود

يعتبر العلماء القرن الثالث الهجرى أسعد عصور السنة وأجلها وأحفلها بعظماء المحدثين وجها بذة المؤلفين وحذاق الناقدين ولقى التصنيف فى الحديث عناية عظيمة ونشط العلماء لخدمته نشاطا يدعوالى الاعجاب والاكبار (فكان هذا العصر ~~أعظم المؤلفات فكان النشاط العلمى قويا خلاله وقد تجلت~~ خلاصة العصور فى تحصيل هذا العلم واليه المنتهى) [1] .

وقد تجلت ثمار هذا النشاط فى اشراق شموس الكتب الستة التى اشتملت على الكثير من الاحاديث الصحيحة .

وقد بدأ هذا القرن بحركة ازدهار عظيمة فى تدوين السنة وتمييز صحيحها من سقيمها . وذلك على يدى جماعة من كبار شيوخ البخارى وأبى داود . فبعد أن كان العلماء يدونون الاحاديث ممزوجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، وجدناهم فى هذا العصر يفردون الاحاديث المرفوعة بالجمع والتأليف فى كتب خاصة ثم أنه لما ظهرت محنة القول بخلق القرآن فى عصر المأمون والمعتصم والواثق ، وصار للمعتزله سلطان كبير فى الدولة ، وكانوا يزينون للخليفة مايريدون ويحرضونه علومن يشاؤن وأخذوا يرمون أهل الحديث بالجهل والغباوة ، وحمل المتناقض والمشكل ورواية الخرافات وأنهم حملة أسفار لا يعقلون ولا يفهمون .

لما ظهرت هذه الفتنة وجدنا فى علماء الحديث من انتدب نفسه للرد على هذه الفرية فجمع الاحاديث التى زعموها مشكلة أو متناقضة فردوا عليها ببيان الحق فيها مما أبطل بهتانهم ومحق كيدهم .

---

(١) جامع الاصول من أحاديث الرسول ج ١ / ١٦ .

ولقد كان لتدوين الحديث في هذا العصر ثلاثة طرق نذكرها :

١ ــ الطريقة الاولى :

كان بعض العلماء يجمع الطعون التي وجهها أهل الكلام الى أهل الحديث سواء منها ماكان يرجع الى اشخاصهم من العدالة والضبط أم كان يرجع الى ماحملوه من الحديث من كونه خرافة أو متناقضاً أو مشكلا . ثم يكرون عليها بالابطال وينزهون ساحة الائمة وتلك الاحاديث عن تلك الطعون الزائفة ، وكان من هؤلاء الاعلام ابن قتيبه الدينوري صاحب كتاب (تأويل مختلف الحديث) في الرد على أعداء أهل الحديث) . وعلى بن المديني في كتابه اختلاف أهل الحديث .

٢ ــ الطريقة الثانية :

جمع الحديث على المسانيد وذلك أنهم جمعوا في ترجمة كل صحابي الاحاديث التي رويت عنه سواء أكانت صحيحة أم غير صحيحة . وتجعل على حده وان اختلفت الابواب التي وردت فيها .

فمثلا يذكر أبو بكر ثم تسرد الاحاديث التي رويت عنه وان اختلفت موضوعاتها ، ثم عمر كذلك وهكذا .

وأهل هذه الطريقة يختلفون في ترتيب الصحابة منهم من رتبهم على القبائل فقدم بني هاشم ثم الاقرب فالاقرب نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من رتبهم على السبق في الاسلام فقدم العشرة المشهود لهم بالجنة ثم أهل بدر ثم أهل احد ثم أهل الحديبية ، ثم من أسلم قبل الفتح ثم من أسلم بعد الفتح . ثم صغار الصحابة ثم النساء .

ومن ألف المسانيد في هذه الفترة .

أبو داود الطيالسي (٢٠٤ هـ) (١) وأسد بن موسى بن ابراهيم الاموى (٢) (ت ٢١٢) وعبيد الله بن موسى العبسي (ت ٢١٣) (٣) ،

---

(١) هو سليمان بن داود بن الجارود مولى قريش ، فارسي الاصل ، سكن البصرة وتوفي بها وكان يحدث من حفظه وكان يقول : أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/ ١٨٢ .
والحق : أن الذي صنف هذا المسند ليس هو أبو داود الطيالسي وانما هو من جمع بعض الحفاظ الخراسانيين جمعوا فيه ما رواه يوسف بن حبيب خاصة عن أبي داود الطيالسي ولأبي داود من الاحاديث التي لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر . انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ج ٢ / ١٢٧٩ .

(٢) هو أسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموى يقال له أسد السنه روى عن ابن أبي ذئب والليث بن سعد وشعبه وحماد بن سلمه وغيرهم . وروى عنه أحمد بن صالح المصري والربيع بن سليمان ودحيم وغيرهم . ولد سنة ١٣٢ وتوفي بمصر سنة ٢١٢ هـ . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ / ٢٦٠ وحسن المحاضرة ١/ ١٤٥

(٣) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم الكوفي أبو محمد الحافظ . روى عن هشام بن عروه ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى والثوري وآخرين وروى عنه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبه وأخوه عثمان بن أبي شيبه وأحمد بن حنبل وغيرهم .
توفي سنة ٢١٣ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٧ / ٥٠ .

وأبو بكر عبد الله ابن الزبير الحميدى ت (٢١٩هـ) (١) ونعيم بن حماد الخزاعى (ت ٢٢٧) (٢) ، ومسدد بن مسرهد (٢٢٨ هـ) (٣) ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبه (٢٣٥هـ) (٤) واسحاق بن راهويه (٢٣٨ هـ) (٥) ،

---

(١) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الحميدى محدث حافظ فقيه رحل الى مصر ولازم الشافعى ثم رجع الى مكة وتوفى بها سنة ٢١٩هـ انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥/٢١٥ والبداية لابن كثير ١٠/٢٨٢ ، وحسن المحاضرة للسيوطى ١/١٤٦ ٠

(٢) هو نعيم بن حماد بن معاويه بن الحارث أبو سلمه المروزى سكن مصر وروى عن هشيم وابن عيينه وغيرهما وروى عنه البخارى وغيره ٠ خرج من مصر أيام المحنة مع البويطى وكانت وفاته سنة ٢٢٧ ٠ انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠/٤٥٨ وحسن المحاضرة للسيوطى ١/١٤٦ ٠

(٣) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل الاسدى البصرى محدث حافظ روى عن حماد ابن زيد وهشيم وغيرهما وروى عنه البخارى وأبو داود واسماعيل بن اسحاق القاضى يقال أنه أول من صنف المسند بالبصرة توفى سنة (٢٢٨) انظر تهذيب التهذيب ١٠/١٠٧ ٠

(٤) هو عبد الله بن محمد بن ابى شيبه واسم ابى شيبه (ابراهيم بن عثمان بن خواستى) العبسى مولاهم أبو بكر محدث حافظ روى عن أبى الاحوص وابن المبارك واسماعيل بن عياش وغيرهم وعنه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم ٠ مات سنة ٢٣٥ هـ ٠ انظر تهذيب التهذيب ٦/٢ ٠

(٥) هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلى التميمى المروزى أبو يعقوب ابن راهويه عالم خراسان فى عصره سكن مرو ورحل الى البلدان وروى عنه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم ٠ توفى بنيسابور سنة ٢٣٨ هـ ٠ تهذيب التهذيب ١/٢١٦ ٠

وعثمان بن أبي شيبه (٢٣٩ هـ) [١] وأحمد بن حنبل (٢٤١) [٢] ،
ومحمد بن يحيى المدني (ت٢٤٣) [٣] وعبد بن حميد الكشي (٢٤٩هـ) [٤]
وابن سنجر (٢٦٠) [٥] ويعقوب بن شيبه (ت٢٦٢) . [٦] وبقي بن مخلد (٢٧٦) [٧]

---

(١) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن الكوفي روى عن هشيم وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما . وروى عنه البخاري ومسلم أبو داود ، وابن ماجه وآخرون . ترجمته في التهذيب ٧/ ١٤٩ .

(٢) انظر ترجمته في شيوخ أبي داود ص من هذه الرسالة .

(٣) هو محمد بن يحيى المدني ويعرف بابن أبي عمرو ويكنى أبا عبد الله روى عن ابن عيينه وفضل وآخرون ، وروى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم . وكان صالحا صدوقا . انظر ترجمته في التهذيب ٩/ ٥١٨ .

(٤) ويكنى عبد ابن حميد أبا محمد وروى عن أبي داود وأبي الوليد الطيالسين وغيرهما وعنه مسلم والترمذي . انظر التهذيب ٦/ ٤٥٥ .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني أبو عبد الله ولد بجرجان وأقام مدة في البصرة ثم سكن قرية قطابه بمصر وتوفي سنة ٢٦٠ هـ . ترجمته في حسن المحاضرة ١/ ١٤٦ .

(٦) هو يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور السدوسي البصري نزيل بغداد ، كان يتفقه على مذهب مالك ترجمته في تذكرة الحفاظ ج ٢ / ١٤١ .

(٧) هو بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الاندلسي القرطبي حافظ مفسر فقيه مجتهد رحل الى الحجاز والشام ومصر ورجع الى الاندلس فملأها علما . توفي سنة ٢٧٦ هـ . ترجمته في نفح الطيب للمقري ٩/ ٢٨٥ وفي معجم الادباء لياقوت الحموي ٧/ ٧٥ . وفي تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ١٨٤ .

وابراهيم بن اسماعيل العنبري الطوسي (ت ٢٨٠) [١] والحارث بن محمد التميمي ابن أبي اسامه (ت ٢٨٢) [٢] ، وأحمد بن عمرو الشيباني (ت٢٨٧) [٣] ، والبزار (ت٢٩٢) [٤] ، وابراهيم بن معقل النسفي (٢٩٥) [٥]

---

(١) هو ابراهيم بن اسماعيل الطوسي العنبري محدث حافظ مسند سمع بدمشق والحجاز والعراق ومصر وخراسان وصنف المسند الكبير في مائتي جزء . توفي سنة ٢٨٠ هـ انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٢٥ ، وكشف الظنون لحاجي خليفه ٤ ١٦٨ .

(٢) هو الحارث بن محمد بن أبي اسامه التميمي البغدادي صاحب المسند في الحديث توفي سنة ٢٨٢ وكانت ولادته سنة ١٨٦ انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢/ ١٧٨ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ١٧٥ .

(٣) هو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني محدث عابد فقيه طوف بالبلاد في طلب الحديث وولي القضاء بأصبهان .
ترجمته في شذرات الذهب ٢/ ١٩٥ .

(٤) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار محدث فقيه رحل في طلب الحديث الى أصبهان ومصر ومكه والرمله وله شرح الموطأ ، والمسند في الحديث .
ترجمته شذرات الذهب ٢/ ٢٠٩ . وفي كشف الظنون لحاجي خليفه ١٦٨٢ .

(٥) هو ابراهيم بن معقل بن الحجاج النسفي الحنفي قاضي نسف محدث فقيه مفسر من تصانيفه المسند الكبير والتفسير . ترجمته في شذرات الذهب ٢/ ٢١٨ ، وكشف الظنون ١٦٨٥ .

ومسند بقى بن مخلد رتب مؤلفه أسماء الصحابه على حروف المعجم ثم رتب حديث كل صحابى على أبواب الفقه ومجموع مافيه من الصحابة ١٦٠٠ صحابى فهو كبير جدا ٠

وقد كانت غاية مصنفى المسانيد جمع مايصل اليهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يسقطوا مما وصل اليهم الا ماعلموا أنه موضوع ومكذوب ٠

وكان من عيوب التأليف على طريقه المسانيد ٠ أن المطلع عليها اذا لم يكن من أهل الفن المتضلعين فى المتون وأسانيدها يتعذر عليه الوقوف على درجة الحديث من الصحة والضعف اذ كل حديث فى نظره يحتمل أن يكون صحيحا ويحتمل أن يكون ضعيفا ٠

كما أن الوقوف على الاحكام الشرعيه فيها شاق على غير الحفاظ المتقنين لعدم التناسب فى جمع الاحاديث وبين موضوعاتها ٠

ومهما يكن من شيئ فلاصحاب المسانيد الفضل الاكبر فى تجريد الاحاديث النبوية من غيرها وجمعهم كثيرا من متونها وأسانيدها ٠

* * *

الطريقــة الثالثة :

وهى التصنيف على الابـواب، أى تخريـج الاحاديـث على أبواب الفقـــه وجمع ماورد فى كل حكـم وكل نوع من الاحاديـث فى باب مستقل بحيث يتميز ما يتعلـق بالصـلاة مثـلا عما يتعلق بالصوم والحـج .

وذلك أن أهل هذه الطريقـة أدركـوا صعوبـه الافادة من المسانيد لانهـا لاتتيسـر الا للحافـظ العارف كما رأوا ما آل اليـه أمر الناس من الخلط فى الحديث صحيحـه وسقيمـه . والقاء كثير من المحدثين الى العـوام الاحاديـث المنكـره من غـير تمييز وبيان لما فيهـا فاجتهدوا فى تقريب الحديث الصحيـح وتيسـير الوصول اليـه على الناس .

وقد ذكـر مسلـم فى مقدمـه صحيحـه (أن السبب الذى جعلهـم يفردون صحيح الاحاديـث من سقيمهـا ما رأوه من سوء صنيـع بعض من ينتسب لاهـل الحديـث وذلك لانهـم ينشـرون الاخبار المنكرة بالاسانيد الضعاف المجهولـه ويقذفون بـها الـى العوام الذين لايعرفون علل الاحاديـث ونقد الرجال) [١] .

وأهل هذه الطريقـة منهـم من اقتصـر على ايراد ما اختاره من الاحاديـث التى صحـت عنده كالبخارى ومسلـم فى صحيحهما ومنهـم من لم يقتصر على ذلك كأصحاب السنن الاربعة أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجـه .

وكان أول الراسمين لهذه الطريقـة المثلـى شيخ المحدثين محمد بـن اسماعيل البخارى المتوفـى سنة ٢٥٦ فى كتابـه الجامـع الصحيح وقد رتبه علـى أبواب الفقـه .

---

(١) مقدمه صحيح مسلم جـ ١ : ٦

واقتفى أثره فى ذلك تلميذه مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ فى صحيحه ٠

وقد اتفق العلماء على أن صحيحهما أصح الكتب المصنفه ٠

وفى هذه الطريقة من الفوائد الوقوف على درجة الاحاديث بسهوله كما أن فيها تيسير الاطلاع على احكام الشريعة الواردة فى باب معين ، وهذا ما قصده من ألف المصنفات على أبواب الفقه كموطأ مالك ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابن أبى شيبه وغيرهما ٠

كما انها جمعت ما قصده أصحاب المسانيد من تجريد الحديث فلم يمتزج بغيره ، وقد انتقوا الجيد من الحديث والمقبول وتركوا ما كان واهيا شديد الضعف ٠

وكذلك جعل العلماء لاحاديث هذه الكتب المرتبة الاولى فى الاعتبار ولاحاديث المسانيد المرتبة الثانية ٠ (١)

* * *

---

(١) استفدت فى البحث مما كتبه الاستاذ البهى الخولى فى مفتاح السنه ١٤٥ وما بعدها ٠

مسايرة علوم الحديث لتدوين السنة

وقد سايرت علوم الحديث تدوين السنة فتقدمت تقدما كبيرا بما قام به علماء هذا العصر من جهود كبيرة فى تحرير علوم الحديث وتصنيف المؤلفات الكبيرة فيها واقترنت جهودهم فى تدوين الحديث وتجريده من غيره بسعيهم الدائب فى الناحية الفنية فدققوا وفحصوا ونظروا فى طرق الحديث ، وفتشوا فى أحوال الرجال وميزوا الثقات من المجروحين وميزوا الاحاديث ودرجاتها وبينوا فوادحها وحرروا علوم السنة وأفردوا كل فن فى مؤلف خاص به .

ونبغ فى ذلك طائفة من أئمة الحديث وعلماء الجرح والتعديل . أكثرهم من شيوخ أبى داود وأقرانه . فقد ألف زهير بن حرب كتاب التاريخ ، ووضع ابن سعد كتابه طبقات الرواه المسمى بالطبقات الكبرى . وقد أوسع ابن المدينى شيخ البخارى وأبى داود فنون السنة بحثا وتدوينا وكان المبتكر لكثير منها فألف كتابا فى الضعفاء وكتابا آخر فى المدلسين ، وكتابا فى من لا يحتج بحديثه ولا يسقط ، وكتابا فى اختلاف الحديث وكتابا فى وهم الرواه وخطائهم وكتابا فى علل حديث ابن عينه ، وكتابا فى علل المسند وكتابا فى العلل المتفرقة ومذاهب المحدثين . وقد بلغت مؤلفاته مائتى مصنف . (١)

وقد كان له أثر فى علوم الحديث ظهرت ثماره على يد تلاميذه كأبى داود ومحمد بن اسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج وأبى زرعه الرازى وأبى حاتم

---

(١) علوم الحديث للحاكم ص ٧١ حيث ذكر جملة من مؤلفاته .

وغيرهم ، وقد كان من أثر هذه النهضة أن تقدمت علوم الحديث تقدما كبيرا فتحررت مسائله وتميزت أنواعه ومصطلحاته .

وقد قامت طبقة شيوخ أبي داود كابن المديني وابن معين وأحمد بن حنبل ويعقوب بن أبي شيبه وغيرهم بتمهيد السبيل لمن جاء من بعدهم فأدوا الخدمات الجليلة للحديث وعلومه حتى استكملت مسائل هذا العلم وتميزت أنواعه فجاء من بعدهم يبني على أساسهم وينهل من موردهم العذب .

* * *

المبحث الثالث

الحالة السياسية في عصره

ولد أبو داود سنة ٢٠٢ في ضل الخليفة العباسي المأمون . الذي شجع العلوم فترجمت في عهده الكثير من علوم الفرس واليونان والهند ونقلت الى العربية . وتوفي في عهد المعتمد على الله سنة ٢٧٥ هـ ، وقدر له أن يعيش في العصر العباسي الاول عصر قوة الدولة وضبطها للسلطة - كما قدر له أن يشهد العصر العباسي الثاني وهو بداية ضعف الدولة ودخولها في انقسامات وخلافات أدت الى فقد هيبة الخلفاء وتسلط قواد الجيش عليهم وانفرادهم بالسلطة من دونهم .

ويمتد العصر العباسي الاول من قيام الدولة العباسية الى نهاية خلافة المتوكل ، ولقد استقرت الامور للدولة في هذا العصر ولم ينازعها منازع ذو قوة ، فالخوارج فلت شوكتهم واستقر معظمهم في خراسان ، والعلويون لم تقم لهم قائمة بعد الرشيد . الا أن جيوش الدولة كانت موزعة بصفة احزاب عسكرية :

الفرس - والعرب - والترك .

وقد ارتكزت الدولة العباسية عند قيامها على عصبتين :

١ - العرب الذين والوا الدولة العباسية باستثناء الامويين والعلويين .

٢ - الفرس الذين هم رجال الدعوة العباسية .

وكان العباسيون اذا رابهم من أحد الفريقين شيء استعانوا عليه بالحزب الاخر .

ولما كانت تربية المأمون تربية فارسية اعتمد على الفرس ، فكان منهم رجال الدولة والقواد ومعظم الجيش ، ولما تولى المعتصم بن الرشيد استحدث لنفسه عصبية اخرى وهي العصبية التركية .

ومنذ زمن المعتصم لم يبق اسم عربى فى رجال ديوان الجند •

يقول الخضرى بك يصف حالة الدولة العباسية بعد اقصائها العنصر العربى (لما كان جيش الدولة هو الذى يدل على حقيقة أمرها • كان من الواضح أن الدولة ليس لها من العربية الا اللغة • أما العصبية العربية للعنصر العربى فقد أشرفت على الامحاء) (١)

وقد جاء فى سدة الخلافة فى فترة حياة أبى داود تسعة من الخلفاء وهم المأمون بن هارون الرشيد (٢٠٢ ـ ٢١٨) وقد كان له الفضل الاكبر فى تشجيع العلوم ، ثم أخوه المعتصم (٢١٨ ـ ٢٢٧) الذى عرف بشدة البأس والاقدام وكرم الاخلاق وسداد الرأى ، ثم ابنه الواثق (٢٢٧ ـ ٢٣٢) ثم جاء من بعده المتوكل (٢٣٢ ـ ٢٤٧) الذى قام بنصر السنة ، وأقصى نفوذ المعتزلة الذين كادوا أن يودوا بحياة العقيدة السلفية •

وباغتيال المتوكل على الله سنة ٢٤٧ هـ ينتهى العصر العباسى الاول ويبدأ دور الانحطاط • وقد سماه المؤرخون (العصر العباسى الثانى) وقد امتاز هذا العصر بسيطرة القواد على الخلفاء وقد طبعت الخلافة فى هذا العصر بطابع الوهن والضعف لازدياد نفوذ الاتراك وسيطرتهم على الخلفاء وتدخلهم فى شئون الدولة وتنصيب من يشاؤن وعزل من يشاؤن أو قتله أو سمل عينيه حتى أصبح الخلفاء مسلوبى السلطة • كما كان لتدخل النساء دور كبير فى شئون الدولة فكثر تولية الوزراء وعزلهم • كما أدت تولية العهد لأكثر من واحد الى قيام المنافسة بين أمراء البيت الواحد • فضعفت بذلك هيبة الخلفاء •

---

(١) الدولة العباسية للخضرى بك : ص ١٠٣ •

وقد بدأ هذا العصر (عصر الضعف) بتولى المستنصر بالله بن المتوكل الخلافة بعد أن شارك الاتراك فى تدبير اغتيال أبيه — المتوكل — الا أنه لم يلبث أن قتل مسموما بعد ستة أشهر فقط من خلافته ٠ ثم جاء من بعده المستعين (٢٤٨ — ٢٥٢) ثم المعتز (٢٥٢ — ٢٥٥) ثم المهتدى (٢٥٥ — ٢٥٦) ثم المعتمد على الله (٢٥٦ — ٢٧٩) الذى فى أخريات عهده توفى أبو داود ٠

ولما كان (المعتمد على الله) على جانب كبير من الضعف وعدم القدرة على ادارة أمور الدولة السياسية وغيرها طمع فى عهده الطامعون فى الخلافة وقامت الثورات فى أطراف الدولة ووسطها ، وكان أخطر هذه الثورات: (ثورة الزنج) فى البصرة وجنوب العراق التى كادت أن تقضى على سلطة الخليفة فى بغداد ، لولا ماقام به الامير أبو احمد الموفق (أخو الخليفة) من اصلاح للجيش وتنظيم لامور الدولة فتمكن بذلك من القضاء على هذه الثورات التى نشبت فى تلك الفترة ٠

ويمكن أن نجمل ما امتازت به الحالة السياسية فى عصر أبى داود فى النقاط التالية :

أولا : ان التناحر بين أفراد الاسرة الحاكمة كان على أشده ، وأبرز ما يمثل ذلك الفتنة التى وقعت بين الأمين وأخيه المأمون وقد انتهت بمقتل الخليفة الأمين على أيدى قواد المأمون ٠ وكذلك ماحصل بين المعتز وبين المستعين حيث قتل المستعين آخر الامر ٠

وكذلك محاولة كل خليفة أن يخلع ولاية العهد من أخيه ليجعلها فى بنيه مما أدى الى ضعف هيبة الخلفاء فى نفوس القواد ، وأفسح المجال أمام الطامعين واعداء الخلافة فى داخل الدولة وخارجها (١) ٠

---

(١) انظر تفاصيل هذه الفتنة فى تاريخ الطبرى ١٠ : ١٤٢ — ١٦١ ٠

ثانيا : ان سيطرة العناصر الاعجمية على سياسة الدولة كان أمرا واضحا وقد بدأ ذلك منذ وقت مبكر صاحب قيام الدولة العباسية لانها قامت على أكتاف الفرس • وقد وصلوا الى مراتب قيادية فى الدولة • كما كانوا عمود جند الخلافة ، وكان منهم الوزراء والكتاب والقواد وأطباء الخلفاء والولاة • فحاول هؤلاء الاعاجم الاستبداد بامور الدولة • فاضطر الخلفاء الى الحد من تسلطهم اما بالقضاء عليهم كما فعل بالبرامكة وأبى مسلم أو بعزلهم ومصادرتهم • وفى عهد المعتصم ظهر الجنود الاتراك وتألق نجمهم واستبدوا بالسلطة حتى وصلوا فيما بعد الى منصب أمير الامراء • وأصبحوا من القوة بحيث يستطيعون أن يرفعوا الى عرش الخلافة من يريدون واضطر الخليفة الواثق أن يخلع على (اشناس) القائد التركى لقب السلطان • وبذلك اعترف له بحقوق تعدوا نطاق العسكرية الخالصة • ولقد استقل كثير منهم بالاقاليم التى كانت تحت ولايتهم فانقلب بذلك امتيازاتهم السياسية لتصبح حركات انفصالية خطيرة •

ثالثا : قيام ثورات خطيرة فى أطراف الدولة بهدف الاستقلال عنها :

أ ـ ثورة يعقوب الصفار التى استمرة ٣٥ عاما من ٢٥٤ ـ ٢٨٩ ، وكان يعقوب رجلا مغامرا انتهز فرصة ضعف الخلافة واضطراب الاحوال السياسية وقد التف حوله أهل سجستان أول الامر لطرد الخوارج من اقليم خراسان حيث كانوا يشنون عدة غارات على هذا الاقليم ، وكثيرا ما قاموا بأعمال اللصوصية وقطع السبيل ••

وقد أظهر الصفار شجاعة نادرة فى مطاردة الخوارج والقضاء عليهم حتى طهر منهم هذا الاقليم •

ولما أحس الصفار بقوته والتفاف الناس حوله طمع فى الاستيلاء على السلطة

والاستقلال عن الدولة . وقد بسط نفوذه على اقليم سجستان وكرمان وفارس والرى وخراسان .

وأخيرا أدى به الغرور والطمع الى أن يزحف غربا ليستولى على العاصمة بغداد . فخرج له الامير أبو أحمد الموفق بجيش عظيم والتقيا فى معركة حاسمة منى يعقوب الصفار على أثرها بأول هزيمة ساحقة فى حياته ثم قفل منهزما لا يلوى على شيئ . وفى هذه الاثناء عرض عليه قائد ثورة الزنج بالبصرة المساعدة فى محاربة الخلافة لكن مرارة الهزيمة وشدتها عليه جعلته يرفض هذا الطلب – وأخيرا وافته منيته فى خراسان وخلفه أخوه عمرو فأراد أن يوسع ملكه شمالا فحارب السامانيين فيما وراء النهر فهزموه وأرسلوه مقيدا الى الخليفة ببغداد وبذلك انتهى أمره وتفرق أتباعه (١)

ب – ثورة الزط على سواحل الخليج العربى . وهم قوم من (الثُّور) أصلهم من هنود آسيا كانوا يسكنون شواطئ الخليج العربى . وقد استولوا على طريق البصرة أيام الفتنه بين الامين والمأمون . فلما استقر الامر للمأمون وانتقل الى بغداد بعث اليهم جيشا بقيادة (عيسى بن يزيد الجلودى) لحربهم سنة ٢٠٥ ففرق جموعهم .

ثم قويت شوكتهم أيام المعتصم واستمروا فى النهب والاغارة على المؤن وقطعوا الطريق التجارية بين العراق والهند والصين واحتملوا الغلال من الموانى الاسلامية على الخليج فوجه المعتصم لهم جيشا بقيادة (عجيف بن عنبسه) فهزمهم وقتل منهم كثيرا وأسر من بقى منهم وكان عددهم ٢٧ ألف ثم حملهم على السفن الى بغداد فسجنهم الخليفه فى سجن عين زربه على حدود الروم (٢)

---

(١) انظر تفاصيل ثورة يعقوب الصفار ، فى مروج الذهب للمسعودى ج٤ : الصفحات من ٢٠٠ – ٢٠٦ .

(٢) الدولة العباسية : للخضرى بك ص ١٩٥ .

ويقول اليعقوبي : (ووثب الزط بالبطائح بين البصرة وواسط فقطعوا الطريق فوجه اليهم المعتصم أحمد بن سعيد بن سلمه بن قتيبه الباهلي فهزموه ثم عقد المعتصم لعجيف في جماد الاولى سنة ٢١٩ فطلبوا الامان وخرجوا اليه على حكم المعتصم). (١)

جـ — ثورة الزنج بالبصرة : والزنج جماعة من زنوج أفريقيا كانوا يعملون لمصلحة بعض المتعهدين البصريين بكسح السباخ القائمة قرب البصرة وكانت ثورة الزنج في البصرة وما حولها أشد هذه الثورات وأخطرها . وقد كانت ثورة جامحة عنيفة دامت أكثر من أربع عشرة سنة . (٢)

وقد قاد هؤلاء الزنوج رجل فارسي يسمى (على بن محمد) وكان من أهل الطالقان وادعى انه من ولد على زين العابدين بن الحسين بن على وكان رجلا فصيحا استمال قلوب العبيد من الزنج (٣) ودعاهم الى الخروج على اسيادهم وانضم اليهم كثير من العبيد الهاربين من القرى والمدن المجاورة للبصرة .

ووعد الجميع بضمان الحرية لهم وتحسين أحوالهم (٤) وتقسيم الغنائم والثروات عليهم وكان خروجه في مستهل رمضان عام ٢٥٥ هـ وبعد فترة وجيزة سيطر بهم على البصرة وضواحيها . وسيرت اليه الدولة العباسية عدة جيوش استطاع أن يهزمها جميعا وأن يأخذ ماكان معها من السلاح وعدة الحرب فقوى بذلك أمره (٥) وساعدته على ذلك شجاعة

---

(١) تاريخ اليعقوبي جـ ٢ : ٤٧٢
(٢) تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم حسن جـ٣: ٢٠٩
(٣) الفخرى فى الآداب السلطانية : ص ٢٥٠ جـ١ دار صادر.
(٤) الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٧: ٢٠٩ .
(٥) الكامل فى التاريخ لابن الاثير جـ ٧ : ٢١٢ .

رجالـه الضاريه وماكانت تمتاز بـه البصرة من وقوعها بين كثير من القنوات ، والمستنقعات المائيـة • مما يشكل لها حصونا طبيعيـة تحد من قدرة الجيوش التى تهاجمها •

وقد سيطر قائد الزنج على البصرة بعد أن أحرقها وهدم بيوتها وأعمل السيف فى رقاب أهلها [١] وبسط نفوذه على جنوبى العراق وخوزستان والاهواز ، والبحرين مما كان لـه أثر بالـغ فى انقطاع التجارة والسبل واختناق سبـل المعيشـة فى العراق بأكملـه • فشكى الناس ماحل بـهم من البلاء الـى الخليفـة المهتدى (٢٥٥ ـ ٢٥٦) فأرسل اليهم أحد قواده الاتراك• [٢]

ولما آلت الخلافـة الى المعتمد على اللـه سنة ٢٥٦ ـ ٢٧٩ عهد الى أخيـه أبى احمد الموفق بقتال الزنج والقضاء على ثورتهم وكان الموفق على جانـب كبير من الحزم والشجاعة • فجمع جيشا كبيرا العدد كامل العدة وزحـف لقتال صاحـب الزنج • ولكنه لم يستطع أن يشتبك مع الزنج فى معركة حاسمـه على الرغم من بعض الانتصارات الاوليـة التى أحرزها • [٣] وذلك لظهـور ثورة يعقوب الصفار فى المشرق واستفحال خطرها فاضطر الموفق الى أن يترك الزنج وشأنهم فترة من الزمن ليتفرغ للقضاء على ثورة الصفار وأتباعه •

ولما تمكن الموفق من القضاء على ثورة الصفار تفرغ لحرب الزنج وأصبح فـى ميسوره القضاء عليهـم فزحف اليهم وأخذ يهاجم بعنف وحذر وقاد الجيـوش بنفسـه وحاصر مدينتهم المختارة ، وبنى بجوارها مدينة اتخذها قاعدة لـه وسماهـا الموفقيـة نسبة اليـه وأنشأ عددا كبيرا من السفن الحربية لتهاجـم

---

(١) ابن الاثير ج ٧ : ٢٤٥ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٦٤ •

(٢) ابن الاثير ج ٧ : ٧٥ •

(٣) الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٧ : ٢٤٢ •

البصرة عبر قنوات المياه التى تتخللها ٠وما زالت انتصارات الموفق تتوالى على الزنج فاستولى على المنيعه [١] المدينة الثانية التى انشأها صاحب الزنج ونجحت جيوشه فى التقدم الى قلب المدينة غير مرة ٠

وأخيرا قرر الموفق أن يشن هجومه الحاسم على المدينة وذلك فى عام ٢٧٠ عندما انضم اليه جيش لؤلؤ قائد جيوش الخلافة فى الشام فسقطت البصرة فى أيدى جيوش الخلافة وانتهى الامر بقتل صاحب الزنج ٠ [٢] وذلك فى صفر سنة ٢٧٠ بعد أن دامت فتنته أربعة عشر عاما ٠

وأمر الخليفة بالنداء فى الامصار ليرجع الناس الى دورهم بالبصره وأن يعمروها ٠

وفى هذه الاثناء جاء دور أبى داود كعالم له شهرة واسعة وتبحر فى علوم الحديث ومكانة فى قلوب الناس ٠ ولذا طلب منه الامير أبو احمد الموفق أخو الخليفة وقائد الجيش أن ينتقل الى البصرة وأن يحدث بها ليرغب الناس فى الانتقال اليها فانتعشت الحياة العلمية فى البصرة وعاد لها العمران بعد انتقال مدرسة أبى داود اليها

---

(١) الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٧ : ٢٤٤
(٢) الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٧ : ٣٩٩

رابعا : الصراع الاسلامى المسيحى : وكان هذا الصراع قائما فى الشام وآسيا الصغرى والبحر الابيض المتوسط . فقد ورث العباسيون المشكلة المستعصية (مشكلة النفوذ البيزنطى) . اما نفوذ الدولة الساسانية فقد تمكن المسلمون من القضاء عليه واستئصاله فى أول الفتح الاسلامى .

ولكن الروم البيزنطيين قد تحصنوا فى جباب طوروس فى آسيا الصغرى وبحر مرمره وهى مواقع حصينة يطلون منها فى ساعات الضعف وانشغال الخلافة بالفتن الداخلية ويتقهقرون اليها عندما ترجع الى الخلافة قوتها ووحدتها وقد قام الخلفاء العباسيون بمقاومة النفوذ البيزنطى وقادوا الجيوش بأنفسهم وكان من أبرزهم أثرا فى تلك المقاومة الخليفة المعتصم الذى انتصرت جيوشهم على البيزنطيين فى موقعة عورية فى سنة .

وقد قام الخلفاء فيما بعد المعتصم بالمحافظة على المكاسب التى أحرزها اسلافهم والدفاع عنها دون احراز فتوحات جديدة . (١)

خامسا : تسلط بعض رجال الفرق الضالة على بعض الخلفاء وممارستهم لونا من الاستبداد الفكرى . ومقاومة العلماء وسجنهم .

وحسبنا أن تمثل بما قام به القاضى أحمد بن داود زعيم المعتزله من استمالة المأمون الى مذهب المعتزله وجعله المذهب الرسمى للدولة وتزيينه له ارغام الناس على القول بخلق القرآن .

وكانت محنة قاسية ابتلى بها علماء المسلمين واصطلوا بنارها وذهب ضحيتها كثير من العلماء منهم بشر بن الوليد وابراهيم بن المهدى وغيرهما . كما عذب من أجلها آخرون منهم أحمد بن حنبل رحمه الله . كما أن من

---

(١) الدولة العباسية : لمحمد الخضرى بك الصفحات ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ـ ٢٥٣ ـ ٢٨١ .

سلم من العلماء من القتل عزل من القضاء ان كان قاضيا ومنع من الفتوى والرواية ان كان فقيها أو محدثا أو دخل السجن مكبلا بأثقال الحديد وقد استمرت هذه الفتنه من بدء خلافة المأمون سنة ٢١٢ الى أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ الذى أظهر ميلا عظيما الى السنة ورفع المحنة وأطلق سراح جميع الفقهاء والمحدثين وأجزل لهم المطايا واقصى مذهب المعتزلة واعتقل زعيمهم أحمد بن أبى داود وصادر أمواله .

سادسا : قيام نزاعات فكرية خطيرة اتخذ بعضها اسلوب الثورة على الخلافة ومن هذه النزعات :

أ ـ الزندقة:

وهى فكرة اباحية : يدين أتباعها بما يشتهون ويبيحون نكاح ذوات المحارم والمشاركة فى الزوجات . ويعد مذهبهم امتدادا لمذهب فردك الذى خرج ايام حكم الملك قياذ واستمروا الى أن قتلهم ابنه أنو شروان . وقد قام الخلفاء العباسيون الزنادقة ونكل بهم المهدى أيما تنكيل وعين لهم رجلا اطلق عليه (صاحب الزنادقة) [1] وكل اليه أمر ابادتهم والقضاء عليهم وأمر العلماء من اهل البحث بتصنيف الكتب فى الرد عليهم وفى عهد المأمون ظهرت للزنادقة شوكة ومنعة حيث التقوا على رجل يقال له (بابك الحزمى) الذى خرج فى الرى وجبال فارس واستطاع أن يلحق الهزائم المتوالية بجيوش الخلافة . [2] وقد ساعده على ذلك تحصنه بالجبال ووعورة المسالك اليه. وأخيرا تمكن الواثق من القضاء عليه وذلك سنة ٢٣٠ وصلبه بسامراء .

---

(١) الكامل فى التاريخ لابن الاثير ٦ : ٢٦

(٢) تاريخ الشعوب الاسلامية لكارل بروكلمان جـ ٢ : ٣٥ .

كما ظهرت فى هذا العصر نزعة خبيثة تسمى الشعوبية وقد تولى كبر هذه الفتنة جماعة من الاعاجم الذين أسلموا ولما يدخل الايمان فى قلوبهم وكانوا ينتقصون الحضارة العربية ويرون أنها لاتساوى شيئا اذا ماقورنت بالحضارة الفارسية أو الفرعونية أوحضارة الروم واليونان والهند ٠

ومن الكتب التى ألفت لاذكاء هذه الفتنة كتاب (انتصاف العجم من العرب) وكتاب(فضل العجم على العرب) وهما لسعيد بن حميد [١] البختكان ٠ وكتاب المثالب الكبير والمثالب الصغير للكلبى [٢] وهما فى مثالب العرب ٠

ومن الكتب التى ألفت فى هذا أيضا كتاب: لصوص العرب ٠ وأدعياء العرب [٣]

وممن شارك فى اذكاء هذه الفتنة من الشعراء بشار بن برد وقد تصدى لهم ابن قتيبه فى بعض كتبه وبين فضل العرب [٤] ٠

كما أن القرامطة بدأوا ينظمون خلاياهم ويدعون لمذهبهم فى آخر عصر أبى داود ٠

---

(١) مكنى أبا عثمان ٠ وكان متكلما فصيحا شاعرا مترسلا وكان شديد العصبية على العرب ٠ انظر ترجمته فى الفهرست لابن النديم ص ١٧٩ وقد ذكر كتبه ٠

(٢) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبى ٠ نسابه اختيارى من كتبه قمهرة الانساب ومسالب العرب ــ وأصنام العرب وأسواق العرب ٠

(٣) لابى عبيده معمر بن المتنبى البصرى أديب لغوى نحوى عالم بالشعر والغريب والاخبار والنسب ومن تصانيفه معانى القرآن ونقائض جرير والفرزدق ومقاتل الفرسان وغيرها توفى ٢٠٩ وقيل ٢١٣ ٠ قال السيوطى فى بغية الدعاه (٣٩٥ﻫ وكان شعوبيا ٠

(٤) انظر رسالة ابن قتيبة فى الرد على الشعوبية ٠ من كتاب رسائل البلغاء لمحمد كرد على ص ٣٤٤ ــ ٣٧٧ ط الثالثة سنة ١٣٦٥ ٠

المبحث الرابع

الحالة الاجتماعية فى عصره

كان سكان المملكة الاسلامية فى عصر أبى داود يتألف من عناصر مختلفة هى العرب والفرس والمغاربة والروم والاقباط الذين أسلموا فى مصر والشام والاتراك وغيرهم ٠

كما كان هناك المولدون الذين نشأوا من المصاهرة بين هذه الاجناس المختلفة ٠

وكانت هذه الاجناس تختلف فى عاداتها وطباعها وقدراتها العقلية المختلفة وقد ألف الاسلام بين قلوبهم وصهرهم فى بوتقته ، وكان له دور كبير فى اطفاء نار الفتنة والنزاع فيما بينهم ٠ الا أنه على الرغم من ذلك كانت هناك بعض مظاهر المنافسة بين هذه الشعوب ، وكان مما يؤجج هذه المنافسة ويثيرها فى النفوس ميل الخلفاء لجنس من هذه الاجناس وايثارهم بالمناصب وتوزيع ثروات الدولة عليهم هذا فى أغلب الاحيان ٠

كما كان للنزاع المذهبى بين الطوائف الاسلام أو المنافسة العرقية دور بارز فى الفتن والمنازعات التى طفحت فى هذا العصر ٠

ولم يكن النزاع بين الامين والمأمون الا مظهرا من مظاهر المنافسة بين العرب والفرس ٠ وقد تعصب العرب لمحمد الامين الذى تولى الخلافة بعد أبيه الرشيد كما تعقب الفرس لعبد الله المأمون رجاء أن يصلوا على يديه الى مناصب قيادية وهامة فى الدولة ٠

لذلك رأينا العنصر العربى يحرض الامين على أن يحد من سلطات أخيه المأمون وأن يسلب عنه بعض الميزات التى أوصى بها أبوه الرشيد ٠

وانتهى الامر أخيرا بقتل الامين الذى ترتب على قتله انحصار الدور العربى فى تصريف امور الدولة ٠

ولما جاء المعتصم أراد أن يستحدث له عصبة جديدة . فظهر العنصر التركى على مسرح السياسة فى عهده حيث اتخذهم حرسا خاصا له وأسند اليهم المناصب العالية فى الدولة . وأهمل العرب والفرس . وهنا قامت المنافسة بين العرب والفرس من ناحية وبين الاتراك من ناحية اخرى لذلك رأينا العرب والفرس ينضمون الى بعض الثورات التى قامت ضد الدولة — فانضم الفرس الى ثورة المازيار والافشين وبابك الحزمى . (١)

وانضم العرب الى ثورة نصر بن شبث بالشام ومحمد بن البعيث الذى ثار بآذربيجان . (٢)

وكان من أثر انقسام المسلمين فى هذا العصر الى شيعة وطوائف أن تعرض المجتمع الاسلامى الى التفكك والتنازع فهناك السنيون الذين كانوا يكونون السواد الاعظم ويتمتعون بقسط وافر من الحرية منذ قيام الدولة العباسية حتى جاء نفوذ بنى بويه .

وهناك الشيعيون الذى قاسوا كثيرا من العنت والاضطهاد . ومن ثم قامت المنازعات بين الشيعة والسنة فضرب يحيى بن عمر بن زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب وحبس فى بغداد سنة ٢٣٥ . (٣) ولم ينج منهم الا العلويون الذين فروا الى مصر ، ومع ذلك أمر المتوكل الوالى من قبله على مصر باخراج العلويين الى العراق ثم أمر بارسالهم الى المدينة .

---

(١) مروج الذهب للمسعودى ج ٤ ص ٥٥ ، ٦١ وتاريخ الاسلام لحسن ابراهيم حسن ج ٢ : ١٠٨ — ١١١ .
(٢) الدولة العباسية للخضرى بك ص ٢٦١ .
(٣) تاريخ الطبرى ج ١١ : ٤٢ .

وقد خرج يحيى بن عمر العلوى على الدولة العباسية ولكنه قتل فى عهد المستعين وذلك سنة ٢٥٠ هـ (١)، كذلك كان بطبرستان الحسن بن زيد من نسل الحسن بن على بن أبى طالب واستولى على طبرستان وجرجان الى أن مات سنة ٢٧٠ هـ • (٢)

وكان من طبقات الشعب فى ذلك العصر أهل الذمة • وهم اليهود والنصارى وكانوا يتمتعون بكثير من ضروب التسامح الدينى ويقيمون شعائرهم الدينية فى أمن ودعة •

أما الاعياد فقد عنى المسلمون بها عناية فائقة وكانوا يحتفلون بها فى أبهة وعظمة فيؤم خلفاء المسلمين الناس فى الصلاة ويلقون عليهم خطبة فى فضائل العيد وما يجب على المسلمين مراعاته للمحافظة على شعائر الاسلام •

وكان الاحتفال بعيد الفطر يبلغ منتهى الروعة والابهة خصوصا فى حواضر العالم الاسلامى فى ذلك الوقت كبغداد ودمشق وبيت المقدس وقرطبة واشبيليه وغيرها

وكانت بغداد تسطع فى أرجائها الانوار والقناديل فى ليالى العيد وتزدحم الانهار بالزوارق المزينة بأبهى الزينات كما تتلألأ الانوار الخاطفة للابصار من قصور الخلافة وقصور الامراء • (٣) كما كان المسلمون يهتمون بحفلات الزواج اهتماما بالغا وخصوصا الخلفاء والامراء فقد رأينا كيف بلغ اسراف خلفاء العصر العباسى وبذخهم بما فعله المأمون وما أنفقه على زواجه من بوران بنت الحسن بن سهل (٤) حيث يحكى اسرافه وبذخه فى هذا الزواج • كما تجلى بذخ أبيه الرشيد من قبل عند زواجه من السيدة زبيده •، وكانت الاحوال المعيشية ميسرة والناس فى رغد من العيش سواء فى ذلك العامة والخاصة •

---

(١) مروج الذهب للمسعودى ٢ : ٤٠٩ ـ ٤١٥ ـ ٤ ٤٧
(٢) " " " ٢ : ٤١٣ ـ ٤١٤ •
(٣) تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم حسن جـ ٣ : ٤٥٢ •
(٤) انظر تفاصيل زواج المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل فى مروج الذهب للمسعودى جـ ٤ : ٣٠ •

الفصل الثاني

" التعريف بحياة أبي داود المصاحف "

وفيه مباحث :

المبحث الاول : اسمه ونسبه

المبحث الثاني : نسبته وموطنه

المبحث الثالث : أسرته

المبحث الرابع : وضعه الاجتماعي

المبحث الخامس : صفاته وأخلاقه وبعض أقواله .

المبحث السادس : عقيدته

المبحث السابع : اتجاهه الفقهي

المبحث الثامن : وفاته

* * *

المبحث الاول

(ولادته ، واسمه ونسبه)

أ — مولده :

بالرجوع الى جميع المراجع التى ترجمت لابى داود نجدها تجمع على أن ولادته كانت فى سجستان سنة ٢٠٢ هـ ، بل نقل كل من الخطيب البغدادى (١) ، وابن عساكر (٢) وأبو الحجاج المزى (٣) ، وابن حجر (٤) . تصريح أبى داود بتاريخ ولادته . ونقل الخطيب بسنده الى أبى عبيد الآجرى قال :

(سمعت أبا داود يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين) .

ب — اسمه ونسبه :

هو سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو ابن عمران ويقال عامر الازدى السجستانى .

هكذا ورد فى أكثر الكتب التى ترجمت له . (٥)

وقد جاء فى المطبوع من كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٦) ما ، يخالف هذا ، فقد أسقط من نسبه " اسحاق وبشير " فقال :

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب جـ ٩ : ٥٦ .
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٧ / قسم٢ : ل ٢٤٢٤ .
(٣) تهذيب الكمال فى اسماء الرجال لجمال الدين المزى جـ٣ / ل : ٥٣٥ .
(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤ / ١٧١ .
(٥) تاريخ ابن عساكر جـ ٧ ق ٢ / ل ٢٤٢٣ — ٢٤٢٥ / وسير أعلام النبلاء جـ ٩ ل ٤٥ — ٥٣ . طبقات الشافعية للسبكى ٢ : ٤٨ تهذيب الاسماء واللغات للنووى ١ : ٢٢٤ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤ : ١٦٩ وتاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٥٥ .
(٦) هو عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى . صاحب كتاب الجرح والتعديل محدث =

(هوسليمان بن الاشعث بن شداد بن عمرو بن عامر) (١) .

وكذا جاء اسقاط (اسحاق) فيما رواه ابن جميع (٢) الصيداوى عن محمد بن عبد العزيز الهاشمى ونقلــه عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف المزى (٣) . قال : (هو سليمان بن الاشعث بن بشير بن شـداد) (٤) .

ولست أستطيع القول بأن هذا الاسقاط لهذين الجديـن من ابن أبـى حاتـم ومن ابن جميع ، فقد يكون ذلك الاسقاط من فعل ناسـخ أو انتقال نظـره . الى

وانى أميل الى أن هذا النسب الذى ذكرتـه أولا هو الصحيح لانه من روايـة تلميذه أبى بكـر (٥) بن داسـه وأبى عبيد الآجرى (٦) وهما أعرف باستاذهما

وهذا الذى رجحته فى نسبه هو الذى جرى عليـه الخطيب (٧) فى تاريخـه قال : هو سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران أبو داود الازدى السجستانـى . (٨)

ـــ عالم بالرجال فقيه مفسر من تصانيفه الجرح والتعديل وتفسير القرآن فى أربـع مجلدات والمسند فى ١٢ مجلد ، توفى سنة ٣٢٧ ترجمته . تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠ : ٨٤/١ طبقات الشافعية ٢ : ٢٣٧ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٣ ٤٣ ٤٦

(١) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم . ج ٤ : ١٠١/ ق ١

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن جميع الغسانى فى الصداوى نسبة الى صيدا بلد فى لبنان رحل فى طلب الحديث الى مصـر والعراق والجزيرة وتوفـى سنة ٣٩٤ هـ .

(٣) هو يوسف بن عبد الرحمن المزى جمال الدين أبو الحجاج / صاحب تحفة الاشراف بمعرفـة الاطراف ومن تصانيفه تهذيب الكمال . توفى سنة ٧٤٢ .

(٤) انظر تهذيب الكمال للمزى جـ ٣ : ل ٤ ٣ ٥ مصور بمكتبة الحرم المكى بمكة .

(٥) هو أبو بكر محمد بن داسه التمار البصرى أحد رواة السنن عن أبى داود . انظـر ترجمته فى تلاميذه .

(٦) أبو عبيـد الآجـرى

(٧) هو الحافظ بن أبى بكر أحمد بن على ثابت المعروف بالخطيب البغدادى محدث ، ومؤرخ ومن تصانيفه تاريخ بغداد والكفاية فى معرفة علوم الرواية والفقيه والمتفقـه وغيرها . توفى سنة ٤٦٣ وكان مولده سنة ٣٩٢ ترجمته فى وفيات الاعيان لابن خلكـان ١ : ٣٢ وتذكرة الحفاظ للذهبى : ٣ : ٣١٢ .

(٨) تاريخ بغداد جـ ٩ .

وقال أبو طاهر السلفى [١] فى مقدمته بعد أن أورد قول ابن داسه والآجرى والخطيب (وهذا القول فى نسبه أمثل والقلب) [٢] ما اليه أميل)

وقد ذكر ابن كثير [٣] فى نسب أبى داود (يحيى) بدل (عمران) [٤]

وهو قول انفرد به ابن كثير ولم أجد له سلفا فى ذلك • وذكر ابن أبى حاتم فى نسبه أيضا (عامر) بدل عمران [٥] وهو مخالف لما ذكره معظم من ترجم لابى داود •

قال المزى فى تهذيب الكمال [٦] ويقال أن جده عمران قتل مع على بصفين •

---

(١) أبو طاهر السلفى : هو أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفى الاصفهانى محدث فقيه أديب من تصانيفه معجم السفر — والسلفيات فى الحديث " ترجمة فى سير أعلام النبلاء للذهبى ١٣ : ٢ • تذكرة الحفاظ للذهبى ج٤ : ١٢٩٨ وشذرات الذهب لابن العماد ٤ : ٢٥٥ •

(٢) مقدمه ابن طاهر ص ١٥٠ •

(٣) هو عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى محدث ومؤرخ • ومفسر نشأ بدمشق ومات بها سنة ٧٧٤ له تفسير كبير ومن مصنفاته البداية • والنهاية فى التاريخ ترجمة • الدرر الكامنه لابن الحجر ١ : ٣٧٣ وشذرات الذهب لابن العماد ٦ : ٢٣١ •

(٤) البداية لابن كثير ج ١١ : ٥٤ ج ١ السعادة •

(٥) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج ٤ : ١٠٢ •

(٦) تهذيب الكمال لجمال الدين المزى ج ٣ : ل ٥٣٤ مصور بمكتبة الحرم المكى •

المبحث الثاني

(نسبته وموطنه)

أ ـ نسبته :

" الازدى ـ السجستانى "

ينسب أبو داود الى قبيلة (الازد) بفتح الالف وسكون الزاى وكسر الدال المهملة .

والازد من أشهر قبائل العرب القحطانية . وأكثرها بطونا وتنتسب الى الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان زاد بن أحزم بن سبأ . (١)

وقد تشعب أولاد الازد وتفرقوا فى البلاد وعرفت كل طائفة منهم بالمكان الذى نزلت فيه .

كأزد شنوءة (٢) وأزد السراه وأزد عمان وأزد غسان . (٣)

فأبو داود عربى قح من صميم الازد كما هو مبين .

---

(١) نهاية الادب للقلقشندى ص : ٦ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣١١.

(٢) شنوءة : لقب لنصر بن الازد وغلب على أولاده كما فى نهاية الادب . أو هو مخلاف فى اليمن ينسب اليه هذا الفرع من الازد . انظر معجم قبائل العرب جـ ١ : ١٥ والمخلاف كورة من الارض كما فى الصحاح جـ ٤ : ١٣٥ .

(٣) أمراء البيان لمحمد كرد على : ص ٥٠٢ .

ب — موطنه . سجستان

ينسب أبو داود أحيانا الى اقليم سجستان فيقال أبو داود ، السجستاني ، وسجستان اقليم متاخم لاقليم السند وهو بكسر السين الاولى بعدها جيم مكسورة أيضا وآخره ألف ونون .

وسجستان جزء من اقليم خراسان ويقع في جنوبه . وموقعه الحالي تتقاسمه حدود الدول الثلاث الباكستان وايران وأفغانستان (١) ويقع معظمه في جنوب أفغانستان ويعرف الآن باسم بلوشستان .

يقول الذهبي في المشتبه في الرجال (السجزي نسبة الى سجستان ، وهو اقليم ذو مدائن واسم قصيته زرنج وهو بين خراسان والسند وكرمان ومنها أبو داود . (٢)

ويقول أيضا في سير أعلام النبلاء :

(فاما سجستان الاقليم الذي منه أبو داود فهو اقليم صغير منفرد متاخم لاقليم السند غربه بلد هرات وجنوبه مفازه بينه وبين اقليم فارس وكرمان وشرقه مفازه وبريه بينه وبين اقليم مكران قاعدة السند وتمام هذا الحد الشرقي بلاد الملتان وشماله أول الهند) (٣)

---

(١) راجع في ذلك المغني في ضبط أسماء الرجال لمحمد بن طاهر الهندي ص ٣٨ ، وتاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ص ٢١٦ .

(٢) المشتبه في أحوال الرجال للذهبي جـ١ : ٣٥٣ ط البابي الحلبي ١٩٦٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٩ : ل ٤٩ مصور بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

وهناك قول واهٍ جدا فى تعيين سجستان التى ينسب اليها أبو داود ، وهو أنها قرية بالبصرة يقال لها سجستان . وأنه ليس من سجستان خراسان .

وقد حكى هذا القول أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى كتابه الانساب المتفقة عن رجل يقال له محمد بن نصر أنه قال الامام أبو داوود السجستانى هو من قرية بالبصرة يقال لها سجستان وليس من سجستان خراسان .

قال ابن طاهر :

وهكذا قال لى بعض الهرويين سنة نيف وثلاثين وأربعمائة . قال سمعت محمد بن يوسف يقول أبو داوود السجستانى من كورة بالبصرة يقال لها سجستان وليس من سجستان خراسان . (١)

وقد أورد ابن خلكان هذا الزعم بصيغة التمريض ، فقال بعد أن قرر أن " السجستانى " نسبة الى اقليم سجستان المشهور ، وقيل بل نسبة الى سجستان أو سجستانه قرية من قرى البصرة " (٢)

وهذا القول الذى ذكره ابن طاهر عن محمد بن يوسف قول باطل من وجوه كثيرة منها .

١ — أنه ورد أن عبد الله ابن أبى داوود السجستانى كان بنيسابور فى كتاب مع ابن اسحاق ابن راهويه (٣)

٢ — انه لم يذكر أحد من الحفاظ أن أبا داوود من غير سجستان خراسان .

---

(١) الانساب/ المتفقه : لمحمد بن طاهر القيسرانى المقدسى المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ص ١٩٩ .

(٢) وفيات الاعيان لابن خلكان جـ ١ : ١٤٠ .

(٣) الانساب المتفقة لابن طاهر ص ١٩٩ .

٣ - انه لم يثبت أن بالبصرة قرية تسمى سجستان .

٤ - أن الذهبي أثبت أن لابي داوود ولسلفه أملاكاً وعقاراً وأوقافاً بسجستان خراسان . (١)

٥ - ان كل من ترجم لابي داوود ذكر أنه عندما قدم العراق كان أول دخوله لبغداد ثم انتقل بعد ذلك الى البصرة . (٢)

٦ - قال أبو داوود : دخلت البصرة وهم يقولون مات أمس عثمان المؤذن (٣) .

٧ - ومما يؤكد أنه من سجستان خراسان مارواه تليمذه أبو بكر بن داسة قال : (حدثنا أبو داوود وقال : قلت لاحمد بن حنبل لنا أقارب بخراسان يرون الارجاء أفنكتب اليهم نقرؤهم السلام قال سبحان الله ، لم لا تقرئهم . (٤)

* * *

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ ل ٤٩ مصور بالجامعة الاسلامية بالمدينة .

(٢) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٤ : ١٧١ وتاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٥٩ .

(٣) هو عثمان بن الهيثم مؤذن جامع البصرة ، وكانت وفاته في رجب سنة ٢٢٠ ، انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ : ٣٧٥ .

(٤) سؤالات أبي داوود للامام أحمد في الفقه وغيره . ص ٢٧٦ .

ج - وصف سجستان

سجستان ناحية كبيرة وولاية واسعة . واسم مدينتها زرنج وبينها وبين هرات عشرة أيام أى ثمانون فرسخا . وهى جنوبى هرات ، وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لاتسكن أبدا . وهى شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى .

وقال الاصطخرى :

أرض سجستان سبخة ورمال حارة بها نخل ولا يقع بها الثلج ، وهى أرض سهلة لايرى فيها جبل .(١)

ويقول كارل بروكلمان : فى تحديد موقع سجستان .

(وهى المقاطعة التى تفصل اليوم بين ايران الحالية وأفغانستان ، أما قصبتها زرنج القديمة فهى الآن أطلال .(٢)

* * *

---

(١) انظر معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٣ : ١٩٠ ومراصد الاطلاع ج ٢ : ٦٩٤ .

(٢) تاريخ الشعوب الاسلامية لكارل بروكلمان ص ٢١٦ .

المبحث الثالث

اسرته

أبو داوود السجستاني من قبيلة عربية عريقة هي قبيلة الازد نزحت الى سجستان واستوطنتها ، وقد كان لهذه الاسرة بعض الاشتغال برواية الحديث :

١ ـ فأبوه الاشعث بن اسحاق " أحد رواة الحديث وهو من تلاميذ حماد بن سلمه " .

يقول العراقي في كتابه " التقييد والايضاح " في النوع الرابع والخمسين في معرفة المتفق والمفترق .

" ممن يروى عن حماد بن زيد بن أبي سلمه الاشعث بن اسحاق والد أبي داوود السجستاني " (٢)

٢ ـ وكان أخوه محمد بن الاشعث أكبر منه سنا ورافقه في رحلته وهو يروى عن أصحاب شعبه وسفيان الثوري . وروى عنه ابن أخيه ابو بكر عبد الله بن أبي داوود . (٢)

وقال ابن حبان في كتابه " الثقات " محمد بن الاشعث السجستاني يروى عن أصحاب أبي داوود الطيالسي . (٣)

---

(١) التقييد والايضاح شرح مقدمه ابن الصلاح ـ للعراقي ص ٤١١ .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ : ب ٤٩ المكتبة الظاهرية بدمشق .

(٣) ترتيب الثقات لابن حبان ج ٢ : ص ٧ مخطوط بمكتبة الحرم المكي بمكة .

٣ - أما ابنه عبد الله (١) فقد كان من كبار العلماء وبلغ رئاسة الحديث في زمانه وقد نصب له السلطان منبرا في بغداد للتحديث ، وقصده طلاب الحديث من كل أنحاء الدنيا .

وكان عالما بالحديث والقراءات والتفسير وشارك في بعض العلوم .

وولد بسجستان ورحل به أبوه منها وطوف به شرقا وغربا وأسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجبال وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور واستوطن ببغداد وصنف المسند والمصابيح في الحديث والناسخ والمنسوخ والقراءات والمصاحف والبعث والنشور .

وروى عن أبيه وشاركه في الرواية عن بعض شيوخه فروى عن أحمد بن صالح المصري ومحمد بن يحيى الذهلي واسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن المثنى وعمرو بن علي ونصر بن علي البصريين . واسحاق بن ابراهيم النهشلي وأبي سعيد الاشج وأبي طاهر بن السرح المصري وخلق كثير .

وروى عنه . الدارقطني وابن شاهين وعبد العزيز بن محمد بن الواثق بالله ومحمد بن اسماعيل الوراق وعيسى بن الوزير (٢) وخلق كثير .

---

(١) ترجمته : في تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٤٦٤ ووفيات الاعيان لابن خلكان ١ : ٢٦٨ والمنتظم لابن الجوزي ٦ : ٢١٨ والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣ : ٢٢١ وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٢٠ وشذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٢٧٣ والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٩٨ .

(٢) هو عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن الجراح . كاتب عارف بعلوم كثيرة من أهل بغداد كان أبوه من كبار وزراء الدولة العباسية وعمل هو في ديوان الرسائل للخليفة الطائع بالله . ولد سنة ٣٠٢ وتوفي سنة ٣٩١ أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١ : ١٧٩ .

روى الخطيب بسنده الى عمر بن أحمد الواعظ (١) قال :
سمعت عبد الله بن سليمان بن الاشعث يقول : ولدت سنة ثلاثين ومائتين ، ورأيت جنازة اسحاق بن راهوية ومات سنة ٢٣٨هـ ، وكنت مع ابنه في الكتاب وأول ما كتبت الحديث سنة ٢٤١هـ عن محمد بن أسلم الطوسي ، وكان رجلا صالحا . (٢)

وقال صالح بن أحمد الحافظ : أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث امام العراق ، وعلم العلماء بالامصار ، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله ومعرفته ، وحدث قديما ، وقدم همذان سنة نيف وثمانيين ومائتين ، فكتب عنه عامة مشائخ بلدنا ذلك الوقت ، وكان في وقته بالعراق مشائخ اسند منه ، ولم يبلغوا في الآلة والاتقان مابلغ هو . (٣)

وقال الخطيب :

(خرج أبو بكر عبد الله بن أبي داوود - الى سجستان أيام عمرو بن الليث (٤) فاجتمع عليه أصحاب الحديث وسألوه أن يحدثهم

---

(١) هو عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ محدث حافظ مفسر من تصانيفه التفسير الكبير والتاريخ والمسند والزهد - ولد سنة ٢٩٧ وتوفي سنة ٣٨٥ .

(٢) هو محمد بن أسلم الطوسي الكندي محدث حافظ مفسر متكلم من آثاره المسند في الحديث وتفسير القرآن والرد على الكراميه . توفي سنة ٢٤٢ ترجمته تذكرة الحفاظ ٢ : ١٠٣ وحلية الاولياء ٩ : ٢٣٨ .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٤٦٥ .

(٤) هو عمرو بن الليث الصفار ثاني امراء الدولة الصفاريه تولى بعد أخيه يعقوب الصفار سنة ٢٦٥ وأقره المعتمد العباسي على اعمال اخيه كلها ثم حارب السامانيين في ماوراء النهر في آخر ولايته فهزموه وأسروه سنة ٢٨٧ وأرسلوه الى بغداد فمات بها سنة ٢٨٩ .

فأبـــى • وقال ليس معـــى كتاب • فقالوا لـــه: ابن أبى داوود وكتاب؟ قال أبوبكـر فأثارونـى • فأمليـت عليهـم ثـلاثين ألف حديث من حفظى فلما قدمـت بغـداد قال البغداديـــون : مضى ابن أبى داوود الـــى سجستان ولعب بالناس فأرسلوا جماعـة من الناس الـى سجستان ليكتبـــوا لهـم النسخـه فكتبت وجيء بها الـى بغداد وعرضت على الحفاظ بهـــا فخطئونـى فى ستة أحاديـث منها ثلاثـة حدثتبهـا كما حَدَّثت وثلا ثـــة أحاديـــث أخطأت فيهـا (١) •

وتوفـى أبوبكـر فى ذى الحجـة سنة ٣١٦ ببغـداد وصلى عليـــه زهـاء ثلا ثمائـة ألف انسان • (٢)

* * *

(١) تاريـخ بغداد للخطيب ٩: ٤٦٦ •
(٢) تاريـخ بغداد للخطيب ٩: ٤٦٦ •

المبحث الرابع

وضع أبي داود الاجتماعي

تمتع أبو داود بمنزلة اجتماعية عظيمة في عصره . وقد عرفه طلاب العلم ، وكانوا يزدحمون على بابه ويرحلون اليه من كل مكان . وشاع كتابه السنن في حياته واكتسب شهرة واسعة قليلة النضير .

وقد درس على يديه أبناء الامراء وعرفه الحكام ، وكانت صلته بهم قائمة على عزة النفس الصرامة في الحق . وقد زاره في منزله رجل الدولة الثاني في عهده ولي العهد وقائد الجيش الامير أبو أحمد الموفق أخو الخليفه المعتمد على الله ، وطلب منه أن يروي كتاب السنن لابنائه ، وطلب منه أن يرتحل الى البصرة ليفد اليه طلاب المعرفة بها فتعمر بسببه بعد أن هجرها الناس بعد أن خربها الزنج . وذكروا في بعض أخباره ما ينبيء عن اتخاذه بعض الخدم ومنهم أبو بكر بن جابر خادمه الذي روى زيارة الموفق له ومقابلته اياه وما جرى بينهما من حديث . وكان أبو داود متزوجا ولكنا لانعرف من أبنائه الا ابنه عبد الله ولعله كان له أبناء غيره . لكن المشهور منهم هو ابنه الاكبر عبد الله . وكان أبو داود حريصا على أن يطلب ابنه عبد الله العلم مبكرا وأن يصحبه معه في الرحلة ليحظى بالسماع من كبار الشيوخ في ذلك العصر . وقد أدى به حرصه على أن يسمع ابنه من كبار الشيوخ أن يعمد الى حيلة عندما علم أن احمد بن صالح المصري لا يسمح للمرد من حضور مجلسه للرواية عنه . فشد على ذقن ابنه عبد الله شعرا يشبه اللحية فأدخله الحلقه معه وسمع أياما من أحمد بن صالح ثم علم أحمد بعد مدة بما صنع أبو داود فدعاه وأنكر عليه مافعله .

فقال أبو داوود :

لاتنكر علي أيها الشيخ مافعلت واجمع ابني هذا مع فحول الرواه والفقهاء فان لم يقاومهم بمعرفته فاحرمه حينئذ من السماع . ثم أن احمد بن صالح جمع له مجلسا من الشيوخ والرواه فتعرض لهم ذلك الامرد مطارحا ومناضرا فغلب الجميع بسعة علمه ومعرفته . ومع ذلك لم يرو احمد بن صالح وحصل له سماع ذلك الجزء فقط . (١)

* * *

---

(١) انظر معجم البلدان لياقوت الحموى . ٣ : ١٩٢ ط بيروت ١٩٥٧ .

المبحث الخامس

أ ـ أخلاقه وصفاته

لم تذكر المصادر التى اطلعت عليها من أوصاف أبى داوود شيئا ، وأما صفاته الخلقية فقد تعددت وتنوعت . وكان على جانب كبير من الاخلاق الكريمه والمناقب النبيلة . فقد عرف أبو داود بالعلم والتقوى والذهد والورع وكان أبى النفس مهيبا معتزا بشرف العلم وأهله جريئا فى الحق قائما بحق الدين لاتأخذه فى الله لومة لائم . وكان يواجه الحكام بما يعتقد ، وان لم يوافق رغبتهم و أبرز مثال على ذلك موقفه من طلب الامير أبى أحمد الموفق حينما طلب منه أن يفرد لابنائه مجلسا ليرووا عنه كتابه السنن ترفعا من أن يجلس أولاده مع العامه .

فقال له أبوداود أما هذه فلا سبيل اليها [1] لان الناس شريفهم ووضيعهم فى العلم سواء . فنزل الامير على رغبة الشيخ وكان أولاده يأتون بعد ذلك ويسمعون مع العامة .

وكان رحمه الله أمينا على رسالة العلم قائما بحق الدين فهو يعرف للصحابة حقهم وفضلهم ويرى أن الوقوع فيهم سبب فى ترك بعض الرواة ورد رواياتهم . وقد حكى عنه تلميذه أبو عبيد الآجرى مايثبت ذلك . قال أبو عبيد قلت لابى داوود أيهما أعلى عندك على بن الجعد أم عمرو بن مرزوق ؟ فقال أبو داوود عمرو أعلى عندنا على بن الجعد وسم بيمسم سوء

---

(١) معالم السنن للخطابى ج ١ : ١٠ وطبقات الحنابلة ١ : ١٦٢ وتهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران ٦ : ٢٤٤ .

قال : (ما يسوؤنى أن يعذب الله معاوية) وقال فى ابن عمر (أين عمر ذلك الصبى) (١) .

وقد وصفه العلماء بالزهد والورع منهم أحمد بن محمد بن ياسين الهروى حيث قال : (كان أبو داود فى أعلى درجات النسك والعفاف والصلاح والورع) (٢)

وقال ابن حيان البستى : (كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا واتقانا) . (٣)

وأبو داود مع ما عرف عنه من الزهد لم يتنكب سنن الفطرة ولم ينصرف عن نهج الحياة الذى دعانا اليه الشرع بل كان متوسعا فى معيشته وكان يملك دارا فى بغداد واتخذ بعض الخدم ومنهم خادمه أبو بكر بن جابر وكان متزوجا وله أولاد .

* * *

(١) طبقات الحنابلة لابى يعلى ج ١ : ١٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٩ : ٥٧ ومختصر المنذرى ١ : ٧ وتهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ والخلاصة للجزرجى ص ١٢٧ .

ب — حكمه وبعض أقواله

وقد ذكرت الكتب التى ترجمت له من أقواله بعض الجمل التى كانت تفيض حكمه ، كما تنبئ عن صفاء النفس والبصر بالحق والفقه فى الدين .

فمن هذه الحكم :

١ — قوله " الشهوة الخفية حب الرئاسة " (١)

٢ — وقوله " من اقتصر على لباس دون ومطعم دون أراح جسده " (٢)

٣ — وقوله " خير الكلام مادخل الاذن بدون اذن " (٣)

— وقال فى أيام طلبه للحديث : وقد دنا رجل الى محبرته وقال له : أتسمح لى أن استمد من هذه المحبرة فالتفت اليه وقال (أما علمت أن من شرع فى مال أخيه بالاستئذان لم يستوجب بالحشمة الحرمان) . (٤)

وهذه الاقوال تدل على حكمة رصينة انتهى اليها أبو داوود بعد علم ونظر وتمرس بالحياة الفاضلة المنبثقة من نور التقوى واقتفاء السنة .

ومما يدل على بصره بالحق وفقهه فى الدين قوله متحدثا عن كتابه السنن :

(جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث — ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث .

---

(١) تاريخ بغداد ٩ : ٥٨ والمنتظم لابن الجوزى ٥ : ٩٧ ووفيات الاعيان لابن خلكان ٢ : ٤٠٤ وتهذيب تاريخ بن عساكر لابن بدران ٦ : ٢٤٤ وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ لوحة ٢٤٢٥ ب .

(٢) تهذيب تاريخ بن عساكر ٦ : ٢٤٤ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ لوحة ٢٤٢٥ .

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبى ص ١ : ٥٩١ .

(٤) وفيات الاعيان لابن خلكان ٢ : ٤٠٤ .

أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم : (انما الاعمال بالنيات) .

الثاني " " " " " " : (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) .

الثالث " " " " " " : (لايكون المؤ من مؤ منا حتى يرضى لاخيه مايرضاه لنفسه) .

الرابع " " " " " " : (الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات) . الحديث[1]

قال : الشيخ صديق حسن خان [2] معلقا على قول أبي داوود : ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث) :

قال : ومعنى الكفاية أنه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة لاتبقى حاجة الى مجتهد ومرشد في جزئيات الوقائع .

---

(١) مختصر المنذرى ج ١ : ٦ وتهذيب الكمال للمزى ج ٣ ق/٣٥ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران ج ٦ : ٢٤٥ وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ لوحة ٢٤٢٤ .

(٢) هو محمد بن صديق خان بن حسن بن على الحسينى البخارى الهندى . عالم أمير مشارك فى أنواع العلوم ولد بالهند عام ١٢٤٨ هـ وتزوج ملكة بهوبال وتوفى سنة ١٣٠٧ هـ من تصانيفه : أبجد العلوم وفتح البيان فى مقاصد القرآن والعلم الخفاق فى علم الاشتقاق وغيرها . ترجمته فى الاعلام للزركلى ٧ : ٣٦ وفى هدية العارفين للبغدادى ٢ : ٣٨٨ .

لان الحديث الاول : يكفى لتصحيح العبادات .

والثانى : يكفى للمحافظة على أوقات العمر العزيز .

والثالث: يكفى لمراعاة حقوق الجيران واخوانه المسلمين والاقارب وأهل التعارف والمعاملة .

والرابع: يكفى لدفع الشك والتردد الذى يحصل باختلاف العلماء واختلاف الادلة . (١)

وكان أبوداود يمنح كتابه الثقة التامة به فهو يقول فيه :

(ولا أعلم شيئا بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ولايضر رجلا بعد أن يكتب المصحف الذى هو كلام الله وهذه السنن أن لا يكتب من العلم شيئا . (٢)

* * *

---

(١) الحطه فى ذكر الصحاح الستة للشيخ صديق حسن خان ص ١٠٥

(٢) رسالة أبى داوود لاهل مكة ص ٢٨ .

المبحث السادس

عقيدته

ما ان فتح أبو داوود عينيه على الدنيا حتى رأى تناحر الفرق الاسلامية وتخاصمها وبغضها لبعضها بغض العدو لعدوه •

كما رأى الخلافات المذهبية والمعارك الكلامية التى كانت تظهر حينا وتخبو أخرى •

وقد اتصفت الخصومات التى وقعت بين الفرق الاسلامية بطابع العنف والقسوة والتسلط على الحكام وكسب ميولهم والاحتماء بسلطانهم •

وشق أبو داوود طريقة لطلب العلم غير آبه بهذه الخصومات ليتزود بالعلم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله (ص) صلى الله عليه وسلم والذى به يعرف الحق من الباطل ويحكم حينئذ به على هذه الفرق • فيعرف من كان على الحق والصواب ومن حاد عنه وجانبه •

ومن هذه الفرق التى عاصرها أبو داوود : الشيعة (١) •

---

(١) الشيعة: وهم أقدم المذاهب السياسية الاسلامية وكانوا فى بداية أمرهم أنصارا لعلى بن أبى طالب فى حربه مع معاوية رضى الله عنه • ثم دخل فى صفوفهم من قتلة عثمان رضى الله عنه • ومن أنصار عبد الله بن سبأ اليهودى ومن الموتورين الذين يتظاهرون بالاسلام ويعملون فى الخفاء على نقض عراه • انتقاما لزعاماتهم المنهارة وعقائدهم وسلطانهم الذى قضى عليه • وقد اعتقد بعضهم العصمة للائمة من آل البيت - كما رفع أنصار عبد الله بن سبأ علياً الى مرتبة الالوهية فى حياته حتى هم بحرقهم • انظر الفصل فى الملل والنحل ٤ : ١٧٩ •

والخـــوارج (١) والقدريـــة والجبريـــة (٢) .

---

(١) الخوارج : كانت الخوارج من أنصار على بن أبى طالب رضى الله عنه فلما حصل التحكيم انشقوا عليه وأنكروا أن يحكم الرجال وقالوا (لاحكم الا لله) وقـد ألحوا على التحكيم أول الامر ثم أعتبروه معصية فيما بعد ... وقد تعـددت طوائفهـم وتباينت آراؤهم ونادت كل طائفة بتعاليمها الخاصة بها .
الفصل فى الملل والنحل ٤ : ١٨٨ والمذاهب الاسلامية ص ٦٥ .

(٢) القدرية والجبرية : وهما مذهبان يقفان من ارادة الانسان على طرفى نقيض ، فادعت القدرية : أن ارادة الانسان مستقلة عن ارادة اللـه تعالى قـراراً من أن تنسب الـى الله أفعال الشر وانه قدرهـا على الانسان .
وذهبت الجبرية : الى أنه لا اختيار ولا ارادة وانما الكل من اللـه حـذرا من أن ينسب اليـه العجز فلا يخلق الانسان أفعاله ولا ينسب اليـه منهـا شـيىء .
وقد وقـع كل منهما فى أشنع مما فرمنـه .
فلزم من مقالـه الاولين : أن يقع فى ملك اللـه مالا يريد وأعجزوا بذلـك القدرة .
ولزم من مقاله الاخرين : أن لامحل للثواب والعقاب ،وقد سلب الانسان ارادته ومذهب أهل السنة فى ذلك الوســط .
فسلموا بالارادة للانسان فى حدود الاستطاعة والاختيار ولكنها لاتتم الا بالتوفيق والعون للطائعين والخذلان للعاصين . الفصل ٣ : ٢٢ .

والمرجئة(١) والجهمية(٢) .

وقد احتك أبو داوود بأتباع هذه الطوائف فى بغداد وغيرها من الامصار التى رحل اليها مثل الكوفة والبصرة ودمشق وخراسان وعرف ماعندها من البدع وما تنتحله وتدعو اليه من الباطل .

وقد عصمه الله كما عصم غيره المحدثين فاختار مذهب السلف وما كان عليه أهل السنة والجماعة وهو المذهب الذى كان يتوخى القصد والاعتدال ، فاختاره أبو داوود لما رأى أن الادلة الصريحة من المعقول والمنقول عن الله وعن رسوله تناصره وتؤيده .

---

(١) المرجئة : فرقة جعلت من حقيقة الايمان والتصديق مدار النجاه . أما الاعمال فلا حاجة اذ لا يضر مع الايمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة . هذا موقفهم من الايمان والعمل . أما الخوارج والمعتزلة : فيرون أن الاعمال ، جزء من الايمان والتارك لها خارج عنه . ولهذا حكم الخوارج بكفر مرتكب الكبيرة أما المعتزلة : فقالوا هو فى منزلة بين المنزلتين . فهم مع المرجئة على طرفى نقيض . أما أهل السنة : فقالوا أن الاعمال جزء من الايمان لكن من تركها كان فاسقا . أما أبو حنيفه وطائفه : فقالوا أن الاعمال ليست جزءا من الايمان ولكنها مكملة له وسبب فى تمامه فلابد منها وتاركها فاسق . ولذا قال الذهبى . الارجاء مذهب لعدة من العلماء لا ينبغى التحامل على قائله انظر الميزان ٤ : ٩٩ وانظر الفصل لابن حزم ٤ : ٢٠٤ .

(٢) الجهيمة : هم أتباع جهم بن صفوان قالوا بالجبر كما قالوا بفناء النار وقالوا أيضا بحدوث علم الله تعالى — وهذا يوجب أنه لم يكن عالما به قبل حدوثه ، وقد قتل جهم ببدعته الضالة .

انظر مقالات الاسلاميين ١ : ١٩٧ ولسان الميزان ٢ : ١٤٢ .

يقول الذهبى فى سير أعلام النبلاء :

(وكان أبو داوود على مذهب السلف فى اتباع السنة والتسليم لها وترك الخوض فى مضايق الكلام) .(١)

وتتلخص عقيدة أبى داوود فى اثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم فى السنة الصحيحة . من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل .

وقد ألف بعض الكتب فى الرد على بعض الفرق الضالة وبين لها الحق الذى كان تجادل فيه . ومن هذه الكتب :

١ — كتاب الرد على القدرية

٢ — كتاب أخبار الخوارج والرد عليهم .

* وقد كان رحمه الله يعرف للصحابة حقهم وفضلهم فهو يرى أن انتقاصهم مما يقدح فى العدالة ويوجب ترك الرواة ورد مروياتهم وقد سبق أن أشرت الى هذا فى ص (   ) من هذه الرساله

وقد ألف كتابا ذكر فيه فضائل الانصار . وقد أجمل ابنه أبو عبد الله . عقيدته فى قصيدة رأيت أن اذكرها فى هذه الرساله

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبى ج ٩ ل ٤٨ ب .

(٢) العلو للعلى الغفار ص ١٥٣ .

يقول الذهبي بسنده الى ابن شاهين : أنه قال قال شيخنا أبو بكر عبد الله بن سليمان هذه القصيدة :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بديما لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التى أتت رسول الله تنج وتربح

وقل غير مخلوق كلام مليكنا بذلك دان الاتقياء وأفصحوا

وقل يتجلى الله للخلق جهره كما البدر لايخفى وربك أوضح

وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسبح

وقد ينكر الجهمى هذا وعندنا بمصداق ماقلنا حديث مصرح

وقل ينزل الجبار فى كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح

الى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج أبواب السماء وتفتح

يقول الا مستغفر يلق غافرا ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح

روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل ان خير الناس بعد محمد وزيراه قدما ثم عثمان الارجح

ورابعهم خير البرية بعدهم علىّ حليف الخير بالخير ممنح

وقل خير قول فى الصحابه كلهم ولاتك طعانا تعيب وتجرح

فقد نطق الوحى المبين بفضلهم وفى الفتح آى فى الصحابة تمدح

وبالقدر المقدور أيقن فانه دعامة عقد الدين والدين أفيح

ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا ولا الحوض والميزان انك تنصح

وقل يخرج الله العظيم بفضله من النار أجسادا من الفحم تطرح

على النهر فى الفردوس تحيا بمائه كحبة حمل السيل اذا جاء يطفح

وان رسول الله للخلق شافع وقل فى عذاب القبر حق موضح

ولاتكفرن أهل الصلاة وان عصوا فكلهم يعصى وذو العرش يصفح
ولا تعتقد رأى الخوارج انه مقال لمن يهواه يردى ويفضح
ولاتك مرجيا لعوباً بدينه ألا انما المرجى بالدين يمزح
وقل انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبى مصرح
وينقص طورا بالمعاصى وتارة بطاعته ينمى وفى الوزن يرجح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح
ولاتك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن فى أهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر ياصاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح

قال أبوبكر عبد الله بن أبى داوود : هذا قول أبى وقول شيوخنا وقول العلماء ممن لم ترهم كما بلغنا ذلك عنهم . (١)

قال الذهبى (٢) بعد أن أورد هذه القصيدة : (هذه القصيدة متواترة عن ناظمها . ورواها الآجرى عنه . وصنف لها شرحا أبو عبيد الله بن بطه (٣))اهـ.

* * *

---

(١) كتاب العلو للعلى الغفار: للذهبى ص ١٥٤ .

(٢) هوأبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى الدمشقى المعروف (بالذهبى) محدث ومؤرخ ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٨ وله تصانيف كثيرة . منها تاريخ الاسلام وسير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال وتذكرة الحفاظ وغيرها . ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى جـ٥: ٢١٦ والدرر الكامنه لابن حجر ٣: ٣٣٧ .

(٣) العلو للعلى الغفار للذهبى . ص ١٥٤ .
- وابن بطه هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبرى المعروف (بابن بطه) فقيه محدث ومشارك فى علم الكلام ولد سنه ٣٠٤ وتوفى سنه ٣٨٧ . طبقات الحنابله للفراء ٣٤٦ ـ وشذرات الذهب لابن العماد ١٢٢/٣ .

المبحث السابع

(اتجاه أبى داوود المذهبى)

عاصر أبو داوود فترة تنازعت أفكارها مدرستان بارزتان فى اتجاههما الفقهى مدرسة أهل الحديث بالمدينة ومدرسة أهل الرأى بالكوفة ولكل من المدرستين ملامح تميزت بها عن الاخرى . ويمثل كلا منهما أئمة مجتهدون .

قد تختلف وجهات نظرهم أحيانا لكن ينتظم مسيرتهم اتجاه معين نابع من تأثرهم بمشيختهم الاولى .

فمدرسة أهل الرأى : ترى أن احكام الشريعة معقولة المعنى . فكانوا يبحثون عن العلل والغايات التى لأجلها شرعت الاحكام . ويجعلون الحكم يدور مع علته وجودا وعدما . وربما ردوا بعض الاحاديث لمخالفتها لاصول الشريعة ولا سيما اذا عارضها أحاديث اخرى .

سأل ربيعه بن فروخ (ربيعة الرأى) سعيد بن المسيب شيخ فقهاء المدينة فى عصر التابعين عن عقل أصابع المرأة قائلا ما عقل الاصبع الواحدة ؟

فقال سعيد عشرة من الابل فقال فأصبعان ؟ قال عشرون قال فثلاث؟ قال: ثلاثون . قال فأربع ؟ قال : عشرون . قال ربيعة فعندما عظم جرحها نقص عقلها . قال له سعيد :

أعراقى أنت هى السنة (١)

ومن ميزات هذه المدرسة أنها وسعت نطاق الفقه وأثرته بالكثير من المسائل الافتراضية استعدادا للبلاء قبل نزوله .

---

(١) انظر تاريخ التشريع للخضرى بك ص ١٤٤ .

أما مدرسة أهل الحديث فقد تميزت بوقوفها عند النص وتمسكها بالآثار ولا تعدل عنها الى الآراء لوفرة النصوص عندهم • وكان امام هذه المدرسة عبد الله بن عمر بن الخطاب ثم سعيد بن المسيب من بعده ومالك بن أنس من بعدهما •

وقد اجتهد سعيد بن المسيب هو وأصحابه فى جمع احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وما أثر عن الصحابة من فتاوى • فجمع فتاوى أبى بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وعائشة وابن عباس وابن عمر و زيد بن ثابت وأبى هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وجمعوا من ذلك شيئا كثيرا ثم رأوا بعد أن جمعوا ذلك أنهم فى غنية عن الرأى •

ومن مميزات هذه المدرسة كراهيتهم لكثرة السؤال وفرض المسائل واعتدادهم بالحديث ووقوفهم عند الاثار •

وقد ظهر الى جانب هاتين المدرستين مدرسة اخرى اتخذت اتجاها وسطا بين تلك المدرستين وان غلب عليها الحديث •

فقد رأى اصحاب هذه المدرسة الجديدة أنه لا يحسن التوسع فى القياس كما هو رأى اصحاب الرأى • بل ينبغى أن يتأخر القياس عن الاحاديث الصحيحة حتى ما كان منها خبر آحاد غير مشهور وأن لا يستعمل الا عند الضرورة وفقد النصوص •

كما رأوا أيضا أن المسلمين فى حاجة الى توليد المسائل والاستدلال بالمصالح المرسلة والحاق الشبيه بشبيهه وقد جمعوا بذلك بين محاسن تلك المدرستين السابقتين • وكان رائد هذه المدرسة الامامان الشافعى وأحمد ومن بعدهما من المحدثين الذين جمعوا بين ملكة الفقه واستظهار الحديث وحفظه كأبى داوود السجستانى والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وغيرهم من كبار المحدثين الذين ظهروا

فى القـــرن الثالث الهجرى .

ولما كان أبو داوود أحـد أقطاب هذه المدرسة فقد اختلفت آراء بعض من أراد أن يحكم على اتجاهه ومذهبه الفقهى .

فقال بعضهم أنه كان شافعى المذهب .... وقد ترجم له التاج السبكى فى طبقات الشافعية على هذا الاساس .

وقد رجح هذا الرأى صديق حسن خان فى كتابه أبجد العلـوم .

وقال قوم أنه حنبلى المذهب ـ فترجم له أبو يعلى فى طبقات الحنابلة .(١)

وعده الشيرازى فى طبقات الفقهاء فى جملة أصحاب الامام احمد .(٢)

وكذا قال الشيخ محمد بن زكريا الكاندهلوى والشيخ أبو الحسن الندوى .

وزعم الكاندهلوى أنه متشدد فى مسلك الحنابلة كالطحاوى فى الحنفية .(٣)

وقال المباركفورى فى مقدمته لتحفة الاحوذى .

وأما الاستدلال : على أن أبا داوود والنسائى حنبليان بدليل أن كتب الحنابلة مشحونه بروايـة أبى داود عن أحمد فباطل جـدا . لانه لو سلم أن كتب الحنابلة مشحونـه بروايـة أبى داوود فلا يستلزم ذلك كونه حنبليـا . ثـم قال : ولم يثبت بدليـل صحيح كون الامام أبـى داوود والنسائى مقلدين للامام أحمد بن حنبل فى الاجتهادات وانما هو ظـن من هذا البعض وان الظن لايغنى من الحق شيئا .(٤)

---

(١) طبقات الحنابلة لابى يعلـى ١ : ١٦١

(٢) وفيات الاعيان لابن خلكان جـ٢ : ١٣٨

(٣) مقدمه لامع الدرارى للشيخ محمد بن زكريا الكاندهلوى ص ٦١

(٤) مقدمه تحفة الاحوزى للمباركفورى ١ : ٣٥٣

وما ذكره الكاندهلوى من أن أبا داوود قد وافق مذهب الامام أحمد في بعض المسائل في كتابه السنن . فلا يلزم منه كونه حنبليا . لان أبا داوود لم يكن هدفه من تأليف كتابه جمع أحاديث الاحكام التى استدل بها الامام احمد وحده وانما كان قصده من تأليفه جمع أحاديث الاحكام التى هى اصول المذاهب الفقيهه التى استدل بها العلماء ودارت بينهم واستنبط منها الاحكام فقهاء الامصار ففى كتابه السنن دليل كل مذهب . وقد ذكر الخطابى في معالم السنن عند كل حديث مستدل كل مذهب واستوعب في ذلك سائر المذاهب .

وجاء من بعده أبو الحسن محمد بن عبد الهادى السندى في فتح الورود والشيخ خليل بن أحمد الانصارى في كتابه بذل المجهود واقتفيا طريقته الا أن الشيخ خليل الانصارى في بذل المجهود ركز على مذهب الاحناف .

ويظهر لى أن السبب الذى دعا اولئك القوم الى القول بأن أبا داوود كان حنبلى المذهب هو أنهم نظروا الى مبدأ أمره . اذ نشأ ابو داوود في مدرسه الامام احمد بن حنبل واتخذه شيخا له وكان يكثر من مجالسته ويسأله في مسائل شتى في الفقه وغير الفقه .

ومن غير شك أنه تفقه بالامام أحمد ولكن لا يلزم من تتلمذه عليه أنه كان مقلدا له في كل شيء . بل كان تأثره به واعجابه به أشبه بأن يكون في مسلكه في البحث وطريقة الاستدلال لا في نتائج الاجتهاد وما يتوصل اليه من أحكام .

والذى ارجحه أنه كان من الائمة المجتهدين . يدل على ذلك صنيعه في كتابه السنن وتراجمه التى عقدها على كل باب . ولا سيما أن الفترة التى عاشها امتازت بظهور الرواد في هذا الشأن الذين قاموا بتصفيه السنة وغربلة اسانيدها ومعرفة علل الحديث وميزوا الصحيح منه من السقيم وما يصلح للاحتجاج وما يقصر عنه .

وكان أبو داود أحد هؤلاء الرواد كما كان من الحفاظ النقاد الذين حفظوا كثيرا من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكانت له درايه واسعه وعلم دقيق بالاحاديث والرواه وذلك أنه ضم الى جانب وقوفه على الاحاديث فى مختلف الامصار . معرفه هذه الاحاديث والخبره برجالها والعلم الدقيق باسانيدها وعللها والاختلاف فيها .

وقد توفرت له مقومات الاجتهاد ووسائله فليس هو فى مقام من يقلد أو يأخذ الاقوال على عواهنها لخفاء الدليل عليه .

كيف وقد جعل كتابه السنن مصدرا تؤخذ منه أدله الاحكام الفقهيه هذا وقد أطلع ولا شك على تلك الاقوال والاجتهادات التى صدرت عن الائمه المعاصرين له وتتبع مسار الاجتهاد فى كل حكم فأخذ منها ما كان مستندا الى الادله وأعمل رأيه وأجتهاده . فيما يؤخذ من تلك الادله من أحكام . وكان فى كل ذلك مجتهدا له رأيه المستقل واستنباطه الخاص المعتمد على الدليل ، وكان الحق رائده والاجتهاد قائده فى كل ذلك .

يقول المباركفورى : فى مقدمة تحفه الاحوذى :

(وكما أن البخارى رحمه الله كان متبعا للسنه عاملا بها مجتهدا غير مقلد لاحد من الائمه الاربعه وغيرهم ، كذلك مسلم والترمذى وأبو داود ، والنسائى وابن ماجه كلهم كانوا متبعين للسنه عاملين بها مجتهدين غير مقلدين)(1)

---

(1) مقدمه تحفه الاحوذى شرح جامع الترمذى للمباركفورى ص ٢٥٢ .

وقال ابن سيد الناس (١) فى توجيه النظر :

(قال بعض البارعين فى علم الاثر . أما البخارى وأبو داوود فامامان فى الفقه وكانا من أهل الاجتهاد) (٢)

ومن هذا كله يتضح لنا أن أبا داوود كان من كبار أصحاب الحديث متبعا للسنة عاملا بها ، مجتهدا ، غير مقلد لاحد وهذا ظاهر لمن قرأ كتابه السنن وأمعن النظر فيه وتدبره . حيث أنه استوعب فيه الاحاديث الوارده فى الاحكام ورتبها على ابواب الفقه . وكان يترجم على كل باب الحكم المستنبط من الاحاديث الواردة فيه ، ومثله فى هذا مثل البخارى فى تراجمه .

* * *

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الاندلسى الاشبيلى المصرى الشافعى أبو الفتح محدث حافظ فقيه مؤرخ ناظم ناثر نحوى أديب أخذ الحديث عن والده وعن أبن دقيق العيد وأبن عساكر ودرس النحو على ابن النحاس وولى دار الحديث بجامع الصالح وكان مولده سنه ٦٧١ هـ ووفاته ٧٣٤ هـ من تصانيفه عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير وشرح قطعه من كتاب الترمذى وشذرات الذهب لابن العماد ١٠٨/٦ والبدر الطالع للشوكانى ٢٤٩/٢ .

(٢) مقدمه تحفة الاحوذى للمباركفورى ص ٣٥٣ .

المبحث الثامن

(وفاته)

عاش أبو داوود ثلاثا وسبعين سنة قضاها في طلب الحديث وجمعه وتدوينه وتمحيصه ومعرفة علله ونقد رجاله . وبعد تلك الحياة الحافلة بجلائل الاعمال وافاه أجله المحتوم فلقي ربه راضيا مرضيا وذلك في يوم الجمعه الموافق للسادس عشر من شوال سنة ٢٧٥ هـ (١) .

* وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي (٢) .

وأوصى قبل موته أن يغسله الحسن بن المثنى فان اتفق والا نظروا في كتاب سليمان بن حرب عن حماد بن زيد في الغسل فعملوا به . (٣)

ودفن بالبصرة بجانب قبر سفيان الثوري . (٤)

وما ذكرته في تاريخ وفاته هو القول الراجح وهو المعتمد الذي عليه التحقيق والذي نقله تلميذه أبو عبيد الاجري وغيره . وهو الذي مشى عليه الخطيب (٥) في تاريخه وابن عساكر (٦) وابن الجوزي (٧) في المنتظم

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٢ : ٢٩٦ واللباب لابن الاثير الجزري ٢ : ١٠٥

(٢) تهذيب الكمال للمزي ٣ : ٥٣٥ مصور بمكتبة الحرم - وتاريخ دمشق لابن عساكر جـ ٧ لوحة ٢٤٢٦ .

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤ : ١٧٢

(٤) المنتظم لابن الجوزي ٥ : ٩٨ والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٥٤

(٥) انظر تاريخ بغداد للخطيب جـ ٩ : ٥٩ .

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر جـ ٧ : ق ٢ : ل ٢٤٢٥

(٧) المنتظم لابن الجوزي جـ ٥ : ٩٨ .

والمزى (١) فى تهذيب الكمال والنووى فى تهذيب الاسماء (٢) واللغات والذهبى فى سير أعلام النبلاء (٣) وتذكره الحفاظ وابن حجر فى التهذيب (٤).

وكل من ترجم لابى داود ماعدا ابن الاثير فى كتابه (الكامل فى التاريخ) (٥) وقد ذكر أنه توفى سنة ٢٧٣ . وهو رأى شاذ لا يلتفت اليه ولعله وهم فى ذلك بل أنه يخالف ما أثبته هو نفسه فى كتابه (اللباب فى تحرير الانساب) حيث قال فيه : (مات أبو داوود بالبصرة فى شوال سنة ٢٧٥ هـ) (٦)

ويقول المزى فى تهذيب الكمال (قال أبو عبيد الآجرى — مات أبو داوود لاربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمى . وكذلك قال غير واحد فى تاريخ وفاته وكانت بالبصرة . (٧)

* * *

---

(١) تهذيب الكمال للمزى جمال الدين

(٢) تهذيب الاسماء واللغات للنووى ج١ : ٢٢٧

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبى ج ٩ : ل ٥٠/أ وتذكرة الحفاظ ٢ : ٥٩٣ .

(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤ : ١٧٢

(٥) الكامل فى التاريخ لابن الجزرى ج ٧ : ٤٢٥ .

(٦) اللباب فى تهذيب الانساب — لابن الجزرى ٢ : ١٠٥

(٧) تهذيب الكمال للمزى ج ٣ : ٥٣٥ مصور بمكتبة الحرم بمكة . وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ لوحه ٢٤٢٦ / أ .

الباب الثاني

حياته العلمية

وفيه فصلان :

الفصل الاول : أبو داود في دور الطلب والتحصيل .

الفصل الثاني : جلوسه للتدريس والتفرغ للاملاء والتصنيف.

الفصل الاول

أبو داود فى دور الطلب والتحصيل

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الاول : نشأته وطلبه للعلم .

المبحث الثانى : ميوله واتجاهه للحديث .

المبحث الثالث : رحلاته فى طلب العلم .

المبحث الرابع : علمه .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : شيوخه .

المبحث السابع : أثر شيوخه البارز فى تكوينه وترجمة موجزة لمشاهيرهم .

* * *

المبحث الاول

(نشأته وطلبه للعلم)

نشأ أبو داود محبا للعلم وأهله منذ حداثة سنه وبذل حياته المباركة في سبيل العلم وتحصيله .. مع أن المراجع لا تفصل لنا حياته الاولى ولا تدلنا الا على القليل من أخباره غير أنها تؤكد لنا أنه لما شب وترعرع بدأ برحلته في طلب الحديث ، وما من شك أنه قبل أن يبدأ بهذه الرحلة كان قد هيأ نفسه وألم بمبادئ علوم الشريعة من القرآن والحديث والتفسير عدا الكتابة واللغة العربية .

وقد عقد أبو داود العزم على أن يظفر بالنصيب الأوفر في علم الحديث ، ولما كانت دائرة علوم الحديث والشريعة واسعة في ذلك العصر رأيناه يترك بلده سجستان الذي لم يجد فيه بلوغ أمله وتحصيل العلم الذي أراده لنفسه — ليرد منابع العلم ومراكز الاشعاع في بغداد ودمشق ومصر ومكة المكرمة والمدينة في رحلات متواصلة استغرقت من عمره سنوات طويلة واتسعت رحلته فشملت أكثر مدن خراسان والعراق والشام ومصر والحجاز .

وقد حرص على أن يتلقى الحديث في سن مبكر كي يتسنى له علو الاسناد الذي يتنافس فيه المحدثون ، ولهذا نجده يشارك البخاري ومسلما في كثير من شيوخهما . بل انه استطاع أن يأخذ عن كثير من شيوخ الحديث الذين لم يستطع غيره من أصحاب الكتب الستة الاخذ عنهم الا بواسطة .

يقـــول ابـــن دقيـــق العيـــد : (١)

((أبو داود كان لـه حـظ من علـو الاسناد بعد أبـى عبد اللــــه البخـــارى • وقـد روى عن جماعـة لـم يشاركـه فى الروايـة عنهم غـيره من أصحاب الكتـب الستة • أعـنى فى الروايـة عنهـم بدون واسطة)) • (٢)

* * *

---

(١) هو أبو الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى المنفلوطى المصرى " المعروف بابن دقيق العيـد " • محدث فقيـه أصولـى أديب شاعر نحوى وخطيـب رحل الى الشام ومصـر ، وتولى القضاء بها ، وتوفى بالقاهرة فى صفـر عام ٧٠٢ هـ • من تصانيفـه الالمام فى احاديث الاحكام وشـرح مختصر بن الحاجب والاقتراح فى علوم الحديـث • انظر ترجمته فى الدرر الكامنه لابن حجر ٤/٩١ طبقات الشافعيه للسبكى ٦/٢ البدر الطالع للشوكانى ٢/٢٢٩ شذرات الذهب ٦/٥ •

(٢) الالمام فى أحاديث الاحكام لابن دقيق العيـد • لوحـة ٣٣/ أ •

المبحث الثانى

ميوله واتجاهه للحديث

كانت الثقافة السائدة فى عصر أبى داوود هى علوم الدين واللغة والفلك والفلسفة والطب والرياضيات .

وكانت كل هذه العلوم قطوفها دانية وأكلها دائم ، ولكنه تخير منها مايوافق طبعه وما يتفق مع ميوله الذاتية .

لذلك فهو ما ان شب عن الطوق حتى رأيناه يتجه الى علوم الشريعة ولا سيما الحديث وعلومه ، فأخذ يتسلق مجد العلم وشرف الانتساب للحديث .

وقد آثر رحمه الله أن يكون من رواد الحديث باعتبار أنه الاصل الثانى من اصول التشريع بعد كتاب الله عز وجل .

وقد استوعب أبو داوود الحديث وعلومه حتى أصبح مقدما فيه ، ومكنته رحلاته الكثيرة من التقائه بكبار المحدثين ونقاد الرجال فى معظم أقطار العالم الاسلامى . من أن يجمع أكبر قدر ممكن من الاحاديث فقد كان يحفظ خمسمائة ألف حديث . ويعرف الصحيح منها والضعيف وما يصلح للاحتجاج وما لا يصلح . وقد انتخب منها كتابه السنن الذى يعتبر فى المرتبة الثالثة بعد الصحيحين . (١)

* * *

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ج٩ ٥٧ ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٢ /٤٠٤ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٢/ ٢٩٣

منهجه في أخذ الحديث

يعتبر أبو داود من المكثرين من روايه الحديث وجمعه وكان يتشدد في أخذه فكان لا يكتب الحديث عن الهالكين والمتروكين أو الضعفاء الذين يتعمدون الزياده أو النقصان في الحديث أو وصل المرسل أو قلب الاسانيد ونحو ذلك . وهو من أجل هذا لم يكتب عن جماعه كثيرين منهم ابن الحماني (١) .

---

(١) هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحماني (بكسر المهمله وتشديد الميم) روى عن أبيه وسليمان بن بلال وقيس بن الربيع وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك وهشيم وابن عيينه وغيرهم .
وعنه أبو حاتم وموسى بن هارون وابن أبي الدنيا وعلى بن عبد العزيز البغوى وغيرهم .

قال الآجرى سمعت أبا داود يقول حديث يحيى بن عبد الحميد عن أحمد بن حنبل بحديث اسحاق الازرق عن اسماعيل بن عليه فانكره أحمد وقال يحيى حدثنا به أحمد على باب اسماعيل بن عليه . فقال أحمد ماسمعناه من اسحاق الا بعد موت اسماعيل .

وقال الآجرى أيضا : قلت لابي داود أكان يتشيع فقال : سألته عن حديث لعثمان بن عفان . فقال أو تحب عثمان بن عفان .

وقال أحمد بن حنبل : كان يكذب جهارا . وضعفه النسائي وقال البخاري : كان أحمد وعلى يتكلمان فيه . وقال محمد بن عبد الله بن نمير ابن الحماني كذاب .

وقال ابراهيم الجوزجاني يحيى الحماني ساقط متلون الحديث قد تركوا حديثه وقال الذهلي لا استحل الروايه عنه وكان يقول اضربوا على حديثه وقد كان ابن الحماني يسرق الحديث ويغلو في التشيع . يقول الذهبي : قال زياد بن ايوب سمعت يحيى الحماني يقول : كان معاويه على غير ملة الاسلام . قال زياد : كذب عدو الله يعني (يحيى الحماني) .

أنظر ترجمته في التهذيب ٢٤٣/١١ وميزان الاعتدال ٣٩٢/٤ والجرح والتعديل ١٦٨/٩ .

ولا عن سويد بن سعيد (١) ....

(١) هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروى أبو محمد الحدثانى الانبارى
روى عن مالك وحفص بن ميسره ومسلم بن خالد الزنجى وحماد بن زيد وعبد الرحمن
بن زيد بن أسلم • ويزيد بن زريع وابن أبى حازم وابن عيينه وعبد الوهاب •
الثقفى والوليد بن مسلم وجماعه • وعنه مسلم وابن ماجه وأبو زرعه وأبوحاتم ويعقوب
بن شيبه وبقى بن مخلد وعبد الله بن أحمد وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوى وغيرهم •
قال الميمون عن أحمد ما علمت الا خيرا • قال البغوى كان من الحفاظ وكان
احمد ينتقى عليه لولديه فيسمعان منه • وقال أبوحاتم كان صدوقا • وكان
يدلس ويكثر • وقال البخارى قد عمى فكان يلقن ما ليس من حديثه •
وقال يعقوب بن شيبه •صدوق مضطرب ولا سيما بعدما عمى • وقال صالح
بن محمد وأبو احمد الحاكم عمى فى اخر عمره فربما لقن ما ليس من حديثه •
وقال النسائى : ليس بثقه ولا مأمون اخبرنى أبوداود سليمان بن الاشعث •قال
سمعت يحيى بن معين يقول : سويد بن سعيد حلال الدم • وقال ابن المدينى
ليس بشيئ • وقال البخارى مات سنه ٢٤٠ هـ وكان عمره مائه سنه •
وذكر ابن حبان ان من معضلات حديثه ما رواه عن ابن عباس مرفوعا " من عشق وكتم
وعف ومات مات شهيدا "•
وقال أبو داود : قال سمعت يحيى بن معين وقال له الفضل بن سهل الاعرج
يا أبا زكريا سويد عن مالك عن الزهرى عن أنس عن أبى بكر ان النبى صلى
الله عليه وسلم اهدى فرسا لابى جهل فقال يحيى لو أن عندى فرسا خرجت
أغزوه •
وقال الاجرى كان أبوداود لا يحدث عنه •
ومما سبق نرى أن أبا داود يعتبر سويدا من المتروكين • وماذاك الا لما رآه من
اضطراب حديثه وكثره مناكيره وانه كان يقبل التلقين •••
التهذيب ٢٧٢/٤ وميزان الاعتدال : ٢/ ٢٤٨ •

ولا عن سفيـــان بـــن وكيـــع (١) ....

(١) هو أبو سفيان بن وكيع بن الجراح الرواس الكوفي ٠
روى عن ابيه وابن نمير ويحيى القطان وأبى بكر بن عياش وابن عيينه وابن وهب وعيسى بن يونس وابن عليه وجماعه ٠
وعنه الترمذى وابن ماجه وبقى بن مخلد وابن واره وزكريا الساجى وأبو جعفر بن جرير الطبرى وغيرهم ٠
قال البخارى يتكلمون فيه لا شياء لقنوه اياها ٠
وقال أبو زرعه لا يشتغل بحديثه ٠ وقال النسائى ليس بثقه ٠ ومره قال ليس بشيء ٠
وقال ابن حبان كان شيخا فاضلا صدوقا الا أنه ابتلى بوراقه ٠
وقد توفى سنه ٢٤٠ هـ ٠
وقد ترك أبو داود حديثه ٠ قال الاجرى امتنع أبو داود من التحدث عنه ٠
وقال ابن عدى وكان يتلقن ما لقن ويقال كان له وراقه يلقنه من حديث موقوف فيرفعه وحديث مرسل فيوصله ٠ أويبدل قوما بقوم فى الاسناد ٠
تهذيب التهذيب ٤/١٢٣ وميزان الاعتدال : ٢/ ١٧٣ ٠

ولا عن يعقوب بن كاسب. (١) ....

---

(١) هو يعقوب بن حميد بن كاسب المدني . سكن مكه . وروى عن زكريا بن مفظ ه وابن أبي سعيد المقبري وابراهيم بن سعد وابن عيينه . ومعتمر بن سليمان والوليد بن مسلم ومغيره بن عبد الرحمن المخزومي واخرين .

وروى عنه ابن ماجه وعباس العنبري وبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهم .

قال ابن معين ليس بشيئ ومره قال ليس بثقه .

وقال عباس العنبري يوصل الاحاديث . وقال أبوحاتم ضعيف الحديث . وقال البخاري هو في الاصل صدوق .

وقال النسائي ليس بشيئ وقال في موضع اخر ليس بثقه .

وقال ابن عدي لا بأس به ورواياته . وهو كثير الحديث كثير الغرائب والنسخ والاحاديث العزيزه وشيوخ من أهل المدينه لا يروي عنهم غيره .

قال العقيلي عن زكريا بن يحيى الحلواني . رأيت أبا داود السجستاني قد جعل حديث يعقوب بن كاسب وقايات على ظهور كتبه فسألته عنه فقال رأينا في مسنده أحاديث انكرناها فطالبناه بالاصول فدافعنا ثم أخرجها بعد فوجدنا الاصول مغيره بخط طري . كانت مراسيل فاسندها وزاد فيها .

قال البخاري توفي سنه ٢٤٠ هـ وقيل بعدها .

التهذيب ١١/٣٨٣ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٥٠ .

وكان أبوداود مع اعتماده على الحفظ فى تلقى الحديث يجمع بين الحفظ والكتابه احتياطا وخوفا من الزلل والخطأ فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد كان من حرصه على جمع الحديث وكتابته . أنه يكاتب الشيوخ الذين يثق فيهم وتصعب الرحلة اليهم . ومن الامثله على مكاتبته للشيوخ :

ما رواه فى كتاب النكاح باب النهى عن تزويج من لم يلد من النساء ج٢/ ١٢٠

قال أبوداود : كتبت الى حسين بن حريث المروزى حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عماره ابن أبى حفصه عن عكرمه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى لا ترد يد لا مس . .... الحديث ". (١)

وقد كان أبوداود يكتب الاحاديث الصحيحه والضعيفه من طرق كثيره ثم ينظر فيها وينظر ما يصلح منها للشواهد والمتابعات ونحوها . ولا يدون فى كتبه منها الا ما وافق عنايته وما يرتضيه فيورد ها فى الباب اذا لم يجد فى الباب غيرها . مثل احاديث ابن لهيعه وموسى بن وردان وسلمه بن الفضل ونحوهم .

---

(١) السنن ٢/ ١٢٠ ك النكاح .

وكان وأبوداود لا يكثر من الرواية عن هوءلاء الضعفاء • فقد قال بعد أن أورد الحديث رقم ١٠٣٦ وهو عن جابر الجعفى " وليس فى كتابى عن جابر الجعفى الا هذا الحديث " •

كما أنه لا يروى عن هوءلاء الضعفاء فى الغالب الا مقرونين بغيرهم •

وسنورد عند كلامنا على "كتابه السنن" أمثلة من احاديث هوءلاء ••• ان شاء الله تعالى •

ومن منهجه فى اخذ الحديث:

أنه يكتب الاحاديث المرسله • وقد أفردها بموءلف خاص بها • وذلك ليعرف العلماء هذه الاحاديث وما يدور عليها من احكام فيتوقفوا فيها ان لم تعضدها أحاديث اخرى مسنده أو مرسله من طرق اخرى على ما اشترطه العلماء لقبولها •

* * *

المبحث الثالث

رحلاته فى طلب الحديث

بعد أن أخذ أبو داوود مبادئ العلم وسمع الحديث من أهل بلده "سجستان" ارتحل الى خراسان فبدأ يكتب الحديث عن شيوخ هرات ثم كتبه بالرى عن ابراهيم بن موسى الرازى المتوفى سنة ٢٢٢ ، وكتبه ببلخ عن قتيبه ابن سعيد المتوفى سنة ٢٤٠ هـ وذلك قبل خروجه الى العراق ، وبهذا خطا أبو داوود أولى خطواته فى طلب العلم فاتجه الى جمع الحديث وهو لم يجاوز الثامنه عشر من عمره وكان عليه أن يأخذ عن كل علماء الحديث فى خراسان وفارس والعراق والشام والحجاز ومصر وغيرها ، وأن يلتقى بالمحدثين فى كل بقاع الارض الاسلامية مهما كلفه ذلك من جهد وعناء ، وقد كان ذا نفس راضية على مشاق السفر ، صابرة على بأس الفقر لاتضيق به ولاتشكو منه ، وما ذاك الا لنزاهة قصد وخلوص نيته ، ولما يجده من لذة العلم وحلاوة الايمان .

وقد آثر أن يستفرغ جهده فى جمع الاحاديث ونقدها وتمحيصها وانتقاء أحاديث الاحكام منها .

وقد مكنته هذه الرحلات من لقاء الصفوة المختارة من كبار المحدثين الذين كانت تزخر بهم المدن الاسلامية التى رحل اليها ، فلم تكن هناك حواجز اقليمية تحول بين اتصال أهل تلك الاقاليم ، وانما كان هناك اتصال علمى وتبادل ثقافى فى مختلف العلوم ، وقد كانت الرحلة فى طلب العلم قائمة على اشدها فى ذلك الوقت .

ولما بلغ الثامنة عشر من عمره رحل الى العراق ودخل بغداد سنة ٢٢٠هـ كما نقل ذلك عنه تلميذه أبو عبيد الآجرى ، وصادف قدومه اليها وفاة المحدث

الفقيه المشهور عفان بن مسلم وقد شهد جنازته وصلى عليه . وكان ذلك في صفر من نفس العام .

وتعتبر بغداد في ذلك الوقت كعبة العلم وملتقى العلماء والادباء والمفكرين الذين اختلفت مشاربهم وتنوعت ثقافتهم وكانت تزخر بمختلف العلوم والفنون ، ففيها القراء والمحدثون وعلماء اللغة والفلسفة ، وغير ذلك من ألوان العلوم المختلفة . وهناك في بغداد التقى بشيخه الجليل احمد بن حنبل وأخذ الحديث عنه ولازمه مدة وأعجب به ، ووجد فيه القدوة الصالحة والتوجيه الحسن ، فتأثر بآرائه في الحديث وعلومه وبه أخذ الحديث والفقه ونقد الرجال ، وشاركه في كثير من شيوخه .

وقد أخذ ببغداد أيضا الحديث عن علي بن المديني المتوفى سنة ٢٣٤ هـ وسعيد بن سليمان الواسطي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ .

وبعد بغداد رحل الى البصرة ووصل اليها في رجب سنة ٢٢٠ وأخذ العلم بها عن مسلم بن ابراهيم ، وأبي الوليد الطيالسي ، وسمع بها عن أبي عمرو الضرير مجلسا واحدا .

قال أبو داود : دخلت البصرة وهم يقولون : مات أمس عثمان المؤذن[1]،
ثم رحل ابو داود بعد ذلك الى الحجاز وكان ذلك قبل وفاة عبد الله بن مسلم القعنبي المتوفى في المحرم من سنة ٢٢١ وعنه أخذ الحديث .

ثم زار بعد ذلك الكوفة سنة ٢٢١ وأخذ الحديث بها عن الحسن بن الربيع البوراني ، وأحمد بن يونس اليربوعي وغيرهما .

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ج ٩ : ٥٦
وتهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤ : ١٧١

ثم ارتحل الى الشام فدخل دمشق سنة ٢٢٢ وأخذ العلم بها عن صفوان بن صالح الدمشقي ، مؤذن الجامع الاموي ، وروى له في كتاب القدر . وروى بها عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، وهشام ابن عمار . قال أبو عبيد الآجري : سمعت أبا داود يذكر أبا النصر الفراديسي ، واسحاق بن ابراهيم فقال :

" ما رأيت بدمشق مثله . كان كثير البكاء كتبت عنه سنة ٢٢٢ هـ .

ثم رحل الى حمص وحلب وطاب له المقام في طرسوس فأخذ يتردد على شيخه أبي توبه الحلبي وقد أكثر من الرواية عنه في كتابيه ، السنن والمراسيل .

وقد زار أبو داود بيروت سنة ٢٢٧ وكتب الحديث بها عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي [١].

ورحل الى الرملة سنة ٢٣١ [٢] وكتب الحديث بها عن محمد بن سماعه الرملي وقد زار ابو داود مصر بعد عام ٢٤١ واصطحب ابنه عبد الله في هذه الرحلة ، وأخذ الحديث بمصر عن أحمد بن صالح المصري المتوفى سنة ٢٤٨ ، ومحمد بن الوزير المصري ، وحمزه بن نصير ، ووهب بن بيان الواسطي المصري ، وأحمد بن عمرو بن السرح . وقد ذكر أبو داود رحلته الى مصر في كتابه السنن فقال : " شبرت قثاء بمصر ثلاثة عشر شبرا ورأيت أترجه على بعير قطعت قطعتين ، وصيرت على مثل عدلين " [٣]

---

(١) ذكر أبو داود ذلك في كتاب سؤالات أبي عبيد له / جزء ٤٧/أ وتهذيب التهذيب ١٣١/٥ .

(٢) انظر سؤالات أبي عبيد الاجري جزء ٥/ ل ٤٧/ب .

(٣) السنن لابي داود كتاب الزكاه باب صدقة الزرع ٢/ ٢٥٤ . والقثاء :بكسر القاف والاترج : بضم الهمزه وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم الساكنه واحدته اترجه وثمره يشبه الليمون في شكله وطعمه الا أن حجمه كبير جدا . انظر لسان العرب لابن منظور ماده قثأ ١٢٣/١ . وقد يكون ما قاله ابو داود نوع بالغة والله أعلم

ثم عاد بعد ذلك الى العراق ورحل بابنه عبد الله الى بقية المشائخ فرحل به الى نيسابور ليسمع ابنه من اسحاق بن منصور .

ولم يزل أبوداود مترددا بين العراق وبين مراكز العلم فى العالم الاسلامى وتهادته الاقطار الاسلامية . وأخيرا استقر فى بغداد حاملا معه رواياته ومتزود بمسموعاته ، وبرجوعه من خراسان واستقراره فى بغداد تبدأ مرحلة جديدة فى حياة أبى داود . وهى مرحلة التصنيف والاسماع والاملاء وانكب فى هذه المرحلة على ماسمعهمن الحديث وهو كثير جدا فقد كتب أكثر من نصف مليون حديث وسمع أكثر من ذلك .

فأخذ فى هذه الفترة يجمع المتفرق مما كتبه من الحديث ويرتب المتناثر ويهذب المتكرر ويجعل منها مادة دسمة لكتابه السنن الذى كان قد خطط له من قبل وكتب الكثير من أبوابه وفصوله فى أثناء رحلاته .

ومن بغداد انتقل الى البصرة استجابة لطلب الامير أبى احمد الموفق وبقى فيها يملى على الناس كتابه السنن ليستفيد الناس من ثمرة جهوده ورحلاته المضنية واستمر فى الاسماع والتصنيف بالبصرة الى أن مات بها سنة ٢٧٥ هـ فرحمه الله رحمة واسعة .

* * *

المبحث الرابـــع

"علمـــــــه"

شغف أبو داود بطلب الحديث منذ حداثة سنه وطلب العلم من مصادره ، بنشاط عظيم لا يعرف الكلل أو الملل ، ولم يقصر نفسه على ثقافة بلد أو قطر بل تهادته جميع أقطار العالم الاسلامى ، واتصل بجميع مدارسه فى ذلك الوقت واستفاد من جل مشائخ عصره وتشرف بالدراسة على كبار المحدثين . كابن معين وابن المدينى وأحمد بن حنبل والقعنبى وأحمد بن صالح المصرى وغيرهم وقد هيأ له عصره الحافل بالعلوم والفنون أن يجد طلبته وينال بغيته حتى غدا أمام عصره فى الحديث وعالم فنه بلا منازع وبذل جهده المتواصل فى جمع الحديث والاستكثار منه وتدوينه حتى أصبح من أوسع العلماء معرفة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقهه وعلله ومتونه ورجاله وانتزع من كل من ترجم له لقب (الحافظ) .

قال الذهبى :

هو الامام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الاشعث ... الخ (١)

وقال أبوحاتم بن حبان :

"كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا واتقانا ، جمع وصنف وذب عن السنن "(٢)

وقد ظفر بحبه كافة الناس له عامتهم وخاصتهم فى كل أرض نزل بها وما ذاك الا لتواضعه وحسن سيرته ورسوخه فى العلم ، وقد كان العلماء يقدرونه حق

---

(١) تذكرة الحفاظ جـ ٢ : ٥٩١

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ والخلاصة للجرزجى ص ١٢٧ .

قد رمويعرفون له مكانته العلمية . يدل على ذلك عدد من الاخبار .
منها :

١ ـ ماذكروا من أن أحمد بن حنبل ألحقه بشيوخه وذلك اعتراف منه بفضله واكبارٌ لعلمه . فروى عنه حديث العتيره . (١)

٢ ـ أن بعض من ترجم له ذكر أنه كان يشبه شيخه الامام أحمد في علمه ورهده وورعه وتواضعه .

٣ ـ ذكر السلفي وغيره أن سهل بن عبد الله التسترى جاء الى أبى داوود فقيل يا أبا داود هذا سهل جاءك زائرا فرحب به وأجله .
فقال له سهل : يا أباداود لى اليك حاجة .
قال وما هى ؟
قال حتى تقول قد قضيتها مع الامكان .
قال : قد قضيتها مع الامكان .
قال : أخرج الى لسانك الذى حدثت به أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله ، فأخرج اليه لسانه فقبله . (٢)
وقد علق أبو طاهر السلفي على هذه الحادثة فقال :
" لم يسهل على سهل هذا الفعل مع ماعرف عنه من انقباضه عن الناس وتركه الفضول الا لاحياء أبى داود الحديث والشرع الشريف بالبصرة ، عقيب ماجرى عليها من فتنة الزنج الذين ثاروا مع زعيم الزنج ، وكان يدعى الخبيث وقاموا بتخريبها وقتل علمائها وأعيانها .

---

(١) انظر سير اعلام النبلاء للذهبى ج ٩ لوحة ٤٧ ب/ والعتيره شاه كانوا يذبحونها فى رجب ثم نسخ ذلك . انظر الاعتبار للحازمى ص ١٥٨ والنهاية فى غريب الحديث لابن الاثير ٣/١٧٨ .

(٢) مختصر المنذرى : ١ ـ ٧ ووفيات الاعيان لابن خلكان ٢ : ٤٠٤ . وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤ ـ ١٧٢ .

وقد أتاه الموفق وسأله أن يسرع فى الانتقال الى البصرة ليرحل طلاب العلم اليه ويأخذوا عنه كتابه السنن وغيره من العلوم فتعمر به اذ تحقق ان مقامه فيها وكونه بين أهلها يقوم مقام كماة أنجاد وحماة أمجاد .

ثم قال أبو طاهر السلفى :

وقليل مافعله سهل فى حقه . حين رأى الحق الذى يستحقه والله سبحانه وتعالى يثيبهم الجميع على نياتهم الجميله وما قد حازوه من الفضيلة وينفعنا بمحبتهم ويحشرنا بمنه وكرمه فى زمرتهم . (١)

٤ — وقد عرفت الدولة العباسية له قدره ورأت فى شخصه الرجل الاوحد الذى يستطيع بما بلغه من الشهرة العلمية التى عمت الافاق أن يعمر البصرة بالعلم ويعيد لها سوق المعرفة التى كانت رائجة فيها قبل فتنة الزنج ، وكان علمه متعدد الجوانب . فهو مع تخصصه فى الحديث فقيه معتبر وقد عده الشيخ أبو الحسن الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة أصحاب أحمد بن حنبل وكذا أبو يعلى فى " طبقات الحنابلة " والعليمى فى " المنهج الاحمد " وترجم له السبكى فى " طبقات الشافعية " (٢)

* * *

---

(١) مقدمة أبى طاهر السلفى ج ٨ / ١٥٣ من مختصر المنذرى .

(٢) طبقات الحنابلة ١ : ١٦٢ والمنهج الاحمد للعليمى ١ — ١٧٥، وطبقات الشافعية : ٢ : ٢٩٢ .

المبحث الخامس

" ثناء العلماء عليه "

أجمع علماء عصر أبى داود ومن جاء بعدهم على الثناء عليه ووصفوه بالتقوى وسعة العلم والتحقيق والتبصر فيه كما وصفوه بأعلى صفات التعديل مثل أثبت الناس وسيد الحفاظ . وأنه لم يسبق الى معرفته بتخريج العلوم وانه من فرسان هذا الشأن وأنه فى اعلى درجات النسك والعبادة والعفاف والورع .

وانى مورد لك ما وقفت عليه مما قالوه فى ثنائهم عليه .

قال ابراهيم الحربى : (١)

" ألين لابى داود الحديث ، كما ألين لداود النبى الحديد " (٢)
وروى مثل هذا عن أبى بكر الصاغانى (٣) .

وقال موسى بن هارون الحافظ (٤)

" خلق أبو داود فى الدنيا للحديث وفى الاخرة للجنة . ما رأيت أفضل منه ". (٥)

---

(١) هو ابراهيم بن اسحاق الحربى البغدادى كان حافظاً فقيها زاهدا توفى سنة ٢٨٥ هـ .
(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ ومختصر المنذرى ١ : ٥ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ١ : ٥٩١ .
(٣) هو محمد بن اسحاق الصاغانى محدث بغداد الامام الثقة الحافظ توفى سنة ٢٧٠ انظر تاريخ بغداد ١ : ٢٤١ ـ وتذكرة الحفاظ جـ١ : ٥٧٣ .
(٤) هو موسى بن هارون الحمال البغدادى البزاز توفى سنة ٢٩٤ انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ٦٦٩ .
(٥) طبقات الشافعية ٢ : ٢٩٣ وتهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ وتهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٤٤ .

وكان ابراهيم الاصبهانى وأبوبكر بن صدقه (١) يرفعان من قدره ، ويذكرانه بما لا يذكران أحداً فى زمانه بمثله . (٢)

قال أبوبكر الخلال (٣) :

" أبو داوود سليمان بن الاشعث الامام المقدم فى زمانه رجل لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بموضعها أحد فى زمانه ، رجل ورع مقدم " (٤)

وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروى : (٥)

" سليمان بن الاشعث أبو داوود السجزى كان أحد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلمه وعلله وسنده فى أعلا درجات النسك والعفاف والصلاح والورع ، كان من فرسان الحديث . (٦)

---

(١) هو الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادى ، المتوفى سنة ٢٩٣هـ .

(٢) تهذيب تاريخ بن عساكر : ٦ : ٢٤٤ وتهذيب التهذيب لابن حجر ج٤ : ١٧١

(٣) هو أحمد بن محمد بن هارون البغدادى الحنبلى . " المعروف بالخلال " محدث فقيه من أصحاب الامام أحمد توفى فى ربيع الاول سنة ٣١١ من تصانيفه . الجامع فى الفقه الحنبلى فى عشرين مجلدا تقريبا ، العلل فى ثلاث مجلدات وغيرها . ترجمته فى طبقات الحنابلة لابى يعلى ٥ : ١١٢ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١١٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٩ : ٥٧ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧ـ ٢٨٥ ـ ل ٢٤٢٥ / هـ . وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤ : ١٧٢ وتهذيب تاريخ بن عساكر ٦ : ٢٤٤ .

(٥) هو أحمد بن محمد بن ياسين الهروى الحداد توفى سنة ٣٣٤ ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ج ٢ : ٣٣٥ .

(٦) تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٥٧ وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧ـ ق ٢ ـ ل ٢٤٢٥ / أ ، ومختصر المنذرى ١ : ٧ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤ : ١٧٢ وتهذيب تاريخ بن عساكر ج ٦ : ٢٤٤ .

وقال محمد بن مخلد . (١)

" كان أبو داود يفى بمذاكرة مائة ألف حديث وأقر له أهل زمانه بالحفظ " (٢) .

وقال الحاكم : (٣)

" أبو داود امام أهل عصره بلا مدافعة " (٤) .

وقال أبو حاتم بن حبان البستى . (٥)

" كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلما ونسكا وورعا واتقانا ، جمع وصنف وذب عن السنن " (٦)

---

(١) هو محمد بن مخلد بن حفص مسند بغداد عاش ٩٨ سنة وتوفى سنة ٣٣١ هـ ، انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢ : ٨٣٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابورى صاحب المستدرك ولد سنة ٣٣١ وتفقه على مذهب الشافعى ، وكان مؤرخا محدثا حافظا ورحل فى طلب العلم وسمع على شيوخ يزيدون على ألفى شيخ . من تصانيفه تاريخ نيسابور والاكليل فى الحديث وتوفى سنة ٤٠٥ . انظر تاريخ بغداد ٥ : ٤٧٣ وتذكره الحفاظ للذهبى ٣: ٢٢٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤: ١٧٢ .

(٥) هو محمد بن حبان بن أحمد التميمى البستى محدث حافظ ومؤرخ وفقيه ولغوى ولد سنة ٢٧٠ وتوفى ٣٥٤ ومن تصانيفه الثقات والمجروحين . والصحيح وروضه العقلاء . انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى ٣ : ١٢٥ وطبقات الشافعية للسبكى ٢: ١٤١ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ والخلاصه للجزرجى ص ١٢٧ .

وقال ابن منده : (١)

" الذين ميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة :
البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي " (٢)

وقال ابن الجوزي : (٣)

"كان عالما حافظا عارفا بعلل الحديث ذا عفاف وورع وكان يشبه بأحمد بن حنبل " (٤)

* * *

---

(١) هو محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني . محدث حافظ ومؤرخ . ولد سنة ٣١٠ وتوفي بأصفهان سنة ٣٩٥ ومن تصانيفه تاريخ اصبهان والناسخ والمنسوخ وفتح الباب في الكنى والالقاب .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٢ .

(٣) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي . محدث حافظ مفسر فقيه واعظ أديب مؤرخ . ولد سنة ٥١٠ ـ وتوفي سنة ٥٩٧ من كتبه تلبيس ابليس والاذكياء وذم الهوى والمنتظم في تاريخ الامم . انظر تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣١ وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٩ .

(٤) المنتظم لابن الجوزي ٥ : ٩٧ .

المبحث السادس

شيوخه

أ - كلمة عامة عن شيوخه

لقى أبو داود السجستانى كثيرا من الائمة الاجلاء وكبار العلماء ، واتسع امامه المجال فانتقى منهم الحفاظ الثقات فأخذ عن أكثر من ثلاثمئة شيخ من شيوخ عصره ، وقد شارك الامامين البخارى ومسلم فى كثير من شيوخهما كأحمد بن حنبل امام أهل السنة ، واسحاق بن راهوية أمير المؤمنين فى الحديث ، وعبد الله بن مسلمة القعنبى الذى كان من أجل رواة الموطأ ، ويحيى بن معين امام الجرح والتعديل وعلى بن المدينى امام أهل الحديث فى عصره ، وقد شارك شيخه الامام أحمد فى بعض شيوخه كسليمان بن حرب وأبى عمرو الضرير ، وقد رتب الحافظ جمال الدين المزى شيوخ أبى داود فى كتابه تهذيب الكمال على حروف المعجم وذكر منهم مئة وثمانين شيخا .(١)

وذكر الحافظ ابن حجر فى التهذيب ان شيوخه فى السنن وغيرها نحو (٣٠٠) شيخ .(٢)

وقد ذكر الخطيب فى تاريخه (٣) والذهبى فى سير أعلام النبلاء (٤) وكل من ترجم له كثيرا من هؤلاء الشيوخ .

---

(١) تهذيب الكمال لجمال الدين المزى ج ٣ - ص ٥٣٤ - ٥٣٥ مصور .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٤ ص ١٧٢ .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٩ : ٥٥

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبى ج ٧ : ل ٤٥ مخطوط بمكتبة الظاهرية . دمشق .

وألف أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الجياني المتوفى سنة ٤٩٨ كتابا بعنوان (تسمية شيوخ أبي داود) (١) ذكر فيه جميع شيوخه .

ولقد أكثر أبو داود من الشيوخ الذين أخذ عنهم اكثاره من تلقي الحديث وتدوينه ، واذا كان شيوخه بهذه الكثرة العديدة فانهم يتفاوتون في مقدار توجيههم ، وعظم تأثيرهم في حياته العلمية وسلوكه الشخصي ونزوعه النفسي حتى أصبح اماما جليلا في الحديث وعلومه .

ولما كان ايراد جميع شيوخه مما يطول بالبحث لكثرتهم ، فانني سأقتصر على ذكر مشاهيرهم مع الترجمة المستفيضة لابرزهم أثرا في تكوينه العلمي .

* * *

---

(١) ذكره بروكلمان في كتابه تاريخ الادب العربي ج ١ ص ٣٣٨ ونوادر تاريخ التراث ج ١ ص ٣٨٨ .

ب - طبقات شيوخه

الطبقة الاولى :

وهم قوم تقدم سماعه منهم . وهم شيوخه الذين أخذ عنهم فى أول رحلته لطلب العلم وجمع الحديث . وقد حظى بمجالس معدودة من بعضهم كأبى عمر الضرير (ت ٢٢٠) فقد سمع منه مجلسا واحدا . وعاصم بن على الواسطى (ت ٢٢١) سمع منه مجلسا واحدا أيضا ، وعبد الله بن رجاء - (ت ٢٢٠) وابراهيم بن موسى الرازى الفراء (ت٢٢٠) والحسن بن الربيع البورانى (١) (ت٢٢١) وعبد الله بن مسلمه القعينى (ت٢٢١) ومسلم بن ابراهيم الفراهيدى (ت٢٢٢) وموسى بن اسماعيل التبوذكى (٢) (ت٢٢٣) ومحمد بن سنان العوقى (ت٢٢٣) وسليمان بن حرب (ت ٢٢٤) وابراهيم بن مهدى المصيص (ت٢٢٥) وسعيد بن منصور صاحب السنن (ت٢٢٧) وأبو النصر اسحاق بن ابراهيم الفراديسى (ت ٢٢٧) ومحمد بن الصباح الدولابى (ت ٢٢٧) .

---

(١) نسبة الى عمل البوارى وهى بسط يجلس عليها . اللباب لابن الجزرى ١/١٨٤ .

(٢) نسبة الى بيع السماد وقيل بل نسبة الى بيع مافى بطون الدجاج من الكبد والقلب والقانصة . انظر اللباب فى تهذيب الانساب ج ١/ ٢٠٧ .

الطبقة الثانية :

وهم شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم . كمسدد بن مسرهد (ت ٢٢٨) وأبى عثمان عمرو الناقد (ت ٢٣٢) ويحيى بن معين (ت ٢٣٣) وعلى بن المديني (ت ٢٣٤) واسحاق بن راهوية (ت ٢٣٨) وصفوان بن صالح (ت ٢٣٩) وقتيبه بن سعيد (ت ٢٤٠) وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١) وعثمان بن محمد بن أبى شيبه (ت ٢٣٩) وهناد بن السرى (ت ٢٤١) ومحمد بن سليمان بن حبيب الاسدى (ت ٢٤٦) ومحمد بن العلاء بن كريب (ت ٢٤٧) وأبوبكر بن محمد بن أبى شيبه (ت ٢٣٥) ومحمد بن يحيى الذهلى (ت ٢٥٨) ومحمد بن بشار العبدى (ت ٢٥٢) والحسن بن على الخلال (ت ٢٤٢) وأبو خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٣٤) ويعقوب بن ابراهيم الدورقى (ت ٢٥٣) وغيرهم .

الطبقة الثالثة :

وهم قوم فى عداد طبقته وكان بعضهم من أقرانه فى الطلب ومنهم عمر بن الخطاب السجستانى (ت ٢٦٤) والعباس بن الوليد البيرتى (ت ٢٦٩) ، وشعيب بن أيوب بن زوق الصيرفى القاضى (ت ٢٦١) والربيع بن سليمان المرادى (ت ٢٧٠) ومحمد بن عوف الطائى (ت ٢٧٢) وأبو العباس القلورى ، (ت ٢٦٣) وغيرهم .

* * *

ج ـ جدول : بأسماء مشاهير شيوخه مرتبين على حروف المعجم

١ ـ ابراهيم بن بشار الرمادى	ت ٢٣٠
٢ ـ ابراهيم بن الحسن المصيصى	من الحادية عشر
٣ ـ ابراهيم بن حمزه الرملى	من العاشرة
٤ ـ ابراهيم بن عمرو الزبيرى	
٥ ـ (أبو ثور) ابراهيم بن خالد الكلبى	ت ٢٤٠
٦ ـ ابراهيم بن زياد سبلان	ت ٢٥٣ من العاشرة
٧ ـ ابراهيم بن سعيد الجوهرى	ت ٢٥٢ من العاشرة
٨ ـ ابراهيم بن العلاء الزبيدى	ت ٢٣٥
٩ ـ ابراهيم بن ابى معاويه (محمد بن خازم الضرير)	ت ٢٣٦
١٠ ـ ابراهيم بن محمد التيمى القاضى	ت ٢٥٠
١١ ـ ابراهيم بن مخلد الطالقانى	
١٢ ـ ابراهيم بن مروان الطاطرى	من الحادية عشر
١٣ ـ ابراهيم بن المستمر العروقى	من الحادية عشر
١٤ ـ ابراهيم بن مهدى المصيصى	ت ٢٢٥
١٥ ـ ابراهيم بن موسى الرازى الفراء	توفى بعد ٢٢٠ هـ
١٦ ـ ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى	ت ٢٥٩ هـ
١٧ ـ أحمد بن ابراهيم الموصلى	ت ٢٣٦
١٨ ـ أحمد بن ابراهيم الدورقى	ت ٢٤٦
١٩ ـ احمد بن سعيد الهمدانى	ت ٢٥٣
٢٠ ـ أحمد بن عبد الله بن أبى شعيب الحرانى	ت ٢٣٣ وقيل بعدها ٠

٢١ ـ احمد بن صالح المصرى ت ٢٤٨

٢٢ ـ احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى ت ٢٢٧هـ

٢٣ ـ (أبو الطاهر) أحمد بن عمرو بن السرح المصرى ت ٢٢٥

٢٤ ـ احمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١

٢٥ ـ احمد بن منيع البغوى ت ٢٤٤

٢٦ ـ اسحاق بن ابراهيم الفراديسى ت ٢٢٧

٢٧ ـ اسحاق بن راهويه ت ٢٣٨

٢٨ ـ اسماعيل بن بشر بن منصور السليمى ت ٢٥٥

٢٩ ـ أيوب بن محمد الوزان ت ٢٤٩

٣٠ ـ بشر بن آدم البصرى ت ٢٥٤

٣١ ـ بشر بن عمار القهستانى

٣٢ ـ بشر بن هلال الصواف ت ٢٤٧

٣٣ ـ (أبو بشر) بكر بن خلف ت ٢٤٠

٣٤ ـ تميم بن منتصر ت ٢٤٥

٣٥ ـ جعفر بن مسافر التنيسى ت ٢٥٤

٣٦ ـ حامد بن يحيى البلخى ت ٢٤٢

٣٧ ـ حجاج بن يوسف بن حجاج الشاعر الثقفى ت ٢٥٩

٣٨ ـ الحسن بن محمد بن أبى شعيب الحرانى

٣٩ ـ الحسن بن الربيع البورانى ت ٢٢١

٤٠ ـ الحسن بن على الخلال ت ٢٤٢

٤١ ـ الحسين بن عيسى البسطامى ت ٢٤٧

٤٢ ـ (أبو عمر) حفص بن عمر بن الحارث الحوضى ت ٢٢٥

٤٣ ـ (أبو عمر) حفص بن عمر الضرير ت ٢٢٠

٤٤ ـ الحكم بن موسى القنطري ت ٢٣٢

٤٥ ـ حكيم بن سيف الرقي الاسدي ت ٢٣٥

٤٦ ـ حمزه بن نصير المصري من الحادية عشر

٤٧ ـ حميد بن مسعده ت ٢٤٤

٤٨ ـ حيوه بن شريح الحمصي ت ٢٢٤

٤٩ ـ خيص بن أحرم النسائي

٥٠ ـ خلف بن هشام البزار ت ٢٢٩

٥١ ـ داود بن رشيد ت ٢٣٩

٥٢ ـ داود بن شبيب الباهلي البصري ت ٢٢٢ وقيل بعدها

٥٣ ـ داود بن مخراق الفريابي ت ٢٤٠ وقيل بعدها

٥٤ ـ داود بن معاذ المصيصي ت ٢٣٥

٥٥ ـ الربيع بن سليمان الجيزي ت ٢٥٦

٥٦ ـ الربيع بن سليمان المرادي ت ٢٧٠

٥٧ ـ (أبو توبه) الربيع بن نافع الحلبي ت ٢٤١

٥٨ ـ أبو خيثمة زهير بن حرب ت ٢٣٤

٥٩ ـ زياد بن أيوب الطوسي ت ٢٥٢

٦٠ ـ زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني
أبو الخطاب المدني البصري ت ٢٥٤

٦١ ـ زيد بن أخرم الطائي ت ٢٥٧

٦٢ ـ سعيد بن سليمان الواسطي ت ٢٢٥

٦٣ ـ سعيد بن شبيب الحضرمي من العاشرة

٦٤ ـ سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي ت ٢٣٦

٦٥ ـ سعيد بن عمرو الحضرمى الحمصى

٦٦ ـ سعيد بن منصور الخراسانى (صاحب السنن) ت ٢٢٧

٦٧ ـ سعيد بن يعقوب الطالقانى ت ٢٤٤

٦٨ ـ سليمان بن حرب ت ٢٢٤

٦٩ ـ (أبو الربيع) سليمان بن داود الزهرانى ت ٢٣٤

٧٠ ـ سليمان بن عبد الرحمن الطلحى التمار ت ٢٥٢

٧١ ـ سليمان عبد الرحمن الدمشقى ت ٢٣٣

٧٢ ـ صفوان بن صالح الدمشقى ت ٢٣٩

٧٣ ـ سهل بن بكار الدارمى ت ٢٢٨

٧٤ ـ سهل بن تمام بن بزيع الطفاوى السعدى البصرى

٧٥ ـ شاذ بن فياض

٧٦ ـ شجاع بن مخلد ت ٢٣٥

٧٧ ـ شعيب بن أيوب الصريفينى ت ٢٦١

٧٨ ـ شيبان بن فروخ الايلى ت ٢٣٥

٧٩ ـ صالح بن سهيل النخعى الكوفى من كبار الحادية عشر

٨٠ ـ عاصم بن النضر الاحول من العاشرة

٨١ ـ عباد بن موسى الختلى ت ٢٣٠

٨٢ ـ عبد الله بن جعفر البرمكى أبو محمد البصرى من الحادية عشر

٨٣ ـ عبد الله بن سعيد الاشج الكندى الكوفى ت ٢٥٧

٨٤ ـ (أبو معمر) عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد التميمى البصرى ت ٢٢٤

٨٥ ـ (أبو بكر) عبد الله بن محمد بن أبى شيبه ت ٢٣٥

٨٦ ـ (أبو جعفر) عبد الله بن محمد بن على النفيلى الحرانى ت ٢٣٤ .

٨٧ ـ عبد الله بن مسلمه القعنبي ت ٢٢١

٨٨ ـ عبد الاعلى بن حماد النرسي الباهلي البصري ت ٢٣٧

٨٩ ـ عبد الرحمن بن عبد الله الحلبي بن أخي الامام

٩٠ ـ عبد الرحمن بن المبارك العيشي الطفاوي ت ٢٥٢

٩١ ـ عبد الرحمن بن مطرف السروجي

٩٢ ـ (أبو ظفر) عبد السلام بن مطهر ت ٢٢٤

٩٣ ـ عبد العزيز بن يحيى بن يوسف الحراني ت ٢٣٥

٩٤ ـ عبد الملك بن حبيب المصيصي ت ٢٤١

٩٥ ـ عبد الواحد بن غياث ت ٢٤٠

٩٦ ـ عبد الوهاب بن نجده الحوضي ت ٢٣٢

٩٧ ـ عبده بن سليمان المروزي ت ٢٣٩

٩٨ ـ عبيد الله بن عمر القواريري البصري ت ٢٣٣ وقيل بعدها

٩٩ ـ عثمان بن محمد بن أبي شيبه ت ٢٣٩

١٠٠ ـ علي بن الجعد الجوهري ت ٢٣٠

١٠١ ـ علي بن حجر السعدي المروزي ت ٢٤٤

١٠٢ ـ علي بن عبد الله بن المديني ت ٢٣٣

١٠٣ ـ عمرو بن عوف الواسطي ت ٢٢٥

١٠٤ ـ عمرو بن مرزوق ت ٢٢٤

١٠٥ ـ عمران بن ميسره المنقري الآدمي ت ٢٢٣

١٠٦ ـ عياش بن الازرق البصري ت ٢٢٧ وقيل بعدها .

١٠٧ ـ عيسى بن ابراهيم بن سيارن البركي البصري ت ٢٢٨

١٠٨ ـ غسان بن الفضل السجستاني أبو عمرو المكي

١٠٩ ـ الفضل بن يعقوب الجزري ت ٢٢٦

١١٠ ـ (أبو كامل) الفضيل بن الحسين بن طلحه الجحدري البصري ت ٢٣٧

١١١ ـ الفضيل بن عبد الوهاب السكرى الكوفي من العاشرة

١١٢ ـ قتيبه بن سعيد ابن جميل (البلخي) البغلاني ت ٢٤٠

١١٣ ـ قطن بن نسير الغبري البصري ت ٢٥٠

١١٤ ـ كثير بن عبيد المذحجي الحمصي ت ٢٤٩

١١٥ ـ محمد بن أحمد بن أبي خلف البغدادي السلمي القطيعي ت ٢٣٧

١١٦ ـ محمد بن اسحاق المسيبي البغدادي ت ٢٣٦

١١٧ ـ محمد بن بشار بن عثمان العبدي ت ٢٥٢

١١٨ ـ محمد بن بكار الريان البغدادي ت ٢٣٨

١١٩ ـ محمد بن بكار بن الزبير العيشي البصري الصيرفي ت ٢٣٧

١٢٠ ـ محمد بن جعفر الوركاني أبو عمران الخراساني نزيل بغداد ت ٢٢٨

١٢١ ـ محمد بن سليمان بن حبيب الاسدي ت ٢٤٦

١٢٢ ـ محمد بن سنان العوفي ت ٢٢٣

١٢٣ ـ محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي ت ٢٢٧

١٢٤ ـ (أبو الجماهر) محمد بن عثمان التنوخي ت ٢٢٤

١٢٥ ـ أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب ت ٢٤٧

١٢٦ ـ محمد بن عوف بن سفيان الطائي ت ٢٧٢

١٢٧ ـ محمد بن أبي غالب القومسي أبو عبد الله الطيالسي البغدادي ت ٢٥٠

١٢٨ ـ محمد بن كثير العبدي البصري ت ٢٢٣

١٢٩ ـ محمد بن المنهال التميمي أبو عبد الله البصري الضرير الحافظ — ت ٢٣١

١٣٠ ـ محمد بن هشام بن أبي خيره السدوسي أبو عبد الله البصري نزيل مصر — ت ٢٥١

١٣١ ـ محمد بن الوزير بن الحكم السلمي الدمشقي — ت ٢٥٠

١٣٢ ـ محمد بن الوزير المصري — ت من العاشرة

١٣٣ ـ محمد بن يحيى بن خالد بن فارس الذهلي أبو عبد الله النيسابوري — ت ٢٥٨

١٣٤ ـ محمد بن يوسف الزيادي — من التاسعة

١٣٥ ـ محمد بن يونس النسائي

١٣٦ ـ محمود بن خالد سلمي الدمشقي — ت ٢٤٩

١٣٧ ـ مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري العسقلاني نزيل طرسوس .

١٣٨ ـ مسدد بن مسرهد الاسدي البصري — ت ٢٢٨

١٣٩ ـ مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي البصري الحافظ — ت ٢٢٢

١٤٠ ـ معروف بن عمرو اليامي

١٤١ ـ معاذ بن أسد المروزي الغنوي نزيل البصرة — ت ٢٢٣ وقيل بعدها

١٤٢ ـ المنذر بن الوليد الجارودي العبدي البصري — ت

١٤٣ ـ منصور بن أبي مزاحم بشير التركي أبو نصر البغدادي — ت ٢٣٥

١٤٤ ـ مهدي بن حفص البغدادي — ت ٢٢٣

١٤٥ ـ موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري — ت ٢٢٣

١٤٦ ـ موسى بن عبد الرحمن بن زياد الانطاكي الحلبي

١٤٧ ـ مؤمل بن الفضل بن عمير الحراني الجزري — ت ٢٢٩

١٤٨ ـ نصر بن عاصم الانطاكي

١٤٩ ـ نصير بن الفرج الثغرى الاسلمى ت ٢٤٥

١٥٠ ـ هارون بن سعيد الايلى التميمى السعدى مولاهم نزيل مصر ت ٢٥٣

١٥١ ـ هارون بن معروف البغدادى الضرير المروزى نزيل بغداد ت ٢٣١

١٥٢ ـ هدبه بن خالد بن الاسود القيسى أبو خالد البصرى ت ٢٣٥

١٥٣ ـ هشام بن خالد بن يزيد الدمشقى ت ٢٤٩

١٥٤ ـ (أبو الوليد) هشام بن عبد الملك ، الطيالسى الباهلى البصرى الحافظ الامام الحجه ت ٢٢٧

١٥٥ ـ هشام بن عبد الملك اليزنى أبو تقى الحمصى ت ٢٥١

١٥٦ ـ هشام بن عمار بن نصير السلمى الدمشقى خطيب المسجد الجامع بها ت ٢٤٥

١٥٧ ـ هناد بن السرى التميمى الكوفى ت ٢٤٣

١٥٨ ـ هلال بن بشر بن محبوب بن هلال المزنى أبو الحسن البصرى الاحدب ت ٢٤٦

١٥٩ ـ واصل بن عبد الاعلى الاسدى الكوفى ت ٢٢٤

١٦٠ ـ (أبو همام) الوليد بن شجاع السكونى الكوفى نزيل بغداد ت ٢٤٢

١٦١ ـ وهب بن بقيه الواسطى ت ٢٣٩

١٦٢ ـ وهب بن بيان الواسطى نزيل مصر ت ٢٤٦

١٦٣ ـ يحيى بن اسماعيل الواسطى

١٦٤ ـ يحيى بن أيوب المقابرى البغدادى ت ٢٣٤

١٦٥ ـ يحيى بن حبيب بن عربى الشيبانى البصرى ت ٢٤٨

١٦٦ ـ يحيى بن حبيب المقوم

١٦٧ - (أبو سلمه) يحيى بن خلف الباهلي الجوباري ت ٢٤٢

١٦٨ - يحيى بن الفضل بن يحيى بن كيسان العنبري
أبو زكريا البصري المعروف بالخرقي ت ٢٥٦

١٦٩ - يحيى بن الفضل السجستاني

١٧٠ - يحيى بن محمد بن السكن بن حبيب القرشي
أبو عبيد البصري البزار نزيل بغداد

١٧١ - يحيى بن معين ت ٢٣٣

١٧٢ - يزيد بن خالد بن موهب الهمداني الرملي ت ٢٣٢ وقيل بعدها .

١٧٣ - يزيد بن عبد ربه الجرجسي الزبيدي المؤذن
نزيل حمص . ت ٢٢٤

١٧٤ - يعقوب بن ابراهيم الدورقي البغدادي ت ٢٥٢

١٧٥ - يوسف بن موسى القطان الكوفي ٢٥٣

١٧٦ - أبو حصين الرازي

١٧٧ - أبو العباس القلوري المصفري ت ٢٦٣ (١)

* * *

---

(١) انظر اسماء شيوخ أبي داود تهذيب الكمال للمزي ج٣/ لوحة ٥٣٣ ،
ولوحة / ٥٣٤ .

المبحث السابع
أثر شيوخه البارز فى تكوينــه
مع ترجمة موجزة لمشاهيرهــم

ويعنينا من ذكـر شيوخ أبى داوود أن نتعرف على بعض الشخصيات البارزة ممن كان لهـم أثـر بارز فى حياتـه وتكوينـه العلمى ٠

فيكفينا مثلا أن نعرف من الذى نمى فيـه نزوعـه واقبالـه على الحديـث وعلوم السنة المطهـرة ٠ ثم من الذى وجهـه مع أخذه للسنة أن يعنى بالفقه ثـم من الذى وجهـه الى العنايـة بمعرفـة الرجال ونقدهـم ومعرفـة علل الحديث٠

وقـد كان أولى المدارس التى تأثـر بها أبو داود وتتلمذ على شيوخهـا هى مدرسـة بغداد الحديثـة والتى كانت فى عهده من كبريات مدارس الحديـث وعلومـه فى العالم الاسـلامـى ٠ اذ كانت تضم ابن معين المتخصص الاول فى نقد الرجـال وعلل الحديـث ، وأحمد بن حنبل الذى عرف بمنهجـه الفقهـى المعتمـد على النصـوص ٠ والذى عرف أيضـا باعتدالـه فى نقده للرجـال ٠ فلكل منهمـا منهجـه فى نقد الحديـث ورجالـه ، وكذلك ابن المديـنى الذى لـه البـاع الطولـى فى معرفـة علل الحديث واختلافـه ٠

فعلـم هؤلاء جميعا ومنهجهـم فى الفقـه والاستنباط ونقد الرجال آل الى تلميذهـم الاول ـ أبـى داود السجستانـى ٠

فقد كان رحمـه اللـه يسأل أعيان هذه المدرسـة عن كل شيئ ولـه عن الامام أحمـد مسائل فى الفقـه وغيره ٠

وقال : مامن حديث فى السنن الا وقد عرضتـه على احمد بن حنبل ويحيى بن معيـن وقال أبوطاهـر السلفى : " وعنهما " أى عن أحمد وابن معين " أخذ الحديث ونقـد الرجـال " (١)

---

(١) مقدمة أبى طاهر السلفى جـ ٨/١٤٢ من مختصر المنذرى ٠

وسوف أخص هؤلاء الذين تأثر بهم أبو داود أو الذين أكثر من الرواية عنهم بترجمة لكل واحد منهم فيها شيء من التفصيل لنتعرف على سيرتهم وحياتهم العلمية ومصنفاتهم وسأنتقي ستة من شيوخه هم :-

١) أحمد بن حنبل .

٢) يحيى بن معين .

٣) على بن المدينى .

٤) أحمد بن صالح المصرى .

٥) اسحاق بن رهاويه .

٦) قتيبه بن سعيد .

ترجمة أحمد
بن حنبل

هو شيخ الاسلام وامام أهل السنة وحافظ الامة وفقيهها أبو عبد الله احمد بن محمد حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى • ويجتمع نسبه مع النبى صلى الله عليه وسلم فى نزار بن معد بن عدنان •

وكانت ام أحمد شيبانية أيضا • واسمها صفيه وكان جدها عبد الملك بن سواده الشيبانى من وجوه بنى شيبان • (١)

وولد أحمد فى العشرين من ربيع الاول سنة ١٦٤ ببغداد فنشأ بها وبها طلب العلم فسمع من هشيم وابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينه ويحيى القطان وعباد بن عباد وهذه الطبقة وسمع بالعراق والحجاز والشام واليمن •

وروى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وأبو زرعه وأبو حاتم الرازيين وابناه عبد الله وصالح وخلق كثير • آخرهم أبو القاسم البغوى •

وأول طلبه الحديث سنة ١٧٩ وله ستة عشر سنة وتفقه بالشافعى حين قدم بغداد ولزمه واستفاد منه •

وعنى احمد بن حنبل عناية عظيمة بالحديث والفقه حتى عده أهل الحديث امامهم وفقيههم •

وقد كثر ثناء العلماء عليه • قال محمد بن ادريس الشافعى • (٢)

---

(١) المناقب لابن الجوزى ص ١٩ ط الادبى مطبعة السعادة •

(٢) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع القرشى المطلبى • ولد بغزه بفلسطين ونشأ بمكة ورحل الى العراق ومصر فاستقر فيها الى حين وفاته ومن تصانيفه الرسالة فى اصول الفقه والام فى الفقه والمسند فى الحديث وكان مولده سنة ١٥٠ وتوفى سنة ٢٠٤ ترجمته فى تاريخ بغداد ــ ٢ : ٥٦ وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٢٩ •

(خرجت من العراق فما تركت رجلا أفضل ولا أعلم ولا أورع ولا أتقى من أحمد بن حنبل) (١)

وقال على بن المديني :

(ليس فى أصحابنا أحفظ منه) (٢)

وقال أبو زرعة الرازى :

(كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث) (٣)

وقال هلال بن العلاء

(من الله على هذه الامة بأربعة فى زمانهم : بالشافعى تفقه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحمد ثبت فى المحنة ولولا ذلك لكفر الناس ، ويحيى بن معين نفى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى عبيد فسر الغريب) . (٤)

وقال ابن حبان فى الثقات :

(كان حافظا متقنا فقيها ملازما للورع الخفى مواظبا على العبادة الدائمة ، أغاث الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أنه ثبت فى المحنة وبذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط ، فعصمه الله من الكفر وجعله علما يقتدى به) (٥)

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٧٢ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٢ : ٤٣٢

(٢) " " " " ١ : ٧٤

(٣) " " " " ١ : ٧٤

(٤) " " " " ١ : ٧٤ وتاريخ بغداد ج ١ : ٧٥

(٥) تاريخ بغداد للخطيب ١ : ٧٥ .

وقال الحافظ الذهبي :

(انتهت اليه الامامة في الفقه والحديث والاخلاص والورع ، وأجمعوا ، على أنه ثقة حجة امام .

وقال فيه أيضا :

(هو عالم العصر وزاهد الوقت ومحدث الدنيا ومفتي العراق وعلم السنة وباذل نفسه في المحنة ، وقل أن ترى العيون مثله كان رأسا في العلم والعمل والتمسك بالاثر ذا عقل رزين وصدق متين واخلاص مكين وخشية ومراقبة العزيز العليم . ذكاء وفطنة وحفظ وفهم وسعة علم هو أجل من أن يمدح بكلمي وأن أنوه بذكره بفمي .

قال : وكان ربعه من الرجال اسمر يخضب بالحناء تعلوه سكينة ووقار وخشية .

وقد توفي أحمد بن حنبل في الثاني عشر من ربيع الاخر سنة ٢٤١ هـ وكان عمره سبع وسبعون سنة .(١)

ومن مؤلفاته :

١) المسند : وهو يحتوي على نحو أربعين ألف حديث .

٢) التفسير : وهو مائة ألف حديث وعشرون ألف حديث .

٣) الناسخ والمنسوخ :

والمناسك الكبير والصغير

وكتاب الزهد

وله رسالة صغيرة بعنوان : الرد على الجهمية والزنادقة (٢) وتقع في

---

(١) مقدمة المسند للمرحوم أحمد شاكر ص ٤ — ١٥

(٢) توجد مخطوطة هذا الكتاب بمكتبة الازهر تحت رقم / ١٤٠٤ .

٣٢ صفحة يليها ملخص لكتاب السنة يقع فى (٨) صفحات، وقد نشرهما عيسى البابى الحلبى .

وله كتاب بعنوان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يبين فيه ماينبغى اتباعه عندما يبدو الحديث متعارضا مع بعض آيات القرآن .

وله كتاب مسائل الامام أحمد جمعه أبو داود ونشره المرحوم السيد / رشيد رضا فى القاهرة سنة ١٣٥٣ ويقع فى / ٣٢٨ صفحة .

* * *

تأثر أبى داود بشيخه الامام أحمد بن حنبل وملازمته له

جمع أبو داود بين صناعتى الفقه والحديث فكان محدثا فقيها • وان التأثر الكبير والافادة العظيمة تمت له على يدى أعظم شيوخ عصره فى فن الحديث ونقد الرجال الا وهما الامامان الجليلان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فعنهما أخذ الحديث وعلله ، كما أخذ عنهما نقد الرجال وجرحهم وتعديلهم •

وقد كان الامام احمد رحمه الله المثل الرائع للعالم الزاهد الذى جمع بين كثير من العلوم فى عصره من الحديث والفقه والعربية وايام الناس وان كانت شهرته فى الفقه والحديث هى التى بقيت له •

وقد أعجب به أبو داوود ولازمه مدة طويلة وعرض عليه كتابه السنن فاستحسنه وأثنى عليه وقد تكرر ذكره كثيرا فى أخبار أبى داوود • ودام اتصاله به ومرافقته له ، وكان أبو داوود يسأله عن مسائل كثيرة فى الفقه والعقائد والحديث والعلل ونقد الرجال •

ولم تقتصر افادته منه على الحديث وعلومه بل شملت أكثر من ذلك فأفاد منه فقه الحديث ، وحسبك بالامام أحمد فقيها فى الحديث غواصا على خفايا فقهه والاستنباط منه — فأكب أبو داود يناظر شيخه الامام أحمد ويباحثه فى علل الحديث والجرح والتعديل وأحوال الرجال ويغوص معه فى هذه المعارف التى لا يجودها الا الافذاذ • فصقلت مواهبه وتمت واكتمل تحصيله العلمى وأشرب عبقرية شيخه الامام أحمد حتى كان شديد الشبه به • وقد خلفه بعد وفاته فى علمه وزهده وورعه وتقواه •

يقول الذهبى : (تفقه أبو داوود بأحمد بن حنبل ولازمه مدة وكان يشبه به كما كان أحمد بن حنبل يشبه بشيخه وكيع بن الجراح) (١)

وقد عرف الامام أحمد لابى داود فضله وعلمه فكان يجله ويقدره اكبارا لعلمه وذكائه ، وقد ألحقه بشيوخه حين روى عنه حديث العتيرة (٢) وكان فرح أبى داود بذلك كبير جدا . (٣)

ولكثرة ملازمته لشيخه الامام احمد وتأثره به عده القاضى ابن أبى يعلى من أصحاب الامام أحمد فترجم له فى طبقات الحنابلة وقال فيها أيضا (واما نقله الفقه عن امامنا أحمد فمنهم أعيان البلدان وأئمة الزمان منهم ابناه صالح وعبد الله وأبو داوود السجستانى ...) الخ (٤).

وقد بلغ من اهتمام أبى داود بشيخه أحمد بن حنبل (أن ألف كتابا جمع فيه الاسئلة التى القيت على الامام أحمد وأجوبته عليها) وقد طبع هذا الكتاب بعنوان (مسائل الامام احمد) (٥) لابى داود السجستانى ، كما انه توجه بأسئلة كثيرة للامام أحمد عن الرجال وأحوالهم ودون أجابته عليها وعرفت هذه المسائل بـ (سؤالات أبى داود للامام أحمد عن الرواه الثقات والضعفاء) (٦)

---

(١) طبقات الشافعية لابن السبكى ٢ : ٢٩٦

(٢) العتيره : شاه كانوا يذبحونها فى رجب ثم نسخ ذلك . انظر الاحاديث الواردة فى العتيرة فى الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ للحازمى . ص ١٥٨ وانظر النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير ج ٣ / ١٧٨ وقد أورد أبو داود حديث العتيرة فى سننه ج ٣/ ٢٢٦ - ٢٢٧ فى أول كتاب الضحايا وبين أنها منسوخه .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٥٧ وسير أعلام النبلاء للذهبى ج ٩ لوحة ٤٩/ب .

(٤) طبقات الحنابلة ج

(٥) انظر الكلام على هذا الكتاب ووصفه ومنهج أبى داود فى الباب الثالث من هذه الرساله .

(٦) وتوجد مخطوطته بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٣٤ ، وانظر وصف هذه المخطوطه فى ص   من هذه الرساله .

وقد روى عنه فى كتابه السنن أحاديث كثيرة وحاكاه أبو داود فى كثير من مؤلفاته فألف فى الزهد وفى الناسخ والمنسوخ وكان مذهبه فى الحديث الضعيف كمذهب شيخه أحمد . وهو أنه يقبل الحديث الضعيف اذا لم يكن فى الباب غيره ويقدمه على الرأى والقياس .

قال ابن حجر :

(روينا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول " لا تكاد ترى أحدا ينظر فى الرأى الا وفى قلبه دغل والحديث الضعيف أحب الى من الرأى . فقال ابن حجر معقبا على قوله هذا) .

(وهذا نحو ما حكى عن أبى داود . ولا عجب فانه كان من تلاميذ الامام احمد فغير مستنكر أن يقول قوله) (١)

* * *

---

(١) نكت ابن حجر على ابن الصلاح : لوحة ١١٣ الموجودة فى مكتبة الشيخ بديع الدين شاه — الخاصة بمكة المكرمة .

نماذج من مرويات أبى داود عن شيخه أحمد بن حنبل

قال أبو عبيد الآجرى :

سألت أبا داود عن نوح بن عباده فقال سمعت أحمد يقول لم يكن روح يتهم بشيىء من الكذب) (١)

قال أبو عبيد سمعت أبا داود وسئل عن عثمان غسان الفطفانس فقال : سمعت أحمد بن حنبل يقول هو شيخ صالح . (٢)

قال أبو عبيد : سمعت أبا داود يقول بلغنى عن أحمد أنه قال : ما أعيانى فى التدليس ما أعيانى عمر بن على المقرى . (٣)

قال أبو داود : قال سمعت أحمد سئل عن رجل مات وترك ورثة . فكان على أحد ورثته دين . فلما أخذ ميراثه قضى دينه فلم يبق عنده شيىء . هل يعطى من ثلث هذا الميت ؟ قال لا يعطى . فكررت عليه فقال لا يعطى وارث (٤)

قال أبو داود . قلت لاحمد لنا أقارب بخراسان يرون الارجاء . أفتكتب اليهم تقرئهم السلام ؟ قال سبحان الله لم لا تقرئهم . ؟ (٥)

* * *

---

(١) سؤلات أبى عبيد الاجرى ج ٤ ل ٣ ب

(٢) " " " " ج ٣ ل ٥ ب

(٣) " " " " ج ٤ ل ٥ أ

(٤) سؤلات أبى داود للامام احمد فى الفقه والآحكام ٢١٥

(٥) " " " " " " " " ص ٢٧٦

ومن شيوخ أبى داوود الذين تأثر بهم

يحيى بن معين (١)

وهو أبو زكريا يحيى بن معين المرى • ولد فى قرية يقال لها (نقيا) من نواحى الانبار بالسواد من بغداد سنة ١٥٨ وكان أبوه على خراج الرى فلما مات خلف لابنه ألف دينار وخمسين ألف درهم فأنفقها كلها على الحديث وجمعه حتى لم يبق له منها شيئ • (٢)

وقد كانت بينه وبين أحمد بن حنبل صحبة وألفة واشتراك فى الاشتغال بعلم الحديث •

وقد أخذ الحديث عن ابن المبارك المتوفى سنة ١٨١ هـ وابن عيينه وابن مهدى ، وهشيم ووكيع وغيرهم وسمع منه البخارى ومسلم وأبو داود وأبو زرعه وأبو حاتم الرازى وغيرهم •

ويعتبر ابن معين أحد الائمة الاربعة الذين انتهت اليهم الزعامة فى الحديث فى عصرهم وهم أحمد بن حنبل وابن معين وابن المدينى وأبو بكر بن أبى شيبه •

وقد أجمع العلماء على امامته فى الجرح والتعديل وكشف حال الكذابين قال أحمد بن حنبل : (يحيى بن معين رجل خلقه الله لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين) (٣)

---

(١) تهذيب التهذيب ج ١١ : ١٨٠ • تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٧٧ شذرات الذهب ٢ : ٧٩ • النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ١٧٢ • تهذيب الاسماء واللغات للنووى • ٢ : ١٥٦ •

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٧٨ وتهذيب التهذيب ٢ : ١٨٢

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١١ : ٢٨٦ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٨٠

وقال أيضا : (كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث) (١)

وقال أيضا (ابن معين أعلمنا بالرجال) (٢)

وقال أبو عبيد الاجرى : قلت لابى داود أيهما أعلم بالرجال يحيى بن معين أو على بن المديني ؟ قال يحيى أعلم بالرجال . وليس عند على بن المديني من خبر أهل الشام شيء . (٣)

وقال على بن المديني :

(لا نعلم أحدا كتب من الحديث ماكتبه يحيى بن معين) (٤)

وروى عنه أنه قال :

(كتبت بيدى هذه ألف ألف حديث) (٥)

وقال الاسماعيلي :

(سئل الفراهيدى عن يحيى بن معين وأحمد وعلى بن المديني فقال :

أما على فأعلمهم بالعلل وأما يحيى فأعلمهم بالرجال وأما أحمد فأعلمهم بالفقه (٦)

ومن كتبه التاريخ والعلل (٧) وله كتاب معرفة الرجال .

وتوفى يحيى بن معين بالمدينة المنورة سنة ٢٣٣ ودفن بالبقيع .

* * *

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١١ : ٢٨٦ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٨٠

(٢) المصدر السابق ج ١١ : ٢٨٤ .

(٣) « « ج ١١ : ٢٨٣ وتاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٨١

(٤ و ٥) « « ج ١١ : ٢٨٢

(٦) « « ج ١١ : ٢٨٣

(٧) ذكره فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ج١ : ٢٩٢ وذكر أن مخطوطه التاريخ والعلل موجوده فى الظاهرية فى المجموع رقم ١١٢ وأن مخطوطة (معرفة الرجال) توجد فى الظاهرية أيضا . المجموع رقم ١ : الاجزاء من ١ ـ ٢ جزء ١ ـ من ١ : ٤٢ فى القرن السادس الهجرى .

تأثر أبى داوود بشيخه يحيى بن معين

تتلمذ أبو داوود على يدى شيخه الجليل يحيى بن معين وقد أفاد منه فى نقد الرجال وعلل الحديث ونقل عنه أحكاما كثيرة فى الرجال وأكثر من الرواية عنه فى كتابه السنن .

قال أبو داوود :

(مافى كتاب السنن حديث الا وقد عرضته على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين) (١) .

واليك بعض ما نقله أبو داوود عن شيخه يحيى بن معين من نقده للرجال :

١) قال أبو عبيد الآجرى فى سؤالاته : (سألت أبا داود عن عتبه بن حكيم فقال : سألت يحيى بن معين عنه فقال " والله الذى لا اله الا هو أنه لمنكر الحديث " (٢)

٢) قال أبو عبيد الآجرى سمعت أبا داود يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : قيس بن الربيع ليس بشيء " (٣) .

٣) قال أبو عبيد سألت أبا داود عن جعفر بن ميمون صاحب الانماط فقال : سمعت يحيى بن معين يضعفه . (٤)

٤) قال أبو عبيد سئل أبو داود عن زياد الخصاص فقال هو زياد بن أبى زياد قال : أبو داود سمعت يحيى بن معين يقول . ليس بشيء . (٥)

* * *

---

(١) مقدمة أبى طاهر السلفى ص ١٤٩
(٢) سؤالات أبى عبيد الاجرى جزء ٥ ل ٤٠ /أ
(٣) " " " " " ٣ ل ٤ /أ
(٤) " " " " " ٣ ل ١٩ /أ
(٥) " " " " " ٣ ل ١٧ /ب

٣ـ علي بن المديني (١)

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم البصري المعروف بابن المديني ولد سنة ١٦١ بالبصرة وروى عن حماد بن زيد وابن عيينه وابن عليه وعبد الرازق ويحيى بن سعيد القطان وهشيم وعبد الله بن وهب وخلق كثير .

وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه والذهلي وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وقد أثنى عليه العلماء وشهدوا له بالتقدم والمعرفة .

قال فيه عبد الرحمن بن مهدي : (ابن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة حديث سفيان بن عيينه) (٢)

وقال البخاري : (ما استصغرت نفسي عند أحد الا عند علي بن المديني) (٣)

وقال أبو داود (ابن المديني أعلم من أحمد باختلاف الحديث) (٤)

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام :

(انتهى العلم الى أربعة : أبو بكر بن أبي شيبه أسردهم له ، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه ، وعلي بن المديني أعلمهم به ، ويحيى بن معين أكتبهم له) (٥)

---

(١) ترجمته في التهذيب: ٧ : ٣٤٩ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٤٢٨ وشذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٨١ والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ٢٧٧ .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر جـ ٧ : ٣٥١

(٣ ، ٤ ، ٥) تهذيب التهذيب ٧: ٣٥٢ ـ ٣٥٣ .

وقد كان رحمه الله من أئمة الحديث لم يترك بابا من أبوابه الا طرقه وخاصة ما يرجع الى الرجال والعلل . وقد صنف فى ذلك كتبا كثيرة لم يسبق الى معظمها ولم يلحق فى كثير منها . وقد بلغت مصنفاته فى الحديث والرجال والعلل ما ئتى مصنف . [1] منها الاسماء والكنى فى ثمانية أجزاء ، وقبائل العرب فى عشرة أجزاء وتفسير غريب الحديث والضعفاء فى عشرة أجزاء ، والمدلسين فى خمسة أجزاء وكتاب الطبقات فى عشرة أجزاء ، وكتاب علل المسند ثلاثون جزءا وكتاب علل حديث ابن عيينه ثلاثة عشر جزءا ، وكتاب من لا يحتج بحديثه ولا يسقط جزآن ، وكتاب الوهم والخطأ خمسة أجزاء ، وكتاب اختلاف الحديث خمسة أجزاء ، وكتاب العلل المتفرقة ثلاثون جزءا ....

الى غير ذلك من مصنفاته الباهرة التى تدل على اتساع أفقه ورسوخ [2] قدمه فى علوم السنة ، وقد توفى سنة ٢٣٤ هـ .

* * *

---

(١) تهذيب الاسماء واللغات للنووى ١ : ٣٥٠ .

(٢) ذكر الحاكم فى معرفة علوم الحديث ص ٧١ جملة وافرة من موء لفاته .

تأثر أبى داود بشيخه على بن المديني

حظى أبو داود بالدراسة على يدى استاذه على بن المديني الذى أوسع فنون السنة بحثا وتدوينا . وقد أخذ عنه الحديث فأكثر من الرواية عنه فى كتاب السنن . كما أخذ عنه نقد الرجال وعلل الحديث .

واليك بعض النماذج مما نقله عنه أبو داود :

قال أبو عبيد الاجرى سألت أبا داود عن مفضل بن فضاله المصرى فقال : بلغنى عن على أنه قال فى حديثه نكاره . (١)

قال أبو عبيد الآجرى قلت لابى داود بلغك عن عفان انه لم يكتب وهب بن جرير . قال حدثنى عباس العنبرى قال سمعت على بن المدينى يقول : أبو نعيم وعفان صدوقان لا أقبل كلا مهما فى الرجال . هؤلاء لا يدعون أحدا الا وقعوا فيه . (٢)

* * *

---

(١) سؤالات أبى عبيد الآجرى جزء ٤ : ل ٧ / ب

(٢) " " " " " ٤ : ل ٣ / ب

٤ — أحمد بن صالح المصري (١)

هو أحمد بن صالح المقرئ أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبري كان أبوه من طبرستان .

ولد أحمد بمصر سنة ١٧٥ وسمع من سفيان بن عيينه وعبد الله بن وهب وأحمد بن حنبل وعبد الرزاق وابن أبي فديك وغيرهم . ورحل الى العراق والشام وحدث بمصر ودمشق وانطاكية .

وروى عنه البخاري وأبو داود وأبو زرعه والزهري ومحمد بن مسلم بن وارة ، وصالح جزره وأبو زرعه الرازي ويعقوب بن سفيان الفسوي وأبوبكر بن أبي داود .

قال أبو نعيم : ماقدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز منه .

وقال أبو زرعه :

(سألني أحمد من خلفت بمصر ؟ قلت أحمد بن صالح فسر بذلك ،

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي :

(كتبت عن أكثر من ألف شيخ كلهم ثقات ما أحد منهم اتخذه عند الله حجة الا أحمد بن صالح بمصر وأحمد بن حنبل بالعراق .) (٢)

---

(١) ترجمته في التهذيب ١ : ٣٩ وتذكره الحفاظ للذهبي ٢ : ٤٩٥ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١٩٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ج ١ : ٤٠ .

وقال أبو داود :

(كان أحمد بن صالح يقوم كل لحن فى الحديث) (١)

وذكره ابن حبان فى الثقات وقال :

(كان أحمد بن صالح فى الحديث وحفظه عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أهل العراق ٠)

قال الخطيب احتج سائر الائمة بحديث أحمد بن صالح سوى أبو عبد الرحمن النسائى فانه ترك الرواية عنه وكان يطلق لسانه فيه ، ويقال كان آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق ٠ ونال النسائى منه جفاء وطرده من مجلسه فذلك السبب الذى أفسد الحال بينهما ٠ (٢)

وقال البخارى : (ما رأيت أحدا تكلم فيه بحجة ٠) ٠ (٣)

* * *

---

(١) تهذيب التهذيب جـ١ : ٤٠

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ٢٠٠

(٣) " " " ٤ : ٢٠١

تأثر أبي داود بشيخه أحمد بن صالح المصري

أخذ أبو داود عنه الحديث ونقد الرجال فأكثر من الرواية عنه في كتابه السنن كما سأله عن الرجال وأحوالهم ونجد الكثير من هذه الاسئلة في كتاب أسئلة أبي عبيد الآجري ، وكتاب تسمية الاخوة الذين روى عنهم الحديث.

كما أنه تأثر به وسار على مذهبه في (أن الرجل لا يترك حتى يجمع أهل العلم على ترك حديثه).

وقد علق ابن رجب على قول ابي داود (1) (وليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء) فقال: مراده أنه لم يخرج لمتروك الحديث عنده على ماظهر له أو لمتروك متفق على تركه . فانه قد أخرج لمن قد قيل أنه متروك ولمن قيل فيه متهم بالكذب .

وقد كان أحمد بن صالح المصري وغيره لايتركون الا حديث من اجتمع على ترك حديثه وحكى مثله عن النسائي .(٢)

قال أبو داود :

قلت لاحمد بن صالح هل سمع سنان بن سعيد من انس فغضب من اجلا له .(٣)

---

(١) شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب الحنبلي ص ٢٩٣ ط مكتبه العاني بغداد ، ١٣٩٦.

(٢) شرح علل الترمذي ص ٢٩٣ تحقيق صبحي السامرائي .

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري جزء ٥ ـ ل ٢١ ب .

قال أبو داود :

(سمعت أحمد بن صالح المصرى يقول : عنبسه صدوق كانت اصول يونس عنده) . (١)

قال أبو داود :

(عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعه ، ومحمد بن عبد الله بن أبى صعصعه هما أخوان سمعته من احمد بن صالح) (٢)

قال أبو داود :

(قلت لاحمد بن صالح عبد الله بن أبى جعفر أخو عبيد الله بن أبى جعفر قال : نعم وكانا من أهل مصر). (٣)

* * *

---

(١) سؤالات أبى عبيد الاجرى جزء ٥ - ل ٢٢ أ

(٢) تسمية الاخوة الذين روى عنهم الحديث لابى داود السجستانى ل ٤ / أ

(٣) " " " " " " " " ل ٦ / أ .

(١)
اسحاق بن راهويـــــة

هو أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد اللـــه بن مطر بن عبيد اللـه بن غالب المروزى • عالم خراسان فى عصره وكان مولده فى سنة ١٦١

طاف فى البلاد لجمع الحديث •

روى عن سفيان ابن عيينه وبشر بن المفضل وحفص بن غياث ومعتمر بن سليمان وعبد اللـه بن المبارك وعبد الرزاق وعيسى بن يونس وأبو معاوية الضرير وغندر وبقيه بن الوليد وخلق •

وروى عنه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وأحمد بن حنبل واسحاق الكوسج ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلى ، وزكريا الساجى •

قال الخطيب اجتمع لـه الحديث والفقه والحفظ والصدق والزهد والورع •

وقال أحمد بن حنبل لا أعرف لـه نظيرا • واسحاق عندنا امام من أئمة الحديث •

وقال ابن خزيمه لو كان اسحاق فى التابعين لاقروا لـه بحفظه وعلمه وفقهه •

---

(١) ترجمته • وفيات الاعيان لابن خلكان : ١: ٨٠ وتهذيب التهذيب ١ :٢١٦ ، وتاريخ بغداد للخطيب ٦ : ٣٤٥ وشذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٨٩ ، والحلية لابى نعيم ٩: ٢٣٤ •

وقال أبو داود سمعت اسحاق بن راهويه يقول :

لكأني انظر الى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألف أسردها .

وقال أيضا أملى علينا اسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا .

وقال أبو حاتم :

ذكرت لابي زرعه اسحاق وحفظه للاسانيد والمتون فقال أبو زرعه ما رؤى أحفظ من اسحاق .

وقال أبو حاتم العجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع مارزق من الحفظ .

وقال أبو داود تغير اسحاق قبل ان يموت بخمسة أشهر .

وكانت وفاته سنة ٢٣٨ هـ .

ومن تصانيفه المسند [١] وكتاب التفسير .

* * *

---

(١) وتوجد مخطوطته بدار الكتب المصرية حديث تحت رقم ٤٥٤ القسم الثاني ج١ : ١٤٦

٦ — قتيبه بن سعيد (١)

هو قتيبه بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفى أبو (رجاء) من أهل بغلان (٢) وهى قرية من قرى بلخ •

رحل الى العراق والمدينة ومكة والشام والعراق ومصر وروى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعه ورشد بن سعد والمفضل بن فضاله • وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد وعبد الله بن زيد بن سلم وعبد العزيز الدراوردى وعبد العزيز بن أبى حازم ومعاوية بن عمار الدهنى وعبد الوهاب الثقفى واسماعيل بن عليه وسفيان بن عيينه ووكيع بن الجراح • وغيرهم •

وروى عنه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وأحمد بن سعيد الدارمى وأبو بكر بن أبى شيبه ومحمد بن يحيى الذهلى وعلى بن المدينى ويحيى بن معين ونعيم بن حماد وأبو خيثمه زهير بن حرب ويعقوب بن شيبه وأبو حاتم وأبو زرعه الرازيان • وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائى وأثنى عليه أحمد بن حنبل وقال أحمد بن سيار المروزى : كان ثبتا فيما روى صاحب سنه وذكره ابن حبان فى الثقات وتوفى قتيبه سنة ٢٤٠ ومن تصانيفه التاريخ والطبقات •

* * *

---

(١) ترجمته فى تاريخ بغداد ١٢ : ٤٦٤ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٨ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٢ : ٤٤٦ •

(٢) وقال ياقوت فى معجم البلدان : بغلان بلده من نواحى بلخ بينهما مسيرة / ٦ أيام وهى من أنزه بلدان الارض كثيرة الانهار والاشجار طيبة الهواء • انظر معجم البلدان لياقوت ١ : ٤٦٨ •

الفصل الثاني

(جلوسه للتدريس وتفرغه للاملاء والتصنيف)

وفيه مبحثان :

المبحث الاول : جلوسه للتدريس والتفاف الناس حوله ودوره في نشر العلم في بغداد والبصرة

المبحث الثاني : تلاميذه

* * *

المبحث الاول

أ — جلوسه للتدريس والتفاف الناس من حوله :

آن لابى داود أن يؤدى حق الله فى العلم الذى بذل جهده المضنى فى تحصيلة والذى اقتضى منه أن يطوف مشارق الارض ومغاربها لجمع مادته .

وقد استقر به الامر بعد ذلك التطواف الواسع فى عاصمة الاسلام آنذاك بغداد . فالتف حوله طلاب العلم من كل حدب وصوب ليرووا غلتهم بما كان قد حصله من معارف شتى فى الحديث وعلومه .

وقد أمضى أبوداود فى التدريس ببغداد زمنا طويلا وروى كتابه السنن بها ونقله عنه أهلها ، وظل كذلك الى أن انتقل الى البصرة بطلب من الامير أبى أحمد الموفق ، وقد رنت اليه الابصار فى بغداد بعد وفاة الامام أحمد بن حنبل لترى فيه خير من يخلف امامهم الجليل فى علمه وورعه وزهده وتقواه .

ب — دور أبى داود فى نشر العلم بالبصرة

ولما تم للخلافة العباسية القضاء على فتنة الزنج بالبصرة وقتل زعيمهم فى سنة / ٢٧٠ هـ وذلك بعد أن خربوها وقتلوا علمائها وأعيانها وشردوا أهلها على ماسبق تفصيله فى أول هذه الرسالة .

عندما تم ذلك للدولة أمر الخليفة بالنداء فى الامصار وحث الناس على الرجوع الى دورهم فى البصرة وأن يعمروها .

وفى هذه الاثناء جاء دور أبى داود كعالم له شهرة واسعة وتبحر فى علوم الحديث ومكانه فى قلوب الناس . ولم تجد الدوله أفضل من يقوم بنشر العلم بين ربوع البصرة وأقدر على أن يعيد لها سوقها العلمية الرائجة فيها قبل فتنة الزنج من أبى داود .

فلقد رأى الامير أبو أحمد الموفق أخو الخليفة المعتمد على الله - وقائد الجيش والقائم بشئون الدولة أن فى شخص أبى داود الرجل الكفء لهذه المهمة وأن فى مدرسته الجدارة اللازمة لاعادة الحياة العلمية للمدنية المنكوبة . وأنه بانتقاله اليها وقيامه بالتدريس فيها سيجعل الناس ينتقلون اليها فتعمر بسببه .

ولذلك قام الموفق بزيارة خاصة لابى داود فى بيته ورجاه أن يرتحل الى البصرة ويحدث بها .

وطلب الامير هذا . نقله أبو بكر بن جابر خادم أبى داود .

قال الخطابى :

(حدثنى عبد الله بن محمد المسكى حدثنى أبو بكر بن جابر خادم أبى داود قال : كنت مع أبى داود ببغداد فصلينا المغرب اذ قرع الباب ففتحته فاذا خادم يقول : هذا الامير أبو أحمد الموفق يستأذن فدخلت الى أبى داود فأخبرته بمكانه فأذن له فدخل وقعد . ثم أقبل عليه أبى داود وقال : ماجاء بالامير فى مثل هذا الوقت ؟ فقال خلال ثلاث : فقال : وماهى ؟ قال : تنتقل الى البصرة فتتخذها وطنا ليرحل اليك طلبة العلم من أقطار الارض فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج فقال هذه واحدة هات الثانية .

قال : وتروى لاولادى كتاب السنن : فقال نعم . هات الثالثة .

قال : وتفرد لهم مجلسا للرواية فان أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة .

قال : أما هذه فلا سبيل اليها . لان الناس شريفهم ووضيعهم فى العلم سواء .

قال أبو بكر بن جابر : فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون وبينهم وبين الناس ستر فيسمعون مع العامة . (١) وقد استجاب أبو داود لطلب الامير أبى احمد الموفق فارتحل الى البصرة فى عام ٢٧١ وكثر تلاميذه فيها حتى أن أكثر الروايات الموجوده حاليا لكتابه السنن هى من طريق تلاميذه البصريين .

وكان انتقال أبى داود وتلاميذه الى البصرة فى ذلك الوقت بمثابة فتح جامعه أوكلية فى عصرنا الحاضر . فانتعشت الحياة العلمية فى البصرة بعد انتقاله اليها وأصبحت مركزا ثقافيا مما رغب الناس فى الارتحال اليها والبقاء فيها فحدث لها العمران الذى أراده الخليفة لها . وبقى أبو داود فى البصرة ينشر العلم ويروى للناس كتابه السنن حتى وافته منيته فيها وذلك فى شوال سنة ٢٧٥ فدفن بها .

* * *

---

(١) معالم السنن للخطابى جـ١ : ١٠
وتهذيب تاريخ بن عساكر ٦ : ٢٤٤ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٢٩٣ ،
وطبقات الحنابلة ١ : ١٦٢ .

جـ ـ مجلس أبى داود

كانت مجالس أبى داود التى يعقدها للتدريس فى بغداد وفى البصرة تغص بطلاب العلم من مختلف فئات الشعب ، وكان مجلسه يتسم بحضور العامة والخاصة .

وقد وسع أبو داود الجميع بأخلاقه . فكانوا يحظون بتقديره لهم جميعا لافرق فى ذلك بين أبناء الامراء والوزراء أو غيرهم .

وقد سبق أن مربنا كيف امتنع أبو داود عن أن يفرد أبناء الموفق أخى الخليفه بمجلس خاص لا يحضره العامة ، وما رد به أبو داود على طلب الامير بكلمته المشهوره التى تنبىء عن اعتزازه بكرامة العلم والعلماء فقال : (أما هذه فلا سبيل اليها ـ لان الناس شريفهم ووضيعهم فى العلم سواء) (١)

ولم يكن مجلس أبى داود لرواية الحديث والاملاء بل كان لفقه الحديث ونقد الرجال والعلل نصيب وافر من مجلسه .

لذلك فاننا نجد فى رواية ابن العبد وفى سؤلات أبى عبيد الآجرى كثيرا من الكلام على فقه الحديث ونقد الرجال والعلل . وكان ربما علق على الحديث وبين حاله من الصحة والضعف أو ما فيه من الوهم والخطأ .

* * *

---

(١) معالم السنة للخطابى ١/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران ٦/٢٤٤ وطبقات الشافعية للسبكى ٢/٢٩٣ وطبقات الحنابلة ١/١٦٢ .

المبحث الثانى

تـلاميـذه

أ ـ كلمة عامة عن تلاميـذه

كان أبوداود ذا علم واسع فى السنة وعلومها ، لذا فقد توافد عليه الطلبة من كل جهة للرواية عنه والدرس عليه .

وقد حظى بالرواية عنه والدرس عليه الكثير من أقرانه وتلاميذه الذين يعتبرون من أئمة النقاد وكبار المحدثين ممن عنوا بالبحث عن أحوال الرجال وعلل الحديث .

وقد كثر هؤلاء التلاميذ وكانوا من عظماء الناس وعلمائهم ، كما درس عليه أبناء الامراء منهم أبناء أبى أحمد الموفق .

وقد ذكر الخطيب البغدادى (١) فى ترجمته لابى داود الكثير من هؤلاء التلاميذ وكذا ابن عساكر (٢) فى تاريخه والذهبى فى سير أعلام النبلاء (٣) وتذكرة الحفاظ (٤).

وقد رتبهم الحافظ جمال الدين المزى فى كتابه تهذيب الكمال (٥) على حروف المعجم .

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ج ٩ : ٥٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٧/ق٢/ لوحه ٤٢٣ ٢ مكتبة السيد حبيب بالمدينة

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبى ج ٩ لوحة ٤٦ مصور بالجامعة الاسلامية .

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبى ج ٢ / ٥٩١ .

(٥) تهذيب الكمال للمزى ج ٣ لوحة ٣٤ مصور بمكتبة الحرم المكى .

يقول الذهـــبى :

كفى بـه فخـرا أن الامام الترمـذ ى [١] والامام النسائى [٢] من تلا ميذ تــه وسمع منه استاذ هأحمد بن حنبل حديث العتيره [٣] وكان الامام أبو داود يفتخربذ لك [٤].

وروى عنه النسائى فى كتاب السنن وفى كتاب عمل اليوم والليله وروى عنه فى كتـاب الكنى وسماه ولـم يكنـه. وذكـر لـه فى الموافقات حديثا واحدا . [٥]

* * *

---

(١) هو محمد بن عيسى بن سوره بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغـى الترمذ ى محد ث حافظ تتلمذ على البخارى وطوف بخراسان والحجاز والعراق لطلب الحديث ورجع الى بلده واستقر فيـه الى أن توفى سنة ٢٧٩ وكان مولـد ه سنة ٢١٠ ومن تصانيفه الجامع والعلل فى الحديث والشمائل ورساله فى الخلاف والجـد ل . ترجمته فى وفيات الاعيان لابن خلكان ١: ٦٢٤ والانساب للسمعانى ١ : ١٠٦ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٢: ١٨٧ وتهذ يب التهذ يب لابن حجـر ٩: ٣٨٧ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان النسائى ولد سنة ٢١٥هـ بنسا من نواحى خراسان واستوطن مصر الى سنة ٣٠٢ ثم انتقل الى الشـــام وتوفى بالرمله سنة ٣٠٣ ومن تصانيفـه السنن الكبرى والضعفاء والمتروكين ومسند مالك بن أنس ومسند على بن أبى طالب ترجمته وفيات الاعيان ١: ٢٥ وشذ رات الذهب لابن العماد ٢: ٢٣٩ وتهذ يب التهذ يب ١: ٣٦ .

(٣) العتيره : شاه يذبحونها فى رجب لآلهتهم وهى أول ماينتج . فنهى الرسول (ص) عن ذ لك . راجع اللسان مادة (عتر) وفى النهاية لابن الاثير . كان الرجل من العرب ينذ ر النذ ر يقول : ان كان كذا وكذا أوبلغ شاؤه كذا فعليه أن يذبـح من ماشيته من كل عشرة كذا فى رجـب . النهاية فى غريب الحديث ج٣: ١٧٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ ج٢ : ١٥٣ وتهذيب الكمال للمزى ٣ل : ٥٣٤ مصور بمكتبة الحرم المكـى .

(٥) تهذيب الكمال للمزى ج ٣ لوحه ٥٣٤ مصور بمكتبة الحرم المكـى .

ثبت بأشهر تلاميذه (١)

مرتبين على حروف المعجم

١ — الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره ت ٢٧٩ هـ

٢ — النسائى احمد بن شعيب بن على سنان بن بحر بن دنيار ت ٣٠٣

٣ — ابراهيم بن حمدان

٤ — ابراهيم بن يونس العاقولى ٠

٥ — أبو الطيب : أحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الاشنانى البغدادى أحد رواة السنن ٠

٦ — أبو داود حامد بن أحمد بن جعفر الاشعرى الاصبهانى ٠

٧ — أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد الفقيه ت ٣٤٨ ٠

٨ — أبو عمر أحمد بن على بن الحسن البصرى أحد رواة السنن ٠

٩ — أحمد بن محمد بن داود بن سليم ٠

١٠ — أبو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن الاعرابى أحد رواة السنن ت ٣٤٠

١١ — أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ٠ المتوفى سنة ٣١١ هـ

١٢ — أحمد بن محمد بن ياسين الهروى ٠ المتوفى سنة ٣٣٤ هـ

١٣ — احمد بن المعلى بن يزيد الدمشقى ٠

١٤ — ابو عيسى اسحاق بن موسى بن سعيد الرملى وراق أبى داود ٠

١٥ — اسماعيل بن محمد الصفار البغدادى راوى مسند مالك عنه ٠

١٦ — حرب بن اسماعيل الكرمانى المتوفى سنة ٢٨٠ هـ وهو من أقران أبى داود ٠

١٧ — الحسن بن صاحب الشاشى ٠ صاحب الارشاد المتوفى سنة ٣١٤

---

(١) انظر تهذيب الكمال فى اسماء الرجال جـ ٣ ل ٥٣٤ وتهذيب التهذيب جـ ٤ : ١٧٢

١٨ ـ الحسن بن عبد اللـه الزراع .

١٩ ـ الحسين بن ادريس الانصارى الهروى المتوفى سنة ٣٠١

٢٠ ـ زكريا بن يحيى الساجى ت ٣٠٧

٢١ ـ عبد اللـه بن أحمد بن موسى عبدان الجواليقى الحافظ قاضى الاهواز ت ٣٠٦

٢٢ ـ وابنـه أبو بكر عبد اللـه بن أبى داوود ت ٣١٦

٢٣ ـ أبو بكر عبد اللـه بن محمد بن أبى الدنيا . المتوفى سنة ٢٨١

٢٤ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازى ابن أخى أبى زرعه ت ٣٢٠ هـ .

٢٥ ـ عبد الله بن محمد بن يعقوب .

٢٦ ـ عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى .

٢٧ ـ ابو الحسن على بن الحسن بن العبد الانصارى أحد رواة السنن المتوفى ٣٢٨

٢٨ ـ على بن عبد الصمد الطيالسى ت ٢٨٩

٢٩ ـ ابو محمد عيسى بن سليمان بن ابراهيم بن صالح بن شعيب بن طلحـه بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق .

٣٠ ـ ابو محمد الفضل بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب القرشى البصرى .

٣١ ـ ابو بشر محمد بن أحمد الدولابى الحافظ المتوفى سنة ٣٢٠

٣٢ ـ ابو على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤى أحد رواة السنن والمراسيل عنه ت ٣٣٣

٣٣ ـ ابو عبد اللـه محمد بن احمد بن يعقوب البصرى روى عنه كتاب الرد على أهل القدر .

٣٤ ـ أبو بكر محمد بن بكر عبد الرزاق ابن داسه التمار أحد رواة السنن المتوفى سنة ٣٤٦ .

٣٥ ـ أبو الحسين محمد بن جعفر بن محمد المستفاض الفريابى .

٣٦ — ابو بكر محمد بن خلف المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ صاحب كتاب الحاوى في علوم القرآن وكتاب الشعر والشعراء وأخبار بن قيس الرقيات .

٣٧ — أبو العباس محمد بن رجاء البصرى

٣٨ — أبوبكر محمد بن عبد العزيز الهاشمى .

٣٩ — محمد بن عبد الملك بن يزيد الرواس ، أحد رواة السنن .

٤٠ — أبو عبيد محمد بن على بن عثمان الاجرى الحافظ راوى المسائل عنه .

٤١ — محمد بن مخلد بن حفص الدورى المتوفى سنة ٣٣١ صاحب المسند الكبير والسنن في الفقه والآداب وأخبار الصبيان .

٤٢ — محمد بن المنذر الهروى المتوفى سنة ٣٠٣ صاحب كتاب تاريخ هراه والعجائب والجواهر .

٤٣ — محمد بن نصر المروزى المتوفى سنة ٢٩٤ .

٤٤ — محمد بن يحيى بن مرداس الاسلمى ت ٢٩٤ .

٤٥ — أبو بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٥

٤٦ — أبو عوانه يعقوب بن اسحاق الاسفرائينى الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم بن الحجاج المتوفى سنة ٣١٦ .

* * *

جـ — ترجمة لبعض المشاهير من تلاميذه

وقد رأيت أن اترجم لاربعة من أشهر رواة السنن عنه ، واترجم أيضا لاربعة آخرين من مشاهير تلاميذه .

فالمشهورون من رواة السنن هم : ابن الاعرابى ، واللؤلؤى ، وابن داسه ، والحسن بن العبد الانصارى .

١ — ابن الاعرابى (١)

هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصرى المعروف بابن الاعرابى محدث حافظ صوفى سكن مكة وصار شيخا للحرم وصحب الجنيد وغيره ورحل الى الاقاليم وتوفى بمكة فى ذى القعدة سنة ٣٤٠ ، وكان مولده سنة ٢٤٦ .

وروى عن أبى داود كتاب السنن وروى عن الحسن بن محمد الزعفرانى ومحمد بن عبد الملك الدقيقى ومحمد بن عبيد الله بن المنادى وخلق كثير .

وروى عنه ابن المقرى وابن منده وأحمد بن مفرج القرطبى وعبد الله بن يوسف الاصبهانى وأبو الحسين بن جميع الصيداوى وغيرهم .

قال الذهبى :

(كان ثقه ثبتا عارفا عابدا ربانيا كبير القدر بعيد الصيت) (٢)

---

(١) ترجمته سير أعلام النبلاء للذهبى ١ : ١٠٠ وتاريخ ابن عساكر ج ٢ : ٨٦ ، والمنتظم لابن الجوزى ٦ : ٣٧١ والبداية لابن كثير ١١ : ٢٢٦ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٣ : ٨٥٢ وشذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٣٥٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبى ج ٣ : ٨٥٢ .

وكان من العباد الذين عرفوا بالزهد .

ومما أثر عنه قوله (التصوف كله ترك الفضول ـ والزهد كله أخذ مالا بد منه) (١)

ومن تصانيفه : تاريخ البصرة ـ وطبقات النساك ـ ومناقب الصوفيه ومعجم لشيوخه (٢) .

وقد روى كتاب السنن عن أبي داود . وسقط من نسخته كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس ، وفاته أيضا من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة . (٣)

* * *

(١ ، ٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ : ٨٥٢ .

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود ج ١٤ : ٢٠١ ودرجات مرقاة الصعود للسيوطي المقدمه ص ٥ .

٢ - اللؤلؤى (١)

هو أبو على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤى . نسبه الى اللؤلؤ ، لانه كان يبيعه . توفى سنة ٣٣٣ .

وروايته من أصح الروايات لانها آخر ما املى أبو داود وعليها مات وقد رواها فى المحرم سنة ٢٧٥ أى فى السنة التى مات فيها أبو داود .

ونسخه اللؤلؤى منتشرة فى الحجاز والهند وبلاد المشرق - وقد لخصها المنذرى وخرج احاديثها وشرحها ابن القيم ، والسندى والسيوطى (٢).

وقد روى سنن أبى داود عن اللؤلؤى جماعة كثيرة منهم القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى ، وقد ترجم له الخطيب . (٣)

ومحمد بن الحسين الزعفرانى الواسطى المتوفى سنة / ٤١٤ ورواها أيضا عن اللؤلؤى أبو الحسين بن جميع الغسانى .

* * *

---

(١) ترجمته فى المنهل العذب المورود لمحمود خطاب السبكى ج ١ : ٢١ والديباج المذهب فى أعيان المذهب ص ٢٥٢ والانساب والسمعانى ص ٤٩٦ واللباب فى تهذيب الانسلب لابن الاثير الجزرى ج٣ : ١٣٦ .

(٢) عون المعبود ج ١٤ : ٢٠٢

(٣) ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١٢ : ٤٥١ .

٣ ـ ابن داسه (١)

هو أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق بن داسه التمار (٢)، المتوفى سنة ٣٤٦ وروايته مشهوره ولا سيما في المغرب وهي تقارب رواية اللؤلؤي والاختلاف بينهما غالبا في التقديم والتأخير . (٣)

وهي من أكمل الروايات وذكر السيوطي أن فيها من الاحاديث ما ليس في رواية اللؤلؤي ، وشرح أبي سليمان الخطابي المسمى (بمعالم السنن) انما هو على هذه الرواية . (٤)

وقد روى عنه هذه السنن الخطابي كما صرح بذلك في مقدمه شرحه وابن عبد المؤمن وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم .

* * *

---

(١) ترجمته في عون المعبود ج ١٤ : ٢٠٢ والمنهل العذب المورود لمحمود خطاب السبكي ج ١ : ١٩ .

(٢) هذه النسبه لبيع التمر .

(٣) عون المعبود ج ١٤ : ٢٠٢ والمنهل العذب المورود لمحمود السبكي ج ١ : ١٩ .

(٤) عون المعبود ج ١٤ : ٢٠٣ .

٤ — ابن العبد الانصاري (١)

هو أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد الانصاري ويعرف بأبي الحسن الوراق . سمع أبا داود السجستاني وعثمان بن خرزاد الانطاكي وروى عنه الدارقطني وحسين بن سليمان والكاتب وابن الثلاج ، وكانت وفاته سنة ٣٢٨ هـ

قال ابن حجر في نكته على ابن الصلاح :

(وفي رواية أبي الحسن بن العبد عنه من الكلام على جماعة من الرواه والاسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي وان كانت روايته عنه أشهر) (٢)

وقال السخاوي (ومما ينبه عليه أن سنن أبي داود قد تعددت روايتها عن مصنفها ولكل أصل وبينها تفاوت حتى في وقوع البيان في بعضها دون بعض ولا سيما رواية أبي الحسن بن العبد ففيها من الكلام أشياء زائدة على مافي غيرها .) (٣)

وجاء في اخر المخطوطه من رسالة أبي داود لاهل مكة في وصف كتابه السنن النص التالي : (أخبرنا الشيخ أبو الفضل بن خيرون بخط أبي الحسن بن الفرات (٤) ، أخبرنا عمرو بن حيوه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد قال : سمعت كتاب السنن من أبي داود ست مرات بقيت من المرة السادسة بقية لم يتمه بالبصرة سنة احدى وثلاثين ، وثلاث وأربع ، وخمس وسبعين ومائتين وفيها مات . (٥)

* * *

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١١ : ٣٨٢ والمنهل العذب المورود جـ١ : ١٩
(٢) نكت أبي حجر على ابن الصلاح ل . ١١٥
(٣) فتح المغيث للسخاوي جـ ١ : ٧٤
(٤) هو أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي من حفاظ الحديث ولد سنة ٣١٩ — وتوفي سنة ٣٨٤ انظر تاريخ بغداد ٣ : ١٢٢ .
(٥) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ١٣ .

٥ ـ النسائي (١)

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار النسائي محدث حافظ ولد بنسا سنة ٢١٥ وسمع من قتيبه بن سعيد وإسحاق بن راهويه ومحمد بن نصر المروزى وأبى كريب وهشام بن عمار ويونس بن عبد الاعلى وأبى داود السجستانى وخلق لا يحصون .

وروى عنه أبو بشر الدولابى وأبو بكر بن السنى وأبو على الحسين النيسابورى وأبو جعفر الطحاوى وجماعة .

قال الحاكم سمعت على بن عمر الحافظ يقول : النسائى أفقه مشائخ مصر فى عصره .

وقال الدارقطنى كان أبو بكر الحداد الفقيه كثير الحديث ولم يحدث عن أحد غير أبى عبد الرحمن النسائى ، وقال رضيت به حجة بينى وبين الله تعالى .

وقد رحل فى طلب الحديث الى نيسابور والعراق والشام ومصر والحجاز والجزيرة ، وتوفى بالرملة فى فلسطين سنة ٣٠٣ هـ .

وقد روى النسائى فى كتابه السنن عن أبى داود فأكثر من الرواية عنه ومن طريق أبى داود روى عن مشائخ لم يدركهم كسليمان بن حرب وعبد الله بن محمد العقيلى

---

(١) ترجمته فى وفيات الاعيان لابن خلكان ج ١ : ٢٥ وطبقات الشافعية للسبكى ج٢ : ٨٣ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٢ : ٦٦٩ وتهذيب التهذيب لابن حجر ج ١ : ٣٦ وشذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٢٣٩ والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ج ٣ : ١٨٨ .

وعبد العزيز بن يحيى الحرانى وعلى بن المديـنى وعمرو بن عون الواسطـى ومسلم بن ابراهيم الفراهيـدى وأبى الوليـد الطيالسـى . (١)

وروى عنه أيضا فى كتاب (عمل اليوم والليلة) وروى عنه أيضا فى كتاب (الكـنى وسماه ولم يكنـه) وذكـر الحافظ أبى القاسـم (فى المشائخ النبل) أن النسائى روى عن أبى داود فى كتابـه الموافقات فذكر لـه حديثا واحدا . (٢)

ومن مصنفات النسائى :

كتاب السنن ، وكتاب الضعفاء والمتروكين (٣) . والخصائص فى فضـل على بن أبى طالـب (٤) وأهل البيت . وجمع مسند مالك (٥) ومسند على بن أبى طالب ،ولـه كتاب فى التفسير . (٦) وكتاب : تسمية فقهاء الامصار (٧) من أصحاب رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم ومن بعدهـم من أهل المدينـه .

* * *

(١ ، ٢) تهذيب الكمال فى اسماء الرجال للمزى جـ٣ لوحة ٥٣٤ مصور بمكتبة الحرم بمكة

(٣) طبع بالهند مرتين عام ١٣٢٣ ، وعام ١٣٢٥ وتوجد مخطوطته فى المتحـف البريطانى تحت رقم ٨٦٤ /٤ .

(٤) طبع بالقاهرة عام ١٣٠٨ وتوجد مخطوطته بصنعاء تحت رقم ٥٠٩ ويقع فى ١٠٠ صفحـه .

(٥) لم يطبع بعد وتوجد مخطوطتـه بالمانيا الشرقيـة فى مكتبة قصر غليوم فى برلين تحت رقـم /

(٦) توجد مخطوطتـه فى تركيا فى مكتبـة جامعة استنهول تحت رقم ٢٠٨٩ .

(٧) توجد مخطوطته فى تركيـا بمكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٦٦٤/٤ .

٦ ـ الترمذى

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره بن موسى بن الضحاك السلمى الترمذى . ولد سنة ٢٠٩ فى قرية (بوغ) من أعمال ترمذ على نهر جيحون ودرس أول الامر فى بخارى ثم رحل الى خراسان والعراق والحجاز ولقى كبار أئمة الحديث وشيوخه وسمع منهم وروى عنهم ومن أشهرهم البخارى ومسلم وأبوداود السجستانى (١) وقتيبه بن سعيد ومحمد بن بشار واسحاق بن راهويه ويعقوب بن ابراهيم الدورقى ومحمد بن نصر الجهضمى وغيرهم .

ومما يدل على سمو منزلته قول أبو عبد الله البخارى فيه (ما انتفعت به منك أكثر مما انتفعت به منى) (٢) .

وقال ابن حيان (كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر) (٣)

وقال الحاكم أبو عبد الله (مات البخارى فلم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد) (٤)

---

(١) انظر روايته عن أبى داود فى كتابه الجامع (باب ماجاء فى الرجل ينام عن الوتر أو ينساه ج ٢ ص ٩٣ .

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ٩ / ٣٨٩

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبى ج ٢/ ٦٣٤

(٤) " " " ج٢ / ٦٣٤

وقد ترك الترمذى مؤلفات عدة فى الحديث والعلل وله رسالة فى الخلاف والجدل وكتاب الشمائل ٠

ومن أشهر مصنفاته فى الحديث كتابه (الجامع) الذى عرف فيما بعد بسنن الترمذى ٠ وهو من أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأقلها تكرارا وقد امتاز فى المقام الاول بملاحظاته النقدية حول الاسانيد التى يعقب بها على الحديث ٠

وقد كانت وفاة الترمذى ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة ٢٧٩ هـ وكان عمره سبعين عاما ودفن بترمذ ٠ (١)

* * *

---

(١) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ : ٦٣٣ ، وفى البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٦٦ واللباب لابن الاثير ١ : ١٧٤ وشذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١٧٤ ٠

٧ — زكريا الساجي (١)

هو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن البصري المعروف بالساجي (٢) محدث البصرة وفقيهها • سمع من المزني والربيع صاحبي الامام الشافعي وروى عن أبي داود السجستاني ومحمد بن بشار وهدبه بن خالد وأبي الربيع الزهراني وعبيد الله بن معاذ العنبري وطالوت بن عباد وغيرهم • ورحل الى الكوفة والحجاز ومصر •

وروى عنه أبو الحسن الاشعري • موءسس مذهب الاشاعرة وقد أخذ عن أبي زكريا الساجي مذهب أهل الحديث في اثبات الصفات • (٣) وقال الذهبي :

(وعنه أخذ أبو الحسن الاشعري • تحرير مقالة أهل الحديث والسلف (٤))

ومن تلاميذه أيضا أبو أحمد بن علي صاحب الكامل في الضعفاء وأبو بكر الاسماعيلي والقاضي يوسف الميانجي والقاضي أبو عبد الله المحاملي وغيرهم •

قال الذهبي كان ممن جمع وصنف ، وكان من الثقات الاثبات (٥) ،

وتوفي سنة ٣٠٧ هـ •

---

(١) ترجمته في طبقات الشافعية ٢ : ٢٢٦ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٧٠٩ ، واللباب لابن الجزري ٢ : ٩٠ •

(٢) نسبة الى ساج وهو نوع من الخشب الجيد — اللباب لابن الجزري ٢ : ٩٠

(٣) طبقات الشافعية ٢ : ٢٢٦

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ : ٧٠٩ •

(٥) طبقات الشافعية ٢ : ٢٢٦ — وتذكرة الحفاظ ٢ : ٧٠٩ •

وللساجي عدة تصانيف منها :

١ - اختلاف الفقهاء وله كتاب اختلاف الحديث وعلله . قال الذهبي :
وكتابه في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن .
وله كتاب اخر سماه اصول الفقه استوعب فيه جميع أبواب الفقه وقد
اختصره من كتابه الكبير الخلافيات وقد وصف السبكي هذا المختصر
في طبقاته قال : وهو عندي في مجلد ضخم . وقد بين في كتاب ،
الخلافيات المسائل التي اختلف فيها الفقهاء الذين ذكرهم في مقدمه كتا
كتابه وهم الشافعي ومالك وأبو حنيفه وابن أبي يعلى وأبو يوسف وزفر
وشبرمه والثوري وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهوية وأبو ثور
وأبو عبيد وربيعه وابن أبي الزناد ويحيى بن سعيد القطان .(١)

وكان الساجي رحمه الله على مذهب السلف ، يقول بما ثبت في السنة
الصحيحة من صفات الله سبحانه وتعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ومن
غير تحريف ولا تعطيل . (٢)

* * *

---

(١) انظر طبقات الشافعية جـ ٢ : ٢٢٦

(٢) انظر تذكرة الحفاظ جـ ٢ : ٧١٠ .

٨ ـ محمد بن يحيى الصولـــــى (١)

هو محمد بن يحيى الصولـى بن عبد اللـه بن العباس الصولى نسبة الـى جـده صول الذى كان أحد ملوك جرجان فأسلم على يد يزيـد بن المهلب • (٢)

وكان محمد أديبا كاتبـا لخبار بارا ويـه • وكان حسن المعرفـة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثـر الاشـراف وطبقات الشعراء • حدث عن أبى داود السجستانى وأبو العباس ثعلب والمبرد وأبو الضياء محمد بن القاسم ومعاذ بن المثنى العنبرى •

وروى عنه الدارقطنى وأبو بكـر بن شاذان وأبو أحمد بن الدهان وأبو عمـر بن حيـوه وغيرهـم •

روى الخطيب بسنده الى محمد بن يحيى الصولـى قال :

حدثنا أبو داود سليمان بن الاشعث • حدثنا أحمد بن حنبل • حدثنـا يحيى بن عبد الملك • حدثنا ابن جريـج عن عطاء عن جابـر قال • كسفت الشمس على عهد رسول اللـه صلـى اللـه عليـه وسلـم فقال الناس انما انكسفت لموت ابراهيم

---

(١) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد جـ ٣ : ٤٢٧ والفهرست لابن النديم ١ : ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٥٦ ومعجم الادباء لياقوت الحموى ١٩ : ١٠٩ وابن تغرى بردى فـى النجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٦ والمنتظم لابن الجوزى ٦ : ٣٥٩ والكامل فى التاريـخ لابن الاثير ٨ : ١٥٥ وشذرات الذهـب لابن العماد ٢ : ٣٣٩ • واللبـاب فى تهذيب الانساب لابن الاثـير ٢ : ٢٥١ ومرآة الجنان لليافعى ٢ : ٣١٩، ويوسف العش : فهرس مخطوطات الظاهرية ٦ : ٨٤ ، وفهرس المخطوطـات المصورة للاستاذ لطفى عبد البديع ٢ : ٣٨ •

(٢) اللباب فى تهذيب الانساب لابن الجزرى ٢ : ٢٥١

فقام النبى صلى الله عليه وسلم فصلى ست ركعات فى أربع سجدات . . . . الحديث . (١)

وكان حاذقا فى تصنيف الكتب ، ونادم عدة من الخلفاء وصنف أخبارهم وسيرهم وجمع أشعارهم ودون أخبار من تقدمه من الشعراء والوزراء والكتاب والرؤساء .

ومن تصانيفه . أخبار أبى تمام وأخبار أبى سعيد الجبائى وأخبار الشعراء وأخبار عمرو بن العلاء وأدب الكتاب والاوراق فى أخبار آل عباس وأشعارهم تفضيل السنان تصحيح وكتاب الشطرنج وكتاب العباس بن الاحنف ومختار شعره وكتاب مناقب على بن الفرات وكتاب الغرر فى أماليه . وكتاب شرح الحماسة وكتاب الوزراء (١) ، وكتاب الشامل فى علم القرآن لم يتمه ، وكتاب أخبار القرامطه .

وتوفى بالبصرة سنة ٣٣٥ وقيل ٣٣٦ .

* * *

---

(١) انظر هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادى ص ٣٨ .

الباب الثالث

" أثره في الحديث وعلومه "

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الاول : التعريف بمؤلفاته

الفصل الثاني : مذهبه في الحديث الضعيف والحديث المرسل

الفصل الثالث : آراؤه في الجرح والتعديل

* * *

الفصل الاول : التعريف بمؤلفاته

وفيه عدة مباحث

المبحث الاول : كلمة عامة عن كتبه

المبحث الثاني : ثبت بأسماء كتبه

المبحث الثالث: التعريف بمؤلفاته في الحديث

المبحث الرابع: التعريف بمؤلفاته في علوم الحديث ونقد الرجال

* * *

المبحث الاول :

كلمة عامة عن كتبه :

لقد كان أبو داود من كبار المصنفين فى الحديث الذين بذلوا جهدا كبيرا فى جمعه وانتقائه وترتيبه .

وقد وصفه ابن حبان بقوله :

(كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا ، جمع وصنف وذب عن السنن) (١) .

وقد كانت كتبه الاثر الخالد لهذه الشخصية العلمية العظيمة والتى استحق ثناء العلماء عليه وعظيم تقديرهم له .

ومؤلفاته بالجملة . كلها تتجه الى السنة التى عكف على دراستها طوال حياته ولم يدخر وسعا فى اذاعتها ونشرها . ومع أن الكثير منها مفقود ـ كما هو الشأن فى معظم تراثنا العلمى القديم ـ فان الموجود منها يملأ النفس اعجابا وتقديرا لابى داود لما بذله من جهد عظيم ووقت طويل فى تصنيفها وحسن تناوله لموضوعاتها وترتيبها .

وقد وقفت طويلا عند كتابه السنن . لأنه أجل كتبه وهو الذى خلد ذكره ، ورفع منزلته بين العلماء .

وقد بينت قصده من تأليفه ، وشرطه ومنهجه فيه ، وحكم ما سكت عليه وثناء العلماء عليه ونقدهم له .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٢ والخلاصه للخزرجى ص ١٢٧

ثم قمت بتعريف لما تيسر لي الاطلاع عليه من كتبه المطبوعة والمخطوطة . وأجهدت نفسي في أن أبحث في بطون الكتب لعلي أجد نماذج لكتبه المفقودة مما نقله العلماء في بطون كتبهم .

* * *

المبحث الثانى :

ثبتــا بأسماء كتبــه

وقد بلغت كتبه عشرون كتابــا وهى :

أ - كتبه المطبوعة :

١) كتاب السنن طبع عدة طبعات كان آخرها طبعة دار الحديث بحمص بتحقيق عزه عبيد الدعاس وانتهى طبعه سنة ١٣٩٤ .

٢) كتاب المراسيل . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٠ هـ

٣) سؤالات أبى داود للامام أحمد " وقد طبع بمصر سنة ١٣٥٣ ابتحقيق محمد رشيد رضـــا .

٤) رسالة أبى دا ود لاهل مكة . فى وصف كتابه السنن . وقـــد طبعت مرتين كان آخرهـا سنة ١٣٩٤ فى بيروت .

ب - اما كتبه المخطوطة فهى :

٥) اجاباته عن سؤالات أبى عبيد الآجـــرى . (١)

٦) كتـاب الزهـــد . (٢)

٧) تسمية الاخوة الذين روى عنهم الحديث . (٣)

---

(١) توجد مخطوطته فى باريس وتركيا . انظر تاريخ التراث العربى للدكتور/ فوءاد سركـين جـ ١ / ٤١٧

(٢) وتوجد مخطوطته فى جامع القروين بفاس بالمغرب .

(٣) وتوجد مخطوطته فى المكتبة الظاهرية بدمشق المجموع رقم ١٢٩

٨) سوءلات أبى داود للامام أحمد عن الرواه الثقات والضعفاء. (١)

جـ ـ أما كتبه المفقودة فهى:

٩) كتاب الناسخ والمنسوخ

١٠) كتاب القدر

١١) كتاب البعث والنشور

١٢) دلائل النبوة

١٣) التفرد فى السنن

١٤) مسند مالك

١٥) فضائل الانصار

١٦) اخبار الخوارج

١٧) ابتداء الوحى

١٨) الدعاء

١٩) المسائل التى خلف عليها الامام احمد .

٢٠) معرفة الاوقات

* * *

---

(١) وتوجد مخطوطته فى دمشق فى المكتبة الظاهرية . انظر فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية للاستاذ ناصر الدين الالبانى ص ١٦١ .

المبحث الثالث

التعريف بمؤلفاته في الحديث

١ - كتاب السنن

اسم الكتاب:

عرف كتاب أبي داود الذي جمع فيه أحاديث الاحكام (بكتاب السنن).

ومن الواضح أن ابا داود هو الذي سمى كتابه السنن بهذا الاسم.

نستدل على ذلك من قوله في رسالته لأهل مكة (فانكم سألتم أن أذكر لكم الاحاديث التي في كتابي السنن أهي أصح ما عرفت في الباب ؟) (١)

وقوله فيها أيضا (ولم أصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم أصنف كتب الزهد وفضائل الاعمال وغيرها) (٢).

وقال أيضا (وان من الاحاديث في كتابي السنن ما ليس بمتصل.) (٣)

والذي يظهر لي: أن كتب السنن. اصطلاح كان شائعا في ذلك العصر يطلق على الكتب التي رتبت احاديثها على أبواب الفقه وجردت من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين ولم يلتزم أصحابها فيها الصحة.

---

(١) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ٢٢ ط بيروت

(٢) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ٣٤ ط بيروت

(٣) رسالة أبي داود لاهل مكة ص ٣٠ ط بيروت

يقول الكتانى (١) فى الرسالة المستطرفة :

" كتب السنن هى فى اصطلاحهم الكتب المرتبة على الابواب الفقهية من المياة والطهارة والصلاة والزكاة .... الخ وليس فيها شئ من الموقوف لأن الموقوف لا يسمى (٢) سنة فى اصطلاحهم " (٣)

ويقول الشيخ : خليل بن أحمد الانصارى صاحب بذل المجهود .

(كتب الحديث متنوعة الى اقسام . منها الجوامع .... ثم قال وأحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا تسمى بالسنن كسنن أبى داود وغيره " (٣).

ثم عرف بعد ذلك المسانيد والمعاجم والاجزاء والاطراف .

والسنة فى اللغة : الطريقة المسلوكة والسيرة المتبعة ، وكل من ابتدأ أمرا عمل به قوم من بعده قيل فلان هو الذى سنه ومنه ماورد فى الحديث " من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها" .

---

(١) هو محمد بن جعفر بن ادريس بن محمد الزمزمى بن الفضيل بن العربى (أبو عبد الله) من علماء المغرب وكان كبير القدر جمع بين فنون كثيرة منها الحديث والتاريخ والرواية والفقه . وشارك فى بعض العلوم . ولد بفاس سنة ١٢٧٤ هـ ورحل الى مصر والحجاز والشام وجاور بالمدينة ست سنين وتوفى سنة ١٣٤٥ هـ ومن تصانيفه : سلوة الانفاس فى تراجم علماء فاس ، والازهار العطرة الانفاس فى ذكر بعض محاسن مدينة فاس . والرسالة المستطرفه ونظم المتناثر فى الحديث المتواتر وكتاب فى رحلته الى مصر والحجاز والبلاد الشامية . ترجمته فى الفاسى فى رياض الجنة ١ ـ ٧٧ ودليل مؤرخ المغرب لابن سوده ص ٨٢ .

(٢) قلت وقول الكتانى (ان الموقوف لا يسمى سنة) ليس على اطلاقه . بل أن من الموقوف ماله حكم الرفع اذا كان من قول الصحابى . وعرف عنه أنه لا يأخذ عن بنى اسرائيل ولم يكن ماروى عنه مما للرأى فيه مجال . انظر نخبة الفكر .

(٣) الرسالة المستطرفة للكتانى فى ص ٣٢ .

(٤) مقدمه بذل المجهود فى حل أبى داود . للشيخ خليل بن احمد الانصارى .

* واذا اطلقت في الشرع فانما يراد بها ما أمر به النبي (ص) أو نهى عنه أوندب اليه قولا أوفعلا أو تقريرا مما لم ينطق به القرآن ولهذا يقال ·

أدلة الشرع · هي الكتاب والسنة · أي القرآن والحديث · [1] فهي ترادف الحديث ·

وقد عرف كتاب أبي داود هذا على مر العصور بكتاب السنن الا أن القرطبي في تفسيره سمى كتاب السنن لابي داود " مصنف أبي داود " وهو بذلك لا يريد بالمصنف المعنى الاصطلاحي المعروف قطعا · لان ذلك لا ينطبق على كتاب أبي داود · بل لعله يريد بالتصنيف · " التأليف " أي مؤلف أبي داود ·

* * *

(١) انظر لسان العرب مادة (سنن) ج ١٧ : ٨٩ طبعة بولاق ·

طبعات الكتاب وأماكن وجود مخطوطاته

أ - مخطوطات هذا الكتاب كثيرة جدا

وهي منتشرة في جميع مكتبات العالم الاسلامي واليك بعض أماكن وجود هذه المخطوطات :-

١) (برلين) تحت رقم ١٢٤٦ - المجلد الاول ١٨١ ورقة وتاريخ نسخه سنة ٧٨٦ هـ .

٢) واخرى في (باريس) تحت رقم ٧٠٧ وتقع في ٢٦٢ ورقة كتبت في القرن السادس الهجري .

٣) (استانبول) مكتبة يني جامع تحت رقم ٢٠٨ ويقع في ٤٦٩ ورقة وكتبت سنة ٧٧١ هـ .

٤) (استانبول) مكتبة نور عثمانية تحت رقم ٨٢٢ ويقع في ٣٨٠ ورقة كتبت سنة ١٠٦٥ .

٥) (استانبول) مكتبة كوبريلي تحت رقم ١/٢٩٤ ويقع في ٣٢٥ ورقة .

٦) (استانبول) مكتبة مراد ملا تحت رقم ٣٩٦ ويقع في ٤٢٣ ورقة كتب سنة ١١٣٣هـ. (١)

٧) وتوجد له مخطوطات اخرى في مكتبة سليم أغا ومكتبة أيا صوفيا ومكتبة لاله لي . ومكتبة جامعة استانبول . ومكتبة الفاتح باستانبول . ومكتبة فيض الله أفندي ومكتبة مهرشاه وغيرها . (٢)

---

(١) انظر تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين ج ١ / ٣٨٣ .

(٢) " " " " " " " " " .

كما توجد لـه عدة مخطوطـات:

٨) في الرباط بالمغرب : وهي تحت رقم ١٣٣٤ ويقع في ٢٨٨ ورقة ٠

٩) وفي مكتبـة بلديـة الاسكندرية تحت رقم ٣٥٨٠ كتبت سنة ٦٧٣ هـ ٠

١٠) وفي مكتبـة الاوقاف ببغداد تحت رقم ٢٦٤٧ ٠

وقد ذكر بروكلمان وفؤاد سزكين مواضع مخطوطـات هذا الكتاب وبعضها تـام وبعضها ناقص ومن المكتبات التي ذكـراهـا ٠

مكتبات ميونخ ، وسليم أغا ، وشهيد علي ، وخالد أفندي وأنقـره ومكتبـة عاطف ، ومكتبـة صائب ، وتيمور وعليكـره وحلب وخزانة الكتب فـي الجزائـر وتلمسان ، ومكتبـة القرويين بفاس ، ومكتبـة جامع الزيتونه ، والمكتبـة الاصفيـه ، ومكتبـة رابمـور ومكتبـة المتحف البريطاني ٠ (١)

وهناك مخطوطـات اخرى في مكتبـة عارف حكمـه بالمدينـة المنورة ومكتبة الحرم المكـي بمكـة ٠

* * *

---

(١) انظر اماكن وجود مخطوطاته في تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين جـ ١ / ٣٨٤ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٠ جـ ٣/ ١٨٦

ب ــ طبعات كتاب السـنن

طبع كتاب السنن لابى داود عدة طبعات فى الهند كان أقدمها طبعة دهلى سنة ١١٧١ هـ (١) ، كما طبع سنة ١٢٧٢ وسنة ١٢٨٣ وطبع فى الكنو سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٧٧ وعام ١٨٨٨ م ، ١٣٠٥ هـ وطبع فى مصر أيضا عدة طبعات كان أقدمها سنة ١٢٨٠ .

حيث طبع فى جزئين . فى المطبعة الكاستيليه بعناية الشيخ نصر الهورينى رحمه الله . (٢)

وقد طبع طبعتين جيدتين وهما المتداولتان فى الاسواق فى هذه الايام .
أحدهما طبعة بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد سنة ١٣٥٤ وأعاد طبعه سنة ١٣٦٩ وقد صدرت هذه الطبعة فى أربعة اجزاء مرقمة الاحاديث . وهو لم يخرج الاحاديث فى الطبعة الاولى واما فى الطبعة الثانية عام ١٣٦٩ فقد خرج احاديثها وأضاف اليها بعض التعليقات . وقد اعتمد فى اكثرها على كتاب المنذرى فى اختصاره للسنن . وعلى كتاب معالم السنن للخطابى .

والطبعة الثانية بتحقيق عزة عبيد الدعاس ، وعادل السيد وقد صدر الجزء الاول منه سنة ١٣٨٨ هـ وصدر الجزء الخامس منه سنة ١٣٩٤ هـ . وتعتبر هذه الطبعة الاخيرة أحسن الطبعات تحقيقا وقد خرجت أحاديثها وذكر فيها مقتطفات كثيرة من شرح أبى سليمان الخطابى وفى اخر الجزء الخامس كتب فهرسا عاما لجميع الاحاديث رتبها على حروف المعجم بالنظر لاول كلمة فى الحديث ــ ليسهل الرجوع اليها .

---

(١) انظر تاريخ التراث العربى للدكتور فؤاد سزكين جـ ١ : ٣٨٤ وتاريخ الادب ، العربى لبروكلمان ٣/ ١٨٧ .

(٢) انظر مقدمة محيى الدين عبد الحميد ص ١٩ .

ثناء العلماء على كتاب السنن
لابى داود

ظفر كتاب السنن لابى داود بالثناء المستطاب من طائفة من أعيان المحدثين ، وبعد كتابة ثالث الكتب الستة التى تلقتها الامة بالقبول . وما كان كتابه يظهر للناس حتى حاز اعجابهم واستحق عظيم تقديرهم . وقد عولوا عليه قديما وحديثا .

وانى مورد بعض ما وقفت عليه من ثنائهم عليه .

- قال أبو زكريا الساجى : ت (٣٠٧)

(كتاب الله أصل الاسلام - وكتاب السنن لابى داود عهد الاسلام) (١)

وقال محمد بن مخلد : ت

(لما صنف أبو داود كتابه السنن وقرأه على الناس صار كتابه لاهل الحديث كالمصحف يتبعونه وأقر له أهل زمانه بالحفظ فيه) (٢)

وقال ابن الاعرابى : واشار الى كتاب السنن وكان بين يديه .

(لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذى فيه كلام الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شىء من العلم البته) (٣)

---

(١) طبقات الشافعية للسبكى ٢ : ٢٩٣ وتاريخ ابن عساكر جـ ٧ - ق ٢ - لوحة ٢٤٢٤ / ب .

(٢) تهذيب الاسماء واللغات للنووى ٢ / ٢٢٤ وسير أعلام النبلاء للذهبى جـ ٩ : لوحة ٤٧ / ب .

(٣) معالم السنن للخطابى جـ ١ : قسم ٢ ص ٢٢٦ .

ـ وقد علق الخطابي (١) على كلمة ابن الاعرابي هذه فقال :

(وهذا كما قال . لا شك فيه لأن الله تعالى . أنزل كتابه تبيانا لكل شيء وقال : ما فرطنا من الكتاب من شيء) (٢) فأخبر سبحانه انه لم يغادر شيئا من أمر الدين لم يتضمن بيانه الكتاب . الا ان البيان على ضربين :

١) بيان جلي تناوله الذكر نصا .

٢) وبيان خفي اشتمل عليه معنى التلاوة ضمنا .

فما كان من هذا الضرب (أى الثاني) كان تفصيل بيانه موكولا الى النبي صلى الله عليه وسلم . وهو معنى قوله تعالى : (لتبين للناس ما نزل اليهم لعلهم يتفكرون) (٣) فمن جمع بين الكتاب والسنة فقد استوفى وجهي البيان .

وقد جمع أبو داود فى كتابه هذا من الحديث فى اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه اليه ولا متأخرا لحقه فيه) (٤)

---

(١) هو (أبو سليمان) حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب من ولد زيد بن الخطاب أخو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . كان محدثا فقيها أديبا ، لغويا شاعرا ولد بمدينة بست احدى القرى القريبة من كابل . وسمع الحديث بمكة وبالبصرة وبغداد ورحل الى الحجاز والعراق وخراسان وكان مولده سنة ٣١٩ وله تصانيف كثيرة منها اعلام السنن فى شرح صحيح البخاري . ومعالم السنن فى شرح سنن أبى داود وكتاب الغنية عن الكلام وأهله . وكتاب اصلاح غلط المحدثين وتوفى فى مدينة بست سنة ٣٨٨ هـ . انظر ترجمته فى وفيات الاعيان ١ : ٢٠٨ ومعجم الادباء لياقوت الحموى ١٠ : ٢٦٨ والمنتظم لابن الجوزى ٦ : ٣٩٧ وطبقات الشافعية للسبكى ٢ : ٢١٨ وبغية الوعاه للسيوطى ٢٣٩ وشذرات الذهب ٣ : ١٢٧ .

(٢) سورة الانعام الاية : ٣٨

(٣) سورة النحل اية ٤٤

(٤) معالم السنن للخطابى ج ١ : ١٣ .

وقال الخطابي أيضا :

(اعلموا رحمكم الله ٠ ان كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله ٠ وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل فيه ورد ومنه شرب وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من مدن أقطار الارض ٠

فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتابي محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ٠ ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد ٠ الا أن كتاب ابي داود أحسن رصفا وأكثر فقها ٠) (١)

وقال أيضا :

(وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان أبي داود ٠ الجوامع والمسانيد ونحوهما فتجمع تلك الكتب الى مافيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابًا ٠ فأما السنن المحضة فلم يقصد واحد منهم جمعها واستيفائها ولم يقدر على تخليصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الاحاديث الطويلة ومن أدلة سياقها حسب ما اتفق لابي داود ولذلك حل هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه أكباد الابل ودامت اليه الرحل ٠) (٢)

---

(١) معالم السنن للخطابي ١٢/١ وتهذيب الاسماء واللغات للنووي ج١ : ٢٢٧

(٢) " " " ١١/١

وقال أبو حامد الغزالي : (١)

(انها تكفي المجتهد في احاديث الاحكام) (٢)

وقال النووي (٣) في شرحه لابي داود ٠

(وينبغي للمشتغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن أبي داود وبمعرفته التامة فان معظم الاحاديث التي يحتج بها فيه ٠ مع سهولة تناوله وتلخيص أحاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه) (٤)

---

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي المعروف بالغزالي فقيه حكيم متكلم أصولي ٠ صوفي ٠ ولد بطوس بخراسان أخذ العلم عن امام الحرمين أبي المعالي الجويني وأبي نصر الاسماعيلي ٠ وغيرهما ورحل الى نيسابور ثم الى بغداد ثم الى الحجاز ثم الى الشام ثم الى مصر وكان مولده سنة ٤٥٠ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ ٠ وقد حضر مجلس نظام الملك وأعجب به الوزير وطلب منه أن يدرس في نظامية بغداد ٠

من كتبه احياء علوم الدين ٠ وتهافت الفلاسفة والوجيز في فروع الفقه الشافعي والمستصفى في الاصول ٠ والمنقذ من الضلال ٠ وتهافت الفلاسفة ٠ وفضائح الباطنية وغيرها ٠

ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان ج١ / ٥٨٦ وطبقات الشافعية ٤ : ١٠١ والبداية والنهاية لابن كثير : ١٢ : ١٧٣ ٠

(٢) الهداية والنهاية ٤ / ٥٥ وقواعد التحديث للقاسمي ٢٣٢ وحجة الله البالغة : ١٠

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن بن حسن ابن حسين النووي الدمشقي الشافعي فقيه محدث حافظ ولد بنوى احدى قرى حوران بالشام سنة ٦٣١ وتعلم بدمشق ولازم بها كمال الدين اسحاق المغربي وقرأ الفقه واصوله والحديث واصوله والنحو وأصول الدين ٠ وتوفي بنوى سنة ٦٧٧ ٠ من تصانيفه التبيان في آداب حملة القرآن ورياض الصالحين ٠ وتهذيب الاسماء واللغات ٠ والاذكار والمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٠

ترجمته في طبقات الشافعية ٥ : ١٦٥ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج٤ / ٢٥٠ ٠

(٤) مقدمه بذل المجهود في شرح سنن أبي داود ٠

وقال ابن القيم: (١)

(ولما كان كتاب السنن لابى داوود رحمه الله من الاسلام بالموضع الذى خصه الله به بحيث صار حكما بين أهل الاسلام . وفصلا فى مورد النزاع والخصام فاليه يتحاكم المنصفون وبحكمه يرضى المحققون فانه جمع شمل أحاديث الاحكام ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام مع انتقائها أحسن انتقاء واطراحه منها احاديث المجروحين والضعفاء .) (٢)

قال محمد محيي الدين عبد الحميد :

(لم يكد كتاب السنن لابى داود يظهر للعلماء حتى حاز اعجابهم واستحق عظيم تقديرهم . فقد استحسنه امام أهل الحديث أحمد بن حنبل وهو أحد شيوخ أبى داوود الذين تأثر بهم كثيرا .

ثم قال :

والحق أن كتاب السنن لابى داود كتاب أجاد مؤلفه وضعه وأحسن تنسيقه وأحكم رصفه . وهو كتاب لم يشايع مذهبا من مذاهب الفقهاء ولم ينتصر لفريق دون فريق من أهل العلم فاننا نجد فيه دليل كل مذهب وهذا أكبر دليل على اخلاص مؤلفه وسداد نظره وبعده عن العصبية التى وقع فيها بعض أهل الحديث .

وقد عنى أبوداوود العناية كلها بأحاديث الاحكام التى تدور عليها رحى الشريعة الاسلامية وقد عمد الى ما كتبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قدر كبير

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الزرعى الدمشقى الحنبلى المعروف (بابن قيم الجوزية) فقيه أصولى مجتهد مفسر نحوى محدث . ولد بدمشق سنة ٦٩١ هـ وتفقه وأفتى ولازم الامام ابن تيميه . ودرس عليه الفقه والفرائض والتفسير والحديث وسمع الحديث من التقى بن سليمان وأبى بكر بن عبد الدائم وأبى نصر الشيرازى وتوفى بدمشق سنة ٧٥١ هـ ومن تصانيفه : أعلام الموقعين عن رب العالمين ، وزاد المعاد وتهذيب سنن أبى داود واجتماع الجيوش الاسلامية على حرب المعطلة والجهمية وغيرها انظر ترجمته فى الدرر الكامنة لابن حجر ٣ / ٤٠٠ والوافى بالوفيات للصفدى ٢ / ٢٧٠ والبدر الطالع للشوكانى ٢ / ١٤٣ وبغية الوعاة للسيوطى ص ٢٥ وهدية العارفين للبغدادى ٢ / ١٥٨ .

(٢) تهذيب السنن لابن القيم ١ : ٨ .

فانتخب منه ماوافق عنايته ثم ضمنه كتابه .) (١) أهـ .

وقد كان أبو داوود يمنح كتابه الثقة الكاملة . فهو يقول عنه .

(ولا أعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ولا يضر رجلا . أن لا يكتب من العلم - بعد مايكتب هذا الكتاب - شيئا) (٢)

ويقول أيضا :

(وهو كتاب لا ترد عليك سنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد صالح الا وهى فيه .) (٣)

(ولا أعرف أحدا جمعه على الاستقصاء غيرى . فان ذكر لك عن النبى صلى الله عليه وسلم سنه ليس مما خرجته فاعلم أنه حديث واه . الا أن يكون فى كتابى من طريق آخر فانى لم أخرج الطرق لانه يكبر على المتعلم .) (٤)

(وهذا لو وضعه غيرى لقلت أنا فيه أكثر واذا نظر فيه من تدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره .) (٥)

ومما تقدم يتبين لنا أن كتابه بحق يعد المرجع الاول فى احاديث الاحكام . وأن شهرة كتابه بلغت آفاق الاقطار الاسلامية فى حياة مؤلفه كما أنه حاز على اعجاب وتقدير علماء عصره .

* * *

(١) مقدمة التحقيق التى كتبها محيى الدين عبد الحميد على كتاب السنن ص٢ ومابعدها .
(٢) رسالة أبى داود لاهل مكة فى وصف كتابه السنن ص ٢٨
(٣) " " " " " " " ص ٢٧
(٤) " " " " " " " ص ٢٦
(٥) " " " " " " " ص ٢٧ - ٢٨

جـ - قصد أبى داود من تأليف كتابه السنن

أفصح أبوداود عن قصده من تأليف كتابه السنن فى رسالته التى بعث بها الى اهل مكة ليعرفهم فيها بكتابه .

وقد ذكر فيها أنه حصر أحاديث السنن واستوعبها ثم انتقى منها الصحيح وما يشبهه وما يقاربه وما يصلح للاعتبار به مما كان ضعفه محتملا . وذكر فيها أيضا أنه لا يورد الحديث الضعيف اذا كان ضعفه شديدا الا مع بيان حاله وربما سكت عن الحديث الضعيف اذا كان ضعفه مشهورا عند أهل الشأن .

قال أبوداود :

(وأما مسائل الثورى ومالك والشافعى فهذه الاحاديث أصولها) (١)

وقال : (لا أعلم أحدا جمعه على الاستقصاء غيرى) (٢)

وقال : (وهو كتاب لا ترد عليك سنة صحيحة الا وهو فيه الا أن تكون من طريق أخر فانى لم أخرج الطرق لانه يكبر على المتعلم) (٣)

وقال الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد :

(كتاب السنن لابى داود كتاب قصره مؤلفه على احاديث الاحكام التى هى أصل ادلة المذاهب الفقهية ومناط استدلال العلماء على اختلاف مذاهبهم وهو لم يذكر فيه الزهد والقصص والمواعظ وغيرها من المباحث : وهذا نهج جديد وطريق لم يسبق اليه بين أئمة الحديث لذلك فقد حل كتابه بين كتب الحديث محل العجب . (٤)

---

(١) رسالة أبى داود لاهل مكة : ص ٢٨

(٢) " " " " " : ص ٢٦

(٣) " " " " " : ص ٢٧ - ٢٨

(٤) مقدمه الشيخ محيى الدين عبد الحميد لكتاب السنن .

ويقول الخطابى :

(وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان أبى داود الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك السنن الى مافيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآداب .

وأما السنن المحضه فلم يقصد واحد منهم جمعها واستيفائها ولم يقدر على تخليصها واختصار مواضعها من اثناء تلك الاحاديث الطويلة ومن أدلة سياقها على حسب ما اتفق لابى داود .

وقد جمع أبو داود فى كتابه هذا من الحديث فى اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه اليه ولا متأخرا لحقه فيه لذلك حل هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه أكباد الابل ودامت اليه الرحل . (١)

ويقول أبو جعفر بن الزبير الغرناطى . المتوفى سنة ٧٠٨ .

(ولابى داود فى حصر أحاديث الاحكام واستيعابها ماليس لغيره) (٢)

وقال الشيخ محمد بن زاهد الكوثرى فى هامش شروط الائمة للحازمى

(أما فرق بين الخمسة من القصد . فغرض البخارى تخريج الاحاديث الصحيحه واستنباط الفقه والسيرة والتفسير فذكر عرضا الموقوف والمعلق . وفتاوى الصحابة والتابعين رضى الله عنهم وآراء الرجال فيقطع عليها متون الاحاديث وطرقها فى أبواب كتابه . وقصد مسلم تجريد الصحاح بدون تعرض للاستنباط على أجود ترتيب ولم يقطع الاحاديث .

---

(١) معالم السنن للخطابى ص ٦ ـ ٧ بالمطبعة العلمية بحلب .
(٢) تهذيب الاسماء واللغات للنووى ٢ / ٢٢٧ .

وهمة أبى داوود جمع الاحاديث التى استدل بها فقهاء الامصار وبنوا عليها الاحكام فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل .

وهو يقول (ما ذكرت فى كتابى حديثا اجمع الناس على تركه)

وما كان منها ضعيفا . صرح بضعفه . وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب . وما سكت عنه فهو صالح عنده وأحوج مايكون الفقيه الى كتابه " (١)

ومما سبق يمكن أن نلخص قصد أبى داود من تأليفه لكتاب السنن فى النقاط التالية :-

١) انه أراد أن يكون كتابه السنن مرجعا خاصا لاحاديث الاحكام لا يذكر فيه غيرها . وذلك لتخفيف مؤنه البحث عن أحاديث الاحكام فى بطون كتب الحديث التى لم تعنى بالتخصص فى هذا الفن . وهو لهذا الغرض لم يورد فيه أحاديث الزهد وفضائل الاعمال والقصص وغيرها من المباحث .

٢) انه ذكر أيضا ان قصده من تأليف هذا الكتاب حصر أحاديث الاحكام واستيعابها وقد بين أنه لا يقصد من ادعائه الحصر استيعاب جميع الطرق لهذه الاحاديث بل ذكر أنه أراد أن يستوعب جميع أبواب الفقه وأن يبذل جهده فى اختيار أصح ما عرفه من الاحاديث فيها .

---

(١) هامش شروط الائمة للحازمى ص ٤٩ .

٣) انه ألزم نفسه أن لا يورد فى كتابه السنن الا ماكان صالحا للعمل بحسب اجتهاده • فانتقى من تلك الاحاديث الصحيح وما يشبهه ، وما يقاربه وما يصلح للاعتبار والعمل على ضعف فيه وذلك اذا لم يجد فى الباب غيره •

وقد وقعت فكرة أبى داود هذه ومنهجه فى استخلاص أحاديث الاحكام من نفوس العلماء موقعا كريما وأعجبوا بها وتنافسوا فى تقريضها فقلده الكثيرون فيها •

منهم ابن الجارود (١) فى كتابه المنتقى والدارقطنى فى كتابه السنن والبيهقى فى كتابه السنن الكبرى • ومجد الدين بن تيميه (٢) فى كتابه المنتقى فى الاحكام •

وابن حجر فى كتابه بلوغ المرام • وغيرهم •

ومن أعجب من حاول تقليد ابى داود فى منهجه فى تأليف كتابه السنن • أبوبكر السنى (٣) تلميذ النسائى وهولم يحاول ذلك فى كتبه التى ألفها • وانما عمد الى كتاب السنن لاستاذه أحمد بن شعيب النسائى • فانتقى منه احاديث الاحكام ليكون على غرار كتاب السنن لابى داود فيشيع ويذيع بين الناس • (٤)

* * *

---

(١) هو عبد الله بن على بن الجارود النيسابورى ، فقيه محدث ، حافظ ، جاور بمكه وتوفى بها سنة ٣٠٧ •
( ) ترجمته فى ايضاح المكنون للبغدادى ٢ / ٥٧٠ وهدية العارفين للبغدادى ١ : ٤٤٤
(٢) هو أبو البركات • عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن على بن تيميه الحرانى الحنبلى • فقيه ، محدث ، مفسر اصولى ، عالم بالقراءات • ولد سنة ٥٩٠ بحران وسمع بالعراق من عمه فخرالدين الخطيب وغيره ثم ارتحل الى بغداد ودرس فيها اللغة والفقه والخلاف • وتوفى بحران سنة ٦٥٣ هـ • من تصانيفه المنتقى فى الاحكام والمحرر فى الفقه وارجوزة فى القراءات وجمع الاحاديث الواردة فى تفسير بعض الايات ، انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٥ / ٢٥٧ وطبقات القراء لابن الجوزى ١ / ٣٨٦ •
(٣) هو أبوبكر احمد بن محمد بن اسحاق الدينورى المعروف (بابن السنى) محدث ومصنف من تصانيفه كتاب عمل اليوم والليلة • ومختصر سنن النسائى الذى سماه المجتبى وكتاب القناعة توفى ابن السنى سنة ٣٦٤ هـ انظر ترجمته فى شذرات الذهبى لابن العماد ٣ / ٤٧ وطبقات الشافعية للسبكى ٢ / ٩٦ •
(٤) انظر طبقات الشافعية للسبكى ٢ / ٩٦ وشذرات الذهب لابن العماد ٣ / ٤٨ •

روايات السنن

ذكر العلماء أن روايات كتاب السنن عن أبى داود كثيرة جدا (١) وانه يوجد فى بعضها اختلاف فى التقديم والتأخير كما يوجد فى بعضها من الكلام على الرواه وزياده بعض الاحاديث ماليس فى الاخرى والمشهور من هذه الروايات أربع روايات هى :

١ — رواية اللؤلؤى . " أبو على محمد بن أحمد بن عمرو البصرى " وروايته من أصح الروايات لانها آخر ما أملى أبوداود . فقد سمع السنن مرات كثيرة كان آخرها فى سنة ٢٧٥ هـ وهى السنة التى مات فيها أبوداود .

ونسخ هذه الرواية منتشرة فى بلاد الهند والباكستان والحجاز وبلاد المشرق وهى أشهر الروايات . وقد اعتمد المنذرى فى تلخيصه لسنن أبى داود على هذه الرواية وخرج أحاديثها .

كما اعتمد عليها ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ عند تأليفه كتاب " الاشراف على معرفه الاطراف " . (٢)

وقد شرح سنن أبى داود بهذه الرواية ابن رسلان (٣) المتوفى سنة ٨٠٥ هـ (٤)

---

(١) انظر الباعث الحثيث لابن كثير ص ١٤ كما ذكر ابن حجره عدد وافر من رواة السنن عن أبى داود : انظر التهذيب ٤/١٧٠ .

(٢) انظر تحفة الاشراف للمزى ج ١ هامش ص ٤ وانظر عون المعبود ١٤/٢٠٢ .

(٣) هو عمر بن رسلان بن نصير البلقينى محدث حافظ فقيه اصولى ولد سنة ٧٢٤ هـ وتوفى سنة ٨٠٥ . له حاشية على سنن أبى داود وحاشية أخرى على تفسير الكشاف للزمخشرى . وعدة حواشى اخرى . انظر ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى ٦ : ٨٥ والبدر الطالع ١ : ٥٠٦ .

(٤) انظر عون المعبود شرح سنن أبى داود ج ١٤ / ٢٠٢ .

واعتمد عليها أيضا الحافظ العراقي في شرحه لسنن أبي داود [١] واعتمد عليها أيضا ابن القيم في تهذيب السنن والسيوطي في مرقاة الصعود وشرح سنن أبي داود . [٢]

كما اعتمد عليها السندي في حاشيته على السنن [٣]

الرواية الثانية: رواية ابن داسه " أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار " المتوفى سنة ٣٤٦ .

وروايته من أكمل الروايات [٤] وهي منتشرة في بلاد المغرب وهي تقارب رواية اللؤلؤي . وانما الاختلاف بينهما في التقديم والتأخير .

وذكر شمس الحق العظيم آبادي . في شرحه عون المعبود : انه اعتمد في شرحه لكتاب السنن على نسخة من هذه الرواية (مع اعتماده ايضا على نسخة اللؤلؤي) .

وقال : ان كثيراً من الروايات (يعني روايات الحديث) موجودة في رواية ابن داسه وليس هو في رواية اللؤلؤي . كما نبهت عن ذلك في مواضعهما من هذا الشرح [٥] كما أن شرح الخطابي المسمى (بمعالم السنن) انما هو على هذه الرواية . وقد قرأها على ابن داسه سنة ٣٤٥ هـ .

---

(١) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي يكنى أبو زرعه محدث وفقيه واصولي ولد سنة ٧٦٢ وتوفي سنة ٨٢٦ هـ من تصانيفه شرح جمع الجوامع للسبكي وغيرها . انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي جـ ٣٣٦/١ والبدر الطالع للشوكاني جـ ٧٢/١

(٢) انظر عون المعبود شرح سنن أبي داود جـ ٢٠٢/١٤

(٣) هو محمد بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة ١١٣٨ هـ محدث فقيه ومفسر له عدة حواشي على سنن ابن ماجه وسنن أبي داود وعلى تفسير البيضاوي . انظر ترجمته في هدية العارفين للبغدادي ٣١٨/٢ .

(٤) عون المعبود لشمس الحق العظيم آبادي جـ ٢٠٢/١٤ وتدريب الراوي للسيوطي جـ ١٧٠/١

(٥) عون المعبود جـ ١٤ : ٢٠٣ .

الروايـة الثالثـــة: روايـة ابن الاعرابى "أبوسعيد احمد بن محمد بن بشربن درهم البصرى" المتوفى سنة ٣٤٠ .

وقد ذكر السيوطـى فى مقدمة مرقاة الصعود وعبد العزيز الدهلوى فى بستان المحدثين أنه سقط من روايـة ابن الاعرابى كتاب الفتن والملاحم والحروف، والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس وفاته أيضا من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة . (١)

وقال صاحب عون المعبود . وهذه الروايـة مع نقصها فان فيها من الاحاديث ماليس فى روايـة اللؤلـوى وابن داسـه . (٢)

الروايـة الرابعـة: روايـة أبو الحسن على بن الحسن بن العبد الانصارى المتوفى سنة ٣٢٨ ويعرف بابـى الحسن الوراق . وقد سمع كتاب السنن من أبى داود ست مرات بقيت من المرة السادسـة بقيـة . (٣)

وفى هذه الرواية من الكلام على جماعـة من الرواة والاسانيد ماليس فى روايـة اللؤلـوى . (٤)

قال السخاوى . ومما يجب التنبيـه عليـه أن سنن أبى داود تقدمت روايتها عن مصنفها ولكل أصل وبينهما تفاوت حتى فى وقوع البيان فى بعضها دون بعض ولا سيما روايـة ابى الحسن بن العبـد ففيها أشياء زائـدة عن رواية غيره . (٥)

* * *

---

(١) عون المعبود ج ٤/٢٠٣

(٢) عون المعبود ج ٤ /٢٠٣

(٣) رسالة أبى داود لاهل مكة ص١٣ ط دار العربية بيروت .

(٤) المنهل العذب المورود ١ / ١٩

(٥) المصدر السابق ج ١/١٩ وانظر فتح المغيث للسخاوى ج ١/٧٤ .

أبواب الكتاب وعدد أحاديثه

اشتمل كتاب السنن لابى داود على (٣٥) كتابا هى :

١- الطهارة	٢- الصلاة
٣- الزكاة	٤- اللقطه
٥- المناسك	٦- النكاح
٧- الطلاق	٨- الصوم
٩- الجهاد	١٠- الضحايا
١١- الصيد	١٢- الوصايا
١٣- الفرائض	١٤- الخراج والامارة والفئ
١٥- الجنائز	١٦- الايمان والنذور
١٧- البيوع والاجارات	١٨- الاقضيه
١٩- العلم	٢٠- الاشربه
٢١- الاطعمه	٢٢- الطب
٢٣- العتق	٢٤- الحروف والقرآءات
٢٥- الحمام	٢٦- اللباس
٢٧- الترجل	٢٨- الخاتم
٢٩- الفتن	٣٠- المهدى
٣١- الملاحم	٣٢- الحدود
٣٣- الديات	٣٤- السنه
٣٥- الادب	

---

* وكل كتاب من هذه الكتب ينقسم الى عدة أبواب الا أننا نجد ثلاثة كتب ليس فيها أبواب هى كتاب اللقطة وفيه عشرون حديثا ٠ وكتاب الحروف والقرآءات وفيه ٣٩ حديثا

وكتاب المهدى وفيه اثنا عشر حديثا فقط . كما أننا نجد بعض هذه الكتب منها مايزيد على ثلثمائة باب مثل كتاب الصلاة بينما نجد هناك بعض الكتب ليس فيها الا ثلاثة أبواب مثل كتاب الحمام .

وقد بلغ مجموع أبواب كتاب السنن ١٨٨٩ بابا أما عدد احاديث السنن فقد ذكر أبو داود فى رسالته التى بعث بها الى اهل مكة أن عدد احاديث كتاب السنن بلغ ٤٨٠٠ حديث . الا أن نسخ السنن المطبوعة التى رقمت احاديثها تجاوزت أرقام أحاديثها الخمسة آلاف حديث .

وقد نقل عن الحسن بن المهند أنه قال :

(كتاب أبى داود ستة آلاف حديث منها أربعة آلاف أصل والفان مكرر والبصرى يزيد على البغدادى ستمائة حديث ونيفا وستين حديث وألف كلمة ونيف . (١)

وقد دفع هذا الاختلاف فى تعداد أحاديث السنن الى التشكك من بعض الناس بأنه قد زيد فى احاديث السنن ما ليس فيه .

وفى نظرى أن هذا الاختلاف فى ذكر عدد أحاديث السنن لا يدعو الى الشك . بل أن لهذا الاختلاف ما يبرره لعدة امور .

أولا : ان ابا داود قد ألف كتابه فى وقت مبكر من حياته وذلك أنه عرضه على الامام أحمد قبل عام ٢٤١ هـ . وأخذ يمليه ويدرسه حتى عام ٢٧٥ هـ وذلك أكثر من خمسة وثلاثين عاما وكان فى هذه الفترة يتعاهد كتابه السنن بالتنقيح والحذف والزيادة . وهذا أمر طبيعى ومنهج سار عليه أكثر المؤلفين القدماء والمحدثين فاننا نشاهد فى بعض الكتب الحديثة التى يعاد طبعها بعض الزيادات والتنقيحات من مؤلفيها .

---

(١) رسالة أبى داود لاهل مكة ص١٣ ط دار العربية ببيروت .

ومما يشير الى أن أبا داود كان يتعاهد كتابه السنن بالتنقيح والحذف ، والزيادة ما يلى :

١) ماذكره أبو على اللؤلوى حيث قال بعد أن روى الحديث رقم ٩١١ :
(هذا الحديث لم يقرأه أبوداود فى العرضه الرابعة) (١)

وقال صاحب عون المعبود فى شرح هذا الكلام :

(أى لما حدث وقرأ ابو داود هذا الكتاب فى المرة الرابعة لم يقرأ هذا الحديث) (٢)

فهذا يدل على أن أباداود كان يراجع بعض الاحاديث فاذا رأى فيها ما يخالف شرطه حذفها من كتابه .

٢) ومما يدل على أنه كان يزيد فيه بعض الاحاديث التى يجد عليه الاطلاع عليها . ماقاله أبو الحسن على بن العبد الانصارى أحد رواة السنن ، حيث ذكر أن كتاب السنن الذى أملاه أبو داود فى البصرة يزيد على ما كان قد أملاه فى بغداد بستمائه وضع وستون حديثا . وأن تعليقاته على الاحاديث قد زادت هى الاخرى على ما كان قد أملاه فى بغداد بألف كلمة ونيف . (٣)

ثانيا : اختلاف منهج الذين يعدون أحاديث السنن فبعضهم كمحمد محى الدين عبد الحميد نجده يعطى أرقاما لما يرويه أبو داود بسنده .

و يعطى ما ينقله أبوداود من آراء الصحابة أوكبار التابعين أرقاما ويعتبرها فى عداد احاديث السنن .

---

(١) سنن أبى داود جـ ١ : ٥٦١

(٢) عون المعبود جـ ٣/ ١٧٩

(٣) رسالة أبى داود لاهل مكة ص١٣ ط دار العربية بيروت .

كما أن ببعضهم يدخل فى ارقام الاحاديث ما يورده أبو داود من متابعات وطرق للحديث الواحد ، مع اتفاق هذه المتابعات وتلك الطرق فى شيخ أبى داود وصحابى الحديث المروى وتقارب الروايات فى متن الحديث ، كما اننا نجد بعض من قام بعدد أحاديث سنن أبى داود يعتمد فى ذلك على روايتين أو أكثر من روايات السنن وفى بعضها زيادة أحاديث عن الاخر .

ولعل أبا داود حين بعث برسالته لاهل مكة ، وذكر لهم فيها أن عدد أحاديث السنن ٤٨٠٠ حديث ، كان قبل الانتهاء من العرضات الاخيرة ، (١) التى انتهى فيها أبو داود من تنقيح السنن وتهذيبه وزيادة ما وقف عليه من مادة جديدة للاحاديث التى لم يسبق له الاطلاع عليها ، أو الروايات التى سلمت من بعض العلل التى كان قد توقف فى قبول الحديث من أجلها ، أو أنه وجد طرفا آخر وشواهد يتقوى بها الحديث مما جعله يثبتها فى كتابه .

* * *

---

(١) كانت هذه العرضات التى يدونها رواة الكتب عن مؤلفيها بمثابة اعادة طبع الكتاب فى عصرنا الحاضر ، وكانت هذه العرضات تختلف فى بعض الاحيان عن العرضات السابقة ، لما تحويه من زيادات وتنقيحات من مؤلف الكتاب وما يجد عليه من مادة فى البحث فيرى وجوب تدوينها واضافتها الى كتابه أو يرى وجوب حذفها اذا تحقق من أنها لا توافق شرطه .

شرط أبى داود فى كتابه السنن

لم يشترط أبو داود اخراج الحديث الصحيح وحده فى كتابه السنن كما اشترط ذلك البخارى ومسلم . بل أورد فيه الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل . وذكر الضعيف الذى ضعفه محتمل . اما ما كان ضعفه شديدا فقد ذكره وأفصح عن ضعفه وبين علته ببيان الخبير فى فنه .

وقد أجمل أبو داود شرطه فى رسالته التى بعث بها الى اهل مكة فقال فيها :

" وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شىء ، واذا كان فيه حديث منكر بينت أنه منكر وليس على نحوه فى الباب غيره " . (١)

وقال أيضا :

" وان من الاحاديث فى كتابى السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل ومدلس وهو اذا لم توجد الصحاح . " (٢)

وقال أيضا :

" ماكان فى كتابى السنن من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه مالا يصح سنده وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها أصح من بعض " (٣)

ومن خلال ماذكره فى هذه الرسالة يمكن أن نستخلص شرطه فيما يلى :

١) انه لم يلتزم اخراج الصحيح فى كتابه كما التزم بذلك الشيخان (البخارى ومسلم) بل اخرج الصحيح وغيره الا الموضوع وما فى حكمه فانه لم يخرجه) .

---

(١) رسالة أبى داود لاهل مكة ص ٢٥
(٢) " " " " " " ص ٣٠
(٣) " " " " " " ص ٢٧

٢) أنه أورد فى كل باب من أبواب كتابه أصح ماعرفه فى ذلك الباب فهو يذكر فيه الصحيح لذاته والصحيح لغيره والحسن . وعبارته الواردة فى ذلك (ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه) .

٣) اما ماكان من نوع الضعيف فانه ينقسم عنده الى قسمين :

أ ـ فما كان ضعفه خفيفا محتملا فهذا يسكت عنه فى الغالب .

ب ـ واما ماكان ضعفه شديدا فقد ألزم نفسه أن يبين حاله ويذكر علته ليرد بذلك على من يورده محتجا به .

٤) انه لاينزل الى الاستدلال بالحديث الضعيف المحتمل الاعند الضرورة وتعذر وجود الاحاديث الصحيحة فى ذلك الباب .

٥) انه يرى ترك الاحتجاج بالحديث الغريب الشاذ ولو كان من رواية الثقات.

٦) كما أن مذهبه فى الرجال . عدم الاحتجاج بمن أجمع على تركه .

وقد ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى (١) أن شرط أبى داود هو

---

(١) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن على بن احمد المقدسى المعروف (بابن القيسرانى) محدث حافظ رحالة نسابه صوفى متكلم ولد ببيت المقدس سنة ٤٤٨ . ورحل الى مصر والشام والحجاز والجزيرة والعراق وأصبهان والجبال وفارس وخراسان واستوطن همدان وتوفى ببغداد سنة ٥٠٧ هـ . وله تصانيف كثيرة منها رجال الصحيحين را [illegible] والانساب المتفقه . وأطراف الكتب الستة . وتاريخ أهل الشام . وصفوة التصوف .

ترجمته فى وفيات الاعيان لابن خلكان ١ : ٦١٦ . وتذكرة الحفاظ للذهبى ٤ : ٣٧ وشذرات الذهب لابن العماد ٤ : ١٨ ومختصر دول الاسلام ٢ : ٢٥ .

اخراج ما صح من الاحاديث . وان من هذه الاحاديث ماهو مخرج في صحيحي البخاري ومسلم . ومنها ما هو صحيح على شرط أبي داود وأما ما أورده من الاحاديث الضعيفة فكان لاغراض ومقاصد بينها أبو الفضل بن طاهر وهي في نظره خارجة عن شرط أبي داود . فهو يقول : بعد أن بين شرط البخاري ومسلم .

(وأما أبوداود فمن بعده فان كتبهم تنقسم الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول :

صحيح وهو الجنس المخرج في هذين الكتابين البخاري ومسلم فان أكثر مافي هذه الكتب مخرج في هذين الكتابين . والكلام عليه كالكلام على مافي الصحيحين مما اتفقا عليه واختلفا فيه . فان البخاري يقول احفظ مائتي ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح .

ومسلم قال : أخرجت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه .

ثم اننا رأيناهما — أخرجا في كتابيهما مما اتفقا عليه وما انفردا به قريب عشرة آلاف حديث تزيد أو تنقص فعلمنا أنه قد بقي من الصحيح الكثير الا أن طريقه لايكون كطريق ما أخرجاه في هذين الكتابين .

فما أخرجه أصحاب الكتب الاربعة مما انفرد به واحد منهما فانه من جملة ما تركه البخاري ومسلم من جملة الصحيح .

القسم الثاني :

صحيح على شرطهم (أي أصحاب السنن الاربع) حكى عبد الله بن منده : " أن شرط أبي داود والنسائي اخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال الاسناد من غير قطع ولا ارسال " فيكون هذا القسم من الصحيح .

القسم الثالث:

أحاديث أخرجوها للضديه فى الباب المتقدم • وأوردوها لا قطعا منهم بصحتها • وربما ابان المخرج لها عن علتها بما يفهمه أهل المعرفة • فان قيل لم أودعوها كتبهم ولم تصح عندهم ؟ • فالجواب من ثلاثة أوجه :

أحدهما : رواية قوم لها واحتجاجهم بها • فأوردوها وبينوا سقمها لنزول الشبهه •

الثانى: انهم لم يشترطوا ما اشترط البخارى ومسلم رضى الله عنهما على ظهر كتابيهما من التسمية بالصحة •

فان البخارى قال:

" ما أخرجت فى كتابى الا ماصح وتركت من الصحاح لملال الطول " •

وقال مسلم:

" ليس كل حديث صحيح أودعته هذا الكتاب • وانما خرجت ما أجمعوا عليه " يعنى اجماع شيوخه " •

وأما من بعدهم • فانهم لم يقولوا ذلك • فانهم كانوا يخرجون الشيء وضده •

الثالث: أن يقال لقائل هذا الكلام • انا رأينا الفقهاء يوردون أدلة الخصم فى كتبهم مع علمهم ان ذلك ليس بدليل ••

فكان فعلهما هذا " يعنى أبا داود والنسائى " كفعل الفقهاء • ثم ذكر طبقات الرواة عن الزهرى كايضاح لما قال ••) أهـ • (١)

وقال الشيخ محمد بن زاهد الكوثرى (٢) مبيننا شرط أبى داود • واما فرقنا بين الخمسه من القصد •

---

(١) شروط الائمة الستة لابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ص ١٢ — ١٤

(٢) محمد بن زاهد بن الحسن بن على الكوثرى الجركسى فقيه حنفى محدث عارف بالجدل وعلم الكلام والادب والتاريخ وكان يجيد عدة لغات منها العربية والتركية والفارسية والجركسية • ولد فى تركيا سنة ١٢٩٦ هـ وعين استاذا فى جامعة استانبول ثم رحل الى الشام ومصر والحجاز واستقر فى مصر وتوفى بها سنة ١٣٧١هـ وله تعليقات كثيرة على بعض الكتب التى طبعت فى حياته فى الفقه والحديث والرجال • ومن كتبه المدخل العام لعلوم القرآن فى مجلدين والاشفاق على احكام الطلاق وغيرها • ترجمته فى الاعلام للزركلى ٦ : ٣٦٣ ومعجم المؤلفين لرضا كحاله جـ ١٠ : ٤ •

فغرض البخارى : تخريج الاحاديث الصحيحة المتصلة واستنباط الفقه والسيرة والتفسير . فذكر عرضا الموقوف والمعلق وفتاوى الصحابة والتابعين وآراء الرجال . فقطع متون الاحاديث وطرقها على ما استنبطه فى تراجم أبواب كتابه .

وقصد مسلم تجريد الصحاح بدون تعرض للاستنباط فجمع طرق كل حديث فى موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الاسانيد على أجود ترتيب ولم يقطع الاحاديث .

وهمة أبى داود جمع الاحاديث التى استدل بها فقهاء الامصار وبنوا عليها الاحكام فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل .

وهو يقول :

" وما ذكرت حديثا أجمع الناس على تركه " .

وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم أو ذهب اليه ذاهب وما سكت عنه فهو صالح عنده . وأحق ما يكون الفقيه الى كتابه .[1] أ هـ .

* * *

---

(١) هامش شروط الائمة الخمسة الحازمى ص ٥٥ .

سبق أن تكلمنا عن الشروط التى أمكن استنباطها من كلام ابى داود وبقى أن نبحث هنا نقطة مهمة جدا وهى هل وفى أبو داود بشرطه أم لا ؟ .

وقد اختلفت آراء العلماء فى ذلك .

ففريق منهم يرى أن أبا داود قد وفى بشرطه وانه قد بين ماكان ضعفه شديدا . وانه لم يعرج على أحاديث المتروكين الذين أجمع على ترك حديثهم أو الذين اتهموا بالكذب .

ومن هؤلاء أبو سليمان الخطابى

حيث قال فى شرحه " معالم السنن " :

واعلموا أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام : حديث صحيح وحديث حسن وحديث سقيم فالصحيح عندهم ما اتصل سنده وعدلت نقلته والحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذى نقله أكثر العلماء وتستعمله عامة اكثر الفقهاء . وكتاب أبى داود جامع لهذين النوعين من الحديث . وأما السقيم فهو على طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب أبى داود خلى منها برئ من جملة وجوهها وان وقع فيه شئ من بعض اقسامها لضرب من الحاجة يدعوه الى ذكره فانه لا يألو أن يبين أمره ويذكر علته ويخرج من عهدته .

ويحكى لنا عن أبى داود أنه قال : ما ذكرت فى كتابى حديثا أجمع الناس على تركه . " (١) ومن هؤلاء أيضا الذهبى : اذ قال فى كتابه سير أعلام النبلاء : " وقد وفى رحمه الله بذلك ، بحسب اجتهاده وبين ما كان ضعفه شديدا ووهنه غير محتمل وسكت عما كان ضعفه خفيفا محتملا . " (٢)

---

(١) معالم السنن للخطابى ج١/١١ وعون المعبود شرح سنن أبى داود ج ١٤/١٩٦

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبى ج ٩/ ل ٤٨ أ .

- ومنهم من يرى أنه تساهل ولم يوف بما اشترط . ومن هؤلاء النووى حيث قال : " فى سنن أبى داود أحاديث ظاهرة الضعف لم يبينها مع أنه متفق على ضعفها فلابد من تأويل كلامه .

ثم قال :

" والحق أن ما وجدناه فى سننه مما لم يبينه ولم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يعتمد فهو حسن . وان نص على ضعفه من يعتمد أو رأى العارف فى سنده ما يقتضى الضعف ولا جابر له حكم بضعفه ولم يلتفت الى سكوت أبى داود " (١)

وذكر الشوكانى (٢) :

" ان المنذرى (٣) اعتنى بأحاديث سنن أبى داود ونقد كثيرا منها وبين ضعف كثير مما سكت عليه أبو داود . " (٤) .

كما لم يسلم العلماء لابى داود قوله : (وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شىء) (٥)

بل تعقبوه فى ذلك ونقدوه .

---

(١) نكت ابن حجر على ابن الصلاح ل ١١٧

(٢) هو محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى الخولانى ثم الصنعانى مفسر ومحدث وفقيه واصولى ومؤرخ وأديب وله مشاركة فى النحو والمنطق وعلم الكلام ولد بشوكان احدى نواحى خولان باليمن سنة ١١٧٣ ونشأ بصنعاء وتولى القضاء بها وتوفى بها سنة ١٢٥٠ هـ وله تصانيف كثيرة منها البدر الطالع فى تراجم القرن السابع وفتح القدير فى التفسير وله ارشاد الفحول فى علم الاصول وغيرها من الكتب . انظر ترجمته فى البدر الطالع ٢ / ٢١٤ وهدية العارفين للبغدادى ٢ / ٣٦٥ .

(٣) هو عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى محدث حافظ فقيه ولد سنة ٥٨١ وتوفى سنة ٦٥٦ اختصر سنن أبى داود وله الترغيب والترهيب وغيرها . انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٥ / ٢٧٧ وهدية العارفين للبغدادى ١ / ٥٨٦ .

(٤) مقدمة نيل الاوطار للشوكانى ١ / ٢٣

(٥) رسالة أبى داود لاهل مكة ص ٢٥ .

قال ابـن رجـب : (١)

" مراده أنه لـم يخـرج لمتروك الحديـث عنده على ما ظهر لـه . أولمتروك اتفـق علـى تركـه فانه قد أخرج لمن قيل فيـه أنه متروك . ولمن قيـل فيـه متهـم بالكـذب " (٢)

وقد ذكـر ابن حجـر في نكتـه (٣) على ابن الصلاح سبعة من المتروكين الذيـن روى عنـهم أبوداود وقد تتبعـت رواياتهـم في السنن فوجدت أن أبا داود لم يـرو لمعظمهـم الا مقرونـا بغيره واما البعض الآخـر فقد بين أبا داود ضعف روايتـه فخـرج من عهدتـه ، وسوف اخص هؤلاء الرواة ومروياتهـم في السنن بالدراسـة والتحقيق في البحـث اللاحـق وهو بعنوان (نقـد العلماء لابي داود)

وفي نظري: أن أباداود وفق لحـد كبير في الوفـاء بشرطـه الذي اشترطـه وكونـه أورد أحاديـث ضعيفـة وسكت عليهـا وجاء من بعده وحكم عليها بالضعـف فلا يدل ذلـك على أنها شديدة الضعف عنده . فقد ذكر أنه يسكت عما كان ضعفه خفيفـاً محتملاً وهو ما يسميـه (بصالـح) وانه لا يبين الا ماكان ضعفه شديداً .

---

(١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي الدمشقـي الحنبلـي الشهير بابن رجب محدث حافظ فقيـه اصولي مؤرخ ولد ببغداد سنة ٧٣٦ هـ ورحل الى الشام والحجاز ومصر وتوفي بدمشق سنة ٧٩٥ هـ ولـه مصنفات كثيرة منها ذيل طبقات الحنابلة . وشرح صحيح الترمذي وتقرير القواعد وتحريـر الفوائـد في الفقـه . ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر ٢ : ٣٢١ والدارس فـي اخبار المدارس للنعيمـي ٢ : ٧٦ والبدر الطالع للشوكاني ١ : ٣٢٨ وشذرات الذهب لابن العماد : ٦ : ٣٣٩ .

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب ص ٢٩٣ ط مكتبة العاني بغداد ١٣٩٦ .

(٣) نكت ابن حجر على ابن الصلاح مخطوط بمكتبة بديع الدين شاه الورقه ١١٣

فهو يقول : (وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما سكت عنه فهو صالح) •

فيفهم من قوله هذا أنه لما كان ضعفه غير شديد فهو يغضى عنه ويقبله وذلك عندما لا يكون فى الباب غيره • ولم يكن هناك ما يدفعه ويعارضه من كتاب أوسنه •

ثم أن التصحيح والتضعيف من الامور النسبية التى تختلف فيها الانظار باختلاف المقاييس • فقد يرى غيره حديثا ضعيفا شديد الضعف ويرى أبوداود أنه ضعيف كذلك ولكن ضعفه خفيف محتمل •

وقد دافع ابن حجر عن أبى داود واعتذر له عن سكوته عن بيان بعض الاحاديث فقال :

(ان سكوت أبى داود عن الحديث تاره يكون اكتفاء بما تقدم من الكلام فى ذلك الراوى فى نفس كتابه •

— وتارة يكون لظهور شدة ضعف ذلك الراوى واتفاق الائمة على طرح روايته •

— وتاره يكون من اختلاف الرواة عنه وهو الاكثر فان فى رواية الحسن بن العبد عنه من الكلام على جماعة من الرواه والاسانيد ما ليس فى رواية اللؤلؤى وان كانت روايته عند أشهر " (١)

ومن قبله اعتذر ابن طاهر المقدسى فى شروط الائمة لما أورده أبو داود وغيره من أصحاب السنن الاربع : من الاحاديث الضعيفه فى كتبهم فذكر أنهم انما أخرجوها للضديه فى الباب المتقدم وانهم كثيرا ما يبينون عللها وقوادحها ليردوا بذلك على من يوردها مستدلا بها • (٢)

---

(١) نكت ابن حجر على ابن الصلاح — لوحة ١١٤ — ١١٥

(٢) انظر شروط الائمة لابى طاهر المقدسى ص ١٢ — ١٣

ومثال ما بينه أبوداود مما كان ضعفه شديدا ماذكره فى كتابه السنن فى كتاب الجهاد : باب ركوب البحر فى الغزو .

حيث قال :

حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا اسماعيل بن زكريا ، عن مطرف عن بشر أبى عبد الله ، عن بشير بن مسلم عن عبد الله بن عمرو . قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لايركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز فى سبيل الله . فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا " (١)

رجال الاسناد

١) سعيد بن منصور بن شعبه أبو عثمان الخراسانى نزيل مكة صاحب السنن . ثقه مصنف روى له الجماعه . مات سنة ٢٢٧ هـ التقريب ١/ ٣٠٦ .

٢) اسماعيل بن زكريا بن مره الخلقانى أبو زياد الكوفى . قال أحمد صالح الحديث ووثقه النسائى ومره قال ضعيف . وقال النسائى لا بأس به ومره قال ليس بالقوى وقال الاجرى عن أبى داود ثقة .

٣) وقال ابن حجر فى التقريب صدوق . وقد روى حديثه الجماعة . انظر التقريب ١/ ٦٩ والتهذيب ١/٢٩٧ .

٣) مطرف بن طريف الكوفى ثقه فاضل روى حديثه الجماعه مات سنة ١٤١ هـ. انظر التقريب ٢/ ٢٥٣ .

٤) بشر أبو عبد الله الكندى . روى عن بشير بن مسلم الكندى وروى عنه مطرف بن طريف قال الذهبى لا يكاد يعرف روى عنه مطرف بن طريف وقال الحافظ فى التقريب مجهول . ترجمته فى التقريب ١/ ١٠٢ والتهذيب ١/ ٤٦٢ والميزان ١/ ٣٢٧ والمغنى فى الضعفاء ١/ ١٠٨ .

---

(١) سنن أبى داود جـ ٣/ ١٣ .

٥) بشير بن مسلم الكندى أبو عبد الله الكوفى مجهول انظر التقريب ١/ ١٠٣ ، والتهذيب ١/ ٤٦٧ .

٦) عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى القرشى أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء من الصحابة . وفى سنة وفاته خلاف فقيل سنة ٦٥ وقيل بعدها وفى مكان وفاته خلاف أيضا قيل فى الطائف وقيل بمصر . انظر التهذيب ٥/ ٣٣٧ .

هذا الحديث أخرجه أبوداود فى كتاب الجهاد باب ركوب البحر وقال بعض رواته مجهولون (١) وأخرجه البيهقى من طريق ابى داود . (٢)

وفى سند هذا الحديث اضطراب ، قد بينه المنذرى : قال: فى هذا الحديث اضطراب . روى عن بشير هكذا وروى عنه أنه بلغه عن عبد الله بن عمرو وروى عنه عن رجل عن عبد الله بن عمرو وقيل غير ذلك .

وقال الخطابى وضعفوا اسناد هذا الحديث " (٣)

وقال البخارى : حدثنا محمد بن الصباح سمع صالح بن عمر سمع مطرفا عن بشير بن مسلم الكندى عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وليس فيه أن تحت البحر نارا الى آخره .

وذكر البخارى له طريقا آخر فيها مطرف عن بشير عن عبد الله بن عمر قال البخارى ولم يصح حديثه . (٤)

قال ابن حجر فى التهذيب بعد أن ذكر اضطراب اسناد هذا الحديث وبشير بن مسلم قال مسلمه بن قاسم مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات . (٥)

---

(١) سنن أبى داود جـ ٣ / ١٣
(٢) السنن الكبرى للبيهقى جـ٤ / ٣٣٤
(٣) مختصر المنذرى جـ ٣/ ٣٥٩
(٤) تاريخ البخارى الكبير جـ ٢ / ١٠٤
(٥) التهذيب لابن حجر ١ /٤٦٧

فهذا الحديث ضعيف جدا لجهالة بشر أبى عبد الله الكندى وجهالة شيخه بشير بن مسلم . ثم ان فى سنده اضطراب فمرة يروى متصلا ومره يروى منقطعا .

وقد عارضته أحاديث أقوى منه قال ابن حجر فى تلخيص الحبير [1] هذا الحديث يعارضه حديث أبى هريرة فى سؤال الصيادين حيث قالوا " انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء افنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . هو الطهور ماؤه الحل ميتته " ولم ينكر عليهم صلى الله عليه وسلم ذلك .

قال ابن حجر :

وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون فى البحر ، ويعارضه قوله تعالى " وآية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون " [2] حيث امتن الله على عباده بأنه خلق لهم السفن وسهل لهم ركوب البحر ليقضوا عليها مصالحهم من طلب العلم والتجارة أو غيرها وهى مصالح لا يعقل ان يصد الشارع الناس عنها .

نتيجة البحث:

١) أن بشر أبو عبد الله الكندى وشيخه بشير بن مسلم مجهولان .

٢) ان هذا الحديث يعارضه حديث ابى هريره المتقدم وهو حديث صحيح وتعارضه الاية الكريمة السابقة .

٣) ان هذا الحديث ضعيف جدا بل هالك بسبب هذه العلل .

٤) ان أبا داود وفى بشرطه فبين ضعف الحديث حيث ذكر أن رواته مجهولون .

---

(١) تلخيص الحبير ٢/ ٢٢١

(٢) سورة يس الايتين ٤١ ، ٤٢ .

نموذج آخـــر

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، حدثنا أيوب بن سويد عـــن اسامـه بن زيـد انه سمع سعيـد بن المسيب يحدث عن سراقه بن مالك ابن جعشـم المدلجـي قال : " خطبنا رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم : فقال خيركـــم المدافــع عن عشيرتـه ما لـم يأثـم " .

قال أبو داود : أيوب بن سويـد ضعيف .(١)

وأيوب بن سويـد هذا ضعفـه(٢) غير أبى داود أحمد بن حنبل وقال يحيى بـن معين ليس بشيء يسرق الحديـث وترك حديثـه ابن المبارك وقال أبو حاتم لين الحديث وقال النسائـي (ليس بثقـه) ، وقال البخاري تكلموا فيـه وقد أعل المنذرى هـــذا الحديـث بضعف أيوب بن سويـد والانقطاع بين ســـراقـه وسعيد بن المســيب فقال ان فى سماع سعيد بن المسيب من سراقـه المدلجى نظـر ، فان وفاة سراقـــه كانت سنة ٢٤ هـ وقد ولـد ابن المسيب سنة ٢١ هـ .(٣)

فهذا الحديـث ضعيف جدا من أجـل ايوب بن سعيد ثم عدم ثبوت سماع .. ابن المسيب من سراقـه بن مالـك المدلجـى .

وقد بين أبو داود ضعف هذا الحديـث وهو كعادتـه لا يبين الا ماكان ضعفه شديـــدا .

وبهذا يكون قد وفـى بشرطـه .

* * *

(١) سنن أبى داود ج ٥ / ٣٤١

(٢) انظر التهذيب ١/٤٠٥ والميزان ١/٢٨٨

الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ٢/ ٢٤٩

(٣) مختصر المنذرى ج ٨ / ١٨

اقسام أحاديث السنن

نقل أبو بكر بن داسه تلميذ أبى داود عنه أنه قال :

(ذكرت فيه " يعنى السنن " الصحيح وما يشبهه وما يقاربه ٠) (١)

وقال : " وما كان فى كتابى من حديث منه وهن شديد فقد بينته وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها أصح من بعض " (٢)

وقد حلل البقاعى فى حاشيته على الالفيه ٠ كلام أبى داود المتقدم وذكر أن قول أبى داود يدل على ستة أنواع من الاحاديث فى كتابه وهى :

١) الاول : الصحيح ويجوز أن يريد به الصحيح لذاته ٠

٢) الثانى : ما يشبهه ٠ ويجوز أن يريد به الصحيح لغيره ٠

٣) الثالث : ما يقاربه ٠ " " " " الحسن لذاته ٠

٤) الرابع : الذى فيه وهن شديد ٠

٥) وقوله " مالم أذكر فيه شيئا فهو صالح " يفهم منه أن الذى فيه وهن غير شديد قسم آخر ٠ فيكون ان لم يعضده عاضد صالحا للاعتباره فقط ويكون قسما خامسا ٠

٦) وان اعتضد صار حسنا لغيره أى للهيئة المجموعة وصلح للاحتجاج وكان قسما سادسا ٠ (٣)

وقال ابن الجوزى فى الهداية ٠

ان عبارة أبى داود تفيد أن أحاديث السنن أربعة اقسام :

١) صحيح

٢) وما يشبهه وهو الحسن

٣) وما يقاربه وهو الصالح

٤) وما فيه ضعف شديد

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٥٧

(٢) رسالة أبى داود لاهل مكة ص ٢٧

(٣) كشف الظنون ج ٢ / ١٠٠٥ ٠

وقد قسم ابن حجر ماسكت عليه أبوداود الى أربعة اقسام فقال :

" ان جميع ما سكت عليه أبو داوود لا يكون من الحسن الاصطلاحي بل هو على اقسام " .

١) منها ماهو صحيح أو على شرط الصحة .

٢) منها ماهو حسن لذاته .

٣) منها ماهو حسن لغيره — وهذان القسمان كثير فى كتابه جدا .

٤) ومنه ماهو ضعيف ولكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا وكل هذه الاقسام تصلح عنده للاحتجاج بها . (١)

وكذلك فعل الذهبي حيث قسم احاديث سنن أبى داود الى ستة أنواع فقال :

١) ان أعلى ما فى كتاب أبى داود من الثابت ما أخرجه الشيخان وهو نحو شطر الكتاب .

٢) ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين ورغب عنه الآخر .

٣) ثم يليه ما رغبا عنه وكان اسناده جيدا سالما من علة وشذوذ .

٤) ثم يليه ما كان اسناده صالحا وقبله العلماء لمجيئه من وجهين فصاعدا يعضد كل اسناد منهما الآخر .

٥) ثم يليه ما ضعف اسناده لنقص حفظ راويه فمثل هذا يسكت عنه أبو داود غالبا .

٦) ثم يليه ما كان يبين الضعف من جهة راويه فهذا لا يسكت عنه بل يوهنه غالبا . وقد يسكت عنه بحسب شهرته ونكارته . (٢)

* * *

---

(١) النكت لابن حجر على ابن الصلاح . ص١١٢ مخطوطة مكتبة الشيخ بديع الدين بمكة المكرمة .

(٢) سير أعلام النبلاء جـ٩ ورقه ٤٨ .

حكم ما سكت عليه أبو داود

اختلف العلماء فى حكم ما سكت عليه أبو داود . وهو الذى عبر عنه بقوله " وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته . ومنه ما لا يصح سنده وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح . وبعضها أصح من بعض " (١)

فقال بعضهم : ما سكت عنه أبو داود لا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون صحيحا . لان الصالح للاحتجاج لا يخرج عنها البته .

وممن ذهب الى هذا القول : ابن السكن وابن منده والحاكم وابن عبد البر وابن الصلاح وأبو طاهر السلفى والمنذرى . وابن رشيد وأبو الفتح البصرى .

قال ابن عبد البر . (٢) " ما سكت عنه أبو داود فهو صحيح عنده لا سيما اذا لم يكن فى الباب غيره " . (٣)

---

(١) رسالة أبى داود لاهل مكه ص ٢٧

(٢) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى الاندلسى القرطبى المالكى محدث حافظ مؤرخ عارف بالرجال والانساب فقيه نحوى ولد بقرطبه سنه ٣٦٨ ورحل الى غربى الاندلس وسكن دانيه وبلنسيه وشاطبه وتولى قضاء لشبونه وشنترين . وتوفى فى شاطبه سنه ٤٦٣ . ومن تصانيفه الاستيعاب فى معرفه الاصحاب . والتمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيد . وجامع بيان العلم وفضله .
ترجمته فى وفيات الاعيان لابن خلكان ٢ : ٤٥٨ والبدايه والنهايه لابن كثير ١٢ : ١٠٤ والديباج المذهب .

(٣) فتح المغيث للسخاوى جـ ١ : ٧٦ .

وقد أطلق ابن السكن (١) وابن منده (٢) وأبو عبد الله الحاكم (٣) الصحة على جميع مافى كتاب أبى داود . (٤)

---

(١) هو أبو على سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادى الاصل المصرى البزار . محدث حافظ ولد ببغداد سنه ٢٩٤ ورحل الى الشام ومصر وسمع بالجزيره والعراق وخراسان جمع وصنف وكان عالما بالجرح والتعديل والتصحيح والتعليل . توفى بمصر سنه ٣٥٣ هـ . من تصانيفه الصحيح المنتقى .
ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى ٣: ١٤٠ والنجوم الزاهره لابن تغرى بردى ج ٣: ٣٣٨ حسن المحاضره للسيوطى ١: ١٩٩ .
وشذرات الذهب لابن العماد ج ١٧ : ١٢ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهانى محدث حافظ ومؤرخ ولد سنه ٣١٠ هـ ورحل الى كرمان وخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر وكان يحمل كتبه بعد أن رجع من رحلته على أربعين جملا . توفى ابن منده بأصبهان سنه ٣٩٥ ومن كتبه تاريخ اصبهان والناسخ والمنسوخ وفتح الباب فى الكنى والالقاب . وصنف فى طبقات الصحابه والتابعين ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى ٧: ٢٣٢ وطبقات القراء لابن الجزرى ٢: ٩٨ والوافى بالوفيات للصفدى ٢: ١٩٠ والنجوم الزاهره لابن تغرى بردى ٤: ٢١٣

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابورى الشافعى المعروف بابن البيع . محدث حافظ ولد بنيسابور سنه ٣٢١ هـ ورحل فى طلب الحديث وسمع من أكثر من ألفى شيخ . وتوفى بنيسابور سنه ٤٠٥ ومن تصانيفه المستدرك وتاريخ نيسابور والاكليل فى الحديث وغيرها .
ترجمته فى تاريخ بغداد للخطيب ٥: ٤٧٣ وطبقات الشافعيه للسبكى ٣: ٦٤ وطبقات القراء لابن الجزرى ٢: ١٨٥ وشذرات الذهب لابن العماد ٣: ١٧٦ .

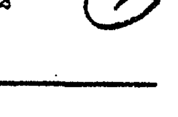
(٤) فتح المغيث للسخاوى ١: ٨٣ .

وقال أبوطاهر السلفي : (١)

" وأما كتاب السنن لابى داود فهو أحد الكتب الخمسه التى اتفق أهل الحل والعقد من الفقهاء وحفاظ الحديث النبهاء على قبولها والحكم بصحة أصولها • وما ذكره فى أبوابها وفصولها " (٢)

ويبدو لى أن الصواب جانب ابن السكن وممن قال بقوله • لأن بعض العلماء قد أبان عن وجود كثير من الاحاديث الواهيه والضعيفه فى سنن أبى داود بل ينقضه اعتراف أبى داود نفسه أن فى كتابه ما لا يصح سنده وان فيه ماهو شديد الضعف • (٣) الا أن كلا منهم هذا يصدق على أكثر احاديث كتاب السنن ويمكن أن يقال أنهم لم يعتبروا ما فيها من الضعف لقلته بالنسبه الى الصحيح والحسن •

وقال المنذرى (٤) : ت ٦٥٦



" ماسكت عنه أبوداود لا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الشيخين (٥) "

---

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الاصبهانى محدث فقيه أديب ولد سنه ٤٧٥ وتوفى سنه ٥٧٦ وقد تقدمت ترجمته فى مبحث ثناء العلماء على أبى داود •

(٢) مقدمه ابى طاهر السلفى لشرح سنن أبى داود ص ٢٤١

(٣) انظر رساله أبى داود لاهل مكه ص ٢٧ و ص ٣٠ •

(٤) هو زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامه المنذرى الشامى الاصل المصرى الشافعى • محدث حافظ فقيه • عالم بالقراءات واللغه والتاريخ ولد سنه ٥٨١ ورحل فى طلب العلم الى مصر والشام والجزيره وكان ممن جمع وصنف وخرج وافتى وحدث • توفى سنه ٦٥٦ من مصنفاته مختصر سنن أبى داود • والترغيب والترهيب والتكمله لوفيات النقله فى ثلاث مجلدات • ترجمته فى طبقات الشافعيه ١ : ١ ـ ١٠٨ وتذكره الحفاظ للذهبى ٤ : ٢٢٠ وشذرات الذهب لابن العماد ٥ : ٢٧٧ •

(٥) فتح المغيث للسخاوى ج ١ : ٧٥ •

وقال النووى : ٦٧٧ . (١)

" ما رواه أبوداود فى سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح أو حسن " (٢)

وقد علق الحافظ زين الدين العراقى (٣) على قول أبى داود " وما سكت عنه فهو صالح " بكلام خلاصته :

ان ماسكت عنه أبو داود مما لم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن فالاحتياط أن لا يرتفع به الى درجة الصحه وان جاز أن يبلغها عند أبى داود لان عبارته " فهو صالح " أى للاحتجاج به هذا ان كان أبوداود يرى أن الحسن رتبه بين الصحيح والضعيف وان كان رأيه كالمتقدمين ان الحديث ينقسم الى صحيح وضعيف . مما سكت عنه فهو صحيح والاحتياط أن يقال فهو صالح كما عبر أبوداود . (٤)

---

(١) هو محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين النووى الدمشقى الشافعى . فقيه محدث حافظ عالم باللغه . ولد بالشام سنه ٦٣١ ورحل الى دمشق ولازم كمال الدين اسحاق المغربى وقرأ عليه الفقه واصوله والحديث واصوله والمنطق والنحو وتولى مشيخة دار الحديث بعد أبى شامه شهاب الدين وتوفى سنه ٦٧٧ هـ من تصانيفه رياض الصالحين وتهذيب الاسماء واللغات . ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى جـ٤ : ٢٥٠ وطبقات الشافعيه للسبكى ٥ : ١٦٧ والدارس فى اخبار المدارس للنعيمى جـ١ : ٢٤ .

(٢) تدريب الراوى شرح تقريب النواوى جـ ١ : ١٦٧

(٣) هو زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن ابراهيم الكردى المصرى الشافعى " المعروف بالعراقى " محدث حافظ فقيه اصولى أديب لغوى . ولد سنه ٧٢٥ ورحل الى دمشق وحلب ومكه والمدينه والاسكندريه وتوفى بالقاهره سنه ٨٠٦ ومن تصانيفه الفيه فى علوم الحديث . ونظم الدرر السنيه فى السيره النبويه والمغنى عن حمل الاسفار فى تخريج مافى الاحياء من الاخبار ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى ٤ : ١٧١ وشذرات الذهب لابن العماد ٧ : ٥٥ وحسن المحاضره للسيوطى ١ : ٢٠٤ .

(٤) التقييد والايضاح شرح مقدمه ابن الصلاح للعراقى ص ٥٣ .

وقال السيوطى (١) : "ما وجدناه فى كتابه مطلقا . ولم يكن فى أحد الصحيحين ولم يصححه غيره من المعتمدين الذين يميزون بين الصحيح والحسن ولا ضعفه هو فهو حسن عنده . لان الصالح للاحتجاج لا يخرج عنهما ولا يرتقى الى الصحة الا بنص واحوط منه التعبير عنه "بصالح كما عبر أبو داود" (٢)

وقد قال ابن الصلاح (٣) ان مافى سنن أبى داود لا ينزل عن درجة الحسن فقال فى كتابه علوم الحديث :

" ومن مضان الحسن سنن أبى داود . روينا عنه أنه قال : ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه " وروينا عنه " أنه يذكر أصح ماعرفه فى ذلك الباب ".

وقال : " وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته . وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها أصح من بعض " (٤)

---

(١) هو جلال الدين : عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عثمان المصرى الشافعى ولد بالقاهره سنه ٨٤٩ وأخذ العلم عن الشرف المناوى والبلقينى ومحمد بن موسى الحنفى وغيرهم . وكان ينزل روضه المقياس بالقاهره وانتفع بمكتبه المدرسه المحموديه وقد كان بهذه المكتبه كتب الاسلام من كل فن . وكان بها أكثر من أربعه الاف مجلد . وكان سريع الكتابه حاضر البديهه متواضعا قنوط عابدا . وتوفى سنه ٩١١ هـ ومن مصنفاته الدر المنثور فى التفسير بالمأثور . والمزهر فى اللغه وحسن المحاضره فى اخبار مصر والقاهره . واللالىء المصنوعه فى الاحاديث الموضوعه واسعاف المبطأ برجال الموطأ وغيرها . ترجمته فى حسن المحاضره له جـ١ : ١٨٨ ، والبدر الطالع للشوكانى ١ : ٣٢٨ وهديه العارفين للبغدادى ١ : ٥٣٤ وشذرات الذهب لابن العماد جـ٨ : ٥١ .

(٢) تدريب الراوى للسيوطى جـ١ : ١٦٧

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردى الشافعى المعروف بابن الصلاح محدث مفسر وفقيه واصولى . نحوى عارف بالرجال ولد سنه ٥٧٧ ، وتفقه على والده وتوفى سنه ٦٤٣ هـ من تصانيفه طبقات الشافعيه وعلوم الحديث ومعرفه المؤتلف والمختلف فى الرجال .ترجمته فى تذكره الحفاظ ٤ : ٢١٤ وتاريخ بغداد لابن رافع السلامى ص ١٣٠ وطبقات الشافعيه لابن هدايه ٨٤ .

(٤) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٣ .

قال ابن الصلاح : فعلى هذا ما وجدناه فى كتابه مذكورا وليس فى واحد من الصحيحين ولا نص على صحته أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن عرفناه بأنه من الحسن عند أبى داود .

وقد يكون فى ذلك ماليس بحسن عند غيره ولا مندرج فيما حققنا ضبط الحسن به على ما سبق ." (١)

وقد اعترض ابن رشيد (٢) على ابن الصلاح فقال :

" ان ما سكت عليه أبو داود اذا لم ينص على أحد به صحة ولا بضعف يحتمل أن يكون صحيحا ويحتمل أن يكون حسنا "

قال أبو الفتح اليعمرى فى شرح جامع الترمذى (٣) . وهذا تعقب حسن . ثم قال :

" لم يرسم أبو داود شيئا بالحسن . وعمله فى ذلك شبيه بعمل مسلم ......

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٤

(٢) هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن ادريس بن رشيد الفهرى السبتى محدث رحالة مسند خطيب أديب نحوى عارف بالرجال . ولد بسبتة بالمغرب سنه ٦٥٧ واخذ العلم بها ثم رحل الى تونس ثم الى الاسكندريه والقاهره ثم رحل الى الاندلس ومنها رجع الى المغرب وتوفى بفاس سنه ٧٢١ ومن تصانيفه شرح تراجم صحيح البخارى الذى سماه ترجمان التراجم وتقييد على كتاب سيبويه فى النحو وكتاب ملء العيبه فى من جمع بطول الغيبه فى الرحله الى مكه وطيبه انظر ترجمته فى الدر الكامنه لابن حجر ٤ : ١١١ وبغية الوعاه للسيوطى ٨٥ والبدر الطالع للشوكانى ٢ : ٢٣٤ والديباج لابن فرحون ٣١٠ ودليل مؤرخ المغرب لابن سوره ٣٤٥ .

(٣) هو أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله اليعمرى الاندلسى الاشبيلى المصرى المعروف "بابن سيد الناس" محدث حافظ مؤرخ فقيه أديب نحوى له نظم ونثر جيد وهو من بيت رياسه باشبيليه ولد بمصر سنه ٦٧١ وكان والده من علماء الاندلس وقدم مصر فاستوطنها . وقد أخذ الحديث عن والده وعن ابن دقيق العيد ولازمه سنين كثيره وقرأ النحو على ابن النحاس ورحل الى مصر فسمع من الصورى وابن عساكر وغيرهما وتوفى بالقاهره سنه ٧٣٤ هـ ومن تصانيفه عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير فى مجلدين وشرح قطعه من جامع الترمذى . ترجمته فى الدرر الكامنه لابن حجر ٤ : ٢٠٨ وتذكره الحفاظ للذهبى ٤ : ٢٨٥ وطبقات الشافعيه [illegible] ٢ : ٢٤٩ .

فانه قال أى (أبوداود)

ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه (أى فى الصحه) وما يقاربه (أى فيها)

وهو نحو قول مسلم : (انه ليس كل الصحيح نجده عند مالك وشعبه وسفيان .

فاحتاج الى أن ينزل الى مثل حديث ليث بن أبى سليم وعطاء بن السائب وزيد بن

أبى زياد لما يشمل الكل من اسم العداله والصدق وان تفاوتوا فى الحفظ والاتقان

والذى ينبغى أن يحمل كلام أبى داود عليه . أنه اجتنب الضعيف الواهى وأتى

بالقسمين الاول والثانى (أى الصحيح والحسن) وحديث من مثل به مسلم من الرواه

من القسمين الاول والثانى . موجود فى كتاب ابى داود دون القسم الثالث . ولا فرق

بين الطريقتين الا أن مسلما شرط الصحيح فتحرج من اخراج حديث الطبقه الثالثه .

وأبوداود لم يشترط ذلك فذكر ما يشتد وهنه والتزم بيانه . ثم قال

وفى قول أبى داود " ان بعضها أصح من بعض ما يشير الى القدر المشترك بينهما

فى الصحه وان تفاوتت لما تقتضيه صيغه أفعل فى الاكثر " (١)

وقد علق ابن حجر (٢) على ماذكره أبو الفتح اليعمرى فقال: وكلام مسلم

يشعر : أن الرواه ثلاثه أقسام .

---

(١) انظر التقييد والايضاح للعراقى ص ٥٤ .

(٢) هو شهاب الدين احمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن احمد الكنانى العسقلانى المصرى محدث كبير القدر بعيد الصيت مؤرخ وأديب وشاعر ولد سنه ٧٧٣ هـ . ورحل فى طلب العلم الى الشام والحجاز واليمن وجاور بمكه ثم رجع الى مصر وأخذ الحديث وعلومه عن زين الدين عبد الرحيم العراقى كما أخذ عن ابن الملقن والبلقينى والعز بن جماعه . وتوفى بمصر سنه ٨٥٢ هـ . وقد زادت تصانيفه على ١٥٠ مصنفا . منها فتح البارى شرح صحيح البخارى والاصابه فى اسماء الصحابه والدرر الكامنه فى اعيان المائه الثامنه . وتهذيب التهذيب . ولسان الميزان وغيرها . ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى ٢ : ٣٦ ونظم العقيان للسيوطى ص ٤٥ والقلائد الجوهريه لابن طولون ص ٣٣١ .

الاول : كمالك وشعبه ونظرائهما .

والثانى : مثل عطاء بن السائب ويزيد بن أبى زياد وامثالهما .

وكل من القسمين مقبول لما يشمل الكل من اسم الصدق .

والطبقه الثالثه أحاديث المتروكين . (١)

ثم قال كلاما خلاصته :

ان مسلما لم يحتج بأهل القسم الثانى كاحتجاجه بأهل القسم الاول .

ثم قال : والحق أنه لم يخرج شيئا مما تفرد به الواحد منهم وانما يحتج بأهل القسم الاول سواء انفردوا أم لا .

ويخرج من أحاديث أهل القسم الثانى ما يرتفع به التفرد عن احاديث أهل القسم الاول . وكذلك اذا كان لحديث أهل القسم الثانى طرق كثيره يعضد بعضها بعضا فانه قد يخرج ذلك . وهذا ظاهر بين فى كتابه . ولو كان يخرج جميع أحاديث اهل القسم الثانى فى الاصول بل وفى المتابعات لكان كتابه أضعاف ماهو عليه .

ألا تراه يخرج لعطاء بن السائب فى المتابعات وهو من المكثرين ومع ذلك فما له عنده سوى مواضع يسيره . وكذا محمد بن اسحاق وهو من بحور الحديث . وليس له عنده فى المتابعات سوى ستته أوسبعه أحاديث ولم يخرج لليث بن أبى سليم ولا ليزيد بن أبى زياد ولا لمجالد بن سعيد الا مقرونا . وهذا بخلاف أبى داود . فانه يخرج أحاديث هؤلاء فى الاصول محتجا بها . ولأجل هذا تخلف كتابه عن شرط الصحه . (٢)

---

(١) مقدمه صحيح مسلم ج ١ : ٢ ـ ٤

(٢) نكت ابن حجر على ابن الصلاح لوحه ١١٢ عن المخطوطه المحفوظه بمكتبه الشيخ بديع الدين شاه .

وقال قوم : ان فيما سكت عليه أبو داود أحاديث ظاهره الضعف وان ضعف بعضها غير محتمل • فالحكم على جميع ما سكت عليه أبو داود بالصحه غير مسلم • فلابد من رد المكسكوت عليه الى مايليق به من صحة أو حسن أو غيرهما •

وقد ذهب الى هذا القول النووى وابن حجر والسخاوى •

قال النووى :

(فى سنن أبى داود أحاديث ظاهره الضعف لم يبينها مع أنه متفق على ضعفها فلابد من تأويل كلامه •

ثم قال :

(والحق أن ما وجدناه فى سننه مما لم يبينه ولم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يعتمد فهو حسن •

وان نص على ضعفه من يعتمد أو رأى العارف فى سنده ما يقتضى الضعف ولا جابر له حكم بضعفه ولم يلتفت الى سكوت أبى داود) (١)

وقال ابن حجر :

وفى قول أبى داود (وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته) • مايفهم منه أن الذى يكون فيه وهن غير شديد أنه لا يبينه •

ثم قال :

(ومن هنا يتبين ان ما سكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن - الاصطلاحى • بل هو على أقسام :

١) فمنه ما هو فى الصحيحين • أو على شرط الصحه •

٢) ومنه ما هو من قبيل الحسن لذاته •

٣) ومنه ما هو من قبيل الحسن اذا اعتضد •

---

(١) نكت ابن حجر على ابن الصلاح لوحه ١١٦ مخطوطه بمكتبه بديع الدين •

وهذان القسمان كثير فى كتابه جدا ٠

٤) ومنه ما هو ضعيف ولكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا ٠

ثم قال :

وكل هذه الاقسام تصلح عنده للاحتجاج بها ٠ وقد نقل عنه أبن منده أنه يخرج الحديث الضعيف اذا لم يجد فى الباب غيره ٠ وأنه أقوى عنده من رأى الرجال ٠ (١)

وقال السخاوى : معقبا على قول أبى داود :

(وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما سكت عنه فهو صالح وبعضها (أصح من بعض)

والتحقيق التمييز لمن له أهلية النظر ورد المسكوت عليه الى ما يليق به له من صحه أوحسن أو غيرهما ٠) (٢)

قلت واقع كتاب السنن يشهد بصحه ما قاله أهل الرأى الثانى وان فيه أحاديث ضعيفه بينة الضعف سكت عليها أبو داود ٠ وهو الذى يشعر به كلامه حيث قال :

(وما كان فيه من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده (٣)

وقوله : (وان فى كتابى السنن ماليس بمتصل وهو مرسل ومدلس ٠ وهو اذا لم توجد الصحاح) (٤)

فكون أبى داود يحصر التبيين فى ما كان وهنه شديدا يفهم منه أنه

---

(١) نكت أبن حجر على أبن الصلاح لوحه ١١٢ ــ ١١٣ ٠
(٢) فتح المغيث للسخاوى جـ١ : ٧٧ ٠
(٣) رساله أبى داود لاهل مكه ص ٢٧ ٠
(٤) " " " " ص ٣٠ ٠

لايبين الحديث الضعيف الذى ضعفه ليس بشديد وهو يورد هذا النوع من الاحاديث محتجا بها اذا لم يجد فى الباب غيرها . ويسكت عن تبيين ضعفها .

فبعيد ـ والحالة هذه ـ أن يحكم لكل ما سكت عليه أبو داود بأنه حسن وأبعد منه من أطلق الصحة على جميع ما فى سنن أبى داود وان التحقيق هو رد السكوت عليه الى مايليق به من صحة أو حسن أو ضعف.

ومن أجل هذا لم يعتمد المحققون من العلماء على سكوت أبى داود على الحديث بل تعقبوه فى ذلك .

وقد تتبعه المنذرى فى مختصره لسنن أبى داود فنبه على ضعف كثير من الاحاديث التى سكت عليها أبو داود . وجاء من بعده ابن القيم فى تهذيبه للسنن فنبه على بعض الاحاديث التى سكت عليها أبو داود والمنذرى .

ثم جاء من بعدهما الشوكانى فى نيل الاوطار ونبه على ضعف بعض الاحاديث التى فاتتهما مما سكت عليه أبو داود وهو ضعيف . وبعد هذا فاننى أستطيع القول بأن ماسكت عليه أبو داود ووافقه عليه المنذرى وابن القيم والشوكانى فانه يكون صالحا للاحتجاج به . إلا أن يرى الناقد في سنده ما يقتضي ضعف ذلك الحديث .

* * *

أمثلـه من الاحاديث التي سكت عليها أبو داود

ماسكت عليـه أبوداود وهو صحيح أوحسن ووافقـه عليـه الائمه كثير جـداً بل أنه يتجاوز ثلاثـه أرباع الكتاب وقد قرر الائمـه أن [illegible]ما في كتاب السنن لابي داود هو مخرج في صحيحي البخاري ومسلم أو أحدهما . فلا داعي اذا لذكر أمثلـه من هذا النوع .

ونقتصر على التمثيل لما هو ضعيف مما سكت عليـه أبوداود .

وفيما يلي بعض الامثلـه :

الحديث الاول : قال أبوداود

حدثنا أحمد بن يونس . حدثنا زهير . حدثنا عثمان بن حكيم قال : أخبرني ابراهيم بن محمد بن حاطب القرشي عن أبي طلحه الاسدي عن أنس بن مالك أن رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم خرج فرأى قبـه مشرفـه فقال ماهذه فقال لـه أصحابـه هذه لفلان رجل من الانصار فقال : فسكت وحملها في نفسـه

رجال السند :

(١) احمد بن عبد اللـه بن يونس بن عبد اللـه الكوفي التميمي اليربوعي ثقه حافظ روى لـه الجماعه . مات سنه ٢٢٧هـ التقريب ١٩/١ .

(٢) زهير بن معاويه بن خديج الجعفي الكوفي ثقـه ثبت روى لـه الجماعه . مات سنه ١٧٣ هـ التقريب ٢٦٥/١

(٣) عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الانصاري المدني ثقـه روى لـه مسلم والاربعه مات قبل سنه ١٤٠ . التقريب ٧/٢ .

(٤) ابراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي القرشي المدني صدوق وثقه ابن حبان ولم يرو عنه الا أبوداود . التهذيب ١٥٣/١ والتقريب ٤١/١ .

(٥) أبو طلحـه الاسدي مقبول من الرابعه ولم يوثقـه أحد . وليس لـه الا هذا الحديث عند أبي داود .

(٦) أنس بن مالك بن النظر الانصاري الصحابي الجليل خدم النبي صلى الله عليـه وسلم عشر سنين وأكثر من الروايـه عنه . مات سنه ٩٢ وقيل ٩٣ . انظر التهذيب ٣٧٦/١ .

حتى اذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليه فى الناس أعرض عنه صنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقال والله انى لانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : خرج فرأى قبتك فقال : فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالارض . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها قال : ما فعلت القبه ؟ قالوا شكا الينا صاحبها اعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال " أما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا مالا " يعنى ما لا بد منه .

هذا الحديث أخرجه أبوداود فى سننه (١) وسكت عليه وتابعه المنذرى . وأخرجه الامام احمد فى سنده (٢) والطحاوى فى مشكل الآثار . (٣) عن أبى طلحه الاسدى عن أنس بن مالك .

ولكن هذا الحديث ضعيف وذلك أن أبا طلحه الاسدى ضعيف لم يوثقه أحد وقال ابن حجر فى التقريب " مقبول " يعنى عند المتابعه والا فلين الحديث وقد ذكر ابن أبى حاتم فى كتابه العلل أنه توسع فقال :

سمعت أبى وذكر حديثا رواه مروان بن معاويه عن محمد بن أبى زكريا عن عمار عن أنس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جانب دور الانصار فأبصر قبه مبنيه فقال يا أنس لمن هذه القبه ؟ ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه الا بناء كف — يعنى يستر . فقال أبى أرى أن هذا خطأ وأنه أبو عمار بن ميمون وابن أبى زكريا مجهول " (٤)

---

(١) سنن أبى داود ج ٤٠٢/٥ (٢) المسند للامام احمد ج٢٣٠/٣

(٣) مشكل الاثار للطحاوى ٤١٦/١ والطحاوى هو أحمد بن محمد بن سلامه الازدى الحجرى الطحاوى المصرى . فقيه مجتهد محدث حافظ مؤرخ توفى سنه ٣٢١هـ من آثاره احكام القرآن وكتاب مشكل الاثار والمحاضر والسجلات والتاريخ الكبير وغيرها . ترجمته فى اللباب لابن الاثير ٨٨/٢ ولسان الميزان لابن حجر ٢٧٤/١ وشذرات الذهب لابن العماد ٢٢٨/٢ .

(٤) كتاب العلل لابن أبى حاتم ١٠٢/٢ .

وهذه متابعه ضعيفه جدا لا تزيد هذا الحديث الا ضعفا .

فان زياد بن ميمون كذاب وضاع اعترف بوضع الحديث ولم يلق أنسا ولم يسمع منه . قال أبوداود الطيالسى أتيته أنا وعبد الرحمن بن مهدى فقال استغفر الله أنا وضعت هذه الاحاديث وقال وما سمعت من أنس من ذا قليلا ولا كثيرا . وقال البخارى تركوه . وقال يزيد بن هارون كان كذابا . (١)

وقد رواه ابن ماجه من طريق عيسى بن عبد الله بن أبى فروه حدثنى اسحاق بن أبى طلحه عن أنس . (٢)

وعيسى بن عبد الله بن أبى فروه قال الذهبى فيه لا يكاد يعرف واسحاق بن أبى طلحه لم أجد له ترجمه فى كتب التراجم ولعل الراوى عنه أراد أن يقول عن أبى طلحه فأخطأ فقال " اسحاق بن أبى طلحه ".

نتيجه البحث

١) ان هذا الحديث ضعيف لضعف أبى طلحه الاسدى .

٢) أنه روى من عده طرق كلها ضعيفه لا تقوم بها حجه .

٣) ان هذا الحديث ضعيف سكت عليه أبو داود وتعقبه المنذرى .

* * *

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٩٤

(٢) سنن ابن ماجه ٢ / ٥٤٠

مثال اخـر : قال أبوداود

حدثنا احمد بن صالح "المصري" حدثنا ابن أبي فديك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس عن يحيى بن أبي سفيان الاخنسي عن جدته حكيمه عن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل بحجه أو عمره من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو " وجبت له الجنه " شك عبد الله أيتهما قال :

رجال الاسناد

١) احمد بن صالح هو المصري ثقه حافظ مات سنه ٢٤٨ روى له البخاري وأبوداود . (١)

٢) ابن أبي فديك اسمه محمد بن أسماعيل بن مسلم المدني صدوق روى له الجماعه مات سنه ١٨٠ هـ . (٢)

٣) عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس مقبول اذ توبع . روى له مسلم وأبوداود وذكره ابن حبان في الثقات . (٣)

٤) يحيى بن أبي سفيان بن الاخنس المدني مقبول ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبوحاتم شيخ من شيوخ أهل المدينه ليس بالمشهور . (٤)

٥) حكيمه بنت أميه بن الاخنس مقبوله من الرابعه وقد ذكرها ابن حبان في الثقات . (٥)

٦) أم سلمه هي أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها هند بنت أبي اميه بن المغيره المخزومي ماتت سنه ٦٢ هـ وقيل بعدها . روى لها الجماعه . (٦)

---

(١) التقريب ١/١٦

(٢) التقريب ٢/١٤٥

(٣) التهذيب ٥/٢٩٧ والتقريب ١/٤٢٩

(٤) التقريب ٢/٣٤٨ وتهذيب التهذيب ١١/٢٢٤

(٥) التقريب ٢/٥٩٥ وتهذيب التهذيب ١٢/٤١١

(٦) التقريب ٢/٦١٧ وتهذيب التهذيب ١٢/ ٤٥٥

هذا الحديث أخرجه أبوداود في كتاب المناسك باب المواقيت .[(١)]
واخرجه البيهقي في سننه من طريق أبي داود .[(٢)]
وأخرجه الدارقطني .[(٣)] من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يخنس به . وأخرجه ابن ماجه عن ام حكيم بنت أميه عن أم سلمه .[(٤)]
وأخرجه الامام احمد في سنده عن أم حكيم بنت اميه عن ام سلمه .[(٥)]
~~وقد~~ سكت عليه أبوداود . وتعقبه المنذري في مختصره .[(٦)]
فذكر أن في هذا الحديث اضطراباً وانه اختلف الرواه في متنه .... واسناده اختلافاً كثيراً .
وكذا أعله بالاضطراب الحافظ ابن كثير كما في نيل الاوطار .[(٧)]

* * *

---

(١) سنن أبي داود ٢/ ٣٥٥
(٢) سنن البيهقي جـ٥/ ٣٠
(٣) سنن الدارقطني ٢/ ٢٨٣
(٤) سنن ابن ماجه ٢/ ٩٩٩
(٥) مسند الامام احمد ٦/ ٢٩٩
(٦) مختصر المنذري جـ ٢/ ٢٨٥
(٧) نيل الاوطار للشوكاني ٤/ ٢٥٣

نتيجه البحث

ومما سبق يتبين لنا أن الروايه التى اخرجها أبوداود ضعيفه لضعف عبد الله بن عبد الرحمن بن يخمس وكذا شيخه يحيى بن أبى سفيان بن ... الاخنس ضعيف هو الاخر الا أنه قد تابعه فى روايته عن حكيمه سليمان بن سحيم عند ابن ماجه وهو صدوق روى له مسلم وأبوداود ، ووثقه النسائى وابن سعد .(١) وتابعهما أيضا عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعه عند الامام احمد .(٢) وهوثقه روى له البخارى وغيره ووثقه النسائى وابن حبان .(٣)

فيكون مدار هذا الحديث على حكيمه بنت أميه وهى ضعيفه وقال ابن حجر فى التقريب "مقبوله" أى عند المتابعه . على أنى لم أجد لها متابع فى جميع طرق هذا الحديث .

فيكون هذا الحديث ضعيفاً الا أن ضعفه غير شديد ولذا سكت عليه أبوداود وهو صالح للاعتبار وحكمه التوقف فيه الا اذا توبع بمعتبر .

* * *

---

(١) انظر ترجمته فى التقريب ١/ ٣٢٥ والتهذيب ٤/ ١٩٤

(٢) مسند احمد ٦/ ٢٩٩

(٣) التهذيب ٥/ ٢٩٤ .

الحديث الثالث: قال أبوداود :

حدثنا مسدد . حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحاده عن حميد الشامي . عن سليمان المنبهي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر كان آخر عهده بانسان من أهله فاطمه وأول من يدخل عليها اذا قدم فاطمه .. . الخ (١)



رجال السند

١) مسدد بن مسرهد بن مسربل الاسدى البصري ثقه حافظ . يقال أنه أول من صنف المسند بالبصره . (٢)

٢) عبد الوارث بن سعيد البصري ثقه ثبت روى له الجماعه . (٣)

٣) محمد بن جحاده ثقه من الخامسه . مات سنه ١٣١ وروى له الجماعه . (٤)

٤) حميد الشامي الحمصي . روى عن سليمان المنبهي ومحمود بن الربيع وأبي عمرو الشيباني وروى عنه محمد بن جحاده وغيلان بن جامع وسالم المرادي . وصالح بن صالح بن حي .

٥) قال أحمد لا أعرفه وقال ابن معين لا أعرفه ولا أعرف شيخه سليمان ... المنبهي وقال ابن حجر في التقريب : مجهول من الخامسه "يعني أنه مجهول الحال" (٥)

---

(١) سنن أبي داود ٤/١٢٠
(٢) التقريب ٢/ ٢٤٢
(٣) التقريب ١/ ٥٢٧
(٤) التقريب ٢/ ١٥٠
(٥) التقريب ١/ ٢٤٠ وتهذيب التهذيب ٣/ ٥٣ .

اما جهالـه عينـه فمرتفعـه بروايـة أربعه من الرواه عنه ٠

وسئل احمد عن حميد الشامى فقال لا أعرفـه ٠ أ هـ

٥) سليمان المنبهى ويقال ان اسـم أبيـه عبد اللـه ٠ (١)

روى عن ثوبان مولى النبى صلـى اللـه عليـه وسلـم وروى عنه حميد الشامـى

من الثالثـه ٠ وقد ذكـره ابن حبان فى الثقات ٠ ولهذا قال الجزرجى فى الخلاصه

وثقـه ابن حبـان ٠

وقال عثمان بن سعيد الدارمى : سألت ابن معين عن حميد الشامى الذى روى

عنه سليمان المنبهى حديث ثوبان فقال لا أعرفهما ٠

وقال الذهبى فى الكاشف وثـق ٠

وقال فى الميزان: تفرد عنه حميد الشامى ٠ وذكره البخارى فى التاريـخ

الكبير وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكرا لـه راويا سوى حميد الشامـى

وقال الحافظ فى التقريب مجهـول ٠

٦) ثوبان بن جحدر "أبو عبد اللـه" مولى رسول اللـه صلى الله عليـه وسلـم

خرج الى الشام فنزل الـى الرملـه ثـم نزل حمص ومات بها سنه ٥٤ هـ (٢) ٠

هذا الحديث سكت عليـه أبوداود وتعقبـه المنذرى فقال ٠ (٣)

" فى اسناده حميد الشامى وسليمان المنبهى قال ابن معين لا أعرفهما وسئل الامام

احمد عن حميد الشامى فقال لا أعرفـه ٠ أ هـ ٠

وأخرجـه الامام احمد فى مسنده من طريق محمد بن جحاده عن حميد الشامـى

نحـوه ٠ (٤)

---

(١) معاد ترجمته فى التاريخ الكبير ٣٦/٢/٢ والجرح والتعديل ١٥٢/١/٢ ،
والتقريب ٣٢١/١ ، والتهذيب ٢٣١/٤ وميزان الاعتدال ٢٢٩/٢ ٠ والكاشف
٤٠٢/١ والخلاصه للجزرجى ٤٢١/١ ٠

(٢) التقريب ١٢٠/١ وتهذيب التهذيب ٣١/٢

(٣) مختصر المنذرى ١٠٩/٦

(٤) مسند الامام احمد ٢٧٥/٥

خلاصه البحث

١) سليمان المنبهى تابعى مجهول لم يرو عنه الا حميد الشامى وقد وثقه ابن حبان وسكت عنه البخارى وابن أبى حاتم .

٢) ان هذا الحديث سكت عليه أبوداود لأن ضعفه غير شديد عنده وهو صالح للاعتبار وحكمه التوقف فيه الا اذا توبع بمعتبر .

" الغريب الوارد فى هذا الحديث "

قوله (مسحا) بكسر الميم هو كساء معروف .(١)

قوله (قلبين) بضم القاف أى السوارين .(٢)

والعصب . قال الخطابى فى معالم السنن (٣) العصب فى هذا الحديث ان لم يكن هذه الثياب اليمانيه . فلست أدرى ماهو ؟ .

وقال فى النهايه (٤) بعد أن ذكر كلام الخطابى : قال العصب : سن دابه بحريه تسمى فرس فرعون يتخذ منه الخرز وغيره من نصاب السكن وغيره ويكون أبيض واما العاج فهو ناب الفيل .(٥)

* * *

(١) المصباح المنير ١/ ٦٨ و ٢/ ٢٣٧ وعون المعبود ١١/ ٢٦٨
(٢) النهايه للجزرجى ٤/ ٩٨
(٣) معالم السنن للخطابى ٦/ ١٠٩
(٤) النهايه للجزرجى ٣/ ٢٤٥
(٥) فتح البارى لابن حجر ٢/ ٢٤٣

المثال الرابع: قال أبوداود باب فى الرجل ينادى الرجل فيقول لبيك.

حدثنا موسى بن اسماعيل . حدثنا حماد أخبرنا يعلى بن عطاء عن أبى همام عبد الله بن يسار . أن أبا عبد الرحمن الفهرى قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا .

فسرنا فى يوم قائظ شديد الحر . فنزلنا تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتى وركبت فرسى فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى فسطاطه . فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمه الله وبركاته قد حان الرواح . قال "أجل" ثم قال يابلال قم . فثار من تحت شجره كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك .

فقال أسرج لى الفرس فأخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيه أشر ولا بطر فركب وركبنا وساق الحديث .

قال أبوداود : أبو عبد الرحمن الفهرى ليس له الا هذا الحديث وهو حديث نبيل جاء به حماد بن سلمه .

هكذا أخرجه أبوداود فى سننه مختصرا .(١)

ورواه أحمد مطولا .(٢) والدارمى (٣) كلاهما من طريق حماد بن سلمه عن يعلى بن عطاء من الطريق التى اخرجها أبوداوه .

وتمام الحديث عند أحمد ... فركب وركبنا فصافنا هم عشيتنا وليلتنا فتشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين . كما قال الله عز وجل . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ثم قال يامعشر المهاجرين

---

(١) سنن أبى داود ٤/ ٤٨٥
(٢) مسند الامام احمد ٥/ ٢٨٦
(٣) سنن الدارمى ٢/ ١٣٩ .

أنا عبد اللـه ورسولـه . ثـم اقتحـم رسول اللـه صلى الله عليه وسلم عن فرسه .
فأخذ كفا من التراب فأخبرني الذي كان أدنى اليـه مني أنه ضرب بـه وجوههـم ،
وقال شاهت الوجـوه فهزمهـم اللـه عز وجل .

قال يعلى بن عطاء فحدثني أبناؤ هـم عن آبائهم أنهـم قالوا لم يبـق
منا أحد الا امتلأت عيناه وفمـه ترابا .

وسمعنا صلصلـة بين السماء والارض كاهرار الحديد على الحديد .

رجال الاسنـاد

١) موسى بن اسماعيل المنقري أبو سلمة التبوذكي ثقـه ثبت روى لـه الجماعـه مات سنه ٢٢٣هـ .(١)

٢) حماد هو ابن سلمه بن دينار البصري ثقه عابد تغير حفظه بأخره .(٢)

٣) يعلى بن عطاء هو العامري ويقال الليثي من الطائف ثقه من الرابعه روى له مسلم والاربعـه .(٣)

٤) ابو همام عبد الله بن بشار الكوفي (٤) روى عن علي وعمرو بن حريث وأبي عبد الرحمن الفهري وروى عنه يعلى بن عطاء العامري من الطبقه الثالثـه .

ذكره ابن حبان الثقات وقال الذهبي في الكاشف وثق ، وقال ابن حجر فـي التقريب . قال ابن المدني شيخ مجهول وذكره البخاري في التاريخ الكبـير فقال روى عن أبي عبد الرحمن الفهري وعمرو ابن حريث وروى عنه يعلى بن عطاء ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

---

(١) التقريب ٢/٠/٢٨٠
(٢) التقريب ١٩٧/١ وتهذيب التهذيب ١١/٣
(٣) التقريب ٣٧٨/٢
(٤) أنظر التاريخ الكبير للبخاري ٣٤/١/٣ والجرح والتعديل ٢٠٢/٢/٢ ، والتقريب ٤٦٢/١ والتهذيب ٨٥/٦ والخلاصه للجزرجي ١١٢/٢ ، والميزان الذهبي ٥٢٧/٢ والكاشف للذهبي ١٤٤/٢ .

٥) عبد الرحمن الفهري : اختلف في اسمه فقيل الحارث بن هشام وقيل عبيد وقيل غير ذلك . صحابي شهد حنينا وفتح مصر . (١)

الخلاصه

ان هذا الحديث سكت عليه أبوداود . وهو ضعيف لجهالة عبد الله بن يسار فهو مستور الحال . وحكمه التوقف فيه الا اذا توبع بمعتبر .

* * *

---

(١) التقريب ٤٦/٢ والاصابه ٤/ ١٢٨ .

الحديث الخامس:

قال أبوداود :

حدثنا عباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى قالا حدثنا بشر بن عمر عن أبى الغصن عن صخر بن اسحاق عن عبد الرحمن بن جابر بن عتيك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

سيأتيكم ركيب مبغضون فان جاءكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فان عدلوا فلا نفسهم وان ظلموا فعليها وارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم .

قال أبوداود : أبو الغصن هو ثابت بن قيس بن غصن . (١)

رجال السند

١) عباس بن عبد العظيم العنبرى ثقه حافظ روى له مسلم والاربعه . (٢)

٢) محمد بن المثنى : بن عبيد العنزى البصرى . ثقه ثبت من العاشره . روى له الجماعه . (٣)

٣) بشر بن عمر بن حكم الزهرانى أبو محمد البصرى ثقه من التاسعه . روى له الجماعه مات سنه ٢٠٩ وقيل قبلها . (٤)

٤) أبى الغصن هو ثابت بن قيس بن غصن الغفارى المدنى صدوق يهم من الخامسه . (٥)

---

(١) السنن ٢/١٤١
(٢) التقريب ١/٣٩٧
(٣) التقريب ٢/٢٠٤
(٤) التقريب ١/١٠٠
(٥) التقريب ١/١١٧

٥) صخر بن اسحاق مولى بني غفار حجازي لين روى لـه أبوداود هـذا الحديث . (١)

٦) عبد الرحمن بن جابر بن عتيك الانصاري المدني روى عن أبيه جابر بن عتيك وروى عنه صخر بن اسحاق من الثالثه .

قال ابن القطان مجهول وبه قال الحافظ بن حجر في التقريب والخزرجي في الخلاصه .

(٢)
وقد أشار الذهبي الى ذلك في الميزان فقال " تفرد عنه صخر بن اسحاق "

٧) جابر بن عتيك بن قيس الانصاري صحابي جليل . (٣) مات سنه ٦١ هـ .
اختلف فيه هل شهد بدرا أم لا .

هذا الحديث سكت عليه أبوداود وقال المنذري (٤) :

أبو الغصن قال الامام احمد ثقه وقال ابن معين ليس به بأس . ومرة قال ليس بذلك وقال مرة ضعيف .

فهذا الحديث ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن عتيك . وضعف أبي الغصن .
الا أن له شواهد منها :

١) ما رواه مسلم في صحيحه . (٥) وأبوداود (٦) بعد هذا الحديث عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه . قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا ان ناسا من المصدقين يأتون فيظلموننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضوا مصدقيكم .
قال جرير ماصدر عني مصدق منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو عني راض .

---

(١) التقريب ١ / ٣٦٥ والميزان ٢ / ٣٦٨ والتهذيب ٤ / ٤١٠
(٢) انظر التقريب ١ / ٤٧٥ والتهذيب ٦ / ١٥٤ والخلاصه للجزرجي ٢ / ١٢٨ والميزان ٢ / ٥٥٣ والكاشف للذهبي ٢ / ١٥٩ .
(٣) التقريب ٢ / ١٢٣ والاصابه ١ / ٢١٥ (٤) مختصر المنذري ومعالم السنن ٢ / ٢٠٢
(٥) صحيح مسلم مع شرح النووي ٧ / ٧٢ ٢ / ٦٨٥ — ٦٨٦ رقم ٩٨٩ .
(٦) سنن أبي داود ٢ / ١٤٢

هذا لفظ مسلم ٠

وزاد أبوداود ٠ قالوا يارسول الله ان ظلمونا ؟ قال:

ارضوا مصديقيكم وان ظلمتم ٠

٢) الشاهد الثاني:

عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال سألت سعد بن أبي وقاص وأبا هريره وأبا سعيد وابن عمر أأدفعها (أى الزكاه) الى السلطان ؟ وفي روايه سئلوا عن الصرف الى الولاه الجائرين ؟ فأمروا به ٠ قال الحافظ رواه البيهقي ٠ (١)

٣) الشاهد الثالث:

ومن طريق نافع عن ابن عمر ادفعوا صدقه أموالكم الى من ولاه الله أمركم فمن بر فلنفسه ومن أثم فعليها ٠ (٢)

قال الحافظ (٣) وفي الباب عن أبي بكر الصديق وعن المغيره بن شعبه وعائشه ثم قال: وأصل هذا الباب ما رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله فذكره ٠

وقال البيهقي (٤) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيره في الصبر على ظلم الولاه ٠

---

(١) ٥ (٢) ذكرهما الحافظ في التلخيص الحبير ٢/ ١٦٤

(٣) التلخيص ٢/ ١٦٤

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٤ / ١٣٦ ٠

نتيجه البحث

١) عبد الرحمن بن جابر بن عتيك مجهول تفرد عنه صخر بن اسحاق ٠

٢) حديث جابر بن عتيك هذا سنده ضعيف من أجل صخر بن اسحاق وهو ضعيف ومن اجل الاختلاف فى أبى الغصن والظاهر أنه ضعيف ٠

٣) أن الحديث مع ضعفه صالح للاعتبار به ٠

٤) أن لهذا الحديث شواهد كثيره منها صحيح رواه مسلم فى صحيحه ٠ كما تقدم فصار الحديث مع شواهده فى مرتبة الحسن لغيره ٠

* * *

" الغريب الوارد فى هذا الحديث "

قال الخطابى :

قوله ركيب مبغضون ٠ ركيب تصغير ركب وهو جمع راكب كما يقال صحب جمع صاحب وانما عنى به السعاة اذا اقبلوا يطلبون صدقات الاموال فجعلهم مبغضون لأن الغالب فى نفوس أرباب الاموال بغضهم والنكرة لهم لما جبلت عليه القلوب من حب المال الا من عصمه الله ممن أخلص النية وأحتسب فيها الاجر ٠ (١)

* * *

---

(١) مختصر المنذرى ومعالم السنن ٢/٢٠٢ ٠

منهج أبى داود فى كتابه السنن

تولى أبو داود بنفسه كشف منهجه الذى سار عليه وبيان خصائص كتابه السنن فى رسالته التى بعثبها الى اهل مكة .

ويمكن اجمال منهجه فيما يلى : -

أولا : انه تعمد أن يكون احاديث الابواب قليلة لكى لا يكون الكتاب كبيرا مملا فقال : (ولم أكتب فى الباب الا حديثا أوحديثين وان كان فى الباب أحاديث صحاح فانه يكثر وانما أردت قرب منفعته) (١)

ثانيا : ان كتابه اشتمل على أقوى الاحاديث عنده فى كافة الابواب التى ذكرها فهويقول :

(فانكم سألتم أن أذكر لكم الاحاديث التى فى كتاب السنن أهى أصح ماعرفت فى الباب . فاعلموا أنه كذلك كله ....) (٢)

ثالثا : انه عنى يتتبع العلو من الروايات واخراجها ولو كان رجال الرواية العالية أقل ضبطا من رجال الرواية النازله وفى هذا يقول :

(الا أن يكون الحديث روى من وجهين صحيحين فأحدهما أقوم اسنادا والاخر أقدم فى الحفظ فربما كتبت ذلك .) (٣)

رابعا : ذكر أنه اذ أعاد الحديث فانما ذلك من أجل زيادة فيه . فهو يقول :

(واذا أعدت الحديث من وجهين أوثلاثه فانما هو من أجل زيادة كلام فيه) (٤)

---

(١) رسالة أبى داود لاهل مكة ص ٢٣

(٢) " " " " ص ٢٢ - ٢٣

(٣) " " " " ص ٢٣

(٤) " " " " ص ٢٣

خامسا : اذا أورد أبوداود الحديث في باب لاجل معنى ورد في ذلك الحديث

فانه قد يضطر الى اعادته في باب اخر من أجل معنى آخر تضمنه ذلك

الحديث . وربما اختصره وذكر موضع الشاهد منه .

وهذا هو السبب الذى جعل أبا داود يكرر الحديث أحيانا - ولكنه لا يبلغ

في تكراره مبلغ البخارى في صحيحه ولا يقطعه تقطيعه .

وهو يقول :

(وربما اختصرت الحديث الطويل لانى لو كتبته بطوله لم يعلم بعض

من سمعه موضع الفقه منه) (١)

ومن الامثلة على اختصاره للحديث الطويل واقتصاره على موضع الشاهد منه

ما ذكره في كتاب (الادب) من سننه باب تقبيل اليد الحديث رقم (٥٢٢٣) (٢)

قال أبو داود حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير حدثنا يزيد بن أبى زياد

أن عبد الرحمن ابن أبى ليلى حدثه أن عبد الله بن عمر حدثه وذكر قصة .

قال : فدنونا - يعنى من النبى صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده) (٣)

وقد أورد أبوداود هذه القصة كاملة في حديث طويل ذكره في كتاب الجهاد باب ،

التولى يوم الزحف . (٤)

ومن أنواع الاختصار الذى أشار اليه أبوداود .

أنه يأتى بالحديث ثم يأتى بعد ذلك بسند آخر ويقول . (بمعناه) كما في

الحديث رقم (٣٤) فقد أغنته هذه العبارة عن اعادة الحديث وقد نبه بهذه الكلمة

على أن هناك فرقا لفظيا بين الروايتين لا يؤثر في المعنى ولذلك قال (بمعناه) .(٥)

---

(١) رسالة أبى داود لاهل مكة ص ٢٤

(٢) سنن أبى داود جـ ٥ : ٣٩٣

(٣) " " " جـ ٥ : ٣٩٣

(٤) السنن جـ ٣: ١٠٧ الحديث رقم ٢٦٤٧ .

(٥) السنن ك الطهارة جـ ١ : ٣٢

ومن أنواع هذا الاختصار - أنه اذا وجد روايتين وفي أحدهما زيادة فانه يجئ بالاولى ثم يورد سند الثانية ويجئ بالزيادة فقط ولا يعيد ما سبق ذكره في الرواية الاولى . وانما يكتفي بقوله :

(ثم ساق قريبا من حديث فلان - أو ثم ساق الحديث نحوه .

أو يقول - " وذكر الحديث ")

انظر الاحاديث ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ . (١)

وربما ذكر الحديث من طريق عن رجل . ويذكر في السند الاخر من تابعه ثم يقول . (باسناده ومعناه) ويذكر الزيادة فقط . دون اعادة ماورد في الحديث الاول . انظر الحديث رقم ١٨٢ - ١٨٣ . (٢)

واذا روى حديثا أختصره راويه نقل قول الراوى باختصاره كما في الحديث رقم (٤٩) حيث قال بعد أن أورده (قال مسدد : فكان حديثا طويلا ولكني اختصرته) (٣)

---

(١) انظر السنن ك الطهارة باب صفة وضوء النبي (ص) ج ١ : ٨١ - ٨٣ .

(٢) السنن ك الطهارة ج ١ : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) السنن ك الطهارة ج ١ : ٤٣ .

سادسا : أنه يذكر الحديث المنسوخ ثم يذكر الناسخ بعده ، ويذكر النهي الوارد في الباب ثم يذكر الرخصة بعده ، كما ورد في الحديث السابع من سننه .

فقد عقد عليه بابا في كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ثم بعد أن فرغ من ايراد الاحاديث الواردة في هذا المعنى عقد بابا بعده فقال: (باب الرخصة في ذلك) وأورد فيه حديثين :

أحدهما عن عن ابن عمر (ارتقيت على ظهر البيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته) (١)

والثاني : عن جابر بن عبد الله قال (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول فرأيته قبل أن يقبض بعام يستقبلها) (٢)

وكذلك عقد بابا في الوضوء من مس الذكر . وذكر حديث بسره (من مس ذكره فليتوضأ .) (٣) ثم عقد بابا بعده وقال: (باب الرخصة في ذلك) .

وذكر حديث قيس بن طلق عن أبيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله . ماترى في مس الرجل ذكره بعد ما توضأ .

فقال وهل هو الا مضغة منه ، أو بضعة منه) (٤)

وكذلك عقد بابا في ما يقطع الصلاة (٥) وأورد فيه عدة أحاديث ذكر فيها أنه يقطع الصلاة اذا لم يكن للمصلي سترة الحمار والكلب الاسود والمرأة .

ثم عقد بابا بعده فقال : (باب من قال لا يقطع الصلاة شيء) وأورد فيه حديث (لايقطع الصلاة شيء وادرؤا ما استطعتم فانما هو شيطان) (٦)

---

(١) السنن ك الطهارة ج ١ : ٢١
(٢) " ك الطهارة ج ١ : ٢١
(٣) " " " ج ١ : ١٢٥ ـ ١٢٦
(٤) " " " ج ١ : ١٢٧
(٥) " " الصلاة ج ١ : ٤٥٠
(٦) " " " ج ١ : ٤٦٠

قال العينى : فى شرح السنن

(من عادة أبى داود أنه يذكر الحديث فى بابه ثم يذكر الحديث الذى يعارضه فى باب اخر على اثره .

وهولما ذكر الابواب التى فيها ما يقطع الصلاة أعقبها بهذا الباب . فكأنه أشار الى أن العمل اليوم على أن الصلاة لا يقطعها شىء وهو مذهب الجمهور) (١)

سابعا : انه ربما أورد الحديث المرسل والمدلس وذلك اذا لم يجد فى الباب غيره .

ومثال ذلك أنه عقد بابا . قال فيه (باب ترك الوضوء من القبلة) وأورد فيه حديث ابراهيم التيمى عن عائشة (أن النبى صلى الله عليه وسلم قبلها ، ولم يتوضأ) ثم قال أبوداود عقبه .

وهذا الحديث مرسل : ابراهيم التيمى لم يسمع من عائشة ثم أورد عنها أحاديث اخر بين ضعفها . وانهاشبه لا شىء . (٢)

ثامنا : ومن منهجه أنه اذا ذكر الحديث الذى وهنه شديد أنه يبينه . مابين ضعفه .

حكمه على حديث (أن تحت كل شعرة جنابة) بأنه منكر . حيث قال بعد أن أورده . (فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف) . (٣)

ومن ذلك أيضا حكمه على حديث (كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وضع خاتمه) .

حيث قال بعده : هذا حديث منكر وانما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهرى عن انس أن النبى صلى الله عليه وسلم (اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه) والوهم فيه من همام ولم يروه الا همام . (٤)

---

(١) شرح العينى مخطوط دار الكتب ج ٣ : لوحة ٣١٦ وتوجد صورة منه بمكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق بمكة .

(٢) السنن ك الطهارة . ج ١ : ١٢٤ ـ ١٢٥

(٣) « ك « « ج ١ : ١٧١ ـ ١٧٣

(٤) « ك « « ج ١ : ٢٥

تاسعا : ومن منهج أبى داود فى سننه :

أنه كثيرا ما يعقب على نص الحديث الذى يرويه بنظرة فاحصة فى سنده أو فى متنه أو شرح كلام فيه ·

وهذه التعليقات تتنوع ·

١) فبعضها فى التعريف بالرواه وذكر أنسابهم والتحقيق فى المختلف فيها وبيان ما اعتراها من تصحيف أو غلط · وأحيانا يفرق بين المشتبهين فى الاسماء وأحيانا يذكر أسماء الرواة الذين اشتهروا بكناهم أو انسابهم ·

٢) وبعض هذه التعليقات يكون فى جرح الرواة أو توثيقهم أو ذكر أوهامهم ·

٣) كما أن بعض هذه التعليقات يكون فى تضعيف بعض الاحاديث وذكر ما فيها من علل · كانقطاع أو وهم أو نكاره الى غير ذلك وأحيانا يشرح بعض الكلمات الغريبة أو الامكنة الواردة فى الحديث الى غير ذلك من التعليقات التى سوف نذكرها وتأتى بنماذج لها ان شاء الله ·

— فمن تعريفه للرواة وذكر انسابهم :

تعريفه للصحابى طارق بن شهاب صحابى الحديث رقم ١٠٦٧ حيث قال عقيب ايراده للحديث : طارق بن شهاب قد رأى النبى (ص) ولم يسمع منه شيئا · (١)

ومن ذلك تفسيره نسبه أبى مصبح المقرائى أحد رواة الحديث ٩٣٨ حيث قال عقب ايراده : (والمقراء قبيل من حمير) (٢)

ومن ذلك تعريفه قعنب أحد رواة الحديث الحديثى ٢٤٩٦ حيث قال (كان قعنب رجلا صالحا وكان ابن أبى ليلى أراد قعنبا على القضاء فابى عليه · وقال أنا اريد الحاجة بدرهم فاستعين عليها برجل !

---

(١) سنن أبى داود ج ١ : ٦٤٤ ك الصلاة ·
(٢) « « « ج ١ : ٥٧٨ ك الصلاة ·

قال: وأينا لا يستعين فى حاجته ؟ قال أخرجونى حتى انظر ، فاخرج فتوارى . قال سفيان : بينما هو متوار اذ وقع عليه البيت فمات . (١)

وأحيانا يعين المبهم فى الحديث .

ومن ذلك تعيينه للمرأة التى سببت فنذرت ان هى نجت أن تنحر (العضباء) ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . حيث قال أبو داود (والمرأة هذه هى امرأة أبى ذر) (٢)

ومن تعريفه بالرواة : أن يسمى المكنى من رواة الاحاديث وفائدة ذلك . أن لايظن ذلك الراوى عندما يسمى فى بعض الطرق الاخرى انه رجلا آخر غير من ذكر بكنيته .

ومن الامثلة على ذلك . ذكره لاسم أبى شجرة أحد رواة الحديث (٦٦٦) حيث قال أبو داود بعد ايراد الحديث وأبو شجرة هو كثير بن مره . (٣)

ومن ذلك ذكرة لاسم أبى العباس أحد رواة الحديث ٢٥٢٩ حيث علق عليه بقوله وأبو العباس هذا شاعر اسمه السائب بن فروخ . (٤)

ومن الامثلة على ذلك أيضا ذكره لاسم ام الهنديل الوارد ذكرها فى سند الحديث ٣٠٨ حيث قال : (ام الهنديل . هى حفصه بنت سيرين كان ابنها اسمه هذيل واسم زوجها عبد الرحمن . (٥)

وقد يكون كلامه عن الرجل فى هذه التعليقات تصويبا لخطأ أو تحقيقا لاسم اختلف فيه .

---

(١) سنن أبى داود ج ٣ : ١٨ ك الجهاد
(٢) " " " ج ٣ : ٦١٢ ك الايمان والنذور .
(٣) " " " ج ١ : ٤٣٣ ك الطهارة
(٤) " " " " ج ٣ : ٣٩ ك الجهاد
(٥) " " " ج ١ : ٢١٦ ك الطهارة

ومن الامثلة على ذلك تصويبه لاسم أبى نوح الوارد ذكره فى الحديث رقم ٢٦٩٠ حيث قال عقبه . واسم ابى نوح . قراد والصواب عبد الرحمن بن غزوان . (١)

ومن ذلك أيضا : تصويبه لاسم أحد رواة الحديث ٤١١٤ وهو سوار بن داود المزنى الصيرفى الذى وهم فيه وكيع فأورده معكوسا مقلوطا كما يلى :

" حدثنا زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنى داود بن سوار المزنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم . أنه قال :

(اذا زوج أحدكم خادمه .... الحديث) فقال أبو داود عقبه صوابه سوار بن داود المزنى الصيرفى وهم فيه وكيع) . (٢)

ومن ذلك أيضا تحقيقه اسم أحد رواة الحديث ٦٣ وهو محمد بن عباد بن جعفر فقد ورد فى احدى طرق الحديث مقلوطا وورد فى الاخرى صوابا . فذكر أبو داود القولين ثم رجح الصواب ففى احدى الروايات ذكر أن اسمه محمد بن جعفر بن الزبير وفى الاخرى ذكر أن اسمه محمد بن عباد بن جعفر وقد رجح أبو داود الاخيرة وقال وهذا هو الصواب . (٣)

---

(١) سنن أبى داود ج ٣ : ١٣٩ ك الجهاد

(٢) " " " ج ٤ : ٣٦٣ ك اللباس

(٣) " " " ج ١ : ٥٢ ك الطهارة

وأحيانا يفرق بين المشتبهين فى الاسماء

ومن ذلك تعليقه على الحديث رقم ٣٣٤ (١) حيث نبه على أن عبد الرحمن ابن جبير الوارد فى سند الحديث هو ابن جبير المصرى مولى خارجه بن حذافه السهمى وليس هو عبد الرحمن (٢) بن جبير بن نفير .

وأحيانا يبين خطأ بعض الشيوخ الكبار فى اسماء بعض الرواة كما يبين أوهامهم فى بعض الاحاديث .

ومن ذلك بيانه لخطأ شعبه فى اسم على بن شماخ أحد رواة الحديث ٣٢٠٠ : قال أبوداود . (أخطأ شعبه فى اسم على بن شماخ قال فيه عثمان بن شماخ) (٣) .

ومن ذلك بيانه لخطأ شعبه فى اسم أحد رواة الحديث (٤) ٣٤٦٤ حيث قال أبوداود " الصواب ابن أبى المجالد : وشعبه أخطأ فيه " . (٥)

---

(١) سنن أبى داود ج ١ : ٢٣٩ ك الطهاره .

(٢) قال ابن حجر فى التهذيب: عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى أبو حميد الحمصى روى عن أبيه وعن انس بن مالك وخالد بن معدان . وقد وثقه أبو زرعه والنسائى وذكره ابن حبان فى الثقات ؛ وقال أبوحاتم صالح الحديث: وقال ابن سعد كان ثقه وبعض الناس يكره حديثه . توفى سنه ١١٨ . انظر ترجمته فى التهذيب ج ٦ :١٥٤ .

أما عبد الرحمن بن جبير المصرى القرشى المؤذن العامرى . فقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبى الدرداء . وعقبه بن عامر وعمرو بن غيلان بن سلمه الثقفى وروى عنه كعب بن علقمه وبكر بن سواده ويزيد بن أبى حبيب وعقبه بن مسلم وعبد الله بن هبيره . وقد وثقه النسائى وابن حبان ويعقوب بن سفيان الفسوى وكانت وفاته سنة ٩٧ هـ وترجمته فى التهذيب ج ٦ : ١٥٤ ـ ١٥٥ هـ .

(٣) شماخ : بفتح الشين وتشديد الميم وفتحها وبعد الالف خاء .

(٤) السنن لابى داود ج ٣: ٥٣٩ ك الجنائز .

(٥) " " ج ٣: ٧٤٣ ك البيوع والاجارات

— ومن بيانه لوهم بعض لبعض الرواه في بعض الاحاديث : تعليقه على الـ[illegible]
الحديث ٢٩٢ حيث قال : (ورواه عبد الصمد عن سليمان بن كثير قال :
توضئ لكل صلاه) قال أبوداود : وهذا وهم من عبد الصمد والقول فيه
قول أبي الوليد . (١)

— ومن بيانه لاوهام بعض الرواه : بيانه لوهم ابن عيينه في الحديث
٢٨٥ حيث قال " وزاد ابن عيينه فيه " أي في الحديث " ، أمرها أن تدع
الصلاه أيام اقرائها . وهو وهم من ابن عيينه . (٢)

— وأحيانا ينفي سماع بعض الرواه من بعض .

ومن ذلك نفيه ادراك عطاء الخرساني للمغيره بن شعبه حيث قال عقب الحديث
٦١٦ " عطاء الخراساني لم يدرك المغيره بن شعبه . (٣)

ومن ذلك نفيه سماع سعيد بن المسيب من عتاب ابن اسيد حيث قال عقب
الحديث رقم ١٦٠٣ : وسعيد لم يسمع من عتاب شيئا . (٤)

ومن ذلك نفيه سماع سالم بن أبي الجعد من شرحبيل بن أبي السمط حيث
قال أبو داود : لم يسمع سالم من شرحبيل . مات شرحبيل بصفين . (٥)

— كما أن بعض هذه التعليقات تتعلق بجرح الرواه أو تعديلهم وتعليقات أبي دا
داود التي تتناول الرجال جرحا أو تعديلا كثيره لن أستطيع استقصاءها
وسأورد كثيرا منها في الفقره الاتيه التي اتحدث فيها عن كلامه في تضعيف
الحديث وسأورد بعض الامثله هنا اكتفاء بما سيمر بنا في تضعيفه للحديث .

---

(١) سنن أبي داود ج١ : ٢٠٥ ك الطهاره
(٢) سنن أبي داود ج ١ : ١٩٧ ك الطهاره
(٣) سنن أبي داود ج ١ : ٤١٠ ك الصلاه
(٤) سنن أبي داود ج ٢ : ٢٥٨ ك الزكاه
(٥) سنن أبي داود ج٤ : ٢٧٥ ك العتق . حديث ٣٩٦٧

وهو فى جرحه للرجال : اما أن يورد قوله فيهم فقط دون أن ينقل عن بعض العلماء . وأما ان يكون الحكم عليهم منقولا عن الائمة الذين تقدموه .

فمن الامثلة على جرحه للرجال . قوله فى " محمد بن حسان أحد رواة الحديث رقم ٥٢٧١ " محمد بن حسان (١) مجهول ". (٢)

ومن ذلك قوله فى ابان بن طارق (٣) أحد رواة الحديث رقم ٣٧٤١ " أنه مجهول " (٤)

ومن ذلك قوله فى عبد الله ابن ابراهيم أحد رواة الحديث رقم ٤٨٤٧ حيث قال " عبد الله بن ابراهيم شيخ منكر الحديث " (٥)

ومن ذلك قوله فى " الحارث بن وجيه " الوارد فى الحديث ٢٤٨ حيث قال (الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف) (٦) .

وقد يورد أبو داود الحكم على بعض رجال الحديث منقولا عن شيوخه النقاد . ومثال ذلك أنه عندما أورد الحديث رقم ٧٥٨ نقل عن شيخه الامام احمد أنه كان يضعف (عبد الرحمن بن اسحاق الكوفى) الوارد ذكره فى سند ذلك الحديث .

---

(١) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : محمد بن حسان شيخ لمروان بن معاويه لا يدرى من هو وقيل : هو المصلوب . الميزان ٣ : ٥١١ .
(٢) السنن جـ ٥ : ٤٢٢ ك الادب .
(٣) وقال فيه أبو زرعه مجهول . الميزان ١ : ٩ .
(٤) سنن أبى داود ٣ : ١٢٥ ك الاطعمه .
(٥) سنن أبى داود جـ ٥ : ٣٥ ك الادب .
(٦) سنن أبى داود جـ ١ : ١٧٣ ك الطهارة .

ومن الامثلـه على تعديلـه للرواه قولـه فى (مهنا بن عبد الحميد البصرى) أحد رواة الحديـث ٤٩٩٣ " مهنا بصرى ثقـه " (١)

ومن ذلك أيضا قولـه فى (أبى يحيى الكوفى) أحد رواة الحديث ٣٦٢٠ : " أبو يحيى اسمـه زياد وهو كوفـى ثقـه " (٢) .

وأحيانا ينقل توثيق بعض الرواه عن بعض شيوخـه ٠ ومن ذلك نقله عن الامام أحمد ماقالـه فى (يزيـد بن عبد ربـه الجرجسى) أحد رواة الحديث ٣٦٨٢ حيث قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ماكان أثبته ٠ ماكان فيهم مثلـه يعنى فى أهل حمص ٠ يعنى الجرجسى ٠ (٣)

ومن ذلك نقلـه عن يحيى بن معين توثيقـه لمحمد بن محبوب أحد رواة ٠٠ الحديـث ٤٩٦٤ حيث قال: (سمعت يحيى بن معين يثنى على محمد بن محبوب ويقول كان كثير الحديـث) (٤).

وأحيانا يكون تعليقـه فى ذكـر بعض الفوائد الحديثيـه الاخرى ٠ فهـو يذكـر أحيانـا أن هذا الراوى لم يخرج لـه فى كتابه الا هذا الحديث ٠ كما صنع فى الحديث رقم ١٠٣٦ ٠

فقد أخرجـه عن جابر الجعفى فقال بعد أن أورده ٠ " وليس فى كتابى عن جابر الجعفى الا هذا الحديث " (٥)

وأحيانا يذكر سبب ترجيحـه أحد الحديثين على الاخر لان الصحابة عملوا ٥ بمقتضى هذا الحديـث ٠ كما ذكر ذلك بعد ايراده للحديث رقم ٧٢٠ حيث قال عقبه ٠ " اذا تنازع الخبران عن رسول الله (ص) نظر الى ما عمل به أصحابه من بعده " (٦)

---

(١) سنن أبى داود ج ٥: ٢٦٧ ك الادب
(٢) " " ج ٤: ٤٠ ك الاقضيه
(٣) " " ج ٤: ٨٨ ك الاشربه
(٤) " " ج ٥ :٢٤٨ ك الادب ٠
(٥) السنن ج ١/ ٦٢٩ ك الصلاة
(٦) " ج ١/ ٤٦٠ ك الصلاة

وأحيانا يكون تعليقه على الحديث بأن يبين ضعفه أو نكارته أو أن فيه وهما أو أنه مما تفرد به أهل بلد . أو غير ذلك .

والامثلة على ذلك كثيرة جدا وسأكتفى بذكر نماذج منها :

١) تعليقه على الحديث رقم (١٩)

حيث حكم عليه بأنه منكر . ثم بين سبب الضعف ونص الحديث : حدثنا نصر بن على عن أبى على الحنفى عن همام عن ابن جريج عن الزهرى : عن انس قال " كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وضع خاتمه " .

قال أبوداود هذا حديث منكر " انما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعيد عن الزهرى عن أنس ان النبى (ص) اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه " . والوهم فيه من همام ولم يروه الا همام . (١)

ومن الامثله على ذلك أيضا تضعيفه للحديث ببيان انقطاعه "كما ورد فى الحديث ٦١٦ جيث جاء فى سنده : (عبد العزيز بن عبد الملك ثنا عطاء الخراسانى عن المغيرة بن شعبه ....) .

قال أبوداود فى تعليقه على هذا الحديث : عطاء الخراسانى لم يدرك المغيره بن شعبه " (٢) .

ومن ذلك تعليقه على الحديث ١٩٧٨ وقد جاء فى سنده أن الحجاج يروى عن الزهرى فقال بن أبوداود فى نقده لهذا الحديث : " هذا الحديث ضعيف الحجاج لم يرى الزهرى ولم يسمع منه " (٣)

---

(١) كتاب السنن جـ ١ : ٢٥ ك الطهاره

(٢) " " جـ ١ : ٤١٠ ك الصلاة

(٣) " " جـ ٢ : ٤٩٩ ك المناسك " الحج " .

وأحيانا يكون تضعيفه للحديث ببيان مافيه من الوهم .

ومن ذلك تضعيفه للحديث ٧٠٤ حيث ذكر فيه ان شيخه ابن أبى سمينه (١) وهم فيه .

حيث قال أبوداود بعد أن أورد هذا الحديث . وفى نفسى من هذا الحديث شيئ . كنت اذاكربه ابراهيم وغيره فلم أر أحدا جاء به عن هشام وأحسب الوهم من ابن أبى سمينه والمنكر فيه . ذكر المجوسى وفيه (على قذفه بحجر) وذكر الخنزير وفيه نكاره . قال أبوداود : (ولم أسمع هذا الحديث الا من محمد بن اسماعيل (بن أبى سمينه) وأحسبه وهم فيه لانه كان يحدثنا من حفظه . (٢)

وقد يحكم على الحديث بأن فى سنده انقطاع . كما فى تعليقه على الحديث رقم ٢٢٥ حيث قال : " بين يحيى بن يعمر وعمار بن ياسر فى هذا الحديث رجل " (٣) .

وقد يحكم على حديث بأنه أصح من الحديث الذى قبله أو الذى بعده كما فى تعليقه على الحديث رقم ٢١٩ حيث قال (وحديث انس أصح من هذا) (٤)

---

(١) هو محمد بن اسماعيل بن أبى سمينه أبوعبد الله البصرى . مولى بنى هاشم روى عن معتمر بن سليمان وعبد الوهاب الثقفى وابى بكر بن أبى عباس ويزيد بن زريع وروى عنه البخارى وأبوداود وأبوزرعه وأبو حاتم وحرب بن اسماعيل الكرمانى وغيرهم . وثقه أبوحاتم وذكره ابن حبان فى الثقات وتوقف أبوداود فى حديثه هذا . وقال ذاكرت به فلم يعرف . ولم اسمعه الا منه . توفى بالبصرة سنة ٢٣٠ هـ ترجمته فى التهذيب ٩: ٥٩ .

(٢) سنن أبى داود ١: ٤٥٤

(٣) " " جـ١ : ٥٢ اك الطهارة

(٤) " " جـ١ : ٤٩ اك الطهارة .

ومن ذلك تعليقه على الحديث ٢٧١٤ حيث قال وهذا الحديث أصح الحديثين . (يعنى من الحديث الذى قبله . رواه غير واحد ان الوليد ابن هشام أحرق رحل زياد بن سعد وكان قد غل ضربه . (١)

وقد يعبر عن تفضيله لاحدى الروايتين بأن حديث فلان أتم كما صنع فى الحديث رقم ٤٥ حيث قال أبوداود : لا وحديث الاسود بن عامر أتم . (٢)

ومن تضعيفه للحديث أن ينقل أقوال بعض العلماء فى توهينه كما فى الحديث رقم ٢٠٢ فقد علق عليه بقوله : الوضوء على من نام مضطجعا : هو حديث منكر لم يروه الا يزيد أبوخالد الدالانى عن قتاده . ثم قال وذكرت حديث يزيد الدالانى لاحمد بن حنبل فانتهرنى استعظاما له . وقال : ما ليزيد الدالانى يدخل على اصحاب قتاده ولم يعبأ بالحديث . (٣)

ومن ذلك نقله عن يحيى بن معين انكاره للحديث ٢٣٧٧ حيث قال : قال لى يحيى بن معين هو حديث منكر يعنى حديث الكحل . (٤)

وقد يضعف الحديث ويحكم عليه بأنه ليس بالقوى وانه مختلف فى اسناده كما فعل فى الحديث ١٥٨ فقد علق عليه بقوله " واختلف فى اسناده وليس بالقوى . ورواه ابن أبى مريم ويحيى بن اسحاق والسليخى عن يحيى بن أيوب . وقد اختلف فى اسناده . (٥)

---

(١) سنن أبى داود جـ ٣ : ١٥٨ ك الجهاد

(٢) " " جـ ١ : ٤١ ك الطهارة

(٣) السنن جـ ١ : ١٤٠ ك الطهارة .

(٤) " جـ ٢ : ٧٧٦ ك الصوم .

(٥) " جـ ١ : ١١٢ ك الطهاره .

وأحيانا يذكر أن هذا الحديث مماتفرد به أهل بلد معين .

ومن ذلك تعليقه على الحديث رقم (٥٠) حيث قال هذا الحديث مما انفرد به أهل المدينه . (١)

وكذلك تعليقه على الحديث رقم (٢٦٨٨) حيث قال هذا الحديث مما تفرد به أهل مصر . (٢)

وكذلك تعليقه على الحديث رقم (٤٣٢٢) بأنه مما تفرد بإسناده أهل البصره . (٣)

وأحيانا يكون تعليقه على الحديث . بشرح الكلمات الوارده فيه وضبطها

ومثال ذلك شرحه للكلمات الغريبه الوارده فى الحديث رقم ٣٧١٥ وفيه :

(قالت سوده أكلت مغافير ؟ قال بل شربت عسلا . سقتنى حفصه . فقلت جرست نحله العرفط) .

قال أبوداود :

(المغافير) مقله وهى صمغه (وجرست) أى رعت (والعرفط) نبت من نبت النحل . أ هـ . (٤)

قال ابن الاثير . فى النهاية :

(المغافير) شىء ينضحه شجر العرفط حلو كالصمغ . (٥)

---

(١) سنن أبى داود ١ : ٤٤ ك الطهاره
(٢) " " ٣ : ٢٩ ك الوصايا
(٣) " " ٤ : ٤٢٨ ك الخاتم
(٤) " " ج ٤ : ١٠٧ ك الاشربه
(٥) النهايه فى غريب الحديث لابن الاثير ٣/ ٣٧٤ .

ومن الامثلـه أيضا :

شرحـه (للغبـوق والصبوح) الوارد فى الحديث رقم ٣٨١٧ حيث قـال أبوداود : (الغبوق) من آخر النهار (والصبوح) من أول النهار . (١)

ومن أمثله ذلك أيضا :

تفسيره (للواصله والمستوصلـه والنامصه والمتنمصه والواشمه والمستوشمه) الوارد ذكرهـا فى الحديث رقم ٤١٧٠ حيث قال أبوداود :

(الواصلـه) : هى التى تصل الشعر بشعر النسـاء ،

(المستوصله) : هى المعمول بها ذلك .

(النامصـه) : هى التى تنقش الحاجب حتى ترققه .

(والمتنمصه) : هى المعمول بها ذلـك .

(والواشمه) : هى التى تجعل الخيلان فى وجههـا بكحل أو مداد .

(والمستوشمه) : المعمول بهـا ذلك . أهـ . (٢)

ومن أمثلـة ضبطه الكلمـة ليصح نطقهـا ضبطه كلمـه (يغـل) الوارده فى الحديـث رقم ٣٩٧١ حيث قال أبوداود :

(يغـل) مفتوحـة اليـاء . (٣)

ومن تعليقاتـه تعريفـه لبعض الامثلـه الوارده فى الحديث وقياسه لها .

ومن ذلك تعليقـه على الحديث رقم ٦٧ الوارد فى بئر بضاعه وقد علق عليـه أبوداود بقولـه : سمعت قتيبـه بن سعيد قال سألت قيم بئر بضاعه عن عمقهـا

---

(١) سنن أبى داود جـ ٤/ ١٦٨ كتاب الاطعمه

(٢) سنن أبى داود جـ ٤/ ٣٩٩ كتاب الترجـل

(٣) سنن أبى داود جـ ٤/ ٢٨١ كتاب الحروف والقراءات.

قال أكثر ما يكون فيها الماء الى العانه قلت فاذا نقص ؟ قال دون العوره .

قال أبوداود وقدرت أنا بئر بضاعه بردائى مددته عليها ثم ذرعته فاذا عرضها ستة أذرع وسألت الذى فتح لى باب البستان فأدخلنى اليه . هل غير بناؤها عما كانت عليه ؟ قال لا ورأيت فيها ماء متغير اللون . (١)

وكذلك عرّف المكان الوارد فى الحديث ٣٧ وهو حصن باب أَلْيُون فقال (حصن أَلْيُون بالفسطاط على جبل) (٢)

وأحيانا يكون تعليقه فى ذكر بعض الآراء الفقهيه .

ويغلب عليه فى نقله لهذه الآراء الا يجاوز الاختصار .

فمن هذه الآراء الفقهيه آراء ينسبها للجماعة من الصحابه أو التابعين فهو يقول بعد الحديث ١٥٩ :

" ومسح على الجوربين على بن أبى طالب وابن مسعود والبراء بن عازب ، وأنس بن مالك وأبو امامه وسهل بن سعد ، وعمرو بن جريث . وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس . (٣)

ويقول فى باب سجود السهو تعليقا على الحديث ١٠٣٥ :

" وكذلك سجدها ابن الزبير . قام من ثنتين وهو قول الزهرى " (٤)

---

(١) سنن أبى داود ج ١ : ٥٥ ك الطهاره

(٢) " " ج ١ : ٣٦ ك الطهاره

(٣) " " ج ١ : ١١٣ ك الطهاره

(٤) " " ج ١ : ٦٢٨ ك الصلاة

- وقد ينقل بعض آراء العلماء التي تتضمن آراء فقهيه . فمن ذلك نقله أقوال العلماء في تحديد بعض المقادير كما فعل بعد أن أورد حديث اغتسال النبي صلى الله عليه وسلم بالصاع ووضوئه بالمد في الحديث رقم ٩٥ حيث قال:

" سمعت أحمد بن حنبل يقول الصاع خمسة أرطال وهو صاع ابن أبي ذئب وهو صاع النبي صلى الله عليه وسلم . (١)

- ومن هذه التعليقات تعليقات أصوليه . حيث أورد أبو داود أحاديث متعارضه في قطع الصلاة . ثم ذكر الخطة التي ينبغي أن ننتهجها أزاء ذلك فقال:

(اذا تنازع الخبران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى ما عمل به اصحابه من بعده) . (٢)

* * *

---

(١) سنن أبي داود جـ ١: ٧٣ ك الطهاره
(٢) " " جـ ١: ٤٦ ك الصلاة

الكتب التى ألفت حول السنن

(١) الشـــروح

شراح السنن كثيرون نذكر أهمهم فيما يأتى :

١) شرح الخطابـــى : أبى سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستى المتوفـى سنه ٣٨٨ ٠

وقد سمى شرحـه هذا بـ (معالـم السنن) وهو من أقدم الشروح وانفعهـــا وقد شرح فيـه المفردات الغريبـه شرحا لغويا واسعا يدل على معرفته وتبحره فى اللغـه ٠ وقد يستشهد لشرحـه بأبيات أو جمل مأثوره عن العرب ٠ ثــم يشرح الحديث ويوفق بينـه وبين ما روى من طرق اخرى قد يظن أن بينهـــا اختلافـا ٠

ثم يتحدث عن فقـه الحديث ويذكـر آراء العلماء فى موضع الحديث ويرجـــع الرأى الذى يرتضيـه من هذه الآراء ٠

وقد طبع هذا الشرح فى كتاب مستقل فى حلب فى أربعة أجزاء بتحقيـــــق محمد راغب الطباخ سنه ١٩٢٠ ــ ١٩٢٤ ٠ وضع مع كتابين آخرين هما مختصر المنذرى وتهذيب ابن القيم وكانت هذه الطبعه بتحقيق احمد محما شاكـــر ومحمد حامد الفقـى رحمهما اللـه سنه ١٣٦٧ ــ ١٣٦٩ ٠

ولقد لخصَّ معالـم السنن " الحافظ شهاب الديـن احمد بن محمد بـــن ابراهيم (١) المقدسى ٠ المتوفى سنه ٧٦٥ وسماه (عجالة العالم من كتاب المعالـم) (٢)

---

(١) هو أبو محمود الشافعى المقدسى ولد سنه ٧١٤ محدث لـه عدة مصنفات منهـا شرح سنن أبى داود ومنها اقتفاء المنهاج فى احاديث المعراج والمصباح فى الجمع بين الاذكار والسلاح وكانت وفاته بمصر سنه ٧٦٥ هـ ٠ انظر ترجمته فى كشـف الظنون لحاجـى خليفـه الصفحات ١٣٦ ــ ١٠٠٥ ــ ١٠٠٦ ــ ١٧٠٧ ٠

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٠٠٥ ٠

٢) ومن الشروح : كتاب (العد المورود فى حواشى سنن أبى داود للحافظ المنذرى (١) . المتوفى سنه ٦٥٦ وقد ذكر سزكين مكان وجود مخطوطات هذا الشرح

٣) وشرح السنن : قطب الدين أبوبكر بن أحمد بن دعين اليمنى المتوفى سنه ٧٥٢ فى أربع مجلدات كبار ومات عنه وهو مسوده . (٢) لانه بدأ فى شرحه قبل وفاته بسنوات .

٤) وشرحها مغلطاى بن قليج (٣) المتوفى سنه ٧٢٢ ولم يكمله (٤) .

٥) ومن شراح السنن أيضا شهاب الدين أبو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسى من أصحاب المزى المتوفى بالقدس سنه ٧٦٥ وسماه " انتحاء السنن واقتفاء السنن " (٥) .

٦) وشرحها : عمر بن رسلان بن نصر البلقينى المتوفى سنه ٨٠٥هـ ومن شراح السنن أيضا شهاب الدين أحمد بن حسين بن رسلان الرملى المتوفى سنه ٨٤٤ وتوجد مخطوطات هذا الشرح فى تركيا فى مكتبه مراد ملا تحت رقم ٤٣٨ وفى مكتبه لالـه لى تحت رقم ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ .

٧) ومن شراح السنن أيضا : أبو زرعه العراقى ولى الدين أحمد بن عبد الرحيم المتوفى سنه ٨٢٦ وأطال فى شرحه جدا (٦) .

٨) وشرح قطعه منه محمود بن أحمد العينى (٧) المصرى المتوفى سنه ٨٥٥ ، وتوجد مخطوطته بدار الكتب بالقاهره (٨) .

---

(١) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١/٣٨٥ (٢) كشف الظنون ٢/١٠٠٥

(٣) هو مغلطاى بن قليج بن عبد الله التركى محدث حافظ مؤرخ ونسابه من أهل مصر ولد سنه ٦٩٠ هـ وتوفى سنه ٧٦٢ له شرح على صحيح البخارى فى ٢٠ مجلد وله اكمال تهذيب الكمال فى اسماء الرجال انظر ترجمته فى الدرر الكامنه لابن حجر ٤/٣٥٢ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٦/١٩٧ وحسن المحاضره للسيوطى ١/٢٠٣

(٤) كشف الظنون ج٢/١٠٠٥ (٥ ، ٦) كشف الظنون ج٢/١٠٠٥ .

(٧) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العينى محدث ومفسر وفقيه واصولى ولد سنه ٧٦٢ وتوفى سنه ٨٥٥ من كتبه عمده القارى شرح صحيح البخارى وعقود الجمان فى تاريخ اهل الزمان ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى ١٠/١٣١ وبغية الوعاه للسيوطى ص ٣٨٦ وشذرات الذهب لابن العماد ٧/٢٨٧ .

(٨) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١/٣٧٥

٩) وشرحه السيوطي المتوفى سنه ٩١١ وسماه (مرقاة الصعود الى سنن أبى داود) وذكر سزكين اماكن وجود مخطوطاته وهى كثيره.[(١)]

واختصر على بن سليمان الدمنتي الباجمعوي[(٢)] مرقاة الصعود وسماها (درجات مرقاة الصعود) وطبع فى القاهره فى مجلد واحد سنه ١٢٩٨.

١٠) ومن شراح السنن أبو الحسن محمد بن عبد الهادى[(٣)] السندى المتوفى سنه ١١٣٨ وهو بعنوان (فتح الودود على سنن أبى داود)[(٤)].

١١) ومن أوفى الشروح على السنن:

الشرح المسمى " عون المعبود على سنن أبى داود " تأليف العلامه الشيخ شمس الحق العظيم أبادى وقد طبع فى الهند سنه ١٣٢٢ طبعه حجريه وأعيد تصويره بالاوفست.

---

(١) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١/٣٧٥.

(٢) هو أبو الحسن على بن سليمان الدمنتي المغربى المالكى فقيه ومحدث ومؤرخ ولد بدمنات بالمغرب سنه ١٢٣٤ هـ وتوفى فى مراكش سنه ١٣٠٦ هـ من كتبه مصباح الزجاجه على سنن ابن ماجه وغيرها انظر دليل مؤرخ المغرب لابن سوده ص ٢٢٦ والبغدادى فى هدية العارفين ١/٧٧٦ ومعجم المؤلفين لرضا كحاله ٧/١٠٣.

(٣) هو أبو الحسن محمد بن عبد الهادى السندى المدنى محدث حافظ ومفسر وفقيه ولد فى السند ثم هاجر الى الحرمين وتوفى بالمدينه سنه ١١٣٨ له عدة حواشى على كثير من الكتب انظر ترجمته فى هدية العارفين للبغدادى ج٢/٣١٨ ومعجم المؤلفين لرضا كحاله ١٠/٢٦٢.

(٤) انظر تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١/٣٨٦

ثم اعيد طبعه فى مصر فى مطابع المجد فى القاهره بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان وهو يقع فى أربعة عشر جزء وطبع فى هامشه تهذيب السنن لابن القيم •

وهذا الشرح من أوفى الشروح وأكثرها استيعابا لاقوال العلماء قبله الذين شرحوا السنن وهو يترجم للرجال ويشرح المفردات ويذكر آراء العلماء الوارده فى المسأله ويذكر كلام أئمة الحديث فى نقد أحاديث السنن من تصحيح أو تضعيف وبيان علل الحديث وجرح الرواه وعدالتهم •

١٢) ويضاهى عون المعبود من الشروح المتأخره : الشرح المسمى (بذل المجهود فى حل أبى داود) تأليف الشيخ خليل بن احمد الانصارى الحنيفى المتوفى سنه ١٣٤٦ هـ بالمدينه المنوره وهو أيضا يترجم للرواه ويشرح الغريب ويذكر كلام النقاد فى الرجال ويبين علة الحديث ان كانت فيه علة من ارسال أو انقطاع أو معارضه لبعض الاحاديث الاخرى •

كما يهتم بأقوال أبى داود وكلامه فى الرواه وأيضا بعض ما ورد فى الحديث من أحكام ويعتنى كثيرا بذكر أدلة المذهب الحنفى ومسائل الفقه على هذا المذهب •

وقد انتهى من اتمام هذا الشرح فى اخر شهر شعبان عام ١٣٤٥ بالمدينه المنوره وقد طبع هذا الشرح فى مطبعه ندوه العلماء لكنهوء "فى الهند" عام ١٣٩٢ • بتحقيق وتعليق الشيخ محمد بن زكريا بن يحيى الكاندهلوى ويقع هذا الشرح فى عشرين مجلدا •

١٣) وكذلك فقد شرح السنن : الشيخ محمود بن محمد بن خطاب السبكى وسمى كتابه "المنهل العذب المورود شرح سنن الامام أبى داود" ولكنه مات قبل أن يكمل الشرح •

وقد ذكر فى مقدمه الكتاب أنه شرع فى سنه ١٣٤٣ بقراءه سنن أبى داود ،
مع بعض الطلبه فكانت نسخ الكتاب قليلة جدا وقد صعب على الطلبه اقتناؤها
فأراد طبعه ليسهل الحصول عليه وكتب عليه شرحا .

وذكر أنه عنى ببيان تراجم رجال الحديث وشرح الفاظه وبيان معناه ...
والاحكام المستفاده منه وذكر أنه بين أوجه الخلاف وأدلته وذكر من خرج
الحديث سواء كان من أهل الكتب السته أو من غيرهم .

وقد أصدر الشيخ هذا الكتاب فى عشرة أجزاء كبيره وطبعه بمطبعه الاستقامه
سنه ١٣٥١ وتوفى سنه ١٣٥٢ والكتاب لم يكمل وكان قد وصل الى كتاب الحج .

ثم قام ابنه من بعده الشيخ أمين محمود خطاب السبكى بمحاولة لاكمال
الكتاب فأصدر منه أربعة اجزاء وسماه " فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب
المورود " واخر الاجزاء وهو الجزء الرابع طبع بمطبعه السعاده بمصر سنه ١٣٨٤
وبعدها توقف ولم يكمل الكتاب .

ولكتاب السنن عدة مختصرات منها .

١) مختصر المنذرى " عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المتوفى سنه ٦٥٦ ...
فحذف أسانيده وذكر عقب كل حديث من وافق أبا داود من الائمه الخمسه
على تخريجه بلفظه أو نحوه ـ ثم يبين ضعف الحديث وعلته ان كان
الحديث ضعيفا أو معلولا . وان كان الحديث مما اتفق على اخراجه الشيخان
أو أحدهما أو أهل السنن الثلاثه أو واحد منهم وليس فى ذلك الحديث
ما يقتضى ضعفه فانه يقول أخرجه فلان وفلان ويسكت عليه وهذا تصحيح منه
لذلك الحديث وان كان الحديث مما تفرد به أبو داود وليس فيه ما يقتضى
ضعفه فيسكت عليه المنذرى أيضا وهو تصحيح منه لذلك الحديث وقد
وصف ابن القيم مختصر المنذرى هذا فقال : " وكان الامام العلامه زكى الدين

المنذرى قد أحسن فى اختصاره وتهذيبه وعزو أحاديثه وايضاح علله وتقريبه فأحسن حتى لم يكد يدع للاحسان موضعا وسبق حتى جاء من خلفه له تبعا "(١)

وقد طبع هذا المختصر فى الهند فى حيدر أباد سنه ١٣٤٢ هـ وطبع فى دلهى عام ١٨٩١ وطبع مع شرح الخطابى كما سبق أن أشرت اليه

٢) ومن مختصراته :

تهذيب السنن لابن القيم وهو محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الزرعى الدمشقى المتوفى سنه ٧٥١ هـ .

وقد قال فى مقدمه كتابه " فهذبته على نحو ما هذب هو به الاصل (يعنى المنذرى عندما هذب واختصر الاصل وهو السنن ") .

وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها أو لم يكملها والتعرض الى تصحيح أحاديث لم يصححها . والكلام على متون مشكله لم يفتح مغلقها وزيادة أحاديث صالحه فى الباب لم يشر اليها .

وبسطت الكلام على مواضع قليله لعل الناظر المجتهد لا يجدها فى كتاب سواه . أ هـ (٢)

وقد طبع هذا الشرح فى دلهى سنه ١٨٩١ (٣) وطبع مع عون المعبود ومع مختصر المنذرى وشرح الخطابى كما سبق أن أشرت اليه .

---

(١) تهذيب ابن القيم جـ ٩/١

(٢) تهذيب السنن لابن القيم ٩/١

(٣) تاريخ التراث لسزكين ٣٨٨ .

* وقد شرح سراج الدين عمر بن علي بن الملقن [(١)] زوائد سنن أبي داود ، على الصحيحين ويقع هذا الشرح في مجلدين . [(٢)]

وقد ألف أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الجياني المتوفى سنه ٤٩٨ [(٣)]، كتابا بعنوان "أسماء شيوخ أبي داود" [(٤)] وتوجد مخطوطته في المانيا الشرقيه وفي تركيا في مكتبه لا له لي [(٥)].

وقد جمع زكريا بن يحيى الساجي تلميذ أبي داود المتوفى سنه ٣٠٧ هـ من القرآن . ما يوافق ما تدل عليه السنن من المعاني والاحكام من آيات القرآن الكريم . [(٦)]

---

(١) هو سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن الملقن الانصاري الاندلسي فقيه أصولي محدث حافظ ومؤرخ ولد سنه ٧٢٣ وتوفي سنه ٨٠٤هـ انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٦ / ١٠٠ وشذرات الذهب لابن العماد ٤٤/٧ والبدر الطالع للشوكاني ٥٠٨/١ .

(٢) كشف الظنون ١٠٠٥/٢ .

(٣) هو حسين بن محمد بن احمد الغساني الاندلسي الجياني محدث حافظ وأديب شاعر ولد سنه ٤٢٧ وتوفي سنه ٤٩٨ هـ من تصانيفه تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان ١٩٨/١ ومرآة الجنان لليافعي ٤٦/٣ وبغية الملتمس للضبي ص٢٤٩ .

(٤) توجد مخطوطته في مكتبة قصر غليوم في المانيا الشرقيه تحت رقم (٦) من كتب الرجال .

(٥) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ج ١ / ٣٨٨ .

(٦) تاريخ الادب العربي لبروكلمان ج٣/ ١٨٦ .

نقد العلماء لابى داود

أ ــ كلمه عامه عن نقد العلماء لــــه

ذكر أبوداود فى رسالته لاهل مكه فى وصف كتابه السنن :

أ) أنه يورد بعض الاحاديث الضعيفه وانها على قسمين ٠

فمنها أحاديث الضعف فيها خفيف محتمل فمثل هذه يوردها أبوداود محتجا بهــا ويسكت عن بيان ضعفها وذلك اذا لم يجد غيرها فى الباب ٠

ومنها أحاديث الضعف فيها شديد غير محتمل فمثل هذه يحكم أبوداود بضعفها ويصرح بنكارتها بعد اخراجها ٠ وذلك ليرد على من يوردهـــا محتجــا بها ٠

فهو يقول : (وما كان فى كتابى من حديث منكر بينت أنه منكر) (١)

ويقول : (وما سكت عنه فهو صالــح) ٠

وقد صرح أيضا بأنه لا يخرج فى كتابه عن رجل متروك الحديث شيئ والظاهر أنه يعنى بالترك ماعليه جمهور المحدثين ٠ وهو الاتهام بالوضع ٠ وهذا يستلزم أنه لا يعرج على احاديث الوضاعين ولا يلوى عليهــا ٠ لانه اذا تجنب المتروك فان تجنبه للكذاب والوضاع من باب أولى فهويقول :

(وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شيئ) (٢)

---

(١) رسالــه أبى داود لاهل مكه ص ٢٧

(٢) " " " " ص ٢٥

وقد انتقد ابن الجوزى ثمانيه أحاديث من احاديث السنن وأورد ها في كتابه الموضوعات وحكم على بعضها بالوضع وعلى بعض منها بأنه لا يصح وعلى بعضها الآخر بأنه لا أصل له .

وقد تعقبه في ذلك بعض العلماء منهم صلاح الدين العلائى والحافظ ابن حجر العسقلانى . وجلال الدين السيوطى وغيرهم . فصححوا بعض هذه الاحاديث لورودها من طرق أخرى صحيحه أو حسنه .

ومنها ماكان في اسناده ما يقتضى ضعف الحديث ولكن لا يتجه الحكم عليه بالوضع لأن الطريق الذى أخرجه منها أبوداود ليس فيها كذاب ولا متهم بالكذب . كما أن بعضا منها قد بين أبوداود ضعفه فخرج من عهدته .

وقد تبين لى من خلال دراستى لهذه الاحاديث أن أربعه منها في مرتبة الحديث الحسن .

وهناك حديث خامس اسناده صحيح ورجاله ثقات . وهو حديث الرجل الذى قال (ان امرأتى لا ترد يد لامس) .

وأما الاحاديث الثلاثه الباقيه فهى ضعيفه جدا ولكن لا يتجه الحكم عليها بالوضع وقد بين أبو داود ضعف واحد منها وهو حديث (لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم) فقال ليس بالقوى .

وهناك سته أحاديث اخرى منتقده على أبى داود .

أورد سراج الدين القزوينى (١) خمسه منها في الاحاديث المنتقده

---

(١) هو سراج الدين عمر بن عبد الرحمن القزوينى ولد سنه ٦٨٣ هـ وتوفى سنه ٧٤٥ هـ ومن تصانيفه الكشف على الكشاف للزمخشرى ونصيحه المسلم المشفق لمن ابتلى بحب المنطق . انظر ترجمته في كشف الظنون لحاجى خليفه ج٢/ ١٤٨٠ و ١٩٥٨ وهديه العارفين للبغدادى ج١/ ٧٨٩ .

على مصابيح السنه للبغوى • وزعم أنهما من الاحاديث الموضوعه • وقد تعقبه النقاد فخطئوه فى زعمه هذا • منهم ابن حجر فى اجوبته على الاحاديث المنتقده على مصابيح السنه والشيخ ناصر الدين الالبانى وغيرهم •

وبعد دراستى لهذه الاحاديث تبين لى أن ثلاثة منها فى مرتبه الحديث الحسن وانه أخطأ القزوينى فى زعمه انها موضوعه •

واما الحديثين الآخرين فهما ضعيفان ولكن ضعفهما لا يبلغ حد الترك ومن الخطأ الفاحش الحكم عليهما بالوضع •

واما الحديث السادس المنتقد على أبى داود فهو حديث اتخاذ الكاتب الذى أورده فى كتاب الاماره من سننه وفيه (أن رجلا كان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم وكان اسمه السجل) •

وبعد دراستى لهذا الحديث وطرقه تبين لى أنه ضعيف جدا وذلك لجهاله بعض رواته كما أن أحدهم عرف بكثرة المناكير فى حديثه •

وسوف أقوم فى هذا البحث بدراسة الاحاديث المنتقده على أبى داود ، وجمع طرقها ودراسة أسانيدها ومعرفة أقوال العلماء فيهم •

كما أقوم أيضا بدراسة الرواه المنتقدين على أبى داود ودراسة مروياتهم فى السنن أيضا •

* * *

الاحاديث المنتقده على أبى داود

الحديث الاول :

قال أبوداود : (١)

كتب الى حسين بن حريث المروزى ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن الحسين بن واقد ، عن عماره بن أبى حفصه عن عكرمه عن ابن عباس : قال : " جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ان امرأتى لا ترد يد لا مس . قال : غربها (٢) قال : أخاف أن تتبعها نفسى . قال فاستمتع بها (٣) .

رجال اسناد هذا الحديث:

١) حسين بن حريث (أبو عمار) المروزى ثقه روى له الجماعه ماعدا ابن ماجه مات سنه ٢٤٤ هـ . (٤)

٢) الفضل بن موسى (أبو عبد الله) المروزى ثقه روى له الجماعه مات سنه ١٩٢ (٥) .

---

(١) سنن أبى داود كتاب النكاح ٢/١٢٠ .

(٢) قوله (غربها) قال ابن الاثير فى النهايه : التغريب النفى عن البلد الذى وقعت فيه الجنايه . والغرب بفتح الغين المعجمه وسكون الراء — وقوله فى الحديث (غربها) بتشديد الراء وكسرها أى ابعدها . يريد الطلاق . انظر النهايه فى غريب الحديث ج ٣/٣٤٩ .

(٣) قوله (فاستمتع بها) أى ابقها فى عصمتك لتتمتع بها ولا تطلقها أو تبعدها .

(٤) التهذيب ٢/٢٣٣ .

(٥) التهذيب ٨/٢٨٦ .

٣) الحسين بن واقد المروزى يكنى (أبو عبد الله) وثقه ابن معين وابن حبان وقال احمد وأبو داود وأبو زرعه والنسائى ليس به بأس . مات سنه ١٥٩ هـ وقيل بعدها . (١)

٤) عماره بن أبى حفصه الازدى ثقه ثبت من رجال الصحيحين مات سنه ١٣٢ هـ . (٢)

٥) عكرمه (هو أبو عبد الله) مولى ابن عباس كثر كلام العلماء فيه بين معدل ومجرح وقد وثقه يحيى بن معين وابن المدينى وأبو حاتم الرازى ، وابن حبان . وقال: كان من علماء زمانه بالفقه والقرآن .

وقال الحاكم : احتج بحديثه الائمه القدماء . لكن بعض المتأخرين أخرجوا حديثه من حيز الصحيح . وقال محمد بن نصر المروزى أجمع عامه أهل العلم بالحديث على الاحتجاج بحديث عكرمه واتفق على ذلك نقاد الرجال من علماء عصرنا منهم احمد بن حنبل وابن راهويه ويحيى بن معين وأبو ثور

وممن جرحه الامام مالك واتهمه بأنه كان ينتحل مذهب الصفريه " وهم فرقه من الخوارج " وقد أطال ابن حجر القول فيه .

والراجح هدى أنه ثقه . وقد روى له الجماعه . وكانت وفاته سنه ١٠٥ هـ . (٣)

٦) عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالطائف سنه ٦٨ هـ . (٤)

---

(١) التهذيب ٢/ ٣٧٣

(٢) التهذيب ٧/ ٤١٥

(٣) التهذيب ٧/ ٢٦٣ وهدى السارى مقدمه فتح البارى ص ٤٢٥

(٤) الاصابه فى اسماء الصحابه ج ٢/ ٣٣٠ .

هذا الحديث رواه أبو داود في كتاب النكاح باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء [١] . والنسائي في كتاب النكاح [٢] والبيهقي في السنن الكبرى [٣] . كلاهما من طريق أبي داود وزاد البيهقي في آخره لفظه "إذا" ونبه على أنها ليست من روايه أبي داود .

وهذه الروايه صحيحه السند وقد سكت عليها أبو داود وصححها المنذري والنووي وابن حجر وغيرهم .

قال المنذري : في مختصر السنن : [٤] ورجال اسناده محتج بهم في الصحيحين على الاتفاق والانفراد .

وذكر ابن حجر في تلخيص الحبير [٥] ان اسناده صحيح . قال : وأطلق النووي عليه الصحه .

ولهذا الحديث روايات أخر [٦] اختلف في وصلها وارسالها ورجح النسائي في سننه رواية من أرسل . كما أن لهذا الحديث شاهدان .

أحدهما : عن هشام مولى بن هاشم قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي لا تمنع يد لامس . قال طلقها . قال انها تعجبني قال : تمتع بها . أخرجه البيهقي في السنن . [٧] وعبد الرزاق في المصنف [٨] .

وأشار الى ذلك ابن أبي حاتم في كتابه العلل . [٩]

---

(١) سنن أبي داود ك النكاح ٢/١٢٠

(٢) سنن النسائي ك النكاح باب الخلع ٦/١٧٠

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ٧/١٥٥ .

(٤) مختصر المنذري ٣/٦ .

(٥) تلخيص الحبير ٣/٢٢٥

(٦) انظر مواطن هذه الروايات في سنن النسائي ٦/٦٦ و ٦/١٧٠ والعلل لابن أبي حاتم ١/٤٣٣ وتلخيص الحبير ٣/٢٢٥ . واللالىء المصنوعه للسيوطي ٢/١٧١ ــ ١٧٣ وسنن البيهقي ٧/١٥٥ ومصنف عبد الرزاق ٧/٩٨ .

(٧) سنن البيهقي ٧/١٥٥ .

(٨) مصنف عبد الرزاق ٧/٩٨

(٩) العلل لابن أبي حاتم ١/٤٣٣ .

والثاني : عن أبى الزبير عن جابر :

أخرجه البيهقى فى سننه ١٥٥/٧ [١] وابن الجوزى فى الموضوعات [٢]

الا أنه سقط من سند ابن الجوزى الصحابى جابر ولا شك أن هذا السقط من الناسخ أو الطبع • وسند هذه الروايه صحيح كما نص على ذلك ابن حجر فى التلخيص [٣]

وشبة ابن الجوزى فى ايراد هذا الحديث فى الموضوعات • ما نقله عن الامام احمد بن حنبل أنه قال : هذا الحديث لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له أصل • [٤]

وقد انتقد العلماء ابن الجوزى فى قوله هذا ورموه بالجمود وغلبة التقليد قال ابن حجر :

" ولا يلتفت الى ما وقع من أبى الفرج ابن الجوزى حيث ذكر هذا الحديث فى الموضوعات • ولم يذكر من طرقه الا الطريق التى اخرجها الخلال من طريق أبى الزبير عن جابر • واعتمد فى بطلانه على ما نقله الخلال عن أحمد فأبان ذلك عن قلة اطلاع ابن الجوزى وغلبة التقليد عليه • حتى حكم بوضع الحديث بمجرد ماجاء عن امامه ولو عرضت هذه الطرق على امامه لاعترف على أن للحديث أصلا • ولكنه لم يقع له هذه الطرق ولذلك لم أر له فى مسنده ولا فى ما يروى عنه ذكرا أصلا لا من طريق ابن عباس ولا من طريق جابر سوى ما سأله عنه الخلال وهو معذور فى جوابه بالنسبه لتلك الطريق بخصوصها • " أ هـ [٥]

---

(١) السنن الكبرى للبيهقى ١٥٥/٧ •
(٢) الموضوعات لابن الجوزى ٢/ ٢٧٢ •
(٣) تلخيص الحبير لابن حجر ٣/ ٢٢٥ •
(٤) الموضوعات لابن الجوزى ٢: ٢٧٢ •
(٥) اللالىء المصنوعه فى الاحاديث الموضوعه للسيوطى ٢/ ١٧٣ •

وقال الشوكانى :

" وبالجمله فادخال مثل هذا الحديث فى الموضوعات مجازفة ظاهره " . (١)

وخلاصه البحث:

١) ان حديث ابن عباس الذى أخرجه أبوداود سنده صحيح ورجاله ثقات.
وقد صححه ابن حجر فى التلخيص وحكى عن النووى تصحيحه .

٢) ان شبهه ابن الجوزى فى ايراده هذا الحديث فى الموضوعات هى ما نقله عن الامام أحمد أنه قال: (هذا الحديث لا أصل له) .

٣) ان ابن الجوزى أخطأ فى ادخال هذا الحديث فى قائمه الاحاديث الموضوعه لأن الطريق التى أوردها ليس فيها ما يبرر الحكم عليها بالوضع بل قد صححها الحافظ ابن حجر وغيره .

* * *

(١) الفوائد المجموعه فى الاحاديث الموضوعه للشوكانى ص ١٢٩

الحديث الثاني :

قال أبوداود :

حدثنا أبو توبه ، حدثنا عبيد الله ، عن عبد الكريم (الجزري) (١) عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قوم يخضبون (٢) في آخر الزمان بالسواد (٣) كحواصل (٤) الحمام لا يريحون رائحه الجنه " (٥) .

رجال الاسناد :

١) الربيع بن نافع هو أبو توبه الحلبي نزيل طرطوس ثقه حجه روى له الجماعه الا النسائي . توفي سنه ٢٤١ هـ . (٦)

٢) عبيد الله بن عمرو بن الوليد الرقي أبو وهيب الاسدي ثقه فقيه ربما وهم روى له الجماعه . توفي سنه ١٧٩ هـ (٧)

---

(١) هكذا جاء في النسخه المطبوعه من كتاب السنن ويبدو أن كلمة " الجزري " من زيادات بعض المتأخرين من النساخ . لأن العلماء صرحوا بأن روايـة أبي داود وكذلك النسائي لم يصرح فيهما بنسبة عبد الكريم .

(٢) قوله (يخضبون) بكسر الضاد المعجمه أي يغيرون الشعر الابيض من الشيب الواقع في الرأس واللحيه .

(٣) "بالسواد " أي باللون الاسود .

(٤) قوله (كحواصل الحمام) أي كصدورها فانها سودا في الغالب . انظر عون المعبود شرح السنن لابي داود جـ ٢٦٦/١١ .

(٥) اخرجه أبوداود في كتاب الترجل من سننه جـ ٤١٨/٤

(٦) التهذيب ٢٥١/٣

(٧) التهذيب ٤٢/٧ .

٣) عبد الكريم ـ لم يقع عبد الكريم منسوبا في سنن أبى داود ولا في سنن النسائي حين اخرج هذا الحديث .

وفي هذه الطبقة رجلان أحدهما ثقه والآخر ضعيف .

فالاول: هو عبد الكريم بن مالك الجزرى الحرانى أبو سعيد مولى بنى اميه وهو ثقه وممن وثقه ابن سعد وابن معين وسفيان الثورى وابن المديني وأبو زرعه وأبو حاتم والنسائي . روى له الجماعه وتوفي سنه ١٢٧هـ . (١)

والثاني: هو عبد الكريم بن أبى المخارق وكنيته أبو أميه . المعلم البصرى نزيل مكه واسم ابيه قيس . مجمع على ضعف حديثه وممن ضعفه أيوب السجستاني وابن عيينه وابن معين وابن عدى وقال أبو داود لم يرو مالك عن أحد أضعف منه . وقال أيوب السجستاني ـ غر مالك سمته ولم يكن من أهل بلده . وقد حكم عليه النسائي والدارقطني بأنه متروك الحديث .

وقد توفي سنه ١٢٦ هـ (٢)

٤) سعيد بن جبير الاسدى الكوفي ثقه ثبت فقيه أخرج حديثه الجماعه توفي سنه ٩٥ هـ . (٣)

٥) عبد الله بن عباس هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه في الدين . توفي بالطائف سنه ٦٨ هـ . (٤)

---

(١) التهذيب ٦/ ٣٧٣

(٢) التهذيب ٦/ ٣٧٦ وميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٦

(٣) التهذيب ٤/ ١١

(٤) الاصابه في معرفه الصحابه لابن حجر ٢/ ٣٣٠ .

هذا الحديث رواه أبو داود في سننه في كتاب الترجل [١] وسكت عليه وأخرجه النسائي في الزينه حديث " ٥٠٧٨ " باب النهي عن الخضاب بالسواد .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه والامام احمد في مسنده . [٢] والحاكم وقال صحيح الاسناد .

الطعن

طعن ابن الجوزي في هذا الحديث بالوضع فأورده في كتابه الموضوعات فأورده من طريق عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

ثم قال :

قال البغوي : حدثنا عبد الجبار بن عاصم حدثنا عبيد الله باسناده نحوه عن ابن عباس ولم يرفعه .

قال ابن الجوزي :

هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو اميه البصري .

قال ايوب السختياني : والله انه لغير ثقه .

وقال يحيى : ليس بشيء .

وقال احمد بن حنبل : ليس بشيء يشبه المتروك .

وقال الدارقطني : متروك .

---

(١) سنن ابي داود جـ٤/ ٤١٨

(٢) مسند الامام احمد ١/ ٢٧٣

قال ابن الجوزى : واعلم أنه خضب جماعه من الصحابه بالسواد منهم الحسن والحسين وسعيد بن أبى وقاص وخلق كثير من التابعين ٠ وانما كرهه قوم لما فيه من التدليس ٠ فاما أن يرتقى الى درجة التحريم اذا لم يدلس ٠ فيجب فيه هذا الوعيد فلم يقل بذلك أحد ٠

ثم نقول على تقدير الصحه : يحتمل أن يكون المعنى لا يستريحون رائحة الجنه لفعل صدر منهم أو اعتقاد ٠ لا لعلة الخضاب ويكون الخضاب سيماهم فعرفهم بالسيما كما قال فى الخوارج سيماهم التحليق وان كان تحليق الشعر ليس بحرام ٠ (١)

وقد أقام ابن الجوزى دعواه فى رد هذا الحديث على ما يأتى :

١) ان الحديث تفرد بروايته عبد الكريم بن أبى المخارق وهو متروك ٠

٢) ان الحديث ورد من طريق آخر عن ابن عباس موقوفه عليه وهى تعل المرفوعه ٠

٣) انه ثبت عن جماعه من الصحابه أنهم خضبوا بالسواد ولو كان ذلك حراما لما تجرأ الصحابه على اقتراف ما ثبت تحريمه ٠

٤) انه لو سلمنا بصحه الحديث وثبوته فهو محمول على أن الوعيد لجماعه عملوا ما يستوجبون ذلك الوعيد وان من علامتهم وسيماهم أنهم يخضبون بالسواد لان الخضاب بالسواد هو الموجب لهذا الوعيد ٠

رد الطعن

عبد الكريم فى جميع روايات هذا الحديث وقع غير منسوب ٠ ولذا أظن ابن الجوزى أنه ابن أبى المخارق ٠ وقد رد عليه العلماء هذا الظن بأن عبد الكريم الذى فى الاسناد هو ابن مالك الجزرى وليس هو ابن أبى المخارق ٠

---

(١) الموضوعات لابن الجوزى جـ٣/ ٥٥ ٠

ومن اعترض على ابن الجوزى وخطأه الحافظ الذهبى فقال فى ترتيب الموضوعات بعد أن ذكر هذا الحديث : " ليس هو ابن أبى المخارق والحديث صحيح أخرجه أبو داود والنسائى " . (١)

وكذلك الحافظ صلاح الدين العلائى . وقال ان البيهقى صرح بنسبة عبد الكريم فى هذا الحديث بعينه فى كتاب الادب له . (٢)

وكذلك المنذرى وصوب أنه عبد الكريم بن مالك الجزرى . واشار الى قرينه ترجح أنه الجزرى وذلك ان الراوى عنه هو عبيد الله بن عمرو الرقى وهو مشهور بالروايه عن عبد الكريم الجزرى بل هو أحفظ من روى عنه فاذا أطلق فى روايته عن عبد الكريم انصرف الى أنه الجزرى لا سيما انهما جزريان من بلد واحد "(٣)

ومن جزم بأن عبد الكريم هو الجزرى من الحفاظ غير المنذرى وأبو الفضل بن طاهر وأبو القاسم بن عساكر والضيا أبو عبد الله المقدسى . (٤)

ولم يذكر أحد من علماء الجرح والتعديل أن ابن ابى المخارق روى عن سعيد بن جبير وانما المعروف بالروايه عن سعيد هو عبد الكريم الجزرى . بل هو أحفظ من روى عن سعيد بن جبير وقد ساعد ابن الجوزى على ترجيح ما ذهب اليه من الحكم على هذا الحديث بالوضع أن البغوى رواه عن عبد الجبار بن عاصم عن عبيد الله بسنده الى ابن عباس موقوفا . فلهذا توهم ابن الجوزى ان رفعه من باب الوهم والخطأ . لكن لا يلزم من ثبوت وقفه أن يكون رفعه خطأ ووهما بل يقتضى وقفه

---

(١) ترتيب الموضوعات للذهبى ١٤٧/أ - مخطوط الازهر .
(٢) انظر تنزيه الشريعه لابن عراق ٢٧٥/٢
(٣) مختصر المنذرى للسنن ج / ١٠٧ والترغيب والترهيب للمنذرى ج١١٨/٣
(٤) الاجوبه عن أحاديث وقعت فى مصابيح السنه وصفت بالوضع لابن حجر . انظر مشكاة المصابيح ٣: ٣٠٩ .

اعطائه حكم المرفوع لأن مثل هذا الحديث لا مجال للرأى فيه ٠

اما ما ذكره ابن الجوزى من أن بعض الصحابه رضى الله عنهم عملوا بخلاف الحديث فنقل عنهم انهم صبغوا بالسواد ٠ فلا يدل فعلهم ذلك على أن الحديث موضوع ٠ لان عمل الصحابى المخالف للحديث لا يكون قرينة فى الحكم على الروايه بالوضع والكذب الا اذا نقل العمل عن الصحابى راوى الحديث نفسه ٠ أما عن غيره فلا تكون القرينة كافية فى اثبات ذلك ٠ على أن بعض العلماء قال فيما لو ثبتت مخالفة الصحابى لما روى بأن العبرة بما رواه لا بما رآه وفعله ٠

وخلاصه البحث:

١) ان هذا الحديث الذى رواه أبوداود فى سننه اسناده جيد ورجاله ثقات وليس فيه الا الايهام الحاصل من عدم نسبة عبد الكريم على أن هناك من القرائن ما يترجح معه أنه عبد الكريم الجزرى . وهو ثقه أخرج حديثه الشيخان البخارى ومسلم .

٢) ان ما ذكره ابن الجوزى من أن بعض الصحابه عملوا ما يخالف هذا الحديث فلا يكفى قرينة فى الحكم على الحديث بأنه موضوع .
كما أن ثبوت ذلك عنهم فيه نظر .

٣) ان هذا الحديث صححه كثير من العلماء وخطأوا ابن الجوزى فى ايراده له فى الموضوعات . (١)

* * *

---

(١) انظر الى ما قاله الائمه فى ردهم على ابن الجوزى فى كل من القول المسدد لابن حجر ٤١ — ٤٢ — وفتح البارى ج ٦ / ٤٩٩ ومسند احمد تحقيق احمد شاكر ١٥٦/٤ .

الحديث الثالث :

قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا أبو معشر عن هشام بن عروه ، عن أبيه ، عن عائشه رضى الله عنها قالت: قال رسول الله • لاتقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم (وانهسوه) (١) فانه فانه أهنأ وأمرأ • (٢)

رجال اسناد هذا الحديث

١) سعيد بن منصور بن شعبه أبو عثمان الخراسانى نزيل مكه صاحب السنن المعروفه باسمه " سنن سعيد بن منصور " ثقه روى له الجماعه • توفى سنه ٢٢٧ هـ انظر التقريب ١ : ٣٠٦ والتهذيب ٤ : ٨٩ •

٢) أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى مولى بنى هاشم اسن واختلط • ضعفه ابن المدينى وابن معين والنسائى وأبو داود • وقال أبو داود له أحاديث مناكير • وقال البخارى منكر الحديث • وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه ويضعفه • وقال الامام احمد حديثه عندى مضطرب لا يقيم الاسناد ولكن اكتب حديثه اعتبر به • وقال أبو زرعه صدوق فى الحديث وليس بالقوى • وقال ابن أبى خيثمه سمعت محمد بن بكار بن الريان يقول كان أبو معشر تغير قبل أن يموت تغيرا شديدا • وكانت وفاته سنه ١٧٠ هـ •

---

(١) قوله (وانهسوه) النهس بالسين المهمله هو أخذ اللحم بأطراف الاسنان ، أما النهش بالشين المعجمه أخذ اللحم بجميع الاسنان • النهايه فى غريب الحديث ٥/١٣٦ •

(٢) سنن أبى داود جـ ٤ / ١٤٥ كتاب الاطعمه باب فى أكل اللحم •

(٣) التقريب ١/٣٠٦ والتهذيب ٤ / ٨٩

(٤) " ٢/٢٩٨ " ١٠/ ٤١٩

٣) هشام بن عروه بن الزبير بن العوام الاسدى • ثقه فقيه ربما دلس روى له الجماعه مات سنه ١٤٦ هـ انظر التقريب ٢ / ٣١٩ والتهذيب ١١/١٠ ٤٨

٤) عروه بن الزبير العوام الاسدى ثقه فقيه روى له الجماعه • مات سنه ٩٤ هـ انظر التقريب ٢ / ١٩ والتهذيب ٧ / ١٨٠ •

٥) ام المؤمنين عائشه بنت أبى بكر الصديق تكنى ام عبد الله وامها ام رومان بنت عامر من بنى عبد شمس • روت عن النبى صلى الله عليه وسلم فأكثرت من الروايه عنه وهى أفقه النساء وأحب أزواج النبى (ص) اليه بعد خديجه ماتت سنه ٥٧ هـ • انظر التهذيب جـ ١٢ / ٤٣٣ •

هذا الحديث لم يسكت عليه أبو داود • بل قال فيه ليس بالقوى ولم يوضح أبو داود السبب فى ضعفه وعدم قوته •

ولكن النقاد اشاروا الى سبب ضعف الحديث وهو روايته من طريق أبى معشر السندى مولى بنى هاشم وقد اثنى عليه بعض الائمه •

قال هشيم : ما رأيت مدنيا يشبهه ولا أكيس منه • وقال أبو نعيم : كان أبو معشر كيسا حافظا •

لكن غالب النقاد وأئمه الحديث على تضعيفه وجرحه • وممن جرحه أبو داود نفسه وقال ان له أحاديث مناكير • ومره قال ضعيف • وقال البخارى منكر الحديث • وقال ابن مهدى تعرف وتنكر وقال ابن معين ليس بشيئ • وقال احمد كان صدوقا • لكنه لا يقيم الاسناد • ليس بذاك • وقال أيضا حديثه عندى مضطرب ولكن اكتب حديثه للاعتبار • وكان يحيى بن سعيد القطان لايحدث عنه ويضعفه •

---

(١) التقريب ٢ / ٣١٩ والتهذيب ١١ / ٤٨ •
(٢) التقريب ٢ / ١٩ والتهذيب ٧ / ١٨٠
(٣) التهذيب ١٢ / ٤٣٣

وقال النسائي ضعيف .

وقال يحيى بن معين أيضا ضعيف يكتب من حديثه الرقائق وكان رجلا أميا يتقى أن يروى من حديثه المسندات واسناده ليس بشيء .

وقال على بن المديني ضعيف ضعيف.

وكان يحدث عن محمد بن قيس ويحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحه وكان يحدث عن المقبري وعن نافع بأحاديث منكره .

وقال عمرو بن على الفلاس أبو معشر ضعيف . ما روى عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب ومشائخه فهو صالح .

وما روى عن المقبري وهشام بن عروه ونافع وابن المنكدر . فهي رديئه لاتكتب . (١)

والذي يظهر لي : أن سبب جرح الرواه له انما هو متعلق بضبطه وقد فسروا ذلك بأنه كان أميا . فكان يحفظ ما يحدث به عن شيوخه الذين أكثر ملازمتهم . واذا روى عن غير هؤلاء فانه يقع في الغلط . وتظهر النكاره في حديثه . وحديث الباب من هذا اذ صرح ابن عدى أن من منكراته حديثه عن هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه وذكر الحديث . (٢)

وقال النسائي . أبو معشر له أحاديث مناكير منها هذا ومنها عن أبي هريره (ما بين المشرق والمغرب قبله) (٣)

فهذا الحديث ضعيف جدا (كما قال أبو داود).

وذلك لتفرد أبي معشر بروايته . مع ضعفه . وزياده على هذا فقد صرح النقاد بنكاره حديثه عن هشام ابن عروه .

---

(١) التهذيب ١٠/٤٢١

(٢ ، ٣) الميزان للذهبي ج٤ : ٤٧

ولهذا الحديث عده طرق (١) ولكنها كلها ساقطه لا تقوم بها حجه فقد جاء لهذا الحديث متابعه تامه من روايه يحيى بن هشام عن هاشم بن عروه به ، أخرجها ابن عدى وأوردها ابن الجوزى فى الموضوعات . (٢)

ولكن يحيى بن هاشم اتهمه الائمه بالكذب ووضع الاحاديث بل قد صرح ابن الجوزى بأن يحيى سرق هذا الحديث من أبى معشر فعرف بذلك أن ... مخرجها واحد فلا عبره بمتابعته .

وأخرج الطبرانى شاهدا لهذا الحديث : قال حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عباد بن كثير عن أبى عبد الله عن عطاء بن بشار عن ام سلمه ان النبى صلى الله عليه وسلم . قال لاتقطعوا الخبز بالسكين كما تقطعه الاعاجم واذا أراد أحدكم أن يأكل اللحم فلا يقطعه بالسكين ولكن ليأخذه بيده ولينهشه بفيه فانه أهنأ وأمرأ .

وفى سند هذا الحديث عباد بن كثير الثقفى وهو ممن رمى بالكذب واتهم بوضع الحديث . (٣) كما ان شيخه عبد الله المصرى مولى اسماعيل بن عبيد - مجهول - قال الذهبى لا يعرف فهذا الشاهد لا يصلح للاعتبار وكذا متابعه يحيى بن هاشم لما فيهما من العلل القادحه .

وقد حكم ابن الجوزى على هذا الحديث بالوضع فقال :

روى أبو معشر عن هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) وقد أورد السيوطى كثيرا منها فى كتابه اللآلىء المصنوعه جـ٢ / ٢٢٥
(٢) الموضوعات لابن الجوزى ٢ / ٣٠٣ .
(٣) انظر التهذيب ٥/١٠٠ والتقريب ١/ ٣٩٣ .

(لا تقطعوا اللحم بالسكين فان ذلك من صنع الاعاجم)

قال احمد بن حنبل :

ليس بصحيح وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يحتز من لحم الشاه .

ثم قال ابن الجوزى . هذا حديث أبى معشر واسمه نجيح بن عبد الرحمن .

قال يحيى ليس بشىء وقد سرقه من أبى معشر يحيى بن هاشم . فأنبأنا .

أبو القاسم وابن السمرقندى أنبأنا ابن مسعده أنبأنا أبو عمرو الفارسى . حدثنا

ابن عدى حدثنا على بن احمد ابن مروان حدثنا عبدوس ابن ابراهيم . حدثنا

يحيى بن هاشم حدثنا هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه قالت: (نهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع اللحم بالسكين على المائده) .

قال يحيى بن معين : يحيى بن هاشم دجال هذه الامه .

وقال أحمد بن حنبل : لا يكتب عنه .

وقال النسائى : متروك الحديث

وقال ابن عدى : كان يضع الحديث ويسرقه

وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات. (١)

وحديث أبى معشر هذا مع ضعفه تعارضه بعض الاحاديث الصحيحه

الصريحه الثابته عن النبى صلى الله عليه وسلم .

فقد أخرج البخارى ومسلم والترمذى وأحمد والدارمى " عن عمرو بن اميه

---

(١) الموضوعات لابن الجوزى ٢ : ٣٠٣

الضمرى أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة فى يده فدعى الى الصلاه فألقاها والسكين • وقام ولم يتوضأ •) (١)

نتيجه البحث:

١) ان هذا الحديث سنده ضعيف جدا • لأن أبا معشر ضعيف عند أكثر النقاد وقد أسن فى اخر عمره واختلط وقد عارض الاحاديث الصحيحه الثابته • فقدم عليه •

٢) ان اباداود قد بين ضعف هذا الحديث فوفى بشرطه •

٣) ان هذا الحديث مع ضعفه ونكارته لا يحكم عليه بالوضع لان أبا معشر لم يكن كذابا ولا متهما بالكذب • ومن هذا يتبين لنا خطأ ابن الجوزى فى حكمه على هذا الحديث بأنه موضوع •

* * *

---

(١) أخرجه البخارى ك الوضوء باب من لم يتوضأ من لحم الشاه والسويق • ١ : ٦٣ وفى كتاب الجهاد باب اذا حضر الطعام واقيمت الصلاه : ١٧٢/١ وأخرجه مسلم ك الحيض باب نسخ الوضوء مامست النار ٢٧٤/١ والترمذى ك الاطعمه باب ماجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الرخصه فى قطع اللحم بالسكين • حديث ١٨٣٦ •
والدارمى ك الوضوء باب الرخصه فى ترك الوضوء مما مست النار ١٨٥/١ •
ومسند احمد ١٦٥/١ ، ١٣٩/٤ ، ٢٨٨/٥ •

الحديث الرابع:

حدثنا موسى بن اسماعيل ، أخبرني أبو بكره بكار بن عبد العزيز أخبرتني عمتي كيشسه بنت أبي بكره ، وقال غير موسى ، كيسه بنت أبي بكره أن أباها كان ينهى عن الحجامه يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ (١) " (٢)

رجال الاسناد :

١) أبوسلمه موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وفتح القاف التبوذكي ثقه ثبت . روى له الجماعه مات سنه ٢٢٣ انظر التقريب ٢/ ٢٨٠ . والتهذيب ١٠/ ٣٣٣ .

٢) بكار بن عبد العزيز البصري روى له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي وابن ماجه . وهو صدوق يهم . انظر التهذيب ١/ ٤٧٨ والتقريب ١/ ١٠٥

٣) كيسه بتشديد الياء ثم سين مفتوحه ، بنت أبي بكره الثقفيه البصريه لا يعرف حالها . انظر التهذيب ١٢/ ٤٤٩ والتقريب ٢/ ٦١٢ .

٤) أبو بكره نفيع بن الحارث بن كلده بن عمرو بن علاج الثقفي . صحابي جليل سمي أبا بكره لانه تدلى من حصن الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم في حبل نصبه على بكره في شرفات الحصن فاسلم . قال العجلي وكان من خيار الصحابه . انظر التهذيب ١٠/ ٤٦٩ .

---

(١) قوله (يرقأ) أي لا يسكت ولا ينقطع . انظر النهايه لابن الاثير ٢/ ٤٢٨ .
(٢) سنن أبي داود جـ ١٩٦/٤ كتاب الطب باب الحجامه .
(٣) التقريب ٢/ ٢٨٠ والتهذيب ١٠/ ٣٣٣ .
(٤) التقريب ١/ ١٠٥ والتهذيب ١/ ٤٧٨
(٥) التقريب ٢/ ٦١٢ والتهذيب ١٢/ ٤٤٩
(٦) التهذيب ١٠/ ٤٦٩ .

هذا الحديث سكت عليه أبو داود . فهو صالح عنده .

وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع . فأورده في كتابه الموضوعات من نفس طريق أبي داود . ثم قال : بكار ليس بشيء . قال العقيلي لا يتابع بكار على هذا الحديث . (١)

ولهذا الحديث شاهد . قال الطبراني : حدثنا الحسين بن اسحاق التستري حدثنا العباس بن الفضل . حدثنا الوليد بن سلمه الازدي عن مسلمه بن علي الخشني عن عمير بن هانئ . عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نزلت سوره الحديد يوم الثلاثاء وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء . وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلاثاء ونهى رسول الله (ص) عن الحجامه يوم الثلاثاء (٢)

وقال السيوطي في التعقبات والحديث اخرجه ابو داود في سننه وسكت عليه فهو صالح عنده . ولم ينفرد به بكار بل تابعه عبد الله بن القاسم عن ابنة أبي بكره أخرجه البخاري في تاريخه . (٣) وابن أبي حاتم في تفسيره . (٤) أهـ .

فهذا الحديث مداره على بكار بن عبد العزيز . وقد تابعه عليه عبد الله بن القاسم أخرج حديثه البخاري في التاريخ .

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي ٢١٣/٣

(٢) اللآلي المصنوعه ٤١٢/٢

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ١٧٤/١/٣

(٤) التعقبات ص ١٨ ، وتنزيه الشريعه لابن عراق ٣٥٩/٢ ، وعون المعبود ٣٤٢/١١ .

قال فى ترجمة عبد الله بن حفص الطائى — سمع عبد الله بن القاسم سمع ابن أبى بكره كان أبو بكره ينهى عن الحجامه يوم الثلاثاء • (١)

وقال فى ترجمة عبد الله بن القاسم أبو عبيده • قال محمد بن عقبه حدثنا عبد الله بن حفص الكتانى سمع سمع عبد الله بن القاسم سمع ابنة أبى بكره قالت ان اباها أبا بكره نهى عن الحجامه يوم الثلاثاء ويقول لا تهيجوا الدم يوم تو بيغه • (٢)

ويلاحظ : أن روايه البخارى موقوفه على أبى بكره وعبد الله بن القاسم لم يرفعها الى رسول الله (ص) فى حين أن روايه بكار التى اخرجها أبو داود — مرفوعه الى النبى (ص) •

وعبد الله بن القاسم أبو عبيده ترجم له البخارى ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وذكره ابن أبى حاتم فقال أنبأنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل فيما كتب الى قال : قلت ليحيى بن معين : شيخا حدث عنه معتمر بن سليمان يقال له أبو عبيده عن صالح الدهان • عن جابر بن يزيد من أبو عبيده هذا ؟ قال : رجل يقال له عبد الله بن القاسم — ليس به بأس • (٣)

وقال ابن حجر : عبد الله بن القاسم أبو عبيده روى عنه المعتمر بن سليمان قال ابن المدائنى مجهول • نقلته من خط ابن عبد الهادى • (٤)

قلت لكن توثيق ابن معين له يرفع عنه جهالة حاله ، كما أن روايه معتمر بن سليمان عنه وروايه عبد الله بن حفص الطائى عنه ترفع جهالة عينه فالرجل محتج به •

---

(١) التاريخ الكبير للبخارى جزء ١٦/١/٣

(٢) " " " جزء ١٧٤/١/٣ وقوله (توبيغه) التبيغ غلبه الدم وتحيره وتردده فى مجراه وثورانه فى العروق •

(٣) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج٥/ق١٤١/٢

(٤) لسان الميزان ٣٢٦/٣ •

وقد سبق أن اشرنا الى أن رواية أبى داود مدارها على بكار بن عبد العزيز وقد اختلف فيه النقل عن ابن معين . فروى الدورى عنه أنه قال ليس حديثه بشيء . وروى اسحاق بن منصور عنه أنه قال فيه "صالح" وكذلك البزار قال مرة ليس به بأس وقال مرة اخرى ضعيف . وذكره يعقوب بن سفيان الفسوى في باب من يرغب عن الرواية عنهم . وقال ضعيف . وأورده ابن عدى فى كامله وقال أرجو أنه لابأس به _ وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم .

وقال العقيلى : لايتابع بكار على حديثه فى ترك الحجامه يوم الثلاثاء الذى فيه ساعه لا يرقأ فيها الدم .

وقال : ليس فى الحجامة شيء يثبت لا فى الاختيار ولا فى الكراهه . وذكره ابن حبان فى الثقات . (١)

مما سبق يتضح لنا أن بكار صالح فى نفسه ضعيف الروايه . وحديثه يقبل اذا توبع . اما اذا تفرد فيتوقف فى حديثه واذا خالف من هو أوثق منه كان الخطأ منه . وهو معنى كلام ابن عدى "يكتب حديثه" أى للاعتبار به فى المتابعات ونحوها وقد أخطأ فى هذا الحديث فرفعه الى النبى (ص) .

وخالفه عبد الله بن القاسم وهو أوثق منه فرواه موقوفا على أبى بكره وهو أشبه .

واما الشاهد الذى أورده السيوطى ونقله عن الطبرانى بسنده الى ابن عمر فقد أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وتعقبه بقوله . فيه مسلمه بن على الخشنى وهو ضعيف . (٢)

---

(١) انظر ترجمته فى التهذيب ٤٧٨/١ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٤٠٨/١/١

(٢) مجمع الزوائد للهيثمى ٥/ ٩٣ .

قلت . ضعف مسلم الخشنى قد بلغ درجة الترك والتهمه . وأئمه الجرح والتعديل يكادون يتفقون على ذلك . (١)

وكذلك الراوى عنه وهو الوليد بن سلمه الازدى ـ فهو متروك رماه دحيم وغيره بالكذب . ووضع الحديث . (٢)

وكذلك تلميذ الوليد بن سلمه ـ وهو العباس بن الفضل مجمع على ضعفه وترك حديثه . (٣)

فهذا الحديث لا يصلح أن يكون شاهدا لضعف رواته واتهامهم واجماع النقاد على ترك حديثهم .

وخلاصه البحث:

١) أن هذا الحديث ضعيف لجهالة حال كيسه بنت أبى بكره .
كما أن بكار بن عبد العزيز ضعيف هو الآخر وان كان ضعفه لم يبلغ درجه الترك .

٢) ان الشاهد الذى رواه الطبرانى سنده ضعيف أيضا . وأغلب رجاله بلغوا حد الترك . فهو لا يصلح أن يكون شاهدا .

٣) انه خالف بكار فى رفعه لهذا الحديث عبد الله بن القاسم فرواه موقوفا وهو أوثق منه فتقدم روايته على رواية بكار فيحكم بأن هذا الحديث موقوف على أبى بكره وهو مع هذا كله لا يسوغ الحكم عليه بالوضع .

* * *

(١) انظر ترجمته فى الميزان : ٤/ ١٠٩ ـ ١١٢ والتهذيب ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧ .
(٢) انظر ترجمته فى الميزان للذهبى : ٤/ ٣٣٩ واللسان لابن حجر ٦/ ٢٢٢ .
(٣) " " " " : ٢/ ٣٨٥ والتهذيب ٥/ ١٢٦ ـ ١٢٧ .

الحديث الخامس:

قال أبوداود : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ،حدثنا مصعب ابن محمد بن شرحبيل ، حدثنا يعلى ابن أبى يحيى عن فاطمه بنت حسين ، عن حسين بن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . للسائل حق وان جاء على فرس . (١)

وأورد له طريقا آخر فقال :

وحدثنا محمد بن رافع ،حدثنا يحيى بن آدم ،حدثنا زهير عن شيخ قال رأيت سفيان عنده ، عن فاطمه بنت حسين عن أبيها عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم . مثله . (٢)

رجال الاسناد :

١) محمد بن كثير هو العبدى البصرى ثقه روى له الجماعه . مات سنه ٢٢٣ . (٣)

٢) سفيان: هوسفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أمير المؤمنين فى الحديث فى زمانه . فقيه امام حجه روى له الجماعه . مات سنه ١٦١ . (٤)

٣) مصعب بن محمد بن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدرى المكى وثقه بن معين وابن حبان . وقال البخارى : كان واليا بمكه وكان رجلا صالحا . وقال أبو حاتم صالح يكتب حديثه ولا يحتج به . (٥)

---

(١) سنن أبى داود كتاب الزكاه باب حق السائل ٣٠٦/٢ الحديث رقم ١٦٦٥

(٢) السنن كتاب الزكاه باب حق السائل ٣٠٧/٢

(٣) التقريب ٢٠٣/٢ والتهذيب ٤١٧/٩

(٤) التقريب ٣١١/١

(٥) التقريب ٢٥٢/٢ والتهذيب ١٨٤/١٠

٤) يعلى ابن أبى يحيى . قال أبوحاتم مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات وقد روى عنه مصعب بن محمد وروى الواقدى عن محمد بن مسلم عن يعلى بن أبى يحيى فارتفعت بذلك جهالته . (١)

٥) فاطمه بنت حسين بن على بن أبى طالب . الهاشميه المدنيه ثقه ماتت بعد المائه . (٢)

٦) حسين بن على بن طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم عاشوراء سنه ٦١ وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه . (٣)

وسند الحديث الثانى :

١) محمد بن رافع هو القشيرى النيسابورى . ثقه عابد . توفى سنه ٢٤٥ هـ (٤)

٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى أبو زكريا بنى اميه ثقه . حافظ وثقه أبوداود وابن معين والنسائى وأبوحاتم . توفى سنه ٢٠٣ هـ وروى له الجماعه . (٥)

٣) زهير بن معاويه بن خديج أبو خيثمه الجعفى ثقه ثبت روى له الجماعه مات سنه ١٧٤ هـ . (٦)

٤) عن شيخ : لم يسم زهير بن معاويه شيخه فى هذا السند . ولعله يعلى بن أبى يحيى الوارد ذكره فى الطريق الاول .

---

(١) ميزان الاعتدال ٤/٤٥٨ والتهذيب ١١/٤٠٥
(٢) التقريب ٢/٦٠٩
(٣) التهذيب ٢/٣٤٥
(٤) التقريب ٢/١٦٠ والتهذيب ٩/١٦٠
(٥) التهذيب ١١/١٧٥ والتقريب ٢/٣٤١
(٦) التهذيب ٣/٣٥١

قال صاحب عون المعبود (محمد شمس الحق العظيم آبادى) فى شرحه لسنن أبى داود انتقد سراج الدين القزوينى على المصابيح أحاديث وزعم أنها موضوعه ،منها هذا الحديث .

وقد رد عليه صلاح الدين العلائى فى كراسه . ثم ابن حجر. قال العلائى : اما الطريق الاولى فانها حسنه .

(مصعب) وثقه ابن معين وغيره .

(ويعلى بن أبى يحيى) قال فيه أبوحاتم مجهول . ووثقه ابن حبان فعنده زياده علم على من لم يعلم حاله .

وقد أثبت أبو عبد الله محمد بن يحيى الحذاء [(١)] سماع الحسين رضى الله عنه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أبوعلى سعيد بن عثمان بن السكن وأبوالقاسم البغوى وغيرهما .

روايات الحسين كلها مراسيل فعلى هذا فهو مرسل صحابى وجمهور العلماء على الاحتجاج بها .

فأما الروايه الثانيه فقد بين فيها انه سمعه من أبيه على عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(وزهير بن معاويه) متفق على الاحتجاج به . ولكن شيخه لم يسمعه والظاهر انه يعلى بن أبى يحيى المار فيما تقدم .

---

(١) هو محمد بن يحيى بن احمد بن محمد التميمى القرطبى أبو عبد الله الحذاء قاضى أشبيليه محدث فقيه ولد سنه ٣٣٦ وتوفى سنه ٤١٦ هـ من تصانيفه الاستنباط لمعانى السنن والاحكام . انظر ترجمته فى معجم الادباء لياقوت الحموى ١٩/ ١٠٨ وشذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٢٠٦ والديباج لابن فرحون ٢٧٢ .

وبالجمله فالحديث حسن ولا يحل نسبته الى الوضع • (١)

وقال المنذرى بعد أن ساق هذا الحديث :

فى اسناده يعلى بن أبى يحيى سئل عنه أبوحاتم فقال مجهول • وقال أبوعلى بن عثمان بن السكن • قد روى من وجوه صحاح حضور الحسين بن على عند رسول الله صلى الله عليه وسلم •ولعبه بين يديه وتقبيله اياه • (٢)

وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى كتابه الموضوعات بلا اسناد : ونقل عن الامام احمد أنه قال : أربعه احاديث تدود على رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى الاسواق ليس لها أصل : من بشرنى بخروج آذار بشرته بالجنه •

ومن آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامه •ويوم نحركم يوم صومكم وللسائل حق وان جاء على فرس " (٣)

وقد رد العلماء على ابن الجوزى فى ايراده هذا الحديث فى الموضوعات •

فقال ابن حجر فى القول المسدد •

بعد ان ساق الحديث الذى رواه الامام احمد •

هذا الحديث رواه أبوداود حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان به • وسكت عليه فهو صالح عنده • واخرجه أبويعلى حدثنا ابو خيثمه حدثنا وكيع حدثنا سفيان به واخرجه الضياء المقدسى فى المختاره ورواه ابن الجوزى فى الموضوعات بغير سند •

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبى داود ٥/ ٨٣

(٢) مختصر المنذرى للسنن ٢/ ٢٥٠

(٣) الموضوعات لابن الجوزى ٢/ ٢٣٦

وقد روى هذا الحديث اسحاق بن راهويه من طريق فاطمه بنت حسين عن جدتها فاطمه الكبرى • وقد جعل بعضهم هذا الاضطراب سببا لضعف هذا الحديث •

وليس ذلك بقادح فان الحسين رضى الله عنه من صغار الصحابه فربما أثبت الواسطه بينه وبين النبى (ص) وربما اسقطها فيكون من مراسيل الصحابه •

وله شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه ابن عدى من روايه ابراهيم • بن يزيد عن سليمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما به مرفوعا •

وله شاهد آخر من حديث الهرماس أخرجه الطبراني من روايه عثمان بن قائد عن عكرمه بن عمار عن الهرماس بن زياد (١) • عن النبى صلى الله عليه وسلم به •

ورواه الامام مالك فى الموطأ (٢) عن زيد بن اسلم مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السائل وان جاء على فرس وهذا شاهد قوى لحديث يعلى وقد وصله ابن عدى من طريق عبد الله بن زيد بن اسلم • عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريره رضى الله عنه • ولكن عبد الله بن زيد ضعيف ورواه أيضا من طريق عمرو بن يزيد المدائنى عن عطاء عن أبى هريره • وعمرو بن المدائنى أيضا ضعيف •

---

(١) فيه عثمان بن قائد وهو متروك قال دحيم ليس بشيء • وقال ابن حبان يأتى بالمعضلات لا يجوز الاحتجاج به • وقال الحاكم روى عن الثقات المعضلات • وقال أبونعيم روى عن الثقات المناكير لاشيء • انظر التهذيب ١٤٨/٧ والميزان ٥١/٣ •

(٢) موطأ الامام مالك جـ ٢ / ٩٩٦ •

ورواه الدارقطني في الافراد من طريق الحسن بن علي الهاشمي عن الاعرج عن أبي هريره مرفوعا (لا يمنعن احدكم السائل ان يعطيه وان كان في يده قليا من ذهب) قال تفرد به الحسن عن الاعرج . وهو في مسند الفردوس أيضا . وبالجمله لاشك في صحته نظرا لمجموع طرقه . (١)

وقد قال احمد شاكر : اسناد هذا الحديث صحيح سفيان هو الثوري . ومصعب بن شرحبيل قرشي من بني عبد الدار وهو ثقه . وثقه ابن معين وغيره . وروى عنه سفيان بن عيينه وكان رجلا صالحا . وترجم له البخاري في التاريخ الكبير . (٢)

(ويعلى ابن أبي يحيى) ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبوحاتم مجهول وترجم له البخاري في التاريخ الكبير . (٣) وذكر له هذا الحديث . ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . فهو ثقه وليس بمجهول .

وهذا الحديث رواه أبوداود في سننه . عن محمد بن كثير عن سفيان ثم رواه من طريق زهير عن شيخ قال رأيت سفيان عنده عن فاطمه بنت حسين عن أبيها عن علي . وهذا الشيخ المبهم الذي روى عنه زهير ورأى عنده سفيان الثوري . الظاهر أنه مصعب بن محمد وانه لم يحفظ عنه تماما . ولذلك أرسل .. . الحديث . وحذف منه شيخ مصعب وأبهم اسمه . ولا يكون هذا الصنيع من زهير تعليلا للحديث . (٤)

---

(١) القول المسدد في الذب عن المسند ٦٨ ـ ٧٠

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ج٧/ ٣٥١

(٣) " " " ج ٨/ ٤١٦

(٤) المسند بتحقيق احمد شاكر: ج٣/ ١٧٣

وممن تعقب ابن الجوزى فى ايراده هذا الحديث فى الموضوعات الحافظ زين الدين العراقى فانه قال: (لايصح هذا الكلام عن احمد " يعنى قوله هذا الحديث لاأصل له " فانه اخرج هذا الحديث فى المسند من حديث الحسين بن على باسناد جيد ورجاله ثقات . وجزم بصحته غير واحد) . (١)

وخلاصه البحث:

١) ان الطريق الاولى التى اخرجها أبوداود رجالها ثقات الا يعلى بن أبى يحيى فانه اختلف فيه فقال أبوحاتم انه مجهول . وقال ابن حبان ثقه وأما الجهاله التى اطلقها عليه أبوحاتم فهى غيرمسلمه لان يعلى هذا روى عنه مصعب بن محمد ومحمد بن مسلم فارتفعت بروايتهما عنه جهالة عينه وقد سكت عنه البخارى ووثقه ابن حبان .

فعلى هذا يحكم على هذا الحديث بأنه لا ينزل عن درجة الحسن .

٢) انه ثبت سماع الحسين من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم .... وانه لم يسمع منه هذا الحديث فهو مرسل صحابى وجمهور العلماء على قبولها والاحتجاج بها .

٣) اما الطريق الثانى فانها ضعيفه لاشتمالها على مجهول .

٤) انه أخطأ ابن الجوزى وكذا سراج الدين القزوينى فى ادراجها هذا الحديث فى قائمه الموضوعات . وقد انتقدهما العلماء من بعدهما ولم يسلما لهما دعوى الوضع فى هذا الحديث .

* * *

---

(١) التقييد والايضاح للعراقى ص٢٦٣ ومسند الامام احمد بتحقيق احمد شاكر ج١٧٣/٣

الحديث السادس :

قال أبوداود : حدثنا عبد الله بن الصباح ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد ،حدثنا موسى الحناط ، لا أعلمه الا ذكره عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك" أن النبى صلى الله عليه وسلم • قال : يا أنس ان الناس سيمصرون أمصارا ويمصرون مصرا يقال لها البصره فان أنت مررت بها أودخلتها فاياك وسباخها (١) ، وكلائها (٢) وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحيها (٣) فانه يكون بها خسف وقذف ورجف (٤) ، وقوم يبيتون ويصبحون قرده وخنازير• (٥)

* * *

---

(١) السباخ جمع سبخه وهى الارض التى تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر • انظر النهاية فى غريب الحديث ج ٢/ ٣٣٣ •

(٢) الكلاء بالتشديد والمد شاطئ النهر والموضع الذى تربط فيه السفن ومنه سوق الكلاء بالبصرة • النهاية فى غريب الحديث ٤/ ١٩٤ •

(٣) جمع ضاحيه وهى البادية •

(٤) الرجف : هو الحركه والاضطراب • انظر النهاية فى غريب الحديث ٢/٢٠٣ ومعناه هنا الزلزله •

(٥) اخرجه أبو داود فى سننه ٤ / ٤٨٧ ك الملاحم باب فى ذكر البصره •

رجال اسناد هذا الحديث

١) عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمى العطار البصرى وثقه النسائى وابن حبان . ت ٢٥٠ هـ وروى حديثه الجماعة الا ابن ماجه .

٢) أبو عبد الصمد العمى البصرى الحافظ . وثقه أحمد وأبو زرعه وأبو داوود ، والنسائى والعجلى وابن حبان ت ١٨٧ وروى له الجماعة .

٣) هو موسى بن أبى عيسى الحناط الغفارى أبو هارون المدنى واسم ابيه ميسره وثقه النسائى وابن حبان واحتج به مسلم .

٤) موسى بن أنس بن مالك الانصارى قاضى البصرة وثقه ابن سعد والعجلى وابن حبان .

٥) انس بن مالك بن النضر الانصارى الصحابى الجليل خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . سكن البصرة وهو آخر من بقى بها من الصحابة وتوفى سنة ٩٣ وقيل قبلها أو بعدها .

---

(١) التهذيب ٥/ ٢٦٤

(٢) التقريب ١/ ٤٢٣ والتهذيب ٦/ ٣٤٦

(٣) التهذيب ١٠/ ٣٦٥

(٤) التهذيب ١٠/ ٣٣٥

(٥) التهذيب ١/ ٣٧٨

هذا الحديث رجاله ثقات وقد سكت عليه أبو داود . الا أن فيه علتين أحدهما في سنده . والاخرى في متنه .

أما التي في سنده : فهي عدم الجزم باتصاله وذلك لشك موسى الحناط في شيخه الذى حدثه بهذا الحديث حيث قال (لا أعلمه الا عن موسى بن أنس)

وأما العلة الثانية فهي نكاره متنه حيث تضمن ذم البصرة والتحذير من سكناها . وقد سكن البصرة كثير من الصحابة بل ان موسى بن أنس أحد رواة هذا الحديث كان قاضيا بها .

وقد كانت البصرة معقلا للجيوش الاسلامية ومنطلقا للمجاهدين في سبيل الله . فلا يبعد أن يكون هذا الحديث أحد الاحاديث التي وضعت في ذم بعض المدن والبلدان التي تزخر بها كتب الموضوعات .(١)

وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث في كتابه الموضوعات واخرجه من طريق أبي يعلى الموصلي ثنا عمار بن زربى نا النضر بن أنس عن أبيه عن جده أنس مرفوعا . ثم قال : (هذا حديث لا يصح . قال عبدان كان عمار بن زربى يكذب) .(٢)

وقال الذهبي : (قد سمع من عمار بن زربى عبدان الاهوازى وتركه ورماه بالكذب) (٣) وقد كذبه غيره . قال أبو حاتم الرازى هو كذاب متروك الحديث وضرب على حديثه ولم يقرأه .(٤)

وقال ابن عدى أحاديثه غير محفوظه وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويغرب .(٥)

---

(١) الموضوعات لابن الجوزى ٢/ ٦٠

(٢) المصدر السابق ٢/ ٦٠

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ١٦٤ . ولسان الميزان لابن حجر ٤/ ٢٧٣

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/١: ٣٩٢ ولسان الميزان ٤/ ٢٧٣

(٥) لسان الميزان ٤/ ٢٧٣ .

وحكم ابن الجوزى على سند الحديث الذى فيه عمار بن زربى بأنه موضع وقبول لاشتمال اسناده على رجل متهم بالكذب وهو عمار والائمة يكادون يجمعون على تجريحه ورميه بالكذب . وقد ضرب أكثرهم على حديثه .

وقد أورد السيوطى لهذا الحديث شاهدا أخرجه الطبرانى (١) عن أنس الا أن فيه عبد الخالق أبو هانى وزياد الابرص وهما مجهولان ، وأورد له شاهد اخر أخرجه ابو الشيخ (٢) فى الفتن عن رجل عن ابن مسعود . موقوفا . وهو مع وقفه فيه رجل مجهول .

وخلاصة البحث :

١) ان الطريق التى اخرجها أبو داود وان كان رجالها ثقات الا أن فيها من العلل ما يوجب ضعفها .

٢) ان الشواهد التى أوردها السيوطى كلها ضعيفه ولا تقوم بها حجه .

٣) وأما الطريق التى اخرجها ابن الجوزى ففيها متهم بالكذب وهو عمار بن زربى .

* * *

---

(١) اللالىء المصنوعة للسيوطى ج ١/ ٤٦٨

(٢) " " " ج ١/ ٤٦٩

الحديث السابع:

قال أبوداود حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي ، أن سليمان بن بلال حدثهم قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة . أن رجلا جاء : فقال يارسول الله سعر لنا فقال بل ادعو : ثم جاء رجل آخر فقال يارسول الله سعر . فقال بل الله يخفض ويرفع . واني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندي مظلمة . (١)

وأورده أبوداود من طريق آخر فقال :

حدثنا عثمان بن أبي شيبه ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن مسلمه أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك قال: قال الناس يارسول الله غلا السعر فسعر لنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق . واني لأرجو أن القى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال . (٢)

رجال اسناد الطريق الاول

١) محمد بن عثمان التنوخي أبو الجماهر الدمشقي ثقه مجمع على توثيقه مات سنة ٢٢٤ هـ (٣).

٢) هو سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم المدني . وثقه أحمد وابن معين وابن سعد مات سنة ١٧٢ . وروى له الجماعة . (٤)

---

(١) سنن أبي داود . كتاب البيوع جـ٣/٧٣١

(٢) " " " " جـ ٣/ ٧٣١

(٣) التهذيب ٩/٣٣٩ والتقريب ٢/ ١٩٠

(٤) " ٤/١٧٥ .

٣) هو أبو شبل العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى المدنى وثقه أحمد وقال ابن معين ليس بذاك وقال أبو زرعه ليس بالقوى . ووثقه ابن سعد وابن حبان والترمذى . توفى سنة ١٣٩ هـ (١).

٤) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى المدنى . قال النسائى ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات ووثقه العجلى . روى له مسلم والاربعة (٢)

٥) هو الصحابى الجليل أبو هريرة الدوسى أكثر الصحابة حديثا اختلف فى اسمه وفى اسم ابيه وأرجح الاقوال أن اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عمرو بن عامر . توفى سنة ٥٧ هـ وقيل بعدها . (٣)

رجال اسناد الطريق الثانى

١) عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسى مولاهم . صاحب المسند والتفسير . وثقه أحمد وابن معين وروى له البخارى ومسلم وأبو داود ، توفى سنة ٢٣٩ هـ . (٤)

٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار البصرى نزيل بغداد مجمع على توثيقه وروى له الجماعة . توفى سنة ٢٢٠ هـ . (٥)

٣) حماد بن سلمه بن دينار البصرى وثقه أحمد وابن معين وابن المدينى وعبد وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم . روى له مسلم والاربعة . توفى سنة ١٦٧ هـ (٦).

---

(١) التهذيب ٨/ ١٨٦
(٢) " ٦ / ٣٠١
(٣) " ١٢/٢٦٢
(٤) " ٧/١٤٩
(٥) " ٧/٢٣٠
(٦) " ٣/ ١١

٤) ثابت بن أسلم البنانى أبو محمد البصرى • وثقه أحمد والنسائى وأبو حاتم وابن سعد ووثقه العجلى • روى له الجماعة وتوفى سنة ١٢٣ وقيل بعدها • (١)

٥) أنس بن مالك بن النظر الانصارى الصحابى الجليل خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم • سكن البصره وهو آخر من بقى فى البصرة من الصحابة • وتوفى سنة ٩٣ وقيل بعدها • (٢)

هذا الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب البيوع فى باب التسعير ورجاله ثقات والترمذى فى البيوع عن أنس به • انظر تحفة الاحوذى • (٣)

وقال الترمذى حسن صحيح •

وأخرجه ابن ماجه فى كتاب التجارات من سننه عن أنس به • (٤)

وأخرجه الامام أحمد فى مسنده عن أنس • (٥)

وقال الحافظ ابن حجر أغرب ابن الجوزى حيث أخرج هذا الحديث فى الموضوعات فانه ثابت أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه من طريق حماد عن سلمه بن ثابت وغيره عن أنس وإسناده على شرط مسلم وقد صححه ابن حبان والترمذى ورواه أحمد وأبو داود من طريق ابى هريره • (٦) واسناده حسن وأخرجه ابن ماجه والبزار والطبرانى فى الاوسط من حديث أبى سعيد واسناده حسن أيضا • (٧)

---

(١) التهذيب ٢/٢
(٢) " ٣٧٨/١
(٣) تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى ك البيوع ج٤/٥٤٣
(٤) سنن ابن ماجه ك التجارات ج ٢/ ٧٤١
(٥) المسند لاحمد بن حنبل ج ٣ /١٥٦ ، ٢٨٦
(٦) " " " ج٢/ ٣٣٧ ، ٣٧٢
(٧) تلخيص الحبير لابن حجر ج ٣ / ١٤

وخلاصة البحث:

ان هذا الحديث ورد من عدة طرق غن جماعة من الصحابة ومنها ماهو صحيح ومنها ماهو حسن •

وحديث أنس صححه بن حجر وابن حبان والترمذى •

وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى كتابه الموضوعات من عدة طرق عن على وأنس بن مالك (وفيها أن الصحابه قالوا يارسول الله سعر لنا فقال ان الله عز وجل هو المعطى وهو المانع وان لله ملكا اسمه عماره على فرس من حجارة الياقوت طوله مد البصر يدور فى الامصار ويقف فى الاسواق فينادى الا ليغلوا كذا وكذا الا ليرخص كذا وكذا " •

وهذه الطرق كلها موضوعة ولا يخلو اسناد فيها من كذاب او متهم يوضع الاحاديث • كما نبه على ذلك ابن الجوزى • (١) وحكمه عليها بالوضع متجه •

لكن لا يلزم من الحكم على هذه الاسانيد بالوضع الحكم على الاحاديث الاخرى الصحيحة التى خلت من الكذابين والمتهمين بالوضع أيضا •

نعم كان ينبغى على ابن الجوزى رحمه الله أن يشير الا أن شطر الحديث الاول ثابت وانه ورد من طرق اخرى صحيحة •

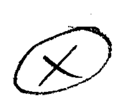
* * *

---

(١) الموضوعات لابن الجوزى ٢/٢٣٨ •

الحديث الثامن: " صلاة التسبيح "

قال أبو داود : حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ·
حدثنا موسى بن عبد العزيز ، حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمه ، عن
ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم · قال للعباس بن عبد المطلب،
ياعباس ياعماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ·····
ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ،
وقديمه وحديثه ····· الخ "(١)



رجال اسناد هذا الحديث

١) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب العبدي النيسابوري · كان يحيى بن سعيد القطان يجله ويوثقه ووثقه الحاكم وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن أبي حاتم وهو من رجال الصحيحين · توفى سنة ٢٦٢ · انظر التهذيب ٦/ ١٤٤ ·(٢)

٢) موسى بن عبد العزيز اليماني العدني أبو شعيب القنباري : قال ابن معين والنسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وضعفه ابن المديني · توفى سنة ١٧٥ هـ · انظر التهذيب · ٣٥٦/١٠ ·(٣)

٣) أبو عيسى العدني وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وقال : أبو زرعه صالح وقال سفيان بن عيينه أثبت أهل اليمن ولم أر مثله · وضعفه ابن المبارك · قال احمد مات سنة ١٥٤ هـ ·(٤)

---

(١) سنن ابي داود جـ ٢/ ٦٧
(٢) التهذيب ١٤٤/٦
(٣) " ٣٥٦/١٠
(٤) " ٢ / ٤٢٣

٤) عكرمه هو أبو عبد الله مولى ابن عباس مات سنة ١٠٥ وقد كثر كلام العلماء فيه بين معدل ومجرح والراجح عندى أنه ثقه وقد أطال القول فى ترجمته ابن حجر فى التهذيب وفى هدى السارى . (١)

٥) عبد الله بن عباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة ٦٨ بالطائف . (٢)

هذا الحديث رواه أبو داود فى كتاب الصلاة من سننه وأخرجه ابن ماجه فى باب ماجاء فى صلاة التسبيح . (٣) وأخرجه البيهقى (٤) كلاهما من الطريق التى اخرجه أبو داود منها وهذه الرواية صحيحة السند وقد سكت عليها أبو داود بل نقل عنه ابنه عبد الله انه صححها . فقال .

" سمعت أبى يقول هذا الحديث أصح حديث فى صلاة التسبيح " (٥)

وقد صحح هذا الحديث ابن خزيمه والحاكم والبيهقى وابن منده وألف فى تصحيحه كتابا والاجرى والخطيب وأبو سعد السمعانى وأبو موسى المدينى وابن الصلاح والمنذرى والسبكى والنووى والديلمى . (٦)

ولهذا الحديث عدة شواهد عن جماعة من الصحابة . أحدها عن عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه أبو داود فى سننه من طريق ابى الجوزاء عن رجل له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو .

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٦٣ وهدى السارى ص ٤٢٥
(٢) " ٥/ ٢٧٦
(٣) سنن ابن ماجه ج ١/ ٤٤٢
(٤) السنن الكبرى للبيهقى ج٣/ ٥١ ـ ٥٢
(٥) درجات مرقاة الصعود للدمنتى ص ٧٦ ط مكتبة وهبه ١٢٩٨ هـ .
(٦) درجات مرقاة الصعود لعلى بن سليمان الدمنتى ص ٧٦

وأخرجه ابن شاهين فى الترغيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .(١)

الثانى عن أبى رافع أخرجه الترمذى وابن ماجه وأبو بكر ابن أبى شيبه .(٢)

الثالث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أخرجه الحاكم . وقال صحة الرواية أن النبى صلى الله عليه وسلم علم جعفر بن أبى طالب هذه الصلاة .(٣)

والرابع عن الفضل بن العباس أخرجه أبو نعيم الاصفهانى فى كتابه "قربان المتقين"(٤)

وقد جمع طرقه هذا الحديث الخطيب البغدادى فى جزء وهو مخطوط بالمكتبة الظاهرية .

وممن جمع طرق هذا الحديث الدارقطنى فى جزء أيضا . وكذا أبو موسى المدينى جمع طرق هذا الحديث فى جزء وسماه (تصحيح صلاة التسبيح)(٥)

وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى كتابه الموضوعات من حديث العباس بن عبد المطلب مرفوعا . (الا أهب لك الا أعطيك الا أمنحك ؟ قال أربع ركعات اذا قلت فيهن ما اعلمك غفر الله لك ... . الحديث .

وأورده أيضا من حديث ابن عباس وأبى رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم .

قال ابن الجوزى :

هذه الطرق كلها لا تثبت .

١) أما الطريق الاولى : ففيه صدقه بين يزيد الخراسانى . قال احمد حديثه ضعيف . وقال البخارى فيه منكر الحديث .

٢) واما الطريق الثانى : فان موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا .

٣) واما الطريق الثالث: فان فيه موسى بن عبيدة أوله . قال احمد لاتحل الرواية عنه . أهـ .(٦)

(١، ٢، ٣، ٤) انظر مشكاة المصابيح ٣/٣٠٥

(٥) انظر رد ابن حجر على سراج الدين القزوينى فى الاحاديث التى زعم أنها موضوعة من مشكاة المصابيح ج ٣/ ٣٠٥

(٦) الموضوعات لابن الجوزى : ٢/١٤٣ - ١٤٦

وقد انتقد العلماء ابن الجوزى فى ايراده هذا الحديث فى كتابه الموضوعات

فقال : الدمنتى : فى درجات مرقاة الصعود . (١)

" أفرط ابن الجوزى فأورد هذا الحديث فى الموضوعات وأعله بأن موسى

بن عبد العزيز مجهول " .

وقال ابن حجر فى كتابه الخصال المكفره للذنوب .

(اساء ابن الجوزى بذكره هذا الحديث فى الموضوعات . وقوله أن موسى

بن عبد العزيز مجهول لم يصب فيه . لان ابن معين والنسائى وثقاه . " (٢)

وقال ابن حجر فى كتابه (امالى الاذكار)

هذا الحديث أخرجه البخارى فى جزء القراءة خلف الامام . وأبوداود والبيهقى

وابن خزيمه فى صحيحه . والحاكم فى مستدركه . وصححه البيهقى .

وقال الديلمى فى مسند الفردوس صلاة التسبيح أشهر الصلوات وأصحها اسنادا .

وروى البيهقى وغيره عن أبى خالد الشرقى : قال كنت عند مسلم بن الحجاج

فسمعته يقول لا يروى فيها اسنادا أحسن من هذا . (٣)

قال ابن حجر :

وقد تابع موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان — ابراهيم بن الحكم ومن

طريقه أخرجه ابن راهويه وابن خزيمه والحاكم .

---

١) درجات مرقاة الصعود للدمنتى ص ٧٦

٢ ، ٣ انظر درجات مرقاة الصعود للدمنتى ص ٧٦ وما بعدها .

وتابع عكرمه عن ابن عباس – عطاء وأبو الجوزاء ومجاهد • وروي حديث صلاة التسبيح عن العباس بن عبد المطلب • وابنه الفضل وأبى رافع وعبد الله بن عمر وابن عمرو ، وعلى بن أبى طالب وجعفر بن أبى طالب ، وعبد الله بن جعفر وام سلمه •والانصاري • وقد أخرج أبوداود حديثه وسنده حسن•(١)

نتيجة البحث:

١) أقوى شيء فى هذا الباب حديث ابن عباس الذى أخرجه أبوداود • وهو حديث حسن •

وموسى بن عبد العزيز صدق • وقد وثقه ابن معين والنسائى •

٢) ان لهذا الحديث عدة شواهد • وقد صححه وحسنه ، جمع من النقاد وانتقدوا ابن الجوزى فى ادراجه هذا الحديث فى قائمة الاحاديث الموضوعة •

* * *

---

(١) انظر أجوبة الحافظ ابن حجر فى اخر مشكاة المصابيح ٣/ ٣٠٦ •

الحديث التاسع :

قال أبو داود : حدثنا قتيبه بن سعيد ، حدثنا نوح بن قيس عن يزيد بن كعب العوذى ، عن عمرو بن مالك ، عن أبى الجوزاء عن ابن عباس قال : السجل كاتب كان للنبى صلى الله عليه وسلم . (١)

رجال اسناد هذا الحديث

١) قتيبه بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفى مولاهم وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائى والحاكم . وروى له الجماعة الا ابن ماجه . توفى سنة ٢٤٠ هـ . انظر التهذيب ٣٥٨/٨ . (٢)

٢) نوح بن قيس بن رباح الازدى الحدانى أبو روح البصرى وثقه أحمد وابن معين وأبوداود والعجلى وروى له مسلم والاربعة . انظر التهذيب ٤٨٥/١٠ . (٣)

٣) يزيد بن كعب العوذى بالدال المعجمه البصرى ذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن حجر فى التقريب مجهول من السادسة روى له أبو داود والنسائى انظر التقريب ٢ / والتهذيب ٣٥٥/١١ . (٤)

٤) عمرو بن مالك النكرى البصرى . ذكره ابن حبان فى الثقات وقال مات سنة ١٢٩ وقال يعتبر بحديثه من غير رواية ابنه عنه يخطئ ويغرب .
وقال ابن حجر فى التقريب صدوق له أوهام . انظر التقريب ٧٧/٢ والتهذيب ٩٦/٨ . (٥)

---

(١) سنن أبى داود كتاب الخراج والفى والاماره ج ٣٤٨/٣ .
(٢) التهذيب ٣٥٨/٨
(٣) " ٤٨٥/١٠
(٤) " ٣٥٥/١١
(٥) " ٩٦/٨ والتقريب ٧٧/٢ .

٥) أبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والباء الموحده من ربعه الازد وثقه العجلي وابن حبان وقال البخاري في اسناده نظر • وقال الذهبي وثقوه وقال البخاري في اسناده نظر يختلفون فيه • وانما قاله عقب حديث رواه له في التاريخ من رواية عمرو بن مالك النكري والنكري ضعيف عنده وقال ابن عدي حدث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة احاديث غير محفوظة وقد سمع أبو الجوزاء من الصحابة وأرجوا أنه لا بأس به • وأحاديثه مستقيمة • أهـ • وقال ابن حجر في التهذيب ثقه يرسل كثيرا • مات سنة ٨٣ وهو من رجال الجماعة • (١)

٦) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبر هذه الامة دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن والفقه في الدين • ولد قبل الهجرة بثلاث سنين • ومات بالطائف سنة ٦٨ وهو أحد المكثيرين من رواية الحديث من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء • انظر ترجمته في التهذيب • (٢)

هذا الحديث ضعيف لجهالة يزيد بن كعب العوذي • وضعف شيخه عمرو بن مالك النكري •

وقد أخرجه النسائي (٣) في سننه والبيهقي في الطريق التي اخرجها أبو داود •

وأخرجه البيهقي (٤) من طريق آخر عن عمرو بن مالك النكري عن أبيه عن أبي الجوزاء •

---

(١) التهذيب ١/ ٣٨٣ وميزان الاعتدال ١/ ٢٧٨

(٢) " " ٥/ ٢٧٦

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى • انظر تحفة الاشراف ج ٤/ ٣٦٦

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ج ١٠/ ١٢٦

وأخرجه الطبرى فى تفسيره (١) من طريق نوح بن قيس عن عمرو بن مالك النكرى عن أبى الجوزاء به .

وله شاهد أخرجه ابن مردويه والخطيب كلاهما عن حمدان بن سعيد عن ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر نحوه . (٢)

وهذا السند ضعيف جدا لان حمدان متهم بالكذب . يقول الذهبى (٣) حمدان بن سعيد عن عبد الله بن نمير اتى بخبر كذب عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر فذكره .

وقال ابن كثير بعد أن أورد هذا الحديث من الطريق التى اخرجها الخطيب هذا حديث منكر جدا من حديث نافع عن أبن عمرو لا يصح أصلا . (٤)

وممن طعن فى هذا الحديث ابن جرير الطبرى والقرطبى وابن تيميه والمزى وابن كثير .

قال الطبرى فى تفسيره . قال الله تعالى " يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب . . " (٥)

اختلف العلماء فى المراد بالسجل على ثلاثة أقوال :

١) القول الاول : أن السجل : اسم ملك من الملائكه وهو قول ابن عمر والسدى .

٢) القول الثانى : ان السجل اسم رجل كان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم وأورد فى ذلك حديث ابن عباس الذى رواه أبو داود فى سننه .

---

(١) تفسير الطبرى ج١١/٣٤٧ ط دار الكتب .
(٢) عون المعبود شرح سنن أبى داود ١٥٤/٨
(٣) ميزان الاعتدال للذهبى ٦٠٢/١
(٤) تفسير ابن كثير . سورة الانبياء آيه ١٠٤ ج ٢ :
(٥) تفسير ابن جرير الطبرى ج١١/٣٤٧ ط دار الكتب .

القول الثالث: أن المراد بالسجل الصحيفة التى يكتب فيها وهو قول منقول عن ابن عباس ومجاهد أى كطى الصحيفة على ما فيها .

ورجح الطبرى القول الاخير واستبعد القولين الاول والثانى .

قال : وأولى الاقوال فى ذلك عندنا بالصواب قول من قال ان السجل فى هذا الموضوع المراد به الصحيفة لان ذلك هو المعروف من كلام العرب . ولانه لا يعرف لنبينا صلى الله عليه وسلم كاتب اسمه السجل ولم يذكر فى الملائكة ملك بهذا الاسم .

وقال ابن تيميه معلقا على حديث ابى داود .

هذا حديث موضوع ولا يعرف لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب اسمه السجل قط . وليس فى الصحابة من اسمه السجل .

ثم قال: وكتاب النبى صلى الله عليه وسلم معروفون ولم يكن فيهم من يقال له السجل . ثم أن الآية مكيه ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب بمكة . (١)

---

(١) تهذيب السنن لابن القيم . مع عون المعبود جـ ١٥٤/٨

نتيجـة هذه الدراسـة :

١) ان هذا الحديث الذى أخرجه أبو داود ضعيف جدا لجهالة يزيد بن كعب العوذى . ثم أن شيخه عمرو بن مالك النكرى قال فيه ابن عدى أحاديثه غير محفوظة وقال فيه ابن حبان يخطئ ويأتى بالغرائب .
قلت ومن خطأه واتيانه بالغرائب اتيانه بهذا الحديث الذى لم يتابع عليه .

٢) ان الطريق الثانى المرويه عن ابن عمر . ففيها حمدان بن سعيد وقد حكم عليه الذهبى بالكذب .
وقال ابن كثير . هذا منكر جدا من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ولا يصح أصلا .
كما أن هذا الحديث يخالف الواقع . لأن كتاب النبى صلى الله عليه وسلم معروفون ولم يكن أحد منهم اسمه السجل . ولم يذكر أن أحدا من الصحابة يسمى بهذا الاسم .

٣) أنه يخالف ما نقل عن ابن عباس نفسه من أن المراد بالسجل الصحيفة . ويؤيد هذه الرواية ما ثبت فى اللغة من ورود اللام بمعنى (على) فيكون المعنى (كطى السجل وهو الصحيفة على الكتاب . أى المكتوب) .
وقال ابن منظور فى لسان العرب . (١)
والسجل : الصحيفه التى فيها الكتاب . والسجلات . جمع سجل بالكسر والتشديد . هو الكتاب الكبير .

* * *

---

(١) لسان العرب لابن منظور جـ ١٣/ ٣٤٧ "مادة (سجل) " .

الحديث العاشر :

قال أبو داود حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا بشر بن رافع عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمه ، عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم " (١)

شرح غريب هذا الحديث

قوله (غر) بكسر الغين وتشديد الراء " كريم " أى موصوف بالوصفتين أى له الاغترار بكرمه وله المسامحة من حظوظ الدنيا لا لجهله ٠

قوله " والفاجر خب " بفتح الخاء المعجمه وكسرها مع تشديد الباء الموحده : أى خداع ٠

" لئيم " أى بخيل لجوج سيئ الخلق وفى كل منهما الوصف الثانى سبب للاول وهو نتيجة الثانى ٠ (٢)

وفى النهاية " الخب " معناه الخداع وهو لمن يسعى بين الناس بالافساد ٠ (٣)

وقال الخطابى :

" معنى هذا الحديث : أن المؤمن المحمود من كان طبعه وشيمته الغرارة وقلة الفطنه للشر وترك البحث عنه وان ذلك ليس منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق ٠

وان الفاجر من كانت عادته الخب والدهاء والوغول فى معرفة الشر وليس ذلك منه عقلا لكنه خب وخبث ولؤم ٠ (٤)

---

(١) سنن أبى داود ج ٥/ ١٤٤
(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ج٤ : ٤٢٧ وتحفة الاحوذى ج٦/ ٩٨
(٣) النهايه لابن الاثير ٢/ ٤
(٤) شرح الخطابى مع مختصر المنذرى ج٧: ١٦٨

رجال اسناد هذا الحديث

١) هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي العسقلاني المعروف بابن السرى صدوق . وثقه بن معين وابن حبان وقال كان من الحفاظ .
وقال أبو حاتم لين الحديث وقال ابن عدى كثير الغلط .
وقال ابن وضاح كان كثير الحفظ كثير الغلط .
توفى سنة ٢٣٨ . انظر التهذيب ٤٢٤/٩ .

٢) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى الصنعاني . ثقه حافظ مصنف روى له الجماعة . مات سنة ٢١١ . انظر التهذيب ٣١٠/٦

٣) هو بشر بن رافع الحارثى أبو الاسباط النجراني فقيه ضعيف الحديث وقد ضعفه أحمد والترمذى والنسائى وأبو حاتم .
وقال البخارى لا يتابع فى حديثه . وقال الدارقطنى وابن عبد البر منكر الحديث .
وقال ابن حبان يأتى بطامات عن يحى بن أبى كثير . وأحاديث موضوعه .
انظر التهذيب ٤٤٨/١ والتقريب ٩٩/١ .

٤) يحيى بن أبى كثير الطائى مولاهم اليمامى . ثقه ثبت لكنه يدلس ويرسل وقد أخرج له الجماعة . توفى سنة ١٣٢ هـ . التقريب ٣٥٦/٢ والتهذيب ٢٦٨/١١ .

٥) هو أبو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى . ثقه مكثر روى له الجماعة توفى سنه ٩٤ انظر التهذيب ١١٥/١٢ والتقريب ٤٣٠/٢ .

٦) هو أبو هريره الدوسى صحابى جليل اختلف فى اسمه واسم ابيه وقيل عبد الرحمن بن حجر وقيل عمر بن عامر . توفى سنة ٥٧ وقيل بعدها .

---

(١) التهذيب ٤٢٤/٩
(٢) " ٣١٠/٦
(٣) " ٤٤٨/١ والتقريب ١/ ٩٩
(٤) " ٢٦٨/١١ والتقريب ٣٥٦/٢
(٥) " ١١٥/١٢ والتقريب ٤٣٠/٢
(٦) " ٢٦٢/١٢

أخرج أبو داود هذا الحديث فى سننه وسكت عليه ٠

وأخرجه الترمذى فى جامعه فى كتاب (البر والصله) من طريق بشربن رافع عن يحيى بن أبى كثير به ٠ وقال:

" هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه " ٠ (١)

وأخرجه البغوى فى مصابيح السنه من طريق يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمه عن أبى هريره ٠ (٢) قلت:

بشربن رافع ضعيف جدا الا أنه قد تابعه حجاج بن فرافصه فى روايته عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمه عن أبى هريره ٠ أخرجه البيهقى فى كتاب الادب ٠ وأخرجه الامام أحمد فى مسنده عن سفيان عن حجاج بن فرافصه به (٣)٠

وأخرجه أيضا الحاكم فى مستدركه عن حجاج بن فرافصه وعن بشربن رافع به ٠ (٤)

وحجاج بن فرافصه (٥) ٠ صدوق ٠ قال ابن معين لا بأس به وقال ابوزرعه ليس بالقوى وقال ابو حاتم شيخ صالح متعبد وذكره ابن حبان فى الثقات ٠

فهذا الحديث بمتابعة حجاج بن فرافصه لا ينزل عن درجه الحسن ٠

وقد طعن فى هذا الحديث سراج الدين القزوينى فزعم أنه موضوع من أحاديث المصابيح ٠

قال الدمنتى : بعد أن ساق هذا الحديث " هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح " (٦)

---

(١) تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى جـ٦ : ٩٨
(٢) مشكاة المصابيح جـ٣/ ٢١٢
(٣) مسند الامام احمد بن حنبل جـ٢/٣٩٤
(٤) مستدرك الحاكم جـ١ : ٤٣
(٥) ترجمته فى التقريب ١/١٥٤ والتهذيب ٢/٢٠٤
(٦) درجات مرقاه الصعود للدمنتى ٠ ص ٢١٥

وقد انتقد العلماء سراج الدين القزويني في دعواه الوضع في هذا الحديث . فقال ابن حجر في رده عليه .

" هذا الحديث أخرجه أبوداود والترمذي من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمه عن أبي هريره . وقال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ".

وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فرافصه عن يحيى بن أبي كثير موصولا .

وقال ابن حجر . وحجاج فيه ضعف وبشر بن رافع أضعف منه . ومع ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحكم عليه بالوضع . وهو حديث حسن " (١)

وقال الدمنتي : في تعليقه على هذا الحديث :

" وقد حصلت برواية حجاج بن فرافصه المتابعة لبشر ابن رافع في هذا الحديث فخرج بها عن الغرابة التي ذكرها الترمذي . فالحديث بروايته لا ينزل عن درجة الحسن ." (٢)

نتيجة البحث:

١) ان هذا الحديث سكت عليه أبوداود فهو عنده صالح .

٢) ان هذا الحديث بمتابعة حجاج بن فرافصه لا ينزل عن درجة الحسن . وحجاج هذا صدوق في الحديث .

٣) انه أخطأ سراج الدين القزويني في الحكم على مثل هذا الحديث بأنه موضوع.

٤) ان هذا الحديث حسنه بعض النقاد كابن حجر والدمنتي .

* * *

---

(١) انظر اجوبة الحافظ ابن حجر على الاحاديث المنتقده على المصابيح . ج ٣: ٣١٢ من مشكاة المصابيح .

(٢) درجات مرقاة الصعود للدمنتي ص ٢١٥ .

الحديث الحادى عشر :

قال أبوداود حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبوعامر ، وأبوداود الطيالسى قالا حدثنا زهير بن محمد ، قال حدثنى موسى بن وردان عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

" الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " (١)

شرح غريب الحديث

قوله " الرجل على دين خليله " الدين المذهب والطريقة ومعناه ، أن الرجل على عادة صاحبه وطريقته وسيرته .

قوله " فلينظر " أى فليتدبر وليتأمل .

قوله " من يخالل " من المخالله وهى المصادقة والاخاء ، فمن رضى دينه وخلقه خالله ومن سخط منه ذلك تجنبه وسلم من شره فان الطباع سراقه والصحبة موءثره فى اصلاح الحال وافساده .

قال الغزالى :

" مجالسة الحريص تحرك الحرص ، ومجالسة الزاهد ومخاللته تزهد فى الدنيا ، لان الطباع مجبوله على التشبيه والاقتداء بالطبع من حيث لا يدرى الجليس " (٢)

---

(١) سنن أبى داود جـ ٥ / ١٦٨

(٢) انظر شرح هذا الحديث فى تحفة الاحوذى : جـ٧/ ٤٩ .
وبذل المجهود فى حل أبى داود ط الهند جـ٥/ ٢٤٦ .

رجال اسناد هذا الحديث

١) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى ثقه من رجال الجماعة . توفى سنة ٢٥٢ هـ التقريب ٢/١٤٧ والتهذيب ٩/٧٠ .

٢) هو أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسى العقدى . ثقه من رجال الجماعة مات سنة ٢٥٤ هـ انظر التهذيب ٦/٤٠٩ والتقريب ١/٥٢١ .

٣) هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسى البصرى ثقه حافظ روى له مسلم والاربعة توفى ٢٠٤ . انظر التقريب ١/٣٢٣ والتهذيب ٤/١٨٢ .

٤) هو زهير بن محمد التميمى ابو المنذر الخراسانى سكن الشام ثم الحجاز ورواية أهل الشام عنه غير مستقيمه فضعف بسببها . قال أبو حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه وقد روى له الجماعة . قال البخارى ماروى عنه أهل البصرة فانه صحيح وما رواه عنه أهل الشام ففيه مناكير .
وقال أحمد رواية أصحابنا عنه مستقيمة عبد الرحمن بن مهدى وأبى عامر العقدى . وقال ابن معين صالح لا بأس به . وقال عثمان عن يحيى ثقه . انظر التهذيب ٣/٣٤٨ والتقريب ١/٢٦٤ .

٥) هو موسى بن وردان القرشى العامرى أبو عمر البصرى المدنى الاصل صدوق قال فيه أحمد لا أعلم الا خيرا . وقال ابو حاتم لا بأس به . وقال يحيى ليس بالقوى . انظر التهذيب ١٠/٣٧٦ والتقريب . ٢/٢٨٩ .

٦) أبو هريره الصحابى الجليل الدوسى أحد المكثرين من رواية الاحاديث قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عمرو بن عامر . توفى سنة ٥٧ وقيل بعدها/ التهذيب ١٢/٢٦٢

(١) التهذيب ٩/٧٠ والتقريب ٢/١٤٧
(٢) " ٦/٤٠٩ " ١/٥٢١
(٣) " ٤/١٨٢ " ١/٣٢٣
(٤) " ٣/٣٤٨ " ١/٢٦٤
(٥) " ١٠/٣٧٦ " ٢/٢٨٩
(٦) " ١٢/٢٦٢

أخرج هذا الحديث أبو داود فى سننه فى كتاب الادب من سننه وأخرجه الامام أحمد فى مسنده والترمذى فى جامعه (١) والحاكم فى المستدرك .

وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب . (٢)

وهذا الحديث اسناده لا بأس به وقد سكت عليه أبوداود فهو صالح عنده .

وقد انتقد سراج الدين القزوينى هذا الحديث على مصابيح السنة للبغوى . فزعم أنه موضوع . (٣)

وقد رد عليه العلماء منهم ابن حجر فى اجوبته عن الاحاديث المنتقده على المصابيح فقال فيها .

"أخرج هذا الحديث احمد وأبوداود والترمذى كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبى هريره ... وقال الترمذى "حسن غريب" . وصححه الحاكم وقال رجاله موثوقون . ثم قال ابن حجر وهو حديث حسن . (٤)

قلت وقد صحح النووى هذا الحديث فى كتابه رياض الصالحين (٥) وحسنه الشيخ ناصر الدين الالبانى فى تخريجه لاحاديث المشكاه . (٦)

النتيجـــه:

١) ان رواه هذا الحديث كلهم ثقات محتج بهم الا زهير بن محمد التميمى فان فى رواية الشاميين عنه ضعف واما رواية العراقيين عنه فهى مستقيمه ؛ وهو هنا فى هذا الحديث يروى عنه أبو عامر القعدى البصرى .

٢) وفيه موسى بن وردان وهو صدوق وقد قبله احمد وابو حاتم ويحيى بن معين .

٣) فهذا الحديث لا ينزل عن درجه الحسن . وقد حسنه الترمذى وابن حجر وصححه الحاكم والنووى .

* * *

(١) ، (٢) تحفة الاحوذى جـ٧/٤٩

(٣) درجات مرقاة الصعود للدمنتى ص٢١٧

(٤) اجوبة الحافظ بن حجر جـ٣/٣١١ من مشكاة المصابيح .

(٥) رياض الصالحين للنووى ص٢١٤ - ٢١٥

(٦) انظر مشكاة المصابيح بتحقيق وتخريج الشيخ ناصر الدين الالبانى جـ٢/٦١٨ .

الحديث الثانى عشر : حديث اللعب بالحمام

قال أبوداود :

حدثنا موسى بن اسماعيل ،حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبى سلمه عن ، أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال : شيطان يتبع شيطانة .

رجال الاسناد

١) هوأبو سلمه موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى . ثقه ثبت من رجال الجماعه توفى سنه ٢٢٣ هـ . (١)

٢) هو حماد بن سلمه بن دينار البصرى أبو سلمه . ثقه عابد وتغير حفظه بأخره روى له مسلم واصحاب السنن . وتوفى سنه ١٦٧ هـ . (٢)

٣) هو محمد بن عمرو بن علقمه بن وقاص الليثى صدوق له أوهام وهو من رجال .. الجماعه قال على بن المدينى قلت ليحيى بن سعيد محمد بن عمرو كيف هو ؟ فقال تريد العفو أو تشدد قال لا بل اشدد . قال ليس هو ممن تريد . وقال يحيى سألت مالكا عنه فقال فيه نحو ماقلت لك . وسئل ابن معين عنه فقال : مازال الناس يتقون حديثه فقيل له وما علة ذلك .قال كان يحدث مرة عن أبى سلمه بالشيء من روايته ثم يحدث به مرة اخرى عن أبى هريره وقال الجوزجانى ليس بقوى الحديث . وقال أبو حاتم صالح الحديث يكتب حديثه . وقال النسائى ليس به بأس ومرة قال ثقه . وقال ابن عدى له حديث صالح وقد حدث عنه جماعه من الثقات . وحدث عنه مالك فى الموطأ وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان يخطىء . وقال الحاكم قال ابن المبارك لم يكن به بأس ....

---

(١) التقريب ٢/٢٨٠ والتهذيب ١٠/٣٣٣

(٢) التهذيب ٣/١١

وقال ابن سعد كان كثير الحديث وكان يستضعف . [(١)]

٤) هو أبو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقه مكثر روى له الجماعه . توفى سنه ٩٤ هـ . [(٢)]

٥) هو أبو هريره الدوسى الصحابى الجليل اختلف فى اسمه واسم ابيه فقيل عبد الرحمن بن صخر وقيل غير ذلك . وتوفى سنه ٥٧ وقيل بعدها . [(٣)]

هذا الحديث أخرجه أبو داود فى سننه فى كتاب الادب باب اللعب بالحمام وسكت عليه فهو عنده صالح .[(٤)]

وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى كتاب الادب باب اللعب بالحمام . [(٥)]

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه كلاهما عن حماد بن سلمه به. [(٦)]

وهذه الروايه رجالها ثقات الا محمد بن عمرو بن وقاص الليثى فهو صدوق وقد وثقه النسائى وقال الجوزجانى ليس بالقوى . وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به وروى له البخارى فرد حديث وروى له مسلم فى المتابعات .

ولهذا الحديث عدة شواهد عن جماعه من الصحابه . أحدها عن عائشه أخرجه ابن ماجه . [(٧)] قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن زراره حدثنا شريك عن محمد بن عمرو عن أبى سلمه بن عبد الرحمن عن عائشه أن النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى انسان يتبع طائرا فقال شيطان يتبع شيطانا .

---

(١) التهذيب ٩/٣٧٥ والخلاصه للخزرجى ٢/٤٤٤ .
(٢) التقريب ٢/٤٣٠ والتهذيب ١٢/١١٥
(٣) التهذيب ١٢/٢٦٢ .
(٤) سنن أبى داود ٥/٢٣١ كتاب الادب.
(٥) سنن ابن ماجه كتاب الادب باب اللعب بالحمام ٢/١٢٣٨
(٦) تعليق محمد فؤاد عبد الباقى عن سنن ابن ماجه ٢/١٢٣٨ .
(٧) سنن ابن ماجه ج ٢ /١٢٣٨ .

قال في الزوائد :

حديث عائشه هذا اسناده صحيح ورجاله ثقات .

الثاني : عن أنس بن مالك اخرجه ابن ماجه أيضا . قال :

حدثنا أبو نصر محمد بن خلف العسقلاني . حدثنا رواد بن الجراح حدثنا أبو سعد الساعدي عن أنس بن مالك قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حماما فقال شيطان يتبع شيطانا . (١)

لكن في اسناده رواد بن الجراح . وهو صدوق ولكنه أختلط باخره . وقد وثقه ابن معين . وقال احمد لا بأس به . وقال النسائي ليس بالقوى . وقال ابو حاتم تغير بأخره وكان محله الصدق .

وله شاهد ثالث عن عثمان رضى الله عنه أخرجه ابن ماجه أيضا .

قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن سليم حدثنا ابن جريج عن الحسن بن أبي الحسن عن عثمان بن عفان . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وراء حمامه فقال شيطان يتبع شيطانه . (٢)

قال في الزوائد : رجاله ثقات غير أنه منقطع فان الحسن لم يسمع من عثمان بن عفان قاله أبو زرعه . (٣) قلت وفيه هشام بن عمار وفيه ضعف .

وقد أخرج الامام احمد (٤) هذا الحديث في مسنده من طريق حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو بن وقاص الليثي عن أبي سلمه عن أبي هريره به .

---

(١) سنن ابن ماجه جـ ٢/ ١٢٣٨

(٢) سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٣٨

(٣) تعليق فؤاد عبد الباقي على سنن ابن ماجه ٢/١٢٣٨

(٤) المسند للامام احمد ٢/ ٣٤٥ .

فهذا الحديث بشواهده لا ينزل عن درجة الحديث الحسن لغيره وقد سكت عليه أبوداود فهو صالح عنده .

وقد انتقد سراج الدين القزويني هذا الحديث على مصابيح السنه للبغوى فزعم أنه موضوع . ولم يسلم لسراج الدين القزويني طعنه في هذا الحديث فقد رد عليه جهابذه العلماء منهم ابن حجر .

فقال في رده عليه (١) اخرج هذا الحديث أبوداود وابن ماجه واحمد في مسنده وصححه ابن حبان كلهم رووه من طريق محمد بن عمرو الليثي عن أبي سلمه عن أبي هريره .

ومحمد صدوق (٢) في حفظه سيئ . وحديثه في مرتبة الحسن واذا توبع بمعتبر قبل . وقد يتوقف في الاحتجاج به اذا انفرد بما لا يتابع عليه . ويخالف فيه فيكون حديثه شاذا لكنه لا ينحط الى الضعف فضلا عن الوضع .

وقد زاد بعضهم في هذا السند رجلا فأخرجه ابن ماجه من طريق شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشه . ومن طريق حماد بن سلمه عن محمدبن عمرو كالاول . وهذا ليس بقادح لان حمادا أضبط من شريك ويحتمل أن يكون أبو سلمه حدث به على الوجهين .

---

(١) انظر رد ابن حجر على سراج الدين القزويني في اخر المجلد الثالث من مشكاه المصابيح ج ٣/ص ٣١٠ .

(٢) انظر ترجمته في التهذيب ٩/٣٧٦ والخلاصه للجزرجي ٢/٤٤٤ .

نتيجه البحث:

١) ان حديث أبي هريره الذى اخرجه أبوداود رجاله ثقات الا محمد بن عمرو الليثى فهوصدوق وحديثه فى مرتبة الحسن .

٢) ان لهذا الحديث عدة شواهد عن عائشه وانس بن مالك وعثمان بن عفان رضى الله عنهم وهى شواهد لا بأس باسانيدها فهى تقوى هذا الحديث.

٣) ان هذا الحديث بشواهده فى مرتبة الحديث الحسن لغيره وقد حكم عليه ابن حجر بذلك .

٤) ان سراج الدين القزوينى قد أخطأ فى حكمه على هذا الحديث بأنه موضوع ولم يذكر علة لذلك الحكم . فحكمه عليه بالوضع غير مقبول . وقد رد عليه الحافظ ابن حجر وحسن هذا الحديث .

وهذا الحديث بعد ثبوته يدل على كراهيه اللعب بالحمام وأنه من اللهو الذى لم يؤذن فيه .

وقال البيهقى : (وحمله بعضهم على الكراهه على ادمان صاحب الحمام اطارته والاشتغال به . وارتقاء السطوح التى يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم)أهـ (١)

" وسميت الحمامة شيطانة لانها سبب اتباع الرجل لها . أو انها تفعل فعل الشيطان حيث يتولع الانسان بمتابعتها واللعب بها لحسن صورتها وجوده نغمتها . (٢)

* * *

(١) المقاصد الحسنه للسخاوى ص ٣٣٣

(٢) الفتح الربانى فى ترتيب المسند لعبد الرحمن الساعاتى ج ١٧/ ٢٢٨ .

الحديث الثالث عشر :

قال أبوداود : باب فى القدر :

حدثنا موسى بن اسماعيل ،حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم قال: حدثنى بمنى عن أبيه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ، القدرية مجوس (١) هذه الامه : ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم ٠

رجال الاسناد

١) موسى بن اسماعيل هو التبوذكى ثقه ثبت روى له الجماعه ٠ (٢)

٢) عبد العزيز بن أبى حازم (سلمه بن دينار) المدنى صدوق فقيه روى له الجماعه ٠ (٣)

٣) أبو حازم (هو سلمه بن دينار المدنى التمار ثقه عابد روى له الجماعه) (٤)

٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد المكثرين من روايه الحديث ٠ مات سنه ٧٣ هـ ٠ (٥)

---

(١) قال ابن الاثير فى النهايه : قيل انما جعلهم مجوسا لمضاهاه مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم بالاصلين ٠ وهما النور والظلمه فيزعمون أن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمه ٠ وكذا القدريه يضيفون الخير الى الله والشر الى الانسان والشيطان. والله تعالى خالقهما معا ولا يكون شيئ منهما الا بمشيئته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما عملا وكسبا ٠ النهايه ٤٠/ ٢٩٩ ٠

(٢) التقريب ٢/ ٢٨٠

(٣) التقريب ١/ ٥٠٨

(٤) التقريب ١/ ٣١٦

(٥) التقريب ١/ ٤٣٥

هذا الحديث أورده أبوداود وسكت عليه . وقد أخرجه الترمذى وابن ماجه والامام أحمد فى مسنده وأخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ورواية أبى داود اسنادها جيد وجميع رجالها محتج بهم . الا أن المنذرى ، تعقبه . فذكر أن فيه علة وهى الانقطاع فى سنده وذلك أن أبا حازم لم يسمع من عبد الله بن عمر . (١)

وقد انتقد سراج الدين القزوينى هذا الحديث على مصابيح السنة للبغوى وزعم أنه موضوع . وتعقبه العلماء فى ذلك .

قال ابن حجر فى تعقبه عليه . هذا الحديث حسنه الترمذى وصححه الحاكم ورجاله رجال الصحيح . الا أن له علتين :

الاولى : الاختلاف من بعض رواته عن عبد العزيز بن أبى حازم فقال عن نافع عن ابن عمر .

الثانيه : ما ذكره المنذرى وغيره من أن سنده منقطع لأن أبا حازم لم يسمع من ابن عمر .

والجواب عن الثانيه . أن الحسن بن القطان القابسى الحافظ صحح سنده فقال أن أبا حازم عاصر ابن عمر فكان معه بطيبه (أى المدينه) ومسلم يكتفى فى اتصاله بالمعاصره فهو صحيح على شرطه .

والجواب عن الاولى : أن زكريا (وهو أحد الرواه عن عبد العزيز بن أبى حازم) وصف بالوهم فلعله وهم فأبدل روايا بآخر . وعلى تقدير عدم وهمه ...... فلعبد العزيز به شيخان فاذا انفرد هذا لم يسغ الحكم عليه بالوضع .

---

(١) مختصر المنذرى للسنن جـ٧/ ٥٦

ولعل مستند من أطلق عليه الوضع تسميتهم مجوسا وهم مسلمون

وجوابه : أن معناه كأنهم مجوس في اثبات فاعلين لا في كل معتقدات المجوس .

فمن ثم ساغت أظافتهم الى هذه الامه .

وقال الدمنتي :

(انما سموا مجوسا لشبه مذهبهم بمذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمه زاعمين أن الخير من فعل النور وان الشر من فعل الظلمه فصاروا ثنويه .

وكذا القدريه يضيفون الخير لله تعالى والشر لخلقه والله خالق كل شيء . (١)

ولهذا الحديث عده شواهد منها :

منها ما أخرجه الامام احمد في مسنده عن أنس بن عياض عن عمر بن عبد الله المدني مولى غفره اخت بلال بن رباح عن عبد الله بن عمر . به .

ورواته ثقات . أنس بن عياض ثقه وثقه ابن معين وغيره . (٢)

وعمر بن عبد الله المدني قال احمد ليس به بأس ولكن أكثر حديثه مراسيل

وقال ابن سعد ثقه كثير الحديث ليس يكاد يسند وكان يرسل احاديثه .

وقال ابن معين لم يسمع من أحد من الصحابه . (٣)

قال أحمد شاكر : والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير تحت رقم ٧٣٠٤ ونسبه لمسند الامام احمد ورمز له بعلامة الحسن .

ونقل شارحه المناوي عن الامام احمد قال : " ما أرى عمر بن عبد الله مولى غفره لقي عبد الله بن عمر " . فالحديث مرسل ثم ذكر أن ابن الجوزي

---

(١) درجات مرقاه الصعود للدمنتي ص ٢٠٨

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢/ ٣٤

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/١/١١٩

أورده في الموضوعات وأن العلائي تعقبه بأن له شواهد ينتهي مجموعها الى درجة الحسن وهو أن كان مرسلا . لكنه اعتضد فلا يحكم عليه بالوضع ولا نكاره "(١)

ولهذا الحديث شاهد آخر أخرجه ابن ماجه :

قال حدثنا محمد بن مصطفى الحمصي . حدثنا بقيه بن الوليد عن الاوزاعي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن مجوس هذه الامه المكذبون بأقدار الله فان مرضوا فلا تعودوهم . وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم " .

ومحمد بن المصطفى الحمصي صدوق يدلس وله أوهام (١)

وبقيه بن الوليد صدوق كثير التدليس أيضا (٢)

فهذا الحديث ضعيف . لكنه لا يبلغ حد الترك . وهو عند أكثر العلماء يعتبر به .

وقد أخرج الترمذي له شاهدا آخر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

" صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب : المرجئه والقدريه " .

قال الترمذي هذا حديث حسن غريب . ثم قال وفي الباب عن عمر وابن عمر ورافع ابن خديج .

---

(١) المسند بتحقيق احمد شاكر ج ٨/ ٥ - ٦

النتيجـه:

١) ان الطريق التي اخرجهـا أبوداود رجالهـا ثقات وليس فيها الا الانقطـاع بين أبي حازم وابن عمـر • فهذا الحديث ضعيـف لهذا الانقطـاع •

٢) ان لهذا الحديث شواهد عند أحمد والترمذي وابن ماجـه الا أنها لا تخلـو اسانيدهـا من ضعف •

٣) ان أبا داود سكت عن هذا الحديث وهويرى أن ضعفـه خفيف محتمل •

٤) ان لهذا الحديث عده شواهد عند أحمد والترمذي وابن ماجـه ولكنها كلهـا ضعيفـه •

٥) انه أخطأ سراج الديـن القزويـني في الحكم على هذا الحديث بالوضع لانـه ليس في اسناده متهـم بالكذب • وكان الاجدر بـه أن يكتفي في الحكـم عليـه بالضعف فقـط •

٦) انه قد رد العلمـاء على سراج الدين القزويـني في دعواه الوضع في هذا الحديث ومنهـم ابن حجـر وصلاح الديـن العلائـي وغيرهما •

* * *

الحديث الرابع عشر :

قال أبوداود : حدثنا حيوه بن شريح . حدثنا بقيه . عن أبى بكر بن أبى مريم عن خالد بن محمد الثقفى عن بلال بن أبى الدرداء . عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " حبك الشيء يعمى ويصم " (١)

رجال الاسناد

١) حيوه بن شريح بن يزيد الحمصى أبو العباس ثقه . روى له البخارى وأبوداود والترمذى وابن ماجه . مات سنه ٢٢٤ هـ . (٢)

٢) بقيه بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعى . صدوق كثير التدليس وهو ثقه اذا حدث عن الثقات قاله يحيى وأبو زرعه .
وقال النسائى اذا قال حدثنا أو اخبرنا فهو ثقه . واذا قال عن فلان يؤخذ عنه . وقد روى له البخارى تعليقا . وروى له الباقون . مات سنه ١٩٧ هـ . (٣)

٣) أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى الشامى ضعيف سرق بيته فاختلط عقله . وقد ضعفه أحمد وأبو داود وابن معين وابو زرعه وأبو حاتم والنسائى . (٤)

٤) خالد بن محمد الثقفى الدمشقى نزيل حمص ثقه من السادسه . (٥)

٥) بلال بن أبى الدرداء الانصارى قاضى دمشق ثقه مات سنه ٩٣ هـ وقيل قبلها . (٦)

٦) أبو الدرداء هو عويمر بن مالك الانصارى . وقيل عويمر بن زيد بن قيس . أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا . وقال فيه النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد : " نعم الفارس عويمر " وقال " حكيم امتى أبو الدرداء " . ومناقبه وفضائله كثيره جدا . توفى فى خلافة عثمان رضى الله عنه . (٧)

---

(١) السنن جـ٥/٣٤٦ ـ ٣٤٧ كتاب الادب باب فى الهوى . (٢) التقريب ١/٢٠٨
(٣) التقريب ١/١٠٥ والتهذيب ١/٤٧٣ (٤) التقريب ٢/٣٩٨ والتهذيب ١٢/٢٨
(٥) التقريب ١/٢١٨ (٦) التقريب ١/١٠٩ (٧) التهذيب ٨/١٧٥ .

أخرج أبوداود هذا الحديث فى كتابه السنن فى كتاب الادب • وسكت عليه •
ولم يتفرد به بقيه بل تابعه محمد بن مصعب كما عند الامام احمد حيث أخرج
هذا الحديث فى مسنده فقال :

حدثنا محمد بن مصعب حدثنا أبوبكر بن أبى مريم عن خالد بن محمد
عن بلال بن أبى الدرداء عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث •

فهذا الحديث مداره على ابن أبى مريم وهو ضعيف فيكون الحديث ضعيفا •

وقد زعم سراج الدين القزوينى أن هذا الحديث موضوع • وقد رد عليه
ابن حجر فى اجوبته على الاحاديث التى انتقدها سراج الدين القزوينى
على المصابيح • ورجح أنه موقوف • فقال •

أخرج هذا الحديث أبوداود من طريق خالد بن محمد الثقفى عن بلال بن
أبى الدرداء عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم • بهذا •

وأخرجه الامام احمد بن حنبل أيضا من هذا الوجه • مرفوعا وموقوفا والموقوف
أشبه • قاله المنذرى •

وفى سنده أبوبكر بن أبى مريم وهو شامى صدوق طرقه لصوصا ففزع فتغير
عقله فعدوه فيمن اختلط •

* * *

نتيجه البحث:

١) ان هذا الحديث ضعيف جدا وذلك ان مداره على ابى بكر بن أبى مريم وهو ضعيف . ولم يتابعه أحد .

٢) ان هذا الحديث لا يسوغ الحكم عليه بالوضع ولهذا فقد أخطأ سراج الدين القزوينى فى حكمه عليه بأنه موضوع . وكان الاجدر به أن يحكم عليه بالضعف .

قال ابن حجر : فى معنى هذا الحديث :

" هو خبر يراد به النهى عن اتباع الهوى فانه من يفعل ذلك لا يبصر قبيح ما يفعله ولا يسمع نصح من يرشده وانما يقع ذلك لمن لم يتفقد نفسه .(١)

وقال المنذرى :

ويستفاد من هذا الحديث : " النهى عن حب ما لا ينبغى الاغراق فى حبه "(٢)

* * *

(١) اجوبه الحافظ بن حجر جـ٣ من مشكاة المصابيح ص ٣١١

(٢) مختصر المنذرى ٨/٣١ الحديث رقم ٤٩٤٧ .

أ — دراسة للرواه الذين روى عنهم أبوداود وقيل انهم في عداد المتروكين

(١)

١ — اسحاق بن عبد الله بن أبي فروه . أبوسليمان الاموى

مات سنة ١٤٤ . روى عن الزهرى ونافع ومكحول ومجاهد وهشام بن عروه .

وروى عنه الليث بن سعد وابن لهيعه والوليد بن مسلم واسماعيل بن عياش وقد اتفق الائمة على ترك حديثه .

قال البخارى وأبوحاتم وأبو زرعه وعمرو بن على الفلاس والدارقطنى ... متروك . وقال الامام احمد : لاتحل عندى الرواية عنه .

وقال ابن خزيمه لا يحتج بحديثه وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل .

وقال ابن عدى : لا يتابع على اسانيده ولا على متونه وهو بين الامر في الضعفاء .

وقال ابن معين لا يكتب حديثه ليس بشيء . ومرة قال كذاب وقال أبوداود عنه قال ابن معين : ليس بثقه . وقال الخليلى وقد تكلم فيه مالك والشافعى .

وقد جزم ابن حجر في التقريب بأنه متروك .

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/١/٢٢٧ .
والتاريخ الكبير للبخارى : ١/١/٣٩٦
والتقريب ١/٥٩ والتهذيب ١ : ٢٤٠
والميزان للذهبى ١/١٩٣ . والخلاصة للخزرجى ١/٧٤ .

ومما تقدم نرى اجماع أئمة النقد على ترك حديثه .

حديثه في السنن :

وقد روى له أبوداود أيضا أورده في كتاب الصلاة . ولكنه مقرونا بمحمد بن المنكدر . وهو ثقه من رجال الصحيحين .

قال أبوداود : باب ما يستفتح به الصلاة (١)

حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا شريح بن يزيد حدثني شعيب بن أبي حمزه قال : قال لي محمد بن المنكدر وابن أبي فروه وغيرهما من فقهاء أهل المدينة .

فاذا قلت أنت ذاك فقل " وأنا من المسلمين - يدل قوله : وأنا أول المسلمين " .

ودعاء الاستفتاح المقصود في هذا الاثر قوله صلى الله عليه وسلم " قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين " .

---

(١) سنن أبي داود ك الصلاة ج : ١/ ٤٨٥

رجال هذا الاثـــر :

١) عمرو بن عثمان بن سعيد شيخ أبى داود . صـــدوق .

٢) شريح بن يزيد الحضرمى أبو حيـوه الحمصى . سكت عنه البخارى . ووثقـه ابن حبان وقال الذهـبى . ثقـه توفى سنة ٢٠٣

٣) شعيب بن أبى حمزه الاموى : ثقـه عابد من رجال الصحيحين .

٤) محمد بن المنكـدر بن عبد اللـه التيمى : ثقـه من رجال الصحيحين .

وسند هذا الاثـر : لابأس بـه وقد سكت عليـه أبوداود والمنذرى .

ولم ينفرد اسحاق بن أبى فروه بروايتـه بل تابعه محمد بن المنكدر وهـــو ثقـه من رجال الصحيحين .

وقد رواه الدارقطنى أتم من رواية أبى داود : ولم يذكر فى سنده ابن أبـــى فروه . وأخرجـه من طريق شريح بن يزيـد عن شعيب بن أبى حمزه عن محمد بـــن المنكدر عن جابر بن عبد اللـه أن رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم كان اذا استفتح الصلاة قال: "ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى للـه رب العالمين لا شريك لـه وبذلك امرت وأنا أول المسلمين ... الحديث"

قال شعيب بن أبى حمزه قال لى محمد بن المنكدر وغيره من فقهاء أهل المدينه أن قلت انت هذا القول فقل وانا من المسلمين .." (١).

نتيجـة البحث:

١) ان اسحاق بن أبى فروه لم ينفرد برواية هذا الاثر . بل تابعه محمد بن المنكدر وهو ثقه من رجال الصحيحين .

٢) ان سند هذا الحديث لابأس به وهو موافق لشرط أبى داود ولا يضر وجـــود ابن أبى فروه لمتابعة محمد بن المنكدر وهو ثقـه .

---

(١) انظر سنن الدارقطنى ٢ : ٢٩٨ ط الهند

٢ - الحارث بن وجيه الراسبي (١)

أبو محمد البصري روى عن مالك بن دينار وعنه زيد بن الحباب ونصر بن علي .

أجمع النقاد على تضعيفه : قال أبو عبيد سألت أبا داود عنه فقال حديثه منكر وهو ضعيف وقال ابن معين ليس بشيء . وقال البخاري في حديثه بعض المناكير وكذا قال أبو حاتم وزاد ضعيف الحديث وقال النسائي ضعيف .

وقال ابن عدي لا أعلم له رواية عن مالك بن دينار وأخرجوا له حديثا واحدا في الطهارة .

وقال الترمذي بعد اخراج حديثه هذا حديث غريب والحارث بن وجيه شيخ ليس بذلك .

وقال العقيلي ضعفه نصر بن علي وله عنه حديث منكر ولا يتابع عليه .
وقال ابن حبان كان قليل الحديث ولكنه تفرد بالمناكير عن المشاهير في قلة روايته والانتقاد الموجه لأبي داود لاخراجه هذا الحديث غير مسلم لانه لم يسكت عليه بل بين أنه ضعيف وأن حديثه منكر .

حديثه في السنن :

أخرج له أبو داود حديثا واحدا في كتاب الطهارة من سننه باب الغسل من الجنابة .

"حدثنا نصر بن علي حدثني الحارث بن وجيه حدثنا مالك بن دينار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : ان تحت كل شعرة

---

(١) التقريب ١ : ١٤٥ والتهذيب ٢ : ١٦٢ والميزان ١ : ٤٤٥

جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشر : والحديث لم يسكت عليه أبو داود بل علق عليه بقوله : " الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف " (١)

وأخرج الترمذى هذا الحديث من الطريق التى اخرجها أبو داود . وعلق عليه بقوله : حديث الحارث بن وجيه غريب لا نعرفه الا من حديثه . وهو شيخ ليس بذاك وقد تفرد بهذا الحديث عن مالك بن دينار . (٢)

وأخرجه ابن ماجه فى سننه باب تحت كل شعرة جنابة بهذا الاسناد (٣)

وهذا الحديث ضعيف بل منكر لتفرد الحارث به عن مالك بن دينار وقد أجمع النقاد على ضعف الحارث كما سبق فى ترجمته .

وبقية سند هذا الحديث :

١) نصر بن على الجهضمى الازدى : (٤) ثقه من السابعة : روى له أصحاب السنن الاربعة : مات ٢٥٠ هـ .

٢) مالك بن دينار البصرى ابو يحيى صدوق عابد من الخامسة روى له البخارى تعليقا وروى له أصحاب السنن الاربعة . (٥)

٣) محمد بن سيرين الانصارى البصرى : ثقه ثبت عابد كبير القدر روى له أصحاب الكتب الستة . (٦)

٤) أبو هريره هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى وقيل عمرو بن عامر صحابى جليل تقدمت ترجمته .

النتيجة : " ان الحارث بن وجيه الراسبى ضعيف ولم يخرج له أبو داود الا حديثا واحدا وقد بين أن حديثه منكر وهو ضعيف .

---

(١) سنن أبى داود ك الطهارة باب الغسل من الجنابة جـ١ : ١٧١ .
(٢) جامع الترمذى مع شرحه تحفة الاحوذى جـ١ : ٣٥٧ ك الطهارة باب ماجاء ان تحت كل شعرة جنابة حديث١٠٦ .
(٣) سنن ابن ماجه جـ ١ : ١٩٦ ك الطهارة باب تحت كل شعرة جنابة حديث٥٩٧
(٤) التقريب ٢ : ٢٩٩ (٥) التقريب٢ : ٢٢٤ (٦) التقريب ٢ : ١٦٩

٣ - سليمان بن أرقم (١)

هو أبو معاذ البصرى : روى عن الحسن البصرى وابن سيرين والزهرى وعمر بن عبد العزيز وغيرهم :

وعنه الثورى وأبو داود الطيالسى وبقية بن الوليد واسماعيل بن عياش .

قال البخارى تركوه .

وقال أبو داود والترمذى وأبو حاتم والحاكم والدارقطنى متروك الحديث .

وقال أبو زرعه ذاهب الحديث .

وقال ابن معين لا يسوى فلسا . وقال احمد لا يسوى حديثه شيئا .

وقال النسائى لا يكتب حديثه .

وقال مسلم منكر الحديث .

وقد ضعفه ابن حجر فى التقريب . والراجح أنه متروك الحديث وهو قول الجمهور من النقاد فيه .

حديثه فى السنن:

وقد روى له أبو داود حديثا واحدا فى كتابه السنن وبين ضعف سليمان بن أرقم وانه وهم فيه .

قال أبو داود :

حدثنا احمد بن محمد المروزى ، حدثنا أيوب بن سليمان عن أبى بكر بن أبى أويس عن سليمان بن بلال عن ابن أبى عتيق عن موسى بن عقبه عن ابن شهاب عن سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبى كثير اخبره عن أبى سلمه عن عائشة رضى الله عنها قالت " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين " (٢)

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٢/١/١٠٠ والتاريخ الكبير للبخارى ٢/٢/٢ والتاريخ الصغير له ص٢ ١٩ والتقريب: ١: ٣٢١ والتهذيب ٤: ١٦٧ . والخلاصة ١/٤٠٨ والميزان ٢: ١٩٢ وتهذيب الكمال ٣/٥٣١ .

(٢) سنن أبى داود ج٣/٥٩٤ كتاب الايمان والنذور .

رجـال الاسناد :

١) احمد بن محمد بن ثابت الخزاعـي المروزى ثقـه توفى سنة ٢٣٠ هـ • انظر التقريـب ٢٤/١ •

٢) أيوب بن سليمان بن بـلال القرشـي المدنى ثقه • التقريب ٨٩/١ •

٣) أبو بكـر بن أبى اويس • اسمه عبد الحميد بن عبد الله الاصبحى • ثقـــه توفى سنة ٢٠٢ انظر التقريب ٤٦٨/١ •

٤) هو سليمان بن بلا ل التيمى مولاهـم المدنى ثقـه روى له الجماعه • انظـر التقريب ٣٢٢/١ •

٥) ابن أبى عتيق اسمـه عبد اللـه بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديـــق من رجال الصحيحين ووثقـه العجلـى وابن حبان • انظر التهذيـب ١١/٦ •

٦) موسى بن عقبـه بن أبى عياش الاسدى • ثقـه فقيـه روى له الجماعة • انظر التقريـب ٢٨٦/٢ •

٧) محمد بن مسلـم بن عبيد اللـه بن عبيد اللـه بن شهاب الزهرى • القرشى ثقـه محدث فقيـه حافظ متقن • روى لـه الجماعـة / انظر التقريب ٢٠٧/٢

٨) يحيى بن أبى كثير الطائفى مولاهـم ثقـه ثبت روى لـه الجماعة / انظر التقريب ٣٥٦/٢ •

٩) أبو سلمـه بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى • قيل اسمه عبد الله وقيـل اسماعيل ثقـه كثير الحديث روى لـه الجماعة • أنظر التقريب ٤٣٠/٢ ، والتهذيب ١١٥/١٢ •

١٠) عائشة هى ام المؤمنين بنت أبى بكـر الصديق أفقـه النساء وأفضـــل أزواج النبى صلى اللـه عليـه وسلـم بعد خديجه • توفيت سنة ٥٧ هـ • التهذيب ٤٣٣/١٢ •

هذا الحديث لم يسكت عليه أبو داود . بل بين ضعفه وان سليمان بن أرقم وهم فيه . وهو ضعيف خالف الثقات الذين شاركوه فى الرواية عن يحيى بن أبى كثير . فسلم بذلك من عهدته ووفى بشرطه .

قال أبو داود :

انما الحديث حديث على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن محمد بن الزبير عن أبيه عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد وهم فيه سليمان بن أرقم وحمله عنه الزهرى وأرسله عن أبى سلمه عن عائشة رحمها الله .

قال أبو داود :

روى بقية عن الاوزاعى عن يحيى عن محمد بن الزبير باسناد على ابن المبارك مثله .

وقد أخرج النسائى (١) هذا الحديث فى سننه وبين وهم سليمان بن أرقم فيه . واستدل على وهمه فيه بأن أصحاب يحيى بن كثير الثقات مثل على بن المبارك والاوزاعى وعبد الله بن بشر خالفوه . فرووه عن يحيى بن أبى كثير عن محمد بن الزبير عن أبيه عن عمران بن حصين مرفوعا . كما قال أبو داود . وقد نبه على ضعف هذا الحديث المنذرى وابن القيم .

قال المنذرى:

اخرجه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى " وهذا حديث لا يصح لأن الزهرى لم يسمع هذا الحديث من أبى سلمه وقال غيره . " لم يسمعه الزهرى من أبى سلمه انما سمعه من سليمان بن أرقم وسليمان بن أرقم متروك .

---

(١) سنن النسائى ٧/٢٧ـ ٢٨

وقد ذكر الخطابي : اختلاف العلماء هل يجب فيه كفارة أم لا . فقال :

" يفهم من الحديث السابق على هذا الحديث أن النذر في المعصية غير لازم وان صاحبه منهي عن الوفاء به . واذا كان كذلك لم تجب فيه كفارة .
ولو كان فيه كفارة لا شبه أن يجري ذكرها في الحديث وان يوجد بيانها مقرونا به . وهذا على مذهب مالك والشافعي .

وقال ابو حنيفه واصحابه وسفيان الثوري ان نذر في معصية فكفارته كفارة يمين . واحتجوا في ذلك بحديث الزهري وفيه (وكفارته كفارة يمين) .

لكن لو صح هذا الحديث لكان القول به واجبا والمصير اليه لازما . الا أن أهل المعرفة بالحديث زعموا أنه حديث مقلوب وهم فيه سليمان بن أرقم فرواه عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمه عن عائشة فحمله عنه الزهري وأرسله عن أبي سلمه . ولم يذكر فيه سليمان بن أرقم ولا يحيى بن أبي كثير .

وبيان ذلك الحديث الذي بعد هذا أخرجه أبوداود عن ابن شهاب عن سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبي كثير أخبره عن أبي سلمه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . مثله . (١)

* وقال الشيخ شمس الدين ابن القيم رحمه الله .

" هذا حديث لم يسمعه الزهري من أبي سلمه . وانما سمعه من سليمان بن أرقم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمه كذلك رواه محمد بن أبي عتيق ، وموسى بن عقبه عن الزهري ، وسليمان بن أرقم متروك .

والحديث عند غيره : عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن الزبير الحنظلي عن أبيه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كذلك رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير ، ومعنا رواه الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، الا أن

---

(١) شرح الخطابي مع مختصر المنذري ج ٤ / ٣٧٣ .

فى حديــث الاوزاعى (لا نذ ر فى غضب ، وكفارتــه كفارة يمين) •

كذ لك رواه حماد بن زيد عن محمد بن الزبير ، ورواه ابن ابى عروه عن محمد بن الزبــير ، وقال : (لانذ ر فى معصيــة اللــه) •

ورواه عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن الزبير عن أبيــه أن رجلا أحد ثــه (انــه سأل عمران بن حصين عن رجل حلف : أنه لا يصلى فى مسجد قومــه فقال عمــران : سمعت رسول اللــه صلى اللــه عليــه وسلــم يقول : لا نذ ر فى معصية اللــه ، وكفارتــه كفارة يمين) •

وفى هذا د لالــة على أن أباه لم يسمعه من عمران • ورواه محمد بن اسحــاق عن محمد بن الزبــير عن رجــل صحبــه عن عمران •

ورواه الثورى عن محمد بن الزبير عن الحسن عن عمران ، الا أنــه قــال : (لانذ ر فى معصيــة أو فى غضب) •

قال ابن القيم : فهذا حديث مختلف فى اسناده ومتنــه كما ذكرنـــا ولا تقوم الحجــة بأمثال ذلك •

وقد روينــا عن محمــد بن اسماعيل البخارى أنه قال : محمد بن الزبــير الحنضلى منكر الحديــث وفيــه نظــر •

قال البيهقى وانما الحديث فيــه عن الحسن عن هياج بن عمران البرجمــى (أن غلا مــا لابنه أبق ، فجعل للــه عليــه : لئن قد ر عليــه لتقطعن يــــده فلما قد ر عليــه بعثنى الى عمران بن حصين فسألتــه فقال : انى سمعت رسول اللــه صلى اللــه عليــه وسلم يحث فى خطبتــه على الصدقــه ، وينهى عن المثله • فقل لابنـــك فليكفر عن يمينــه وليتجاوز عن غلا مــه • قال وبعثنى الى سمره • فقال مثل ذ لـــك) وهذا أصح ما روى فيــه عن عمران •

واختلف فى اسم الذى رواه عن الحسن فقيل : هكذا . وقيل حيان بن عمران البرجمى .

والامر بالتكفير فيه موقوف على عمران ونحوه .

والذى روى عن ابن عباس مرفوعا (من نذر نذرا فى معصية الله فكفارته كفارة يمين . ومن نذر نذرا لم يطقه فكفارته كفارة يمين) لم يثبت رفعه والله اعلم .

نتيجة البحث:

١) ان هذا الحديث فيه علة توجب تركه وهى وهم سليمان بن أرقم فيه .

٢) ان هذا الحديث ضعيف جدا بل تالف لا يحتج به لان سليمان بن أرقم متروك الحديث .

٣) ان ابا داود قد بين ضعف هذا الحديث فوفى بشرطه .

* * *

٤ ـ صدقه الدقيقي

هو صدقه بن موسى الدقيقي أبو المغيره السلمي البصري . روى عن ثابت النباتي ومالك بن دينار وعنه يزيد بن هارون وأبو داود الطيالسي وأبو نعيم وأبو سلمه التبوذكي ومسلم بن ابراهيم وجماعة .

قال ابن معين ليس حديثه بشيء . وقال أبو داود والنسائي ضعيف وقال الترمذي ليس عندهم بالقوى وكذا قال الحاكم .

وقال أبو حاتم لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بقوى .

وقال ابن حبان كان شيخا صالحا الا أن الحديث لم يكن من صناعته فكان اذا روى قلب الاخبار . حتى خرج عن حد الاحتجاج به .

ومما سبق يترجح لى أن صدقه الدقيقي ضعيف وانه لم يبلغ حدا يترك معه حديثه بل يكتب للاعتبار به كما قال أبو حاتم .

حديثه فى السنن :

وقد أخرج له أبو داود حديثا واحدا فى سننه وذكر ان جعفر بن سليمان قد تابعه فى روايته عن أبى عمران الجونى .

قال أبو داود : حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا صدقه الدقيقي حدثنا أبو عمران الجونى . عن انس بن مالك قال وقت لنا رسول الله (ص) فى حلق العانه وتقليم الاظافر وقص الشارب ونتف الابط أربعين يوما مره " (٢)

---

(١) التقريب ١ : ٣٦٦ التهذيب ج٤ : ٤١٨ والمجروحين لابن حبان ج١ : ٢٧٣ .

(٢) سنن أبى داود ك الترجل باب فى أخذ الشارب ج ٤ : ٤١٣

قال أبو داود ورواه جعفر بن سليمان عن أبى عمران عن انس ولم يذكر أن النبى (ص) قال وقت لنا (وهذا أصح).

بقية رجال السند :

١) مسلم بن ابراهيم الازدى الفراهيدى البصرى : ثقه مأمون مكثر : روى له الجماعة . وهو من أكبر شيوخ أبى داود . (١)

٢) ابو عمران الجونى اسمه عبد الملك بن حبيب الازدى البصرى . ثقه من الرابعه روى له الجماعة . (٢)

٣) جعفر بن سليمان الضبعى البصرى صدوق زاهد وكان يتشيع . (٣)

٤) انس هو ابن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى صحابى جليل خدم النبى صلى الله عليه وسلم عشر سنين . تقدمت ترجمته .

وهذا الحديث سكت عليه أبو داود فهو صالح عنده . ولم ينفرد بروايته صدقه الدقيقى بل تابعه فى روايته عن أبى عمران الجونى جعفر بن سليمان وهو صدق وكان يتشيع وقد وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان وضعفه يحيى بن سعيد القطان والراجح أنه صدوق وانه حسن الحديث وقد أخرج هذا الحديث من طريق جعفر بن سليمان له عن أنس مسلم فى صحيحه . (٤) وابن ماجه والترمذى (٥) والنسائى .

وقال الترمذى بعد اخراجه حديث جعفر : هذا اصح من الاول وصدقه بن موسى ليس عندهم بالحافظ .

---

(١) التقريب ٢ : ٢٤٤ (٢) التقريب ١ : ٥١٨

(٣) التهذيب ٢ : ٩٥ والتقريب ١ : ١٣١ (٤) صحيح مسلم بشرح النووى ٣ : ١٤٦

(٥) جامع الترمذى مع شرحه تحفة الاحوذى ٨ : ٣٨ — ٤٠ .

النتيجـــة:

١) ان صدقه بن موسى الدقيقي ضعيف كما هو رأى الجمهور من النقاد ومنهم أبوداود . ثم أنه مع ضعفه لم يبلغ حد الترك بل ان حديثه صالح للاعتبار .

٢) انه لم ينفرد برواية الحديث المتقدم بل تابعه فى الرواية عن أبى عمران الجونى : جعفر بن سليمان وهو صدوق .

٣) ان هذا الحديث بمتابعة جعفر بن سليمان . يعتبر حسنا لغيره . كما أن مسلما قد أخرج هذا الحديث فى صحيحه .

٤) ان الانتقاد الموجه لابى داود فى سكوته عن حديث صدقه الدقيقي غير وارد لأنه انما روى عنه مقرونا بجعفر بن سليمان وهو صدوق .

* * *

٥ ـ محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني

هو الكوفي النحوي : روى عن أبيه وعن خال أبيه ولم يسمعه .

وروى عنه محمد بن كثير العبدي وأبو سلمه موسى ابن اسماعيل وجماعه .

قال ابن معين ليس بشيئ .

وقال البخاري والنسائي وأبوحاتم ليس بشيء . وكان الحميدي يتكلم فيه لضعفه

وقال أبوحاتم أيضا . مضطرب الحديث .

وقال ابن عدي : وكل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاء منه . وقال الدارقطني : ضعيف . قال ابن حبان : حدث عن أبيه بنسخه فيها ما يقارب مائتي حديث كلها موضوعه . ولا يجوز الاحتجاج به .

وقال الحاكم : روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات .

وقال ابن حجر في التقريب ضعيف اتهمه ابن عدي وابن حبان .

وذكر الذهبي ان من مناكير حديثه " من مسح الركن فكأنما وضعها في كف الرحمن عز وجل " .

ومن مروياته عن أبيه : " من صام صبيحة يوم الفطر فكأنما صام الدهر "

ومن مروياته أيضا : " لا يزال أربعون يحفظ الله بهم أهل الارض " .

ومما سبق نرى اتفاق الائمة على ترك حديث ابن البيلماني وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان بالوضع .

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/٢/٣١١ والتاريخ الكبير للبخاري ـ ١/١/١٦٢ والتقريب ٢/١٨٢ والتهذيب ٩/٢٩٢ والميزان للذهبي ٢/٦١٧ والكاشف للذهبي ٢/٦٧ .

حديثه في السنن :

وقد روى له أبوداود حديثا واحدا في سننه برقم / ٥٠٧٦ باب مايقول اذا أصبح .

حدثنا احمد بن سعيد الهمداني أنبأنا وحدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني الليث عن سعيد بن بشر البخاري . عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني .

قال الربيع : ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قال حين يصبح . فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون الى قوله وكذلك تخرجون . أدرك مافاته من يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته . (١)

رجال السند :

١) احمد بن سعيد بن بشر الهمداني أبو جعفر المصري . صدوق مات سنة ٢٥٣ هـ . وقد وثقه العجلي وابن حبان وقال النسائي ليس بالقوي . (٢)

٢) الربيع بن سليمان . هما رجلان في طبقة واحدة وكلا هما حدث عنهما أبوداود وهما ثقتان . الا أن صاحب الشافعي هو المرادي المصري . (٣) والاخر هو المرادي البصري .

---

(١) سنن أبي داود جـ ٥ / ٣١٦ كتاب الادب
(٢) التقريب ١/ ١٥ وتهذيب التهذيب ١/ ٣١
(٣) التقريب ١/ ٢٤٥ " " ٣/ ٢٤٥

٣) ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري الفقيه ثقه حافظ عابد روى له الجماعة مات سنة ١٩٧ هـ . [(١)]

٤) الليث هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري . ثقه فقيه امام مشهور روى له الجماعة مات سنة ١٧٥ هـ .

٥) سعيد بن بشر النجاري : قال النجاري لا يصح حديثه وقال الذهبي والحافظ بن حجر . مجهول . [(٢)]

٦) محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني : تقدمت ترجمته .

٧) عبد الرحمن بن البيلماني : هو مولى عمر بن الخطاب ضعيف من الثالثة روى له الاربعة وقال ابو حاتم لين الحديث وضعفه الدارقطني . [(٣)]

٨) عبد الله بن عباس تقدمت ترجمته .

والحديث سكت عليه أبو داود . وتعقبه المنذري [(٤)] فقال في اسناده محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه وكلاهما لا يحتج به .

وقد ذكره النووي في الاذكار [(٥)] وحكى سكوت أبي داود عنه وتضعيف البخاري له .

وقال الحافظ في تخريج احاديث الكشاف اسناده ضعيف . [(٦)]

---

(١) التقريب ٢ / ١٣٨

(٢) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ / ١ / ٧ والضعفاء للبخاري ص ١٤ والتقريب ١ / ٢٩٢ والتهذيب ٤ / ١٠ والميزان للذهبي ٢ / ١٣٠ ، والخلاصه للجزرجي ١ / ٣٨٤ .

(٣) التقريب ١ / ٤٧٤ والتهذيب ٦ / ١٤٩

(٤) مختصر المنذري على السنن ٧ / ٣٥٥

(٥) الاذكار للنووي ص ١٢٥

(٦) هامش الكشاف ٣ / ٤٧٢ .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا الطبرانى وابن السنى . وضعف هذا الحديث البخارى فى كتاب الضعفاء . (١)

النتيجة:

١) أن محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى منكر الحديث عند البخارى وغيره وهذا هو الذى أرجحه .

وقد اتهمه ابن حبان وابن عدى بالوضع .

٢) أن الراوى عنه وهو سعيد بن بشير مجهول .

٣) أن هذا الحديث ضعيف جدا بهذا الاسناد .

٤) انه ليس لابن البيلمانى فى كتاب السنن لابى داود غير هذا الحديث .

* * *

---

(١) انظر تحفة الذاكرين للشوكانى : ص ٧٣ .

٦ - يحيى بن أبى حيه (١)

أبو جناب الكلبى الكوفى . روى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى والحسن البصرى وأبى برده الاشعرى وجماعة .

وعنه السفيانان وهشيم ووكيع وأبو نعيم .

قال ابن سعد كان ضعيفا فى الحديث وكان يحيى بن سعيد القطان يتكلم فيه ويضعفه . .

وقال أبونعيم لم يكن به بأس الا أنه كان يدلس وكذا قال احمد وابن معين وأبوداوود .

وقال الآجرى سألت أبا داود عنه فقال ليس بذلك .

وقال النسائى ليس بالقوى .

وقال ابن نمير كان صدوقا ولكنه أفسد حديثه بالتدليس .

وقال أبوحاتم ليس بالقوى .

وذكره ابن حبان فى الثقات .

وذكره ابن حبان أيضا فى الضعفاء وقال كان يدلس عن الثقات ما سمعه من الضعفاء .

ومما سبق يترجح لى أنه ضعيف لكثرة تدليسه ولكنه لم يبلغ حدا يوجب ترك حديثه بل يكتب للاعتبار به .

حديثه فى السنن:

قال أبوداود : حدثنا قتيبه حدثنا جرير عن أبى جناب عن مغراء العبدى عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سمع المنادى فلم يمنعه من اتباعه عذر - قالوا : وما العذر

(١) التهذيب ١١ : ٢٠١ والتقريب ٢ : ٣٤٦ والميزان ٤ : ٣٧١ التاريخ الكبير للبخارى ٨ : ٢٦٧ .

قال : خوف أو مرض ـ لم تقبل منه الصلاة التى صلى .(١)

بقية رجال السند :

١) قتيبة بن سعيد جميل الثقفى . ثقه ثبت روى له الجماعة مات سنة ٢٤٠ هـ .(٢)

٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى الكوفى ثقه صحيح الكتاب روى له الجماعة مات سنة ١٨٨ هـ .(٣)

٣) أبو جناب الكلبى .

٤) مغراء العبدى أبو المخارق الكوفى وثقه ابن حبان وقال العجلى لا بأس به .(٤)

٥) عدى بن ثابت الانصارى الكوفى ثقه رمى بالتشيع مات سنة ١١٦ هـ وروى له الجماعة .(٥)

٦) سعيد بن جبير الاسدى مولاهم الكوفى ثقه ثبت فقيه روى له الجماعة مات سنة ٩٥ هـ .(٦)

٧) ابن عباس هو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وأحد العبادلة الاربعة من الصحابة دعى له النبى صلى الله عليه وسلم بالفقه فى الدين . تقدمت ترجمته

---

(١) سنن أبى داود ١/٣٧٣ ـ ٣٧٤ ك الصلاة باب التشديد فى ترك الجماعة وسنن ابن ماجه ١/٢٦٠ .
(٢) التقريب ٢/١٢٣
(٣) " ١/١٢٧
(٤) التهذيب ١٠/٢٥٤ والتقريب ٢/٢٦٨
(٥) التقريب ٢/١٦
(٦) " ١/٢٩٢

النتيجة:

١) ان رجال هذا الحديث كلهم ثقات الا أبو جناب الكلبى فهو ضعيف واما شيخه مغراء العبدى فهو صدوق •

٢) ان هذا الحديث ضعيف لضعف أبى جناب الكلبى الا أن ضعفه لايبلغ حد الترك •

٣) ان أبا داود أخرج له هذا الحديث وسكت عليه لانه يرى أن ضعفه خفيف محتمل •

* * *

٧ ـ عمرو بن واقد (١)

القرشي أبو حفص الدمشقي . روى عن ثور بن يزيد وعروه بن رويم وعلي بن يزيد الالهاني .

وعنه الوليد بن مسلم ومحمد بن المبارك الصوري و هشام بن عمار وغيرهم

قال أبو مسهر كان يكذب من غير أن يتعمد .

وقال البخاري وأبو حاتم ودحيم ويعقوب بن سفيان ليس بشيء .

وقال أبو حاتم ضعيف منكر الحديث . وقال البخاري والترمذي منكر الحديث .

وقال النسائي والدارقطني والبرقاني متروك الحديث .

وقال ابن حبان : يقلب الاسانيد ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك .

قلت أجمع العلماء على أنه متروك الحديث . وقد بحثت عن حديثه في السنن فلم أعثر له على شيء وقد جزم ابن حجر في التقريب بأنه متروك . ولم يرمز له ابن حجر في التقريب ولا في التهذيب بأنه من رجال أبي داود

* * *

(١) ترجمته ا : التهذيب : ٨/١١٥ والتقريب ١ : ٨١ .
الميزان ٣ : ٢٩٢ والتاريخ الكبير للبخاري ٦ : ٣٨٠ .
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦ : ٢٦٧ .

٨ - يحيى بن العلاء (١)

هو أبو عمرو البجلي الرازي . روى عن عمه شعيب بن خالد والزهري وعبد الله بن محمد بن عقيل والاعمش وأيوب السختياني وجعفر الصادق وابن أبي ذئب وغيرهم .

روى عنه عبد الرزاق وجبارة بن المغلس ومحمد بن الصلت وآخرون .

قال احمد بن حنبل كذاب يضع الحديث . وقال ابن معين ليس بثقه ومره قال ليس بشيئ .

وقال النسائي والدارقطني متروك وقال الآجري عن أبي داود ضعفوه وقال في موضع آخر ضعيف .

وقال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالمقلوبات لا يجوز الاحتجاج به .

وقال ابن عدى . والضعف على احاديثه بين وأحاديثه موضوعه .

وقال الساجي منكر الحديث . وقد مات سنة مائة وبضع وخمسين .هـ .

ومما سبق يتبين لي أنه منكر الحديث ، وهو متروك لا يحتج بحديثه وليس له في سنن أبي داود أي رواية . ولعل أبا داود ضرب على حديثه في العرضات الاخيرة لكتابه السنن .

* * *

(١) التقريب ٢/٣٥٥ والتهذيب ١١/٣٦١ والميزان للذهبي ٤/٣٩٧ .

٩ _ أبـــو الحويـــرث (١)

هو عبد الرحمن بن معاويـة بن الحويرث الانصاري المدني روى عن حنضلـه بن قيس الزرقي وعبد اللـه بن عبد الرحمن بن أبي دباب .

وروى عنه شعبه والثوري ومعن بن عيسى القزاز .

قال مالك ليس بثقـه . قال أبوداود كان ممن يرى الارجاء من أهل المدينـه وقال الآجري عن أبي داود أيضا انكر عليـه مالك أنه كان يخضب رجليـه .

وقال النسائي ليس بذاك وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبوحاتـم يكتب حديثـه ولا يحتج بـه . وفي روايـة عثمان الدارمي عن يحيى أنه كـان ثقـه .

ومما سبق يظهر لي أن فيـه ضعفا الا أنه لم يبلغ حدا يوجب ترك حديثـه ولا يقدح فيـه اتهامـه بالارجاء . وأما قول مالك فيـه انه كان يخضب رجليـه فليس ذلك بقادح .

وقال ابن حجر في التقريـب . هـو صـدوق سيئ الحفـظ .

* * *

---

(١) التهذيب ٦/٢٧٢ والتقريب ١/٤٩٨
والميزان ٢/٥٩١

ب ـ الرواة الضعفاء الذين روى عنهم أبو داود وانتقد في ذلك

١ ـ دلهم بن صالح (١)

هو دلهم بن صالح الكندى الكوفى . روى عن عطاء وعكرمة ، والشعبى وجماعة .

وعنه وكيع وأبو نعيم وعبيد الله بن موسى وغيرهم .

قال ابن معين ضعيف . وقال الآجرى عن أبى داود ليس به بأس ،

وقال أبو حاتم هو أحب الى من بكير بن عامر وعيسى بن المسيب .

أخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجه حديثا واحدا .

وقال ابن حبان منكر الحديث جدا .

ومما سبق يترجح لى أن دلهم بن صالح ضعيف الا أنه لم يبلغ حد الترك ، ومع هذا فلم يرو له أبو داود الا حديثا واحدا . (٢)

* * *

---

(١) التقريب ٢٣٦/١ والتهذيب ٢١٢/٣ وميزان الاعتدال ٢٨/٢

(٢) حديثه فى السنن ج ١/ ١٠٨ باب المسح على الخفين

٢ - سلمه بن الفضل (١)

هوسلمه بن الفضل الابرش الانصارى مولاهم قاضى الرى روى عن محمد بن اسحاق وابى جعفر الرازى وابراهيم بن طهمان وسفيان الثورى وابى خيثمه الجعفى وغيرهم .

وعنه يحيى بن معين وعثمان بن أبى شيبه ومحمد بن حميد الرازى وغيرهم . قال البخارى : عنده مناكير . وقال على بن المدينى رمينا بحديثه وقال أبو زرعه كان أهل الرأى لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه .

وقال أبوحاتم محله الصدق فى حديثه نكاره ويكتب حديثه . ولا يحتج به وقال النسائى ضعيف .

وممن وثقه يحيى بن معين وقال كتبنا عنه وكان كتاب مغازيه اتم وليس فى الكتب مثله .

وقال الدورى عن ابن معين كتبنا عنه وليس به بأس وكان يتشيع وليس أحد اثبت منه فى محمد بن اسحاق (صاحب المغازى)

وقال ابن سعد كان ثقه صدوقا وهو صاحب مغازى ابن اسحاق روى عنه المبتدأ والمغازى .

وقال احمد بن حنبل لا أعلم الا خيرا . وقال الآجرى عن ابى داود ثقه .

ومما سبق نرى أن سلمه بن الفضل اختلف العلماء فيه بين معدل ومجرح . وقد وثقه أحمد وأبوداود وابن معين وابن سعد . وقال أبوحاتم محله الصدق . وضعفه آخرون .

ويبدو لى أن حديثه لا ينزل عن درجة الحسن فى الغالب وان شرط أبى داود محقق فيه ومع ذلك فلم يخرج له أبوداود الا حديث واحد فى باب الرد على الجهميه . (٢)

---

(١) التقريب ٣١٨/١ والتهذيب ١٥٣/٤ وميزان الاعتدال ١٩٢/٢

(٢) حديثه فى السنن جـ ٩٢/٤ باب الرد على الجهمية .

حديثه في السنن (١)

قال أبوداود :

حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا سفيان ، عن هشام (هو ابن عروه) عن أبيه عن أبي هريره . قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا : خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل : آمنت بالله)

ثم أورد بعد ذلك حديث سلمه بن الفضل . فقال حدثنا محمد بن عمرو حدثنا سلمه بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال عتبه بن مسلم مولى بني تميم عن أبي سلمه بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . فاذا قالوا ذلك فقولوا (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان .

ولهذا الحديث عدة شواهد صحيحة مخرجه في الصحيحين فقد أخرج البخاري نحو هذا الحديث في بدء الخلق من صحيحه ج ٤/ ١١٩ باب صفة ابليس وجنوده وأخرج نحوه أيضا في كتاب الاعتصام باب ما يكره من السؤال ج ٩/ ١١٩ عن أنس واخرج مسلم عن أبي هريرة نحوه في كتاب الايمان باب بيان الوسوسة في الايمان الحديث رقم ١٣٤ .

فهذه الشواهد مما تقوى هذا الحديث .

* * *

---

(١) سنن أبي داود ج ٤ / ٩٢

٣ – ابن لهيعة (١)

عبد الله بن لهيعه بن عقبه بن فرعان الحضرمي المصرى الفقيه .

روى عن يزيد بن أبى حبيب وأبى وهب الجيشانى وعطاء بن رباح وخلق . وعنه الثورى وشعبه والاوزعى والليث بن سعد وابن المبارك وقتيبه بن سعيد وغيرهم .

قال البخارى عن الحميدى كان يحيى القطان لا يراه شيئا . وقال ابن مهدى لا أحمل عنه قليلا ولا كثيرا .

وقال احمد بن حنبل حديث ابن لهيعه لا يحتج به ولكنى اكتبه للاعتبار به وقال ابو حاتم وأبو زرعه . ضعيف وأمره مضطرب ويكتب حديثه للاعتبار به وقد اختلط ابن لهيعه فى اخر عمره وكان يقبل التلقين . الا أن قوما قبلوا ماروا عنه الثقات قبل احتراق كتبه ، مثل رواية ابن المبارك وابن وهب والمقرى . دون سواهم .

وقد أثنى عليه احمد بن صالح المصرى ومالك بن أنس .

ومما تقدم نرى أن ابن لهيعة ضعيف سيئ الحفظ وأن حديثه لا يحتج به الا ما كان من طريق الثقات عنه ممن يروى عنه قبل احتراق كتبه . وقد روى له مسلم عدة احاديث مقرونا بغيره .

وروى له البخارى فى الفتن من صحيحه وفى تفسير سورة النساء وفى اخر الطلاق وعدة مواضيع مقرونا بغيره .

وقال ابن حجر فى التقريب : ابن لهيعه صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما .

---

(١) ترجمته فى التهذيب : ٥ : ٣٧٣ والتقريب ١ : ٤٤٤ والميزان ٢ : ٤٧٥ .

٤ - صالح مولى التوأمة (١)

هو صالح بن نبهان المدني مولى التوأمه • وهي ابنة اميه بن خلف روى عن أبي هريرة وأبي الدرداء وعائشة • وعنه ابن أبي ذئب والسفيانان وابن جريج •

وكان شعبه لا يروى عنه وينهى عن الرواية عنه • وقال: مالك ليس بثقه وروى عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين أنه قال فيه ليس بقوى •

وقال عباس الدورى عنه ثقه • وقال أحمد مالك أدرك صالحا • وقد اختلط وهو كبير وما أعلم به بأسا من سمع منه قديما • فقد روى عنه أكابر أهل المدينة •

وقال يحيى القطان لم يكن بثقه •

وقال الجوزجاني سماع ابن أبي ذئب منه قديم واما الثوري فجالسه بعد التغير • وقال النسائي ضعيف •

وقال أبو حاتم ليس بقوى • وقال العجلي تابعي ثقه ••••

ومما سبق نرى أن من روى عنه قبل اختلاطه كابن أبي ذئب وغيره • فحديثه لا بأس به وهو رأى ابن عدى فيه حيث قال: لا بأس برواية القدماء عنه كابن جريج وابن أبي ذئب •

وقال ابن حجر في التقريب صدوق اختلط بآخره •

---

(١) التقريب ١: ٣٦٣ والتهذيب ٤: ٤٠٥ والميزان ٢: ٣٠٢

٥ - ابن عقيل (١)

هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي المدني وأمه زينب الصغرى بنت علي . روى عن أبيه وخاله محمد بن الحنفيه وابن عمر، وانس بن مالك وجابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب وغيرهم . وعنه محمد بن عجلان وحماد بن سلمه وشريك القاضي وسفيان بن عيينه وسفيان الثوري ومعمر وجماعة .

ذكرة ابن سعد في طبقاته وقال منكر الحديث لا يحتجون بحديثه وكان كثير العلم . وكان مالك لا يروى عنه . وقال علي بن المديني كان يحيى بن سعيد القطان لا يروى عنه . وقال ابن عيينه متروك الحديث . رأيته يحدث نفسه فحملته على أنه قد تغير . وقال أحمد هو منكر الحديث . وقال الدوري عن ابن معين لا يحتج بحديثه . وقال أبو زرعه مختلف فيه وقال أبو حاتم لين الحديث ليس بالقوى ولا ممن يحتج بحديثه . ولكن يكتب (أي للاعتبار) .

وقال ابن خزيمه لا احتج به لسوء حفظه . وقال أبو احمد الحاكم كان أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه يحتجان بحديثه وليس بذاك المتين . وقال الترمذي صدوق . وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه .

قال الترمذي وسمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول كان أحمد واسحاق بن راهويه والحميدي يحتجون بحديث بن عقيل . وقال محمد بن اسماعيل هو مقارب الحديث .

---

(١) التهذيب ٦ : ١٣ والتقريب ٤٤٨/١ وميزان الاعتدال ٤٨٤/٢ .

وقال ابن عدى يكتب حديثه . وقال العقيلى كان فاضلا خيرا موصوفا بالعبادة . وكان فى حفظه سيئ . وقال الساجى كان من أهل الصدق ولم يكن بمتقن فى الحديث . وقال ابن حبان كان ردئ الحفظ ، وقال الذهبى فى الميزان حديثه فى مرتبة الحديث الحسن . (١)

وكانت وفاته بالمدينة بعد عام ١٤٠ هـ .

ومما سبق يتبين لنا أن عبد الله بن محمد بن عقيل . ضعيف من قبل حفظه الا أنه لم يبلغ حد الترك وحديثه يصلح للاعتبار به .

* * *

---

(١) الميزان ٢/ ٤٨٥

٦ ـ موسى بن وردان (١)

هو موسى بن وردان القرشي • مدني الاصل ، وكان يقص بمصر • روى عن أبي هريرة وانس وجابر وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكعب بن عجره وسعيد بن المسيب وغيرهم •

وعنه الليث بن سعد وحيوه بن شريح وزهير بن محمد العنبري وغيرهم •

وقال أحمد ماعلمت فيه الاخيرا • وقال ابن معين صالح ومرة قال ليس بالقوى • وقال العجلي تابعي ثقه •

وقال ابو حاتم ليس به بأس ومرة قال ليس بالمتين يكتب حديثه •

وقال الآجري عن أبي داود ثقه • ووثقه يعقوب بن سفيان الفسوى • وقال •• الدارقطني لا بأس به •

وقال أبوبكر البزار مدني صالح • روى عنه محمد بن أبي حميد أحاديث منكره وأما هو فلا بأس به •

ومما سبق نرى أن موسى بن وردان حديثه لا ينزل عن مرتبة الحسن ويظهر لي أن الذين ضعفوه انما نظروا الى بعض الاحاديث التي رواها عنه محمد بن أبي حميد وهي ضعيفة • أما هو (أعني موسى هذا) فحديثه محتج به ولهذا فشرط أبي داود محقق فيه •

* * *

---

(١) التهذيب ٣٧٦/١٠ والتقريب ٢٨٩/٢ وميزان الاعتدال ٢٢٦/٤ •

نتيجه الدراسه

وبعد أن قمت بدراسة لنقد العلماء لابى داود سواء ماكان من هذا النقد موجها الى بعض احاديث السنن والحكم عليها بأنها موضوعه أو كان هذا النقد موجها الى رجال أبى داود الذين زعم بعض النقاد بأنهم فى عداد المتروكين ٠

رأيت أن اسجل نتائج هذه الدراسه فيما يلى :

١) أنه بعد هذه الدراسه التحليليه تبين لنا خلو كتاب السنن من الاحاديث التى تقتضى موازين النقد المعتبره ٠ الحكم عليها بالوضع ٠

٢) ان ابن الجوزى رحمه الله تساهل فى حكمه على ثمانية أحاديث من أحاديث السنن بأنها موضوعه ٠ وكذا سراج الدين القزوينى تساهل هو الآخر فى الحكم على خمسه أحاديث اخرى فادرجها فى قائمة الموضوعات ٠

٣) ان الرواه الذين حكم عليهم بالترك قليل جدا لا يتجاوزون سبعة من الرواه ٠ ومع هذا فاننا نجد أبا داود لم يكثر من الروايه عنهم ٠ فمروياتهم فى السنن لا تتجاوز خمسه أحاديث فقط ٠ كما أن بعض هذه الاحاديث الخمسه لم يرو أبوداود لهؤلاء الرواه الا مقرونين بغيرهم ٠

٤) أن ابا داود قد بين ضعف بعض هذه الاحاديث فسلم من عهدتها ٠

٥) انه قد تبين لى بعد دراسه هذه الاحاديث المنقده أن خمسه منها فقط تعتبر ضعيفه ولا يجوز الحكم عليها بالوضع بحال ٠

٦) ان خمسه أحاديث ضعيفه فى مقابل ما فى كتاب السنن من الاحاديث الكثيره لا يغض من قيمه الكتاب بل يرفع من شأنه ويعلى من قدره

* * *

ثانيا : التعريف بكتاب المراسيل

كتاب المراسيل لابى داود (سليمان بن الاشعث) . كتاب خصصه رحمه الله للاحاديث المرسلة . وقد كانت من قبله يتناقلها الرواه ولم تجمع فى كتاب خاص بها . وكان أبوداود أول من عنى بجمعها . وقد ساعده اطلاعه الواسع ورحلاته الطويلة التى شملت معظم الاقطار الاسلامية وتلقيه الحديث عن كبار الشيوخ من المحدثين . على جمع كمية كبيرة منها .

وقد أفرد لها كتابا مستقلا نظرا للخلاف القائم بين المحدثين والفقهاء والاصوليين فى حجيتها .

وممن احتج بها مالك وأبو حنيفه وأحمد فى بعض الروايات عنه وقبلها الشافعى وغيره بشروط .

ومن المؤكد أن هؤلاء الفقهاء وغيرهم قد افتوا بمسائل استدلوا عليها بأحاديث مرسلة فيجب معرفة نسبه هذه الاحكام فى تلك المذاهب .

وتظهر أهمية هذه المسائل وهذه الاحكام اذا عرفنا أن الحديث المرسل حديث ضعيف لا تقوم به حجة وهو مذهب جمهور العلماء .

وقد قام أبوداود بجانب عظيم فى هذا المجال حيث تتبع واستقصى .... الاحاديث المرسلة التى تضمنت بعض الاحكام ما أمكنه ذلك . فجمعها فى كتابه المعروف (بكتاب المراسيل) الذى لم يصنف مثله فى هذا الفن فيما نعلمه الى وقتنا هذا . (أعنى فى تتبع الاحاديث المرسلة واستقصائها وجمعها فى كتاب خاص بها) .

وقد وفر رحمه الله بعمله هذا على العلماء شطر ما يبذل من الجهد فى هذا المجال . ليقوم العلماء من بعده بما تبقى من الجهد .

وهو تحديد المسائل والاحكام التى بنيت على احاديث مرسلة فقط .
ثم بحث هذه الاحاديث المرسلة . هل شاركها فى الاستدلال بها أحاديث مسنده صحيحة أم لا .

وقد رتب أبوداود كتابه المراسيل على ابواب الفقه وأورد فى كل باب .. الاحاديث الواردة فيه . وقد بدأه بباب الطهاره الى آخر أبواب الفقه وذلك ليكون البحث فيه سهلا ميسرا .

وقد ضم الكتاب نحو ١٠٧ من الابواب وفيه من الاحاديث المرسلة أكثر من ٤٨٦ حديث معظمها من مراسيل مشاهير التابعين .

وقد طبع هذا الكتاب مرتين . وكانت طبعته الاولى بالهند سنة ١٣٢١ مع كتاب السنن لابى داود وطبع بمصر بمطبعة صبيح العلمية عام ١٣١٠ هـ وتوجد مخطوطاته فى الازهر تحت رقم ٤٢٢٩ . وفى مكتبة كوبريلى بتركيا ٢ : ٢٩٤ . (١) كما توجد منه مخطوطه كاملة بخط السيوطى فى مكتبة قصر غليوم (٢) بألمانيا الشرقية وهى تحت رقم ٥٠ من فهرست كتب الحديث.(٣)

وقد صنف فى المراسيل ثلاثة كتب غير كتاب أبى داود هذا وهى :

---

(١) انظر مخطوطاته واماكنها فى كتاب تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين : ١/٣٨٨ .

(٢) هى قرية صغيرة قرب برلين بالمانيا الشرقية تمت فيها شروط الصلح بين المانيا والحلفاء فى الحرب العالمية .

(٣) عن فهرست المخطوطات العربية فى المانيا الشرقية فى مكتبة الشيخ حماد الانصارى بالمدينة المنورة .

١) كتاب المراسيل لابن أبى حاتم الرازى [١] صاحب الجرح والتعديل وقد صنفه فى الرواه الذين فى روايتهم ارسال فى احاديث أو مشائخ معينين • وقد أستوعب العلائى هذا الكتاب فى الباب السادس من كتابه جامع التحصيل فى أحكام المراسيل •

وقد صدر ابن أبى حاتم كتابه المراسيل بفصل ذكر فيه أقوال الائمة فى مراسيل بعض التابعين وتفضيل بعضهما على بعض •

وقد طبع هذا الكتاب طبعتين •

الاولى: وكانت فى الهند سنة ١٣٢١ ونشره المجلس الاعلى بحيد أباد ـ الدكن •

وطبعه الاستاذ صبحى السامرائى سنة ١٣٨٦ ـ ١٩٦٧ •

٢) وصنف ضياء الدين المقدسى جزءا ذكر فيه بعض أسماء الرواه عن شيخ معين على نهج مراسيل ابن أبى حاتم الرازى • وقد استوعبه العلائى أيضا فى كتابه جامع التحصيل فى احكام المراسيل فى الباب السادس •

٣) جامع التحصيل فى احكام المراسيل • لصلاح الدين خليل المعروف بالعلائى •

---

(١) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمى الحنظلى • محدث حافظ • ناقد كان ممن رحل وجمع وصنف • ومن مصنفاته الجرح والتعديل • وله تفسير فى أربع مجلدات وله مسند فى ألف جزء •

ولد سنة ٢٤٠ وتوفى سنة ٣٢٧ هـ •

وقد جعله العلائى فى ستة أبواب :

الباب الاول : فى تعريف الحديث المرسل .

الباب الثانى : فى مذاهب العلماء فيه .

الباب الثالث : فى أدلة المذاهب ومناقشتها .

الباب الرابع : فى مسائل وفوائد تتعلق بالحديث المرسل .

الباب الخامس : فى المراسيل الخفى ارسالها .

الباب السادس : معجم للرواه المرسلين فى احاديث وشائع معينين .

وهذا الكتاب لم يطبع بعد . وقد حققه الاستاذ / عمر حسن فلاتة ، . ونال به درجة الماجستير .

* * *

رسالة أبى داود لاهل مكة
فى وصف كتابه السنن

وقد بعث بها أبوداود الى أهل مكه ردا على سؤالهم ووصف بها كتابه السنن وذكر فيها شرطه ومنهجه فيه . كما ذكر عددا حاديثه ، وقيمه الكتاب العلميه وانه ليس شىء ألزم على الناس أن يتعلموه بعد القرآن من كتابه السنن .

وهى رسالة صغيره تقع فى عده ورقات . وتصلح أن تكون مقدمه لكتابه السنن أولها : بعد ذكر سند رواتها الى أبى داود .

" قال محمد بن عبد العزيز الهاشمى : سمعت أبا داود وسئل عن رسالته التى كتبها الى أهل مكه وغيرها فاملى علينا .

سلام عليكم . فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو وأسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله . صلى الله عليه وسلم كلما ذكر .

أما بعد :

عافانا الله واياكم عافيه لا مكروه معها ولا عقاب بعدها : فانكم سألتم أن أذكر لكم الاحاديث التى فى كتاب السنن أهى أصح ماعرفت فى الباب؟

ووقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا أنه كذلك كله الا أن يكون روى من وجهين صحيحين فأحدهما أقوم اسنادا والاخر صاحبه أقدم فى الحفظ فربما كتبت ذلك ولا أرى فى كتابى من هذا عشرة أحاديث . ولم أكتب فى الباب الا حديثا أو حديثين وان كان فى الباب أحاديث صحاح فانه يكثر وانما أردت قرب منفعته .

واذا أعدت الحديث فى الباب من وجهين أو ثلاثه فانما من أجل زيادة كلام فيه .. الخ .

وتوجـد مخطوطـه هذه الرسالـه في المكتبـه الظاهريه بدمشق . (١)

وقد طبعت هذه الرسالـه طبعتين .

الاولى: في مصـر سنه ١٣٦٩ بتحقيق محمد بن زاهد الكوثري وله عليها تعليقات.

الثانيه: في لبنان / مطبعه دار العربيـه في بيروت وهي بتحقيق محمد بن لطفـي الصبـاغ .

* * *

---

(١) انظر فهرس مخطوطات الظاهريـه . للشيخ محمد ناصـر الديـن الالبانـي ص ١٦١ .

٤ - كتاب الزهـــــــد

وقد ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه [(١)] وابن حجر فى تقريب التهذيب [(٢)] وتهذيب التهذيب [(٣)].

توجد مخطوطه هذه الكتاب فى خزانه القرويين بفاس تحت رقم (١٠٠٨) وهويقع فى ٨٥ ورقه وقد كتب بخط اندلسى جيد مذهب . وهو قديم وقد أكلت الارض بعض أطرافه .

استهله أبوداود بعد البسمله : بذكر بعض الاحاديث الاسرائيليه الوارده فى الزهد ثم أخذ بعدها بذكر الاحاديث النبويه التى ترغب فى الآخره وتحذر من الانشغال بالدنيا . ثم أعقبها بذكر نماذج من زهد الصحابه وبعد الآثار الموقوفه عليهم التى وردت فى الزهد .

فبدأ بذكر ماورد عن الخلفاء الراشدين ثم بقيه العشره المبشرين بالجنه ثم بقيه الصحابه : ثم التابعين .

ويصور لنا كتاب الزهد لابى داود ما كان عليه سلف هذه الامه من الصحابه والتابعين من الزهد والتقوى والورع . وانهم مع ما اشتهر عنهم من الزهد لم يتنكبوا سنن الفطره أو يعزفوا عن نهج الحياه الذى دعاهم اليه الاسلام وحضهم عليه النبى (ص) .

ومن خلال ما أورده أبوداود من الآثار الوارده عن الصحابه والتابعين فى الزهد يتبين لنا البون الشاسع والفرق الواضح بين حال الصحابه فى زهدهم

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى فى ترجمته على بن القاضى بن تمام الزينبى .

(٢) تقريب التهذيب جـ١ : ٢٢٢ ترجمه الخليل بن عمرو الثقفى .

(٣) تهذيب التهذيب جـ ٣: ١٦٢ فى ترجمه الخليل بن عمرو الثقفى . وقال وذكره أبو على الحيانى فى شيوخ أبى داود . وقال : وروى عنه فى كتاب الزهد . وذكره فى مقدمه التهذيب ١/ ٦

وحال المتأخرين من الزهاد من الصوفيه وغيرهم حيث كان بعضهم يفتقدون مع تظاهرهم بالزهد . الورع والتقوى والاخلاص .

ويتنكب البعض الاخر سنن الفطره وابتدع فى الدين رهبانيه لم يشرعها الله ولم ينهجها النبى (ص) ولا سلف الامه الصالح .

وقد جاء فى الصفحه الاخيره من الكتاب ما يلى :

" تم كتاب الزهد الذى ألفه واضعه أبوداود السجستانى رحمه الله تعالى وحسن عونه والصلاه التامه المباركه على سيدنا محمد نبيه وعبده وآله وأزواجه وأصحابه من بعده وسلم تسليما كثيرا .

وقد خلا الكتاب من تاريخ النسخ واسم الناسخ .

* * *

نماذج من كتاب الزهد

١) قال أبوداود حدثنا أبو توبه ، قال حدثنا سلمه بن كلثوم وبقيه بن الوليد عن ابراهيم بن أدهم عن أبى عبد الله الخراسانى قال : قال عمر بن الخطاب : من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع كل ما يريد • ولولا يوم القيامه لكان غير ما ترون • (١)

٢) قال أبوداود (زهد أبى عبيده) حدثنا احمد بن عمرو بن السرح • حدثنا ابن وهيب حدثنى عبيد الله يعنى ابن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام قال لابى عبيده • اذهب بنا الى منزلك • قال وما تصنع بمنزلى ؟ قال اذهب بنا اليه قال أبو عبيده ماتريد الا أن تعصر عينيك علىّ • فدخل منزله ولم ير شيئا • فقال عمر ابن متاعك فانى لا أرى الا لبدا وشنا وصحفه وانت امير •
أعندك طعام ؟ فقام أبو عبيده الى جئنه " زتهيل " فأخذ منها كسيرات فبكى عمر • قال أبو عبيده قد قلت لك انك ستعصر عينيك علىّ يا أمير المؤمنين •

قال عمر : غيرتنا الدنيا غيرك يا أبا عبيده (٢) •

٣) وقال أبوداود : حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبه عن عمرو بن مره عن عبد الله بن سلمه • أن معاذ بن جبل قال : كيف أنتم بثلاث • بزلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم •

---

(١) الزهد لابى داود الورقه /٦
(٢) " " " " /١١

فأما زلة العالم . فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم . وان افتتن فلا تقطعوا عنه اناتكم . وجدال المنافق بالقرآن .. والقرآن حق عليه منار . كمنار الطريق فما عرفتم فخذوه . وما انكرتم فكلوا علمه الى عالمه . وأما الدنيا . فمن جعل الله له الغنى فى قلبه أتته الدنيا ومن لم يجعل الله غناه فى قلبه لم تنفعه الدنيا . (١)

٤) قال أبوداود حدثنا محمد بن طريف . قال حدثنا المحاربى وأبو أحمد الجمال كلا هما عن سفيان عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريره رضى الله عنه . قال: اذا مات الميت قالت الملائكه ماقدم ؟ ويقول الناس ما ترك ؟ (٢)

٥) قال أبوداود : حدثنا حميد بن مسعده وقرأته على قتيبه قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن ابن أبى مليكه عن عبد الله بن عمرو قال لو تعلمون حق العلم لبكيتم حتى تنفد (٣) دموعكم ولصليتم حتى تنقصم ظهوركم . (٤)

٦) قال أبوداود : حدثنا احمد بن محمد بن ثابت المروزى .قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن حمزه بن عبد الله ابن عمر قال

لو أن طعاما كثيرا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ما شبع منه بعد أن يجد له آكلا فدخل عليه ابن مطيع يعوده فرآه قد نحل جسمه

---

(١) كتاب الزهد . الورقه ١٤

(٢) كتاب الزهد لابى داود الورقه ٢٦

(٣) تنفد هو من النفاد يقال نفد الشيء اذا فنى وذهب/ لسان العرب ج ٤/ ٤٣٥ ماده (نفد).

(٤) كتاب الزهد . ورقه ٢٧ .

فقال لصفيه ألا تلطفينه لعله أن يرتد اليه جسمه تضعين له طعاما .
قالت أنا لنفعل ذلك . ولكن لا يدع أحدا من أهله ولا من بحضرته الا دعاه
اليه . فلو انك كلمته فى ذلك .

فقال له ابن مطيع . لو اتخذت طعاما يرجع اليك جسمك قال ابن عمر :
انه كان يأتى على ثمان سنين ما اشبع فيها شبعة واحدة . أوقال الا شبعة واحده
فالآن أريد أن اشبع حين لم يبق من عمرى الا ظمء حمار " (١)

٧) قال أبوداود حدثنا أبو موسى ابن اسماعيل قال: حدثنا سليمان
عن حميد عن أبى قتاده عن عباده بن الصامت قال : انكم تعملون اعمالا هى
أدق فى اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم . من الموبقات . (٢)

* * *

---

(١) كتاب الزهد ورقه ٣١
(٢) كتاب الزهد ورقه ٣٧

٥ - كتاب البعث والنشور

ذكر بروكلمان [١] أنه موجود فى مكتبه الظاهريه بدمشق وقد فتشت عنه فى فهارس مكتبه الظاهريه المطبوعه والبطاقات الموجوده فى ادراج الفهارس بالمكتبه الظاهريه فلم أجده وانما الموجود هو البعث والنشور لابنه أبو بكر عبد الله . [٢]

وأخيرا وجدت ما يشير الى أن مخطوطته موجوده فى المانيا الشرقيه وهى بخط البيهقى (احمد بن الحسين) صاحب السنن الكبرى . المتوفى سنه ٤٥٨ هـ . وهى تحت رقم ٦١ من فهرس كتب الحديث [٣] الموجوده بخزانه المخطوطات التى يحويها قصر غليوم [٤] بالمانيا الشرقيه .

وقد وجدت نصوصا كثيره منقوله من كتاب البعث لابى داود ذكرها البيهقى فى كتابه "البعث والنشور" [٥]

---

(١) تاريخ الادب العربى لبروكلمان ٣/ ١٨٩
(٢) وقد طبع هذا الكتاب سنه ١٣٧٤ هـ فى مطبعه السنه المحمديه وكتب عليه المحقق الاستاذ مصطفى المراغى شرحا سماه "لباب البحث فى شرح كتاب البعث" لابى بكر عبد الله بن أبى داود السجستانى وقد ذكر أنه اعتمد فى تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ خطيه اثنتان فى مكتبه الازهر وثالثه من دار الكتب المصريه .
(٣) يوجد فهرس لهذه المكتبه فى مكتبه الشيخ حماد الانصارى بالمدينه المنوره .
(٤) هى قريه صغيره قرب برلين الشرقيه ويوجد بها قصر غليوم الذى تمت فيه شروط الصلح بين المانيا والحلفاء بعد انتهاء الحرب العالميه .
(٥) توجد مخطوطة هذا الكتاب فى مكتبه احمد الثالث باستانبول تحت رقم ٣٣٩ وتوجد صوره منها فى مكتبه الشيخ عبد العزيز الصاعدى الخاصه بالمدينه المنوره .

واليك أمثلة : مما نقله البيهقي عن كتاب البعث لابي داود :

١) قال البيهقي حدثنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، حدثنا أبو بكر بن داسه ، حدثنا أبو داود السجستاني ،حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن الحسين بن ذكوان ، حدثنا أبو رجاء حدثني عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون الجنه ويسمون الجهنميين . (١)

٢) قال البيهقي : أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسه حدثنا أبو داود حدثنا يعقوب بن ابراهيم وحميد بن مسعدة ان اسماعيل بن ابراهيم حدثهم قال أخبرنا يونس عن الحسن عن عائشه انها ذكرت النار فبكت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عائشه . قالت ذكرت النار فبكيت . هل يذكر النبيون أهليهم يوم القيامه ؟ .

قال اما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا .

حيث يوضع الميزان حتى يعلم أيثقل ميزانه أو يخف .

وحيث يقول هاؤم اقروا كتابيه حين تطاير الكتب حتى يعلم أيقع كتابه في يمينه أو في شماله أو من وراء ظهره .

وحيث يوضع الصراط على جسر جهنم حتى يعلم اينجوا أم لا ينجوا (٢)

٣) قال البيهقي : أخبرنا أبو علي الروذباري حدثنا أبو بكر بن داسه حدثنا أبو داود . حدثنا هناد بن السري . حدثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل قال سمعت أنس بن مالك يقول :

---

(١) مخطوطه البعث والنشور للبيهقي لوحه ٧٧/ب
(٢) كتاب البعث والنشور للبيهقي لوحه ٥٩/أ

أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفائه فرفع رأسه متبسما .
فاما قال لهم . واما قالوا له . يارسول الله لم ضحكت فقال : انه انزلت
على آنفا سوره فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . انا اعطيناك الكوثر حتى
ختمها . فلما قرأها قال هل تدرون ما الكوثر . قالوا الله ورسوله أعلم
قال انه نهر وعد نيه ربي عز وجل فى الجنه عليه خير كثير عليه حوض ترد
عليه امتى يوم القيامه . آنيته عدد الكواكب . (١)

٤) قال البيهقى : اخبرنا ابو على الرودباري ، أخبرنا ابو بكر بن داسه
حدثنا أبوداود ، حدثنا عاصم بن النظر ، حدثنا المعتمر . قال سمعت
أبى يقول . حدثنا قتاده عن أنس بن مالك قال : لما عرج بنبى الله صلى
الله عليه وسلم الى الجنه . أو كما قال . عرض له نهر حافتاه الياقوت
المجيب . أوقال المجوف . ... " وذكره بنحو حديث همام . (٢)

٥) قال البيهقى : حدثنا أبوعلى الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسه
حدثنا أبوداود حدثنا موسى بن اسماعيل . حدثنا جرير . حدثنا
حميد بن هلال عن أبى الدهماء قال . سمعت عمران بن حصين يحدث قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فلينأ عنه . فو الله
ان الرجل ليأتيه وهو يحب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات . (٣)

---

(١) البعث والنشور للبيهقى لوحه ١٠٥/أ
(٢) " " " " ١٠٥/ب
(٣) كتاب البعث والنشور للبيهقى ورقه ٢٥ ب

٦) وقال البيهقي : أخبرنا أبو على الروذبارى . حدثنا أبو بكر بن داسه حدثنا أبو داود . حدثنا صفوان بن صالح الدمشقى . حدثنا الوليد حدثنا ابن جابر . حدثنا يحيى بن جابر الطائى . عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان . قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سوره الكهف فانها جواركم من فتنته " . (١)

* * *

---

(١) كتاب البعث والنشور للبيهقى ورقه ٢٧ أ .

٦ – كتاب القدر

ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب وذكر ان عنوانه (الرد على أهل القدر) وذكر ان راوى هذا الكتاب عنه هو عبد الله ابن محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثى البصرى • [1] وهو من كتبه المفقوده •

وقد أورد أبوداود أحاديث كثيره فى كتابه السنن فى اثبات القدر والرد على منكريه •

ويبدوا أن أبا داود أراد أن يفرد هذا الموضوع بمؤلف خاص به ويتوسع فيه بذكر كل الاحاديث الوارده فيه ليكون هذا الكتاب مرجعا وافيا فى بابه • ولتكون الحجه قويه فى الرد على من ينكر القدر •

واليك بعض الاحاديث التى أوردها أبوداود فى الرد على من ينكر القدر من كتابه السنن •

١) قال أبوداود حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبى ، حدثنا كهمس عن ابن بريده ، عن يحيى بن يعمر قال : كان أول من تكلم فى القدر بالبصره • معبد الجهنى • فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين أو معتمرين فقلنا : لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هوءلاء فى القدر • فوفق الله لنا عبد الله بن عمر داخلا فى المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى فظننت أن صاحبى سيكل الكلام الى • فقلت أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقروءون القرآن (ويتقفرون) [2] العلم يزعمون أن لا قدر والامر أنف •

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٧٠/٤

(٢) قوله يتقفرون العلم أى يطلبونه

فقال: اذا لقيت أولئك فاخبرهم أني بريء منهم وهم براء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لاحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ،

ثم ذكر حديث جبريل حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أخبرني عن الايمان ، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره " ، قال صدقت ،(١) ... الحديث

٢) وقال أبوداود : حدثنا مسدد ، حدثنا سفيان ، ح وحدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار سمع طاووسا يقول سمعت أبا هريره يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: احتج آدم وموسى ، قال موسى : يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنه ،

فقال آدم : أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراه بيده ،، تلومني على أمر قدره علي قبل أن يخلقني بأربعين سنه ؟ فحج آدم موسى "(٢)

٣) وقال أبوداود : حدثنا مسدد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يزيد الرشك قال: حدثنا مطرف عن عمران بن حصين قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله أَعُلِمَ أهل الجنه من اهل النار ؟ قال نعم : قال : "يعني السائل" ففيم يعمل العاملون ؟ قال: كل ميسر لما خلق له " (٣)

---

(١) سنن أبي داود جـ٥ / ٦٩ــ٧٢ وأخرجه مسلم في الايمان حديث رقم ٨ والبخاري في التفسير ٦ / ١٤٤ ،

(٢) سنن أبي داود جـ٥ / ٧٦ ك السنه واخرجه البخاري في التفسير ٦ / ١٢١ في ، تفسير سوره طه ، وأخرجه ايضا في كتاب القدر ٨ / ١٥٧ وفي كتاب الانبياء ٤ / ١٩٢ ومسلم في كتاب القدر حديث ٢٦٥٢ ،

(٣) أخرجه أبوداود جـ٥ / ٨٣ في كتاب السنن واخرجه البخاري في التوحيد ٩ / ١٩٥ وفي القدر ٨ / ١٥٢ واخرجه مسلم في كتاب القدر من صحيحه الحديث رقم ٢٦٤٩ ،

ويوجد كتاب مخطوط في الهند في مكتبه "ندوة العلماء" لكنو وعدد أوراقه ٣٧ ورقه .

وكتب في الورقه الاولى منه (كتاب القدر وما ورد في ذلك من الآثار تأليف الامام أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني صاحب السنن والمسائل والمراسيل والناسخ والمنسوخ وغيرها . المتوفى سنه ٢٧٥) . وعندي منه صوره كامله .

وبعد قراءتي لهذا المخطوط تبين لي أنه من تأليف ابي بكر عبد الله بن أبي داود . وكل مادة هذا الكتاب يرويها أبوبكر اما عن عبد الله بن المديني أو عن عبد الله بن وهب القرشي المصري .

فأكثر أحاديث الكتاب يقول فيها عبد الله بن أبي داود : حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني . قال أنبأنا ابن وهب ثم يسوق بقية السند .

وبقية الاحاديث الاخرى يقول فيها أبوبكر ابن أبي داود حدثنا ... عبد الرحمن بن محمد القرشي حدثنا علي بن المديني ثم يسوق بقيه السند .

فكل الكتاب مركب على هذين الاسنادين .

وقد ذكر ابن أبي داود أن شيخه عبد الرحمن بن محمد الراوي عن ابن المديني حدثه بتلك الاحاديث في عام ثلاثمائه وتسعه هجريه . وهذا مايؤكد أن هذا الكتاب ليس هو كتاب القدر المروي عن أبي داود المتوفى سنه ٢٧٥ هـ .

فقال أبوبكر في ص (٥) من هذا المخطوط : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد القرشي ويعرف بأبي صخره سنه تسع وثلاثمائه . وقال أنبأنا علي بن المديني سنه أربع وثلاثين ومائتين قال حدثنا روح بن عباده قال حدثنا ابن جريج قال أنبأنا ابو الزبير أن أبا الطفيل قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

يقــول الشقى من شقى فى بطن امــه والسعيد من وعظ بغيره ٠ (١)

وقال أبوبكــر أيضا فى ورقــه رقم (٧) ٠

حدثنا عبد الرحمن بن محمد القرشى سنه تسع وثلا ثمائــه قال: حدثنـــا أبو موسى اسحاق بن موسى الانصارى قال حدثنا معين بن عيسى القزاز قال أنبأنا مالك بن أنس عن زيــد بن أبى أنيســه عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطــاب عن رجــل من جهينــه أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآيــه " واذ اخذ ربك مـــن بنى آدم من ظهورهــم ذريتهــم " الايــه٠ قال عمر سمعت رسول اللــه (ص) يقـــول ان اللــه عز وجــل خلق آدم ومسح على ظهره بيمينــه فاستخرج منه ذريته ٠ فقـــال هوء لاء للجنه وبعملها يعملون ٠ثــم مسح على ظهره فاستخرج منه ذريته وقال خلقــت هوء لاء للنار وبعمل اهل النار يعملون ٠٠٠ الحديــث ٠

* ولم يذكــر أبو بكــر أباه "سليمان بن الاشعث فى جميع اسانيد هذا الكتاب" ٠ وهذا يدل على أن كتاب القدر أو الرد على اهل القدر الذى رواه عبد اللــــــه بن أحمد بن يعقوب المتوثــى عن أبى داود هو غير هذا الكتاب ٠

كما يدل أيضا على أن ناسخ هذه المخطوطــه وهو سيد كليم أحمد قد أخطــــأ فى نسبة هذا الكتاب الى أبى داود ٠

وفى اخر المخطوطــه ذكر تاريــخ نسخها وهو فى العاشــر من ديسمبر سنـــه ١٩٣٠ م ٠

---

(١) مخطوطه القدر لابن أبى داود "أبوبكر عبد الله بن الاشعث" لوحه ٥/ب

(٢) " " " " " " " " ٧/ب

* * *

*٧- كتاب الناسخ والمنسوخ : وهو من كتبه المفقوده .وقد ذكر ابن حجر أن راوى هذا الكتاب وهو أبوبكر بن أحمد بن سليمان النجار. (١)

وذكره اسماعيل باشا البغدادى بعنوان "ناسخ القرآن ومنسوخه" (٢)

ونسبه محمد بن جعفر الكتانى فى الرساله المستطرفه الى أبى داود وذكر أن اسمه الناسخ والمنسوخ من القرآن والحديث" .

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء :

" وقع لنا عدة أحاديث عاليه لابى داود وكتاب الناسخ والمنسوخ له (٣)"

وقد اطلع على كتاب أبى داود هذا الخطيب البغدادى وكان من ضمن الكتب التى ورد بها الخطيب دمشق . (٤)

ويبدو أن كتاب الناسخ والمنسوخ لابى داود كان معروفا وموجودا حتى أوائل القرن العاشر الهجرى فان السيوطى يرجع اليه وينقل عنه كثيرا فى الدر المنثور . ويذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى أن أبا بكر أحمد بن سليمان النجاد هو راوى كتاب الناسخ والمنسوخ . ثم هو يضع أمام الرواه الذين روى عنهم أبوداود فى هذا الكتاب هذا الرمز (خد) كما فعل حين ترجم لهؤلاء الرواه: خالد بن أسلم القرشى العدوى. وخالد بن قيس بن رباح الازدى الحدانى . ورباح بن عبيده الباهلى. وعيسى بن ميمون - الجوشى المكى - وغيرهم . "(٥)

وقد فتشت فى الكتب لعلى أجد بعض النصوص المنقوله من هذا الكتاب فوجدت عده نصوص منها ما هو فى الدر المنثور للسيوطى ومنها ماهو "فى نواسخ القرآن لابن الجوزى "

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٠ .
(٢) هديه العارفين فى اسماء المؤلفين للبغدادى ١/ ٢٩٥
(٣) انظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٧ لوحه ٤٧ /أ
(٤) انظر أسماء الكتب التى ورد بها الخطيب البغدادى دمشق فى المكتبه الظاهريه المجموع رقم ١٨ - الرساله السادسه منه .
(٥) النسخ فى القرآن الكريم للدكتور مصطفى زيد ص ٣١٨

نماذج من كتاب الناسخ والمنسوخ لابى داود

١) قال ابن الجوزى: فى كتابه " نواسخ القرآن " (١) أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا ابن أيوب قال أنبأنا ابن شاذان قال أنبأنا أبوبكر النجاد قال أنبأنا أبوداود السجستانى قال أنبأنا حفص بن عمر ٠قال حدثنا شعبه عن مغيره عن ابراهيم والشعبى وأبى رزين أنهم قالوا :
تتخذون منه سكرا ٠ قالوا هذه منسوخه ٠ (٢) أهـ ٠

٢) وقال ابن الجوزى:
حدثنا ابن ناصر قال أنبأنا على بن أيوب قال أنبأنا ابن شاذان قال أنبأنا أبوبكر النجاد قال حدثنا أبو داود السجستانى قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا على بن حسين عن أبيه عن يزيد النحوى عن عكرمه عن ابن عباس قال: كان الرجل اذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ الله ذلك فقال الطلاق مرتان ٠٠٠٠ الايه ٠ (٣)

٣) وقال ابن الجوزى أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا على بن أيوب قال أنبأنا أبو على بن شاذان قال حدثنا أبوبكر النجاد قال أنبأنا أبوداود السجستانى قال حدثنا قتيبه وأنبأنا اسماعيل بن احمد قال أنبأ ابو بكر محمد بن هبة الله الطبرى قال أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال حدثنا أبو محمد بن دستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا بكر بن منضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن يزيد مولى ام سلمه عن سلمه بن الاكوع ٠ قال لما نزلت " وعلى الذين يطيقونه فديه طعام مسكين " كان من أراد منا أن يفطر ويفتدى فعل حتى نزلت الايه التى بعدها فنسختها ٠

---

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ مخطوط وتوجد صوره منه فى مركز البحث العلمى بجامعه الملك عبد العزيز بمكه ٠
(٢) نواسخ القرآن لابن الجوزى الورقه ١٠٣/ أ
(٣) " " " " " ٤٧/ ب

وقال أنس لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينه أمرهم بصيام ثلاثه أيام وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام . وكان الصوم عليهم شديدا وكان من لم يصم أطعم مسكينا . (١)

٤) وقال ابن الجوزى :

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا على بن أيوب [illegible] ابن شاذان قال أخبرنا أبو بكر النجاد قال حدثنا أبوداود السجستانى قال حدثنا نصر بن على قال حدثنا أبو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن البراء قال : كان الرجل اذا قام فنام لم يأكل الى مثلها من القابله . وان قيس بن صرمه أتى امرأته وكان صائما فقال عندك شيء فقالت لعلى اذهب فأطلب لك فذهبت فغلبته عينه . فجاءت فقالت خيبة لك . فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت (أحل لكم ليله الصيام الرفث الى نسائكم) الى قوله (من الفجر) . وقال سعيد بن جبير كتب عليهم اذا نام أحدهم قبل أن يطعم لم يحل له أن يطعم الى القابله . والنساء عليهم حرام .. ليلة الصيام وهو عليهم ثابت وقد أرخص لكم . (٢)

٥) وقال السيوطى فى الدر المنثور (٣) : فى تفسير قوله تعالى " والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثه قروء " الايه . قال : أخرج أبوداود وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصاريه قالت : طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقه عده . فانزل الله حين طلقت العدة للطلاق " والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثه قروء " فكانت أول من أنزلت فيها العدة للطلاق .

٦) وقال السيوطى : وأخرج أبوداود والنسائى وابن المنذر عن ابن عباس (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثه قروء ... واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثه أشهر فنسخ واستثنى وقال : " ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها " (٤)

---

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزى الورقه ٣٣/ب
(٢) " " " " " ٣٠/أ ـ ب (٣) الدر المنثور للسيوطى ج١ ـ ٢٧٤
(٤) الدر المنثور للسيوطى ج١ ـ ٢٧٤

* ٨ـ كتاب التفرد في السنن:

ذكره ابن تيميه ونسبه (في كتابه اصول مذهب اهل المدينه) الى أبي داود أما علماء أهل الحديث كشعبه ويحيى بن سعيد وأصحاب الصحيح والحسن فكانوا يميزون بين الثقات الحفاظ وغيرهم . فيعلمون من بالكوفه والبصره من الثقات الذين لا ريب فيهم وفيه: وصنف أبوداود السجستاني في مفاريد أهل الامصار يذكر فيه ما انفرد به كل أهل مصر .

وذكره حاجي خليفه في كشف الظنون فقال (كتاب التفرد لابي داود وهو تفرد أهل الامصار بالسنن) "

وقال السخاوي: والتفرد نوعان:

الاول: الفرد المطلق وهوما يتفرد به الراوي الواحد عن كل أحد من الثقات وغيرهم وحكمه الشذوذ .

الثاني: الفرد النسبي وهو أنواع :

١) ما قيد بثقه . ٢) ماقيد ببلد

وذكر أمثله لذلك (١) ثم قال:

وصنف أبو داود السنن التي تفرد بكل سنه منها أهل بلد كحديث طلق في مس الذكر قال انه تفرد به أهل اليمامه . (٢)

* * *

(١) فتح المغيث للسخاوي ١: ٢٠٥

(٢) " " " ١: ٢٠٨

نماذج من الاحاديث التي حكم أبو داود بالتفرد

١) قال السخاوي (١) ومن أمثلة النوع الثاني (وهو ما قيد بأهل بلد) ما رواه أبو داود في كتابه السنن والتفرد عن أبي الوليد الطيالسي . حدثنا همام عن قتاده عن أبي نضره عن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا أن نقرأ بفاتحه الكتاب وما تيسر .

قال أبو داود:

لم يرو هذا الحديث غير أهل البصره .

وقد ذكر أبو داود في سننه أحاديث وحكم عليها بالتفرد منها :

٢) قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عنبسه بن عبد الواحد عن هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن وعنده رجلان احدهما أكبر من الاخر فأوحى الله اليه في فضل السواك " ان كبر " . اعط السواك أكبرهما .

قال أبو داود هذا مما تفرد به أهل المدينه . (٢)

٣) وقال أبو داود:

حدثنا مسدد حدثنا المعتمر قال سمعت الركين بن الربيع يحدث عن القاسم بن حسان عن عبد الرحمن بن حرمله ان ابن مسعود كان يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال الصفره "يعني الخلوق" ... وتغيير الشيب وجر الازار والتختم بالذهب . والتبرج بالزينه لغير محلها .. الحديث .

قال أبو داود: انفرد باسناد هذا الحديث أهل البصره . (٣)

---

(١) فتح المغيث للسخاوي ج ١/ ٢٠٦
(٢) سنن أبي داود ج ١/ ٤٣ كتاب الطهاره .
(٣) سنن أبي داود ج ٤ / ٤٢٨ كتاب الخاتم .

٤) وقال أبوداود حدثنا محمود بن خالد السلمي حدثنا أحمد بن علي حدثنا ثور عن يزيد بن شريح الحضرمي عن أبي حي المؤذن عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الاخر أن يصلي وهو حقن حتى يتخفف ولا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الاخر أن يؤم قوما الا باذنهم ولا يختص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم)

قال أبودادو :

هذا من سنن أهل الشام التي لم يشركهم فيها أحد . (١)

٥) وقال أبوداود : عقب الحديث رقم ٨٦٩ والحديث ٨٧٠ انفرد أهل مصر باسناد هذين الحديثين حديث الربيع وحديث أحمد بن يونس . (٢)

٦) وعلق أيضا على الحديث رقم ١٥٥ فقال وهذا مما تفرد به أهل البصره . (٣)

* * *

---

(١) السنن جـ١ / ٧٠ كتاب الطهاره

(٢) السنن جـ١ / ٥٤٢ " الصلاه باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده .

(٣) السنن جـ١ / ١٠٨ " الطهاره باب المسح على الخفين .

*٩ - دلائل النبوه :

قد ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١) وذكره اسماعيل باشا البغدادى فى هدية العارفين (٢) وتوجد مخطوطته كاملة بألمانيا الشرقيه فى قرية قصر غليوم بالمانيا الشرقيه وهى بخط ابن حجر "احمد بن على العسقلانى" المتوفى سنه ٨٥٢ هـ وهى برقم ٧٥ من فهرس كتب الحديث الموجوده بتلك الخزانه . (٣)

*١٠ - فضائل الانصار :

وهو من كتبه المفقوده وقد ذكره ابن حجر فى مقدمه كتابه تقريب التهذيب (٤) وتهذيب التهذيب (٥) .

* - ومن مؤلفات أبى داود :

١١ - مسند مالك وقد ذكره ابن حجر فى مقدمه التقريب (٦) .ومقدمه تهذيب التهذيب وذكر أن راوى مسند مالك عن أبى داود هو اسماعيل بن محمد الصفار (٧)

* - ومن الكتب المفقوده المنسوبه لابى داود :

١٢ - كتاب معرفه الاوقات . (٨) وقد نسبه لابى داود حاجى خليفه فى كشف الظنون (٩)

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ١/٦

(٢) هديه العارفين فى اسماء المؤلفين ١/٣٩٠

(٣) فهرس مخطوطات قصر غليوم : مكتبه الشيخ حماد الانصارى بالمدينه المنوره .

(٤) التقريب ١/٧ .

(٥) التهذيب ١/٦

(٦) التقريب ١/٧

(٧) التهذيب ١/٦

(٨) تهذيب التهذيب ٤ / ١٧٠

(٩) ذكره حاجى خليفه فى كشف الظنون ج٢/ ١٧٣٩ .

* ومن كتبه أيضا :

١٣ـ المسائل التي حلف عليها الامام احمد

وقد ذكر الاستاذ فؤاد سزكين أنه موجود في المكتبه الظاهريه . (١)

ومن كتب أبي داود المفقوده :

*١٤ـ كتاب الدعاء ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب . (٢)

*١٥ـ كتاب ابتداء الوحي " " " "

*١٦ـ كتاب اخبار الخوارج " " " "

والكتب الثلاثه السابقه من كتبه المفقوده التي لم أعثر عليها . وقد ذكرها ابن حجر في مقدمة كتابه تهذيب التهذيب . ١/٣

* * *

---

(١) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ج١ / ٣٨٨

(٢) ذكره ابن حجر في التهذيب ١/٦ .

ب ـ كتبه التى ألفها فى علوم الحديث

اجاباته على سؤالات أبى عبيد الآجرى فى معرفه الرجال وجرحهم وتعديلهم

أ ـ اجاباته على سؤالات أبى عبيد الآجرى فى معرفه الرجال وجرحهم وتعديلهم ويقع هذا الكتاب فى خمسه أجزاء • والموجود منه هو الجزء الثالث والجزء الرابع والخامس فقط • أما الجزء الاول والثانى فهما مفقودان ولم يعثر عليهما حتى الان •

ويوجد الجزء الثالث فى مكتبه "كوبريلى" فى استانبول بتركيا تحت رقم ٢٩٢ • ويقع فى ثلاثين ورقه • وهو مكتوب فى القرن السادس الهجرى وتوجد صوره منه فى مكتبه الشيخ حماد بن محمد الانصارى المدرس بالجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره • كما توجد صوره اخرى منه فى مكتبه الشيخ عبد الرحيم بن صديق "الخاصه" بمكه المكرمه فى منزله بمنى وقد اطلعت على هاتين الصورتين •

ويوجد الجزء الرابع والخامس منه فى المكتبه الوطنيه فى باريس بفرنسا تحت رقم ٢٠٨٥ من المجلد الاول من فهرست قسم المخطوطات المحفوظه فى تلك المكتبه •

وقد تجشمت مشاق السفر الى فرنسا للاطلاع على هذه المخطوطه فوقفت على هذين الجزئين فى رمضان من عام ١٣٩٧ هـ • وحصلت على صوره لهما من نفس المكتبه • ويقع هذان الجزآن فى ٧٠ ورقه • وقد كتبا بخط نسخ واضح جدا • وذكر تاريخ نسخهما وهو فى القرن السابع وكذلك الجزء الثالث فان خطه جيد • وحجم صفحات هذه الاجزاء متوسط • وفى كل صفحه سبعه عشر سطرا • ومقاس صفحاته ٢٠ × ١٢ سم • والكتاب سليم وخال من التمزق والتلف • وقد كتب فى أول كل جزء اسم الكتاب وسند رواته الى أبى عبيد محمد بن على بن عثمان الآجرى • فذكر أنها

من روايــة أبى طاهــر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السلفى ـ الاصبهانى (١) عن الشيخ أبى الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفى (٢) عن أبى الحسن احمد بن محمد بن احمد بن منصور العتيقى (٣) عــن أبى بكــر محمد بن عدى بن على بن عدى بن زحــر المنقرى البصرى • عن أبى عبيـــد محمد بن على بن عثمان الآجــرى • (٤)

وفى آخر كل جزء ذكــر سماعات ذلك الجزء وتاريــخ كتابتــه •

---

(١) هو أحمد بن محمد بن طاهر السلفى ولد سنه ٤٧٥ محدث فقيه أديب رحل الى العراق والشام واستوطن الاسكندريه وتوفى بها • وقد جاوز المائه وكانت وفاتــه سنه ٤٧٦ هـ • انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٤/ ٢٥٥ وتذكره الحفاظ للذهبى ٤/٩٠ •

(٢) هو المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد اللـــــه البغدادى الصيرفى المعروف بابن الطيورى • محدث جمع وصنف وسمع كثيرا ، ولد سنه ٤١١ هـ • وتوفى فى نصف ذى القعده سنه ٥٠٠ هـ •
ترجمته فى سير أعلام النبلاء للذهبى ج ١٢ / ل ٤٩ وابن حجر فى لســـان الميزان ٥/ ٩ •
والذهبى فى ميزان الاعتدال ٣/ ٥ •

(٣) هو أحمد بن محمد بن احمد بن منصور البغدادى العتيقى محدث ولد سنـــه ٣٦٧ جمع وخرج وكتب الكثير • وتوفى فى صفر سنه ٤٤١ هـ •
سير أعلام النبــلاء للذهــبى ١١: ١٣٤ •

(٤) اجهدت نفســى كثيرا فى البحث عن ترجمة لابى عبيد الآجرى فلم أعثر له علـــى ترجمـــه فى ما اطلعت عليـــه من كتب التراجـــم •

وقد اشتملت اجابات أبى داود على اسئلة أبى عبيد الآجرى على عدد كبير من الاعلام والكنى وجمع احكاما كثيرة فى جرح الرواة وتعديلهم وكذا ما فيه من الكشف عن اسماء الرواه وكناهم وانسابهم وبيان اثبتهم فى بعض الشيوخ وثبوت سماعهم من مشائخهم أو نفى سماعهم ممن ادعوا السماع منهم كما يبين مواطنهم وتاريخ وفياتهم . وربما تطرق الى اسباب وفياتهم واماكنها أو ذكر بعض الحرف التى كانوا يزاولونها .

وربما ذكر ما يتصل بالراوى من أقارب أو اخوه اذا كان هؤلاء الاقارب من رواه الحديث . كما يبين من اختلط فى آخر عمره . أومن ترك بأخره .

وأحيانا يفرق بين المشتبهين فى الاسماء أو الكنى ويذكر أيضا من تثبت صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينفى الصحبه عن بعض من اشتبه العلماء فى ثبوت الصحبه لهم . وهو ينقل كذلك عن مشائخه من النقاد أو من فوقهم احكامهم على الرواه فى الجرح والتعديل مع ما وقف عليه من أحوال الرواه فى الاقطار التى رحل اليها . وما قاله فيهم من يعرفهم من أهل بلدهم . ويذكر أحيانا الرواة الضعفاء الذين روى عنهم بعض من عرف بالتشدد فى أخذ الرواية عن الضعفاء وغير ذلك مما سيأتى تفصيله ان شاء الله .

وقد حفظ لنا هذا الكتاب كثيرا من احكام النقاد من شيوخ أبى داود . كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المدينى واحمد بن صالح المصرى ـ أو من فوق شيوخه كيحيى بن القطان وشعبه وسفيان الثورى وغيرهم . ما قد لانجده فى غيره من الكتب التى نقلت عن هؤلاء احكامهم على الرواه وجرحهم وتعديلهم ويعتبر هذا الكتاب من المصادر الاولى التى اعتمد عليها أصحاب المؤلفات التى الفت بعده فى نقد الرجال وعلل الحديث .

ولذا نجد كثيرا من التراجم في تهذيب الكمال للمزى وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى وميزان الاعتدال للذهبى . يذكر فيها اقتباس كثير من احكام أبى داود على الرواه جرحا أو تعديلا وهذا ان دل على شيئ فانما يدل على المكانه المعتبره والمنزله الرفيعه التى برزت لابى داود فى هذا الشأن .

وهو يذكر الرواه مرتبين على حسب مواطنهم وقد ذكر فى الاجزاء الثلاثه الاخيره أهل المدن الاتيه : أهل الكوفه ثم أهل البصره ثم أهل مصر ثم أهل ايليه ثم أهل دمشق ثم أهل حمص ثم أهل الثغور ثم أهل الرمله ثم أهل حران ثم أهل الجزيره . ثم أهل الرقه ثم أهل الموصل .

ويبدو أن الجزئين الاول والثانى هما فى أهل الحجاز مكه والمدينه وأهل اليمن وأهل خراسان وأهل بيت المقدس .

وقد ذكر فيه أبو داود عدة معارف تتعلق بالرواه ومن هذه المعارف :

١) الحكم على الرواه جرحا أو تعديلا . واليك بعض ما أورده أبوداود فى هذا الباب :

أ ـ حكمه على الرواه الذين عرف أحوالهم :

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول عبد الحميد بن كريد ثقه حدث عنه شعبه بأحاديث . (١)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول كان داود بن هند رجل البصره الا أنه خولف فى غير حديث . (٢)

---

(١) سوءلات الاجرى جزء ٤ لوحه ٢/ أ

(٢) " " " ٤ " ٢/ أ

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول: عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ثقه. (١)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول كان يحيى بن حكيم حافظا متقنا. (٢)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن بشر بن وضاح فقال ثقه. (٣)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن الهيثم بن رافع الطائى فقال ثقه. (٤)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عنبسه الوراق فقال حدث عنه يحيى وهو ثقه. (٥)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عنبسه القطان الذى حدث عنه وهيب فقال ثقه. (٦).

* قال أبو عبيد قلت لابى داود خالد الحذاء عن أبى صالح. قال أظنه ميزانا. (٧)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عون بن موسى الليثى صاحب معاويه بن قره فقال ثقه. (٨)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عون بن ذكوان فقال ثقه. (٩)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن مسلم بن قتيبه فقال ثقه. (١٠)

---

(١) سؤالات الاجرى جزء ٤ لوحه ٢ / ب
(٢) " " " ٤ " ٢ /ب
(٣) " " " ٤ " ٢ / ب
(٤) " " " ٤ " ٤ /ب
(٥) " " " ٤ " ٤ / ب
(٦) " " " ٤ " ٤ /ب
(٧) " " " ٤ " ٦ / أ
(٨) " " " ٤ " ٧ / أ
(٩) " " " ٤ " ٧ / أ
(١٠) " " " ٤ " ٧ / أ

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن محمد بن محبب الدلال فقال ثقه واثنى عليه . (١)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن عبد الله بن سوار العنبري فقال ثقه . (٢)

* قال أبو عبيد سألت أبا داود عن اسماعيل بن مسلم العبدى فقال ثقه . (٣)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول . جهير بن يزيد ثقه . (٤)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول عبد الواحد بن واصل أبو عبيده ثقه (٥)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول عقبه بن مكرم العمى ثقه ثقه هو فوق بندار فى الثقه عندى . (٦)

* قال أبو عبيد ذكر لابى داود ابو الربيع ابن أخى رشدين فقال قلّ من رأيت فى فضله . (٧)

* سألت أبا داود عن مؤمل بن اسماعيل فعظمه ورفع من شأنه وقال الا انه يهم قليلا . (٨)

* سمعت أبا داود يقول يحيى بن حمزه قاضى دمشق ثقه وكان قدريا . (٩)

* سألت أبا داود عن محمد بن زياد الالهانى فقال ثقه . (١٠)

* سئل أبو داود عن عبيد بن يعيش فقال ثقه ثقه . (١١)

* قيل لابى داود يحى بن أيوب البجلى فقال ثقه . (١٢)

---

(١) سؤالات الاجرى جزء ٤ لوحه ٧/ أ .
(٢) " " " ٤ لوحه ٧/ ب
(٣) " " " ٤ لوحه ٨/ ب
(٤) " " " ٤ لوحه ٨/ب
(٥) " " " ٤ لوحه ٨/ ب
(٦) " " " ٤ لوحه
(٧) " " " ٥ لوحه ٢١/ أ
(٨) " " " ٥ لوحه ٣١/ أ
(٩) " " " ٥ لوحه ٣٨/ ب
(١٠) " " " ٥ لوحه ٤٢/ب
(١١) " " " ٥ لوحه ٥٢/ب
(١٢) " " " ٥ لوحه ٥٥/ أ

* سمعت أبا داود يحدث عن أيوب السختياني عن هارون بن رئاب عن زيد بن سويد عن سعيد بن المسيب . فقال أبو داود هؤلاء عيون الدنيا . (١)

* سألت أبا داود عن محمد بن المبارك الصوري . فقال هذا رجل الشام بعد أبي مسهر . (٢)

* سألت أبا داود عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي فقال كنيته أبو شيبه وهو ثقه وجعل يعظمه ويرفع من شأنه . (٣)

* سألت أبا داود عن محمد بن معمر الحراني فقال ليس به بأس صدوق . (٤)

* سألت أبا داود عن روح بن المسيب فقال هو أبو رجاء الكلبي ليس به بأس . (٥)

* سألت أبا داود عن الحارث بن مره فقال ليس به بأس . (٦)

* سألت ابا داود عن عمرو بن فروخ فرضيه . (٧)

* سألت أبا داود عن عبد الرحمن بن العريان فرضيه . (٨)

* سألت أبا داود عن يزيد الرقاش فقال صالح الحديث . (٩)

* سألت أبا داود عن طلق بن غنام فقال صالح . (١٠)

* سمعت أبا داود يقول عثمان بن عفان الغطفاني شيخ صالح . (١١)

---

(١) سوءلات الاجرى جزء ٤ لوحه ١٦ / ب
(٢) " " " ٥ لوحه ٤٠ / أ
(٣) " " " ٥ لوحه ٤٣ / ب
(٤) " " " ٤ لوحه ٣ / ب
(٥) " " " ٤ لوحه ٨ / ب
(٦) " " " ٤ لوحه ١٤ / ب
(٧) " " " ٥ لوحه ٢٧ / ب
(٨) " " " ٥ لوحه ٢٧ / أ
(٩) " " " ٥ لوحه ٢٥ / أ
(١٠) " " " ٣ لوحه ١٤ / أ
(١١) " " " ٣ لوحه ١٤ / أ

* سئل أبو داود عن داود بن المحمر فقال هو ثقه شبه الضعيف وبلغني عن يحيى أنه يوثقه . (١)

* سألت أبا داود عن أغلب بن تميم فقال ليس بشيء (٢)

* قلت لابي داود عباد بن راشد فقال ضعيف . (٣)

* سألت أبا داود عن عدى بن الفضل فقال ليس بشيء ، (٤)

* سألت أبا داود عن صدقه بن موسى الدقيقي فقال ضعيف . (٥)

* سألت أبا داود عن يحيى بن عمرو بن مالك النكرى فقال ضعيف . (٦)

* سألت أبا داود عن الحارث بن نبهان فقال ليس بشيء . (٧)

* سألت أبا داود عن عنبسه بن مهران فقال ليس بشيء . (٨)

* سألت أبا داود عن عبد الجبار بن عمر الايلى فقال ضعيف . (٩)

* سألت أبا داود عن حكيم بن حزام فقال لا يكتب حديثه . (١٠)

* سألت أبا داود عن أبى اميه بن يعلى فقال متروك الحديث . (١١)

* سئل أبو داود عن على بن أبى ساره فقال تركوا حديثه . (١٢)

* سئل أبو داود عن رشدين بن سعد فقال ليس بشيء . (١٣)

* سألت أبا داود عن الحكم بن عبد الله الايلى فقال لا يكتب حديثه (١٤)

---

(١) سوءالات الاجرى جزء ٤ لوحه ١٦/أ
(٢) " " " " " " ٤/أ
(٣) " " " " " " ٩/ ب
(٤) " " " " " " ٦/ ب
(٥) " " " " " " ٩/أ
(٦) " " " " " " ١٠/أ
(٧) " " " " " " ١٤/ب
(٨) " " " " " " ١٧/أ
(٩) " " " " " " ٢١/ب
(١٠) " " " " " " ٢٥/ب
(١١) " " " " " " ٢٦/ب
(١٢) " " " " " " ٢٧/أ
(١٣) " " " " " " ٣٣/ب
(١٤) " " " " " " ٣٣/ب

* سألت أبا داود عن أيوب بن سويد الرملي فقال ضعيف غرق في بحر القلزم . (١)

* سئل أبوداود عن يزيد بن سهلب الجزري فقال شويخ . (٢)

* سألت أبا داود عن عبد العزيز بن عبيد الله الشامي فقال ليس بشيء (٣) .

* سألت أبا داود عن عيسى بن ابراهيم الهاشمي فقال ليس بشيء . (٤)

* سألت أبا داود عن الجراح بن منهال أبو العطوف فقال ليس بشيء . (٥)

* سألت أبا داود عن علي بن عبيد الله الجزري فقال ليس بشيء . (٦)

* سألت أبا داود عن الوازع بن نافع فقال ليس بثقة . (٧)

* سألت أبا داود عن سليمان بن أرقم فقال متروك الحديث . (٨)

* سمعت أبا داود يقول زياد أبو عمار متروك الحديث . (٩)

* سمعت أبا داود يقول محمد بن سعيد الازدي متروك الحديث. (١٠)

* سمعت أبا داود يقول خالد بن يزيد الدمشقي متروك الحديث . (١١)

* سألت أبا داود عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول فقال كذاب يضع الحديث . (١٢)

* سئل أبوداود عن سوار بن سهل فقال لو لم أثق به ما رويت عنه . (١٣)

---

(١) سؤالات الاجري جزء ٥ لوحه ٤٨ / أ
(٢) " " " " " ٤٨ "
(٣) " " " " " ٤٤ "
(٤) " " " " " ٤٦ "
(٥) " " " " " ٤٩ ب
(٦) " " " " " ٤٩ ب
(٧) " " " " " ٤٩ ب
(٨) " " " " " ٣٦ ب
(٩) " " " " " ٣٦ أ
(١٠) " " " " " ٣٦ أ
(١١) " " " " " ٣٨ أ
(١٢) " " " " " ٢٠٠ ط
(١٣) " " " " " ١٤ ب

ب - وأحيانا ينقل أحكام شيوخه النقاد على الرواه ومن الامثله على ذلك ما يلي :

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول سألت أحمد بن حنبل عن حريز بن عثمان فقال ثقه ثقه . (١)

* وسمعته يقول سمعت أحمد يقول حريز بن عثمان فوق صفوان بن عمرو (٢)

* سألت أبا داود عن ثور بن يزيد فقال قال يحيى ثور ثقه . (٣)

* سمعت أبا داود يقول سمعت احمد يقول كان جرير بن حازم كثير الغلط عن قتاده وغيره . (٤)

* سمعت أبا داود يقول سمعت أحمد يقول خصيف مضطرب الحديث . (٥)

* سألت أبا داود عن الهيثم بن رافع الطائي فقال : قال يحيى بن معين ثقه قال أبو عبيد وكان أبا داود لم يرضه . (٦)

* سئل أبو داود عن زياد الخصاص فقال سمعت يحيى بن معين يقول ليس بشيء (٧).

* سألت أبا داود عن جعفر بن ميمون صاحب الانماط فقال سمعت يحيى بن معين يضعفه . (٨)

---

(١) سوءلات الاجري جزء ٥ لوحه ٤٣/أ
(٢) " " " " ٥ " ٤٣/أ
(٣) " " " " ٥ " ٤٣/أ
(٤) " " " " ٥ " ٢٥/ب
(٥) " " " " ٥ " ٤٨/ب
(٦) " " " " ٤ " ١٦/أ
(٧) " " " " ٣ " ١٧/ب
(٨) " " " " ٣ " ١٩/أ

٢) ومن المعارف التي يُعنىٰ بها أبوداود في نقده للرجال أنه يذكر بعض الرواه المدلسين الذين أفسدوا بعض الاحاديث ومن الامثله على ذلك :

* قال أبو عبيد سمعت أباداود يقول • الوليد بن مسلم أفسد حديث الاوزاعي •

احاديث عند الاوزاعي عن رجل عن الزهري وعن رجل عن عطاء وعن رجل عن نافع • جعلها الوليد بن مسلم الاوزاعي عن الزهري • والاوزاعي عن عطاء والاوزاعي عن نافع • (١)

ولا نعلم أن الاوزاعي حدث عن الزهري الا بمسأله واحده • (١)

* وقال أبوعبيد سمعت أبا داود يقول • أدخل الاوزاعي بينه وبين الزهري نحوا من ستين رجلا أسقطها كلها الوليد بن مسلم • (٢)

* وسمعت أبا داود يذكر ابن عائشه فقال سمع علما كثيرا ولكنه أفسد حديثه • (٣)
وسمعته مرة قال ابن عائشه غير ثقه ولا مأمون • (٤)

* وسمعت أبا داود يقول بلغني عن أحمد أنه قال • ما أعياني أحد في التدليس ما أعياني عمر بن علي المقرى • (٥)

---

(١) سوءلات الاجرى جزء ٥ لوحه ٣٤/أ
(٢) " " " " ٥ " ٣٤/ب
(٣) " " " " ٥ " ٢٥/أ
(٤) " " " " ٥ " ٢٦/ب
(٥) " " " " ٤ " ٥/أ

٣) وكما يُعْتَنىٰ أبو داود بجرح الرواه أو تعديلهم ٠

كذلك فانه يُعْنىٰ بذكر اسماء الرواه وأنسابهم وكناهم وألقابهم وذلك أن ٠ بعض الرواه اشتهروا بالقابهم أو كناهم فورود ذكرهم فى اسانيد الاحاديث دون التصريح بأسمائهم أو التصريح بها مرة واغفالها اخرى يوهم أن الرجل الواحد رجلين أو اكثر ٠

ولئلا يقع الالتباس ويظن الشخص الواحد المذكور مرة بكنيته واخرى باسمه شخصان ٠ حرص أبو داود فى نقده للرجال على بيان اسماء الرواه وذكر أنسابهم وكناهم وألقابهم ٠

واليك بعض الامثله من بيان أبى داود لاسماء الرواه وكناهم :

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول أبو عطيه الوادعى اسمه مالك بن عامر الهمدانى ٠ (١)
* سألت أبا داود عن أبى عمر الشيبانى فقال سعد بن اياس ٠ (٢)

* * *

---

(١) سوء لات الاجرى جزء ٥ لوحه ٥٤/أ
(٢) " " " ٥ " ٥٣/ب

* قيل لابـى داود ما اسم أبى اياس البجلـى فقال هو عامر بن عبده • روى عنه المسيب بن رافـع • (١)

* سمعت أبا داود يقول أبو اسحاق السبيعى هو عمرو بن أبى عمر واسم أبيـه عبد اللـه • (٢)

* سألت أبا داود عن أبى ادريس الاودى ما اسمـه فقال اسمـه ابراهيم بـن حديـد وكان من أصحاب علـى • (٣)

* سألـت أبا داود عن اسـم أبى هارون العبدى فقال عماره بن جرير • (٤) •

* سألت أبا داود عن اسـم أبى ادريس الخولانـى فقال اسمه عابد الله بـن عبد اللـه • (٥)

* سمعت أبا داود يقول : أبو عروبه بن سعيد اسمـه مهـران • (٦)

٤ ــ ويهتم أبوداود أيضا بالتفريق بين الرواه المتشابهين فى الكنى أو فى الاسمـاء وهو ما يسمى فى علـم المصطلح "بالمتفق والمفترق" وقد أدت كثرة رواه الحديـث الى وقوع التشابـه فى الاسماء أو فى الكـنى أو فى النسبه الى القبيلـه أو البلده • • أو غيرهـا •

ولا يقدر على تمييز الرواه المتشابهين فى الاسماء أو الكنى أو نحوها الى فحول العلماء الذيـن ما رسوا نقـد الرجـال •

واليك بعض الامثلـه مما ذكـره أبوداود فى هذا البـاب •

---

(١) سوءالات الاجرى جزء ٥/ لوحـه ٥٤ / ب
(٢) " " " ٣ " ٢٧ / ب
(٣) " " " ٣ " ٣٠/ ب
(٤) " " " ٣ " ٣٠/ ب
(٥) " " " ٣ " ٢٧ / أ
(٦) " " " ٣ " ١٥/ أ

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول : عنبسه القطان ثقه وعنبسه قاضى الرى ثقه . وعنبسه اخو يحيى بن سعيد ثقه . وعنبسه صاحب الالواح ثقه وعنبسه بن مهران ليس بشىء . (١)

* سمعت أبا داود يقول أبو ليلى الكبير هو داود وأبو ليلى الصغير هو عبد الله بن ميسره . (٢)

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول:

أبو نعامه العدوى هو عمرو بن عيسى .

وأبو نعامه السعدى اسمه عبد ربه .

وأبو نعامه الحنفى هو قيس بن عباده .

وأبو نعامه الكوفى . هو شيبه بن نعامه . (٣)

* سمعت أبا داود يقول : معضد هما اثنان:

معضد اليمانى ومعضد العجلى والاخير من أصحاب عبد الله بن مسعود . (٤)

٥ ــ ومما يعنى به أبو داود فى اجاباته على اسئله أبى عبيد الاجرى اثبات سماع بعض الرواه من شيوخهم أو نفى سماعهم . ومن الامثله على ذلك:

* قال أبو عبيد : قلت لابى داود هل سمع قتاده من رجاء بن حيوه ؟ فقال لا قلت هل سمع من أبى اسحاق السبيعى قال نعم قدم عليهم الكوفه فسمع منه . (٥)

---

(١) سؤالات الاجرى جزء ٥ لوحه ٥٦/ أ
(٢) " " " ٥ " ٦٢/ أ
(٣) " " " ٤ " ٤ / ب
(٤) " " " ٥ " ٦١ / أ
(٥) " " " ٥ " ٢٦/ ب

* وسمعت أبا داود يقول: حدث قتاده عن ثلاثين رجلا لم يسمع منهم قلت له هل سمع من أبي سلمه قال لا . (١)

* قلت لابي داود: هل سمع ابن عيينه من الوليد بن هشام المعيطي قال نعم وسمع من يحيى بن يحيى الغساني وسمع من يزيد بن جابر ومن ... عبد الكريم الجزري . هؤلاء قدموا مع سليمان بن هشام وفيهم سليمان بن موسى لم يسمع منه . (٢)

* سمعت أبا داود يقول . سمع يزيد بن زريع واسماعيل بن عليه من سفيان الثوري حين قدم عليهم البصره بعد موت أيوب . (٣)

* وسمعت أبا داود يقول: ولد أبو ادريس الخولاني عام حنين وسمع من أبي الدرداء ومن شداد بن أوس ومن عباده بن الصامت ومن أبي ثعلبه . قلت ومعاذ ؟ قال لا . (٤)

* قلت لابي داود هل سمع الشعبي من عائشه قال نعم . (٥)

* قلت لابي داود هل سمع سعيد بن جبير من عمرو بن حريث قال نعم . (٦)

* قيل لابي داود هل سمع مسعر من قتاده قال نعم سمع منه بمكه . (٧)

سمعت أبا داود يقول:

خرج معاويه بن صالح من حمص وحج سنه ١٥٥ هـ . وفيها لقيه عبد الرحمن بن مهدي وسفيان فسمعا منه بمكه . (٨)

---

(١) سؤالات ابي عبيد الاجري جزء ٥ لوحه ٢٨ / أ
(٢) " " " " ٥ " ٣٩ / أ
(٣) " " " " ٥ " ٦٥ / أ
(٤) " " " " ٥ " ٣٩ / أ
(٥) " " " " ٥ " ٦٢ / أ
(٦) " " " " ٥ " ٦٢ / أ
(٧) " " " " ٥ " ٥٤ / ب
(٨) " " " " ٥ " ٤٤ / أ

٦ - وأحيانا يذكر أبوداود الرواه الضعفاء الذين روا عنهم بعض النقاد المتشددين الذين عرفوا بترك الروايه عن الضعفاء .

ومن الامثله على ذلك ما يأتى :

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول حدث يحيى عن مشائخ ضعاف مع شده نقده للرجال . أجلح ومجالد وجعفر بن ميمون وكان يحدث عن عمرو بن عبيد ثم تركه بأخره وحدث عن موسى الاسوارى ثم تركه .(١)

* وقال سمعت أبا داود يقول حدث شعبه عن جماعه من الضعفاء عن مسلم وعن الاعور وعن عمرو بن عبيد وموسى بن عبيده وجابر الجعفى والحسن بن عثمان وكان يقول لا يحل لى أن أحدث عن الحسن بن عماره . قلت له قد حدث عن ليث بن سليم فقال ليث ليس هو مثل هوءلاء .(٢)

* سألت أبا داود عن ضعفه شيوخ سفيان . فقال جابر الجعفى وابان بن أبى عياش . وأبو هارون العبدى ومحمد بن سالم وعبيده بن معتب الضبى وحبيب بن حسان .(٣)

* سمعت أبا داود يقول : حدث حماد بن زيد عن فضل بن عيسى الرقاشى وكان من أخبث الناس قولا .(٤)

٧ - وأحيانا يذكر أثبت الرواه فى بعض الشيوخ ومن الامثله على ذلك :

* قال أبو عبيد . سمعت أبا داود يقول سفيان بن حبيب أثبت الناس فى شعبه بعد يحيى بن سعيد القطان .(٥)

---

(١) سوءلات الاجرى الجزء الرابع لوحه ٣/ أ
(٢) " " " " " ٣/ أ
(٣) " " " الخامس " ٥٨/ أ
(٤) " " " الرابع " ٤/ أ
(٥) " " " الخامس " ٢٩ / ب

* سألت أبا داود عن أصحاب يحيى بن أبى كثير من اعلاهم فى يحيى ؟ فقال : هشام الدستوائى — والاوزاعى وأعلاهم ملازم بن عمرو قلت ومعمر قال لا . قلت وعكرمه بن عمار قال عكرمه مضطرب الحديث . (١)

* سألت أبا داود عن أصحاب الاوزاعى . فقال هم : ابن سماعه . والوليد بن مزيد . وعمر بن عبد الواحد . (٢)

* سمعت أبا داود يقول : يزيد بن زريع أثبت الناس فى سعيد يزيد بن زريع سمع من سعيد قبل سنه أربع وأربعين . (٣)

* سئل أبو داود عن أصحاب سفيان فقال هم : يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعبد الرحمن بن مهدى ووكيع وابو نعيم الفضل بن دكين . (٤)

٨ — وأحيانا يقرر سنى وفيات الرواه أو تاريخ ميلادهم أو مكانه . ومعرفه تاريخ وفيات الرواه أو ميلادهم مهم جدا فى علوم الحديث لانه من طريق معرفتها يستطيع الناقد أن ينقد الكثير من الروايات ويبين انقطاعها أو ارسالها أو ينفى سماع بعض الرواه من بعض فيكشف بذلك عن علل الحديث الخفيه .

ومن الامثله على ماذكره أبو داود من تاريخ وفيات الرواه ما يأتى :

---

١) سؤالات أبى عبيد الاجرى الجزء الرابع لوحه ٦ / أ .
٢) " " " " الخامس " ٣٨ / أ .
٣) " " " " " " ٣٠ / ب .
٤) " " " " " " ٦٧ / أ

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول . مات مسدد سنه ٢٢٨ هـ أنا نعيته الى احمد بن حنبل . (١)

* سمعت أبا داود يقول . مات مالك بن أنس قبل حماد بن زيد بشهر وأيام . (٢)

* سمعت أبا داود يقول الاوزاعى أسن من سفيان الاوزاعى ولد عام ٨٨ وسفيان ولد عام ٩٥ . (٣)

* سمعت أبا داود يقول :بقى الحجاج بعد قتل سعيد بن جبير اثنين .. وأربعين يوما . وأنكر عقله حين قتل سعيد بن جبير . وتوفى الحجاج وسعيد بن جبير وابراهيم النخعى سنه ٩٥ هـ (٤)

* سمعت أبا داود يقول :

ولد سفيان الثورى بقزوين وولد اسرائيل بخراسان وولد سوّار بسجستان وولد الاعمش " بأمه " بسجستان . (٥)

٩ ـ وأحيانا يفاضل بين الرواه :

* قال أبو عبيد . سألت أبا داود عن عنبسه عن صاحب يونس . فقال عنبسه أحب الينا من الليث بن سعد . (٦)

* قلت لابى داود أيهما أحب اليك فرج بن فضالة أو اسماعيل بن عياش فقال اسماعيل بن عياش . (٧)

---

(١) سوءالات الاجرى جزء ٤ لوحه ٩ / أ
(٢) " " " ٥ " ٢٢ / ب
(٣) " " " ٥ " ٥٧ / أ
(٤) " " " ٥ " ٥٩ / أ
(٥) " " " ٣ " ٨ / ب
(٦) " " " ٥ " ٢٢ / أ
(٧) " " " ٥ " ٢٣ / ب

* قيل لابـى داود أيهما أحب اليـك جريربن حازم أم يزيـد التسترى فقال جرير بن حازم أكثر حديثـا ويزيـد احكم . (١)

ومره قال جرير بن حازم كثير الغلـط .

* سمعت أباداود يقول بقيـه مقدم على اسماعيل بن عياش وبقيـه أقل مناكير مـن الوليـد بن مسلـم . ومره قال بقيـه أحسن حديثا من الوليد بن مسلم (٢)

[illegible]

* قلت لابى داود أيهما أحب اليك على بن زيد أو محمد بن عقيل قال على بن زيد أحب الـى . (٣)

* قيل لابـى داود أيهما أحب اليك أشعث الاثرم أو حكيم الاثرم فقال حكـيم أحب الينـا . (٤)

سمعت أباداود يقول : ليس فى الدنيـا أحدا أحسن من شعبه ومالك،والزهرى أحسن الناس حديثـا وشعبه يخطىء فيما لا يضره ولا يعاب عليـه . قال أبوعبيد يعـنى يخطىء فى الاسماء . (٥)

وأحيانا يذكـر بعض الرواه المختلطين:

* قال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول كنت عند عارم فحدث عن حماد بن زيد عن هشام بن عروه عن أبيـه أن ماعزًا الاسلمى سأل النبى صلى اللـه عليه وسلـم عن الصوم فى السفر فقلت لـه حمزه الاسلمى فقال يابنى ماعز لا يشقى به جليسـه قال فعرفت أن عارم قد تغير . (٦)

---

(١) سوءلات الاجرى جزء ٥ لوحه ٢٥/ ب
(٢) " " " ٥ " ٤٣/ أ
(٣) " " " ٥ " ١٤/ ب
(٤) " " " ٥ " ١٧/ ب
(٥) " " " ٥ " ١٤/ ب
(٦) " " " ٥ " ١١/ أ

* سمعت أباداود يقول كان عبد الصمد بن عبد الوارث يحتمل التلقين . (١)
* سمعت أباداود يقول . كان زهير بن معاويه ممن تغير . (٢)
* سمعت أباداود يقول تغير وهيب بن خالد وهو ابن ثمان وخمسين سنه . (٣)

١١ - ويعنى أباداود أيضا بذكر الصحابه ويحقق فى ثبوت الصحبه لبعضهم . وينفيها عمن يشك فى صحبته اذا تحقق له ذلك . وذلك أنه لايمكن تمييز الحديث المرسل من الحديث المسند الا بمعرفة الصحابه من غيرهم .

ومن الامثله على ذلك :

* قال أبو عبيد سئل أبوداود عن الفرس بن عميره فقال هو من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . (٤)
* سمعت أبا داود يقول : عبد الرحمن بن عسيله لم ير النبى صلى الله عليه وسلم . (٥)
* سمعت أبا داود يقول ام الدرداء الكبرى لها صحبه وام الدرداء الصغرى روى عنها أبوقلابه وميمون بن مهران ويونس بن ميسره وكانت بدمشق . (٦)
* سألت أبا داود عن ربيعه الجرشى له صحبه قال لا وقع يوما فى على عند معاويه فقال سعد لمعاويه الا تنهى هذا . (٧)
* سمعت أبا داود يقول أبو كبشه الانمارى له صحبه وأبو كبشه السلولى ليست له صحبه . (٨)

---

(١) سوءالات الاجرى جزء ٥ لوحه ٢٨ / ب
(٢) " " " ٣ " ١٤ / ب
(٣) " " " ٣ " ٢١ /ب
(٤) " " " ٥ " ٣٦ / أ
(٥) " " " ٥ " ٣٦ / ب
(٦) " " " ٥ " ٣٧ / أ
(٧) " " " ٥ " ٣٦ / ب
(٨) " " " ٥ " ٣٥ / أ

* سمعت أبا داود يقول • عتبه بن فرقد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم • (١) وسمعته يقول • أبو جمعه من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واسمه حبيب بن سباع • (٢)

* قلت لابى داود جعده الجشمى هل رأى النبى صلى الله عليه وسلم ؟فقال نعم قلت لـه وجعده بن هبيره قال لم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم • (٣)

١٢ـ وأحيانا يفاضل بين بعض المراسيل :

* قال أبو عبيد : قلت لابى داود أيهما أحب اليك مراسيل الشعبى أم مراسيل ابراهيم النخعى قال مراسيل الشعبى • (٤)

* قلت لابى داود أيهما أحب اليك مراسيل (عطاء) أومراسيل " مجاهد " فقال بل مراسيل مجاهد كان عطاء يحمل عن كل أحد • (٥)

* قلت لابى داود أيهما أحب اليك مراسيل عطاء أم مراسيل الحسن فقال بل مراسيل عطاء أحب الى • (٦)

* قلت لابى داود أيهما أحب اليك مراسيل ابراهيم النخعى أو مراسيل أبى اسحاق السبيعى فقال بل مراسيل ابراهيم • (٧)

* قلت لابى داود أيهما أحب اليك مراسيل ابراهيم النخعى أو مراسيل سعيد بن جبير فقال بل مراسيل سعيد • (٨)

---

(١) سوء لات الاجرى جزء ٥ لوحه ٣٥ / أ
(٢) " " " ٥ " ٤٥ / ب
(٣) " " " ٥ " ٤٥ / ب
(٤) " " " ٥ " ٦٣ / أ
(٥) " " " ٥ " ٦٣ / أ
(٦) " " " ٥ " ٦٣ / أ
(٧) " " " ٥ " ٦٣ / أ
(٨) " " " ٥ " ٦٣ / أ

ويهتم أبو داود أيضا في اجاباته على اسئلة أبي عبيد الآجري بعدة معارف اخرى تتعلق بالرواه ٠

١٣* منها تصحيحه لنسبه بعض الرواه : فهو يقول عن ثابت البناني — ليس هو بنانيا كان نازلا في بنانه وكان أصله يهوديا ٠ (١)

ويقول عن سليمان التيمي ليس هو تيميا فهو قيسي نزل تيماء ٠ (٢)

١٤* ويذكر أحيانا حِرَفْ الرواه ٠ فيقول كان أبو احمد الزبيري جمالا يبيع الجمال ٠ (٣)

ويقول أيضا كان حماد بن سلمه يبيع البز والبطاين ٠ (٤)

وقال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول كان سعيد أبو عروبه صاحب طعام أي يبيعه وكان شريكا لعثمان البري وعثمان البري هو ابن مقسم ٠ (٥)

١٥* وأحيانا يذكر أسماء الاخوه الذين روى عنهم الحديث ٠ (٦)

فهو يقول : كان بنو مسلمه بن قعنب ثلاثه هم اسماعيل ويحي وعبد الله (٦)

ويقول أيضا : عنبسه بن سعيد ثقه وهو أخو محمد بن سعيد ويحيى بن سعيد القطان (٧) ويقول أيضا : غرزة بن ثابت وعلي بن ثابت ومحمد بن ثابت اخوه أقدمهم غرزه ٠ (٨)

---

(١) سؤالات الاجري جزء ٣ / ل ٤/أ
(٢) " " " ٣/ ل ٥ /أ
(٣) " " " ٣/ ل ٢/ أ
(٤) " " " ٤ /ل ١١/أ
(٥) " " " ٤/ ل ١٢/ ب
(٦) " " " ٥/ لوحه ٢٠/أ
(٧) " " " ٥/ لوحه ٦٥/أ
(٨) " " " ٤/ لوحه ٢ / ب

٢ـ أسئلـه أبى داود لاحمد بن حنبل عن الرواه الثقات والضعفاء

لا يزال هذا الكتاب مخطوطـا ـ وتوجد مخطوطتـه فى المكتبـه الظاهريـه بدمشق فى مجموع تحت رقـم ٤٦ ـ الاوراق من ١٨٦ ـ ١٩٢ • وعندى منها صوره •

ويقع هذا المخطوط فى (١٥) ورقـه وفى كل ورقـه ٣٠ سطرا وخطها ردئ • ولكنه مقروء • وهى ناقصـه من أولها نقصا لا نعلـم مقداره وخاليـه من تاريـخ النسخ ومن اسـم الناسـخ •

وقد رتبت أسماء الرواة فيها على اسماء بلادهـم ثقات المدينـه ثم ثقـات مكـه ثـم ذكـر أهل الطائف وأهل مصـر وأهل الرملـه وقيساريـه وبيت المقدس وايليـه ودمشـق وحمص وحلب والعميصـه وطرطوس وانطاكيـه وأهل الاردن • وأهل الكوفـه والبصره وحـران والموصـل • وينتهى بضعفاء المدينـه •

وقد اشتمل ايضا على أسئلـة عن تاريـخ وفيات بعض الرواه وتقدم بعضهـم على بعض فى السن • وفيـه اسئلـه عن اسماء بعض الرواه الذين اشتهروا بكناهـم وغير ذلك من المعارف التى تتعلق بالـرواه •

* * *

نمـــاذج من الكتــاب

قال أبوداود فى كتاب التاريـخ :

سمعت احمد يقول: مات هشام بن يوسف سنه سبع وتسعين • (١) ٢/أ

وقال: سمعت احمد يقول: كان الثورى أسن من ابن عيينه بعشر سنين • (٢) ٢/أ

وقال: سمعت أحمد يقول : مات قتاده بعد الحسن البصرى بسبع سنين •

قال أبوداود سمعت أحمد يقول احترقت كتب ابن لهيعه سنه ٦٤ (٣) ٢/أ

(يعـنى بعد الثلاثمائة) •

قال أبوداود قلت لاحمد أذكـر لى أصحاب نافـع : قال أعلم الناس بنافـــع عبد اللــه وأرواهـم قلت فبعده مالك • قال أيوب أقدم • قلت تقدم أيوب على مالــك قال نعـم • (٤)

قال أبو داود سمعت أحمد يقول: كان ابن أبى ذئب ثقه صدوق أفضل من مالك بن أنس الا أن مالك أشد تنقيـة للرجال منه • وابن أبى ذئب لا يبالى عمن يحدث • وكان ابن أبى ذئب يشبه سعيد بن المسيب وكان يتفقــه • (٥)

قال أبو داود : سمعت احمد بن حنبل يقول: ذهب سفيان الثورى الى اليمن وكانت معه تجاره • وما أراه الا أراد معمـرا • (٦)

---

(١) سؤالات أبى داود للامام احمد عن الرواه الثقات والضعفاء الورقه ٢/أ •
(٢) " " " " " " " " ٢/أ •
(٣) " " " " " " " " ٢/أ •
(٤) " " " " " " " " ٥/أ •
(٥) " " " " " " " " ٥/ب •
(٦) " " " " " " " " ٧/أ •

قال أبو داود سمعت أحمد يقول: كان أبو ثور رجلا صالحا لم تكن له تلك اليقظه في الحديث . (١)

فقال أحمد قال عبد الرزاق رأيت عبد الله بن المبارك بمكه وهشام بن حسان يسأله قال أحمد : فلعمري لقد روى عنه — يعني عبد الرزاق — أحاديث غرائب. (٢)

باب أهل الرمله:

قال أبو داود : قلت لاحمد : حمزه بن ربيعه : فقال ثقه ثقه . (٣)

قال أبو داود سمعت أحمد سئل عن اسماعيل بن عياش أهو اثبت أو أبو فضاله فقال أبو فضاله يحدث عن الثقات أحاديث مناكير .

وقال مرة أروى الناس عن جرير اسماعيل بن عياش .

وسمعته يقول : اسماعيل بن عياش وبقيه ما أقربهما .

وقلت لاحمد تعتد بشيئ من حديث اسماعيل بن عياش : قال اذا حدث عن شيوخه الثقات . (٤)

باب أهل انطاكيه:

قال أبو داود : قلت لاحمد يوسف بن اسباط قال ثقه ومن مثل يوسف (٥) بن اسباط . وسمعته يقول: مسعر ثقه . ثقه . (٦)

باب ضعفاء أهل المدينه:

قلت لاحمد لأي شيئ ترك حديث يحيى بن عبد الله قال أحاديثه مناكير . وأبوه لا يعرف . (٧) قلت لاحمد حرام بن عثمان: قال هذا شيخ قد ترك الناس حديثه . (٨)

---

(١) سؤالات أبي داود للامام احمد عن الثقات والضعفاء الورقه ٧/أ
(٢) " " " " " " " " ٧/أ
(٣) " " " " " " " " ٧/ب
(٤) " " " " " " " " ٨/أ
(٥) " " " " " " " " ٩/أ
(٦) " " " " " " " " ١٠/ب
(٧) " " " " " " " " ١٥/ب
(٨) " " " " " " " " ١٥/ب

تسمية الاخوه الذين روى عنهم الحديث

وتوجد مخطوطه هذا الكتاب فى المكتبه الظاهريه بدمشق رقم [illegible]

صسرر •

يقع الكتاب فى ثمان ورقات • وفى كل صفحه ٢٤ سطرا • وهو خط مغربى ولكنه مقروء • وقد كتب فى رجب سنه ٧٣٤ هـ • ومقاس أوراقه ١٢ × ٢٥ • وهو من روايه السلفى يسنده الى الآجرى عن أبى داود •

وتوجد هذه المخطوطه فى المكتبه الظاهريه بدمشق فى مجموع تحت رقم ١٢٩ الاوراق من ٢١٦ — ٢٢٣ : وتوجد عندى منها صوره •

ويوجد على الصفحه الاولى من المخطوطه — العنوان وهو (الاخوه من الامصار) [illegible] • ثم سند المخطوطه الى أبى داوود كما كتب فى الصفحه الاولى تاريخ نسخها وهو فى رجب سنه ٧٣٤ هـ •

وكتب فى وسط الصفحه الاولى عنوان آخر بخط رقعه يغاير الخط الذى كتبت به المخطوطه وهو (تسميه الاخوه الذين روى عنهم الحديث) • ويبدو أنه اضافه أحد العلماء الذين أطلعوا على هذه المخطوطه • كتصويب لعنوانها •

وقد بدأ أبوداود فى هذا الجزء بذكر الاخوه من الصحابه فذكر الخلفاء الراشدين وذكر اخوتهم • ثم ذكر الاخوه من آل البيت ثم الاخوه من المهاجرين • ثم الاخوه من الانصار • ثم الاخوه من غير الصحابه وقد رتبهم على البلدان فذكر الاخوه الذين روى عنهم الحديث من أهل المدينه • ثم الاخوه من أهل مكه ثم الاخوه من أهل مصر ثم الاخوه من أهل الشام ثم الاخوه من أهل الكوفه ثم الاخوه من أهل البصره •

* ويبدو أن أبا داود لم يستوعب فيه ذكر الاخوه الذين روى عنهم الحديث حيث انا لا نجد فيه الاخوه من أهل خراسان ولا غيرها من بعض المدن . والاقاليم . وقد ذكر أبا داود أنه اعتمد فى تأليف هذا الكتاب على الجزء الذى ألفه ابن المدينى فى تسمية الاخوه والاخوات . وأنه زاد عليه

نماذج من الكتاب

قال أبو داود منهم (أى من الاخوه الذين روى عنهم الحديث):

عمر بن الخطاب وزيد بن الخطاب (١)

ومنهم على بن أبى طالب وعقيل بن أبى طالب وجعفر بن أبى طالب (٢)

ومنهم الحسن بن على والحسين بن على ومحمد بن الحنفيه . (٣)

ومنهم الفضل بن العباس وعبد الله بن عباس وعبيد الله وكثير وقثم وتمام (٤)

ومنهم عبد الله بن أبى بكر الصديق . وعبد الرحمن ومحمد وعائشه وام كلثوم واسماء بنت أبى بكر . (٥)

ومنهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عمر وعاصم . (٦)

ومنهم عبد الله بن عروه بن الزبير ويحيى بن عروه ومحمد بن عروه . روى عن الزهرى . قال أبو داود مات وله ست عشره سنه وعثمان بن عروه وهشام بن عروه . قال ابن سعد وعبيد الله بن عروه بن الزبير مات عروه بن الزبير وهو صغير . (٧)

---

(١) تسميه الاخوه الذين روى عنهم الحديث ورقه ٢ / أ

(٢) " " " " " " ٢

(٣) " " " " " " ٢ /ب

(٤) " " " " " " ٢ /ب

(٥) " " " " " " ٢ /ب

(٦) " " " " " " ٣/أ

(٧) " " " " " " ٣/ب

ومنهم عامر بن عبد الله بن الزبير وعباد بن عبد الله بن الزبير وحبيب بن عبد الله بن الزبير وقد ضرب حبيب بالسياط فمات من أجل كلام تكلم به حين هدمت حجر أزواج النبي (ص) فزيدت في المسجد فرفع الى الوليد بن عبد الملك فأمر بضربه اسواطا فمات . وحمزه بن عبد الله بن الزبير . وثابت بن عبد الله بن الزبير . (١)

قال أبو داود : من أهل البصره :

سعيد بن سيرين ومحمد بن سيرين وانس بن سيرين ويحيى بن سيرين وحفصه بنت سيرين وكريمه بنت سيرين . (٢)

النضر بن أنس وموسى بن أنس وأبو بكر بن أنس وعمرو بن أنس . (٣)

عبد الله بن مسلمه بن قعنب واسماعيل بن مسلمه بن قعنب ويحيى بن مسلمه بن قعنب (٤)

* * *

---

(١) تسميته الاخوه الذين روى عنهم الحديث الورقه ٦/ ب
(٢) " " " " " " ٧/ ب
(٣) " " " " " " ٧/ ب
(٤) " " " " " " ٨/ ب

كتاب مسائل الامام أحمد لابى داود

وهى مرتبه على أبواب الفقه يذكر فيها أبو داود السؤال الموجه للامام احمد وجوابه عليه . وهو كتاب جليل القدر من الناحيه الفقهيه اذ ينقل لنا بدقه وأمانه آراء الامام احمد . وقد طبعت هذه المسائل فى القاهره سنه ١٣٥٣هـ وقد حققها وقدم لها الاستاذ / السيد رشيد رضا . وأعيد تصويرها بعد ذلك فى بيروت . وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن أبا عبيد محمد بن على بن عثمان الآجرى هو راوى كتاب المسائل عنه . (١)

وذكر السيد رشيد رضا أنه اعتمد فى تحقيقها على نسختين خطيتين :

الاولى : فى المدينه المنوره فى المكتبه المحموديه .

والثانيه : نسخه فى المكتبه الظاهريه بدمشق وانها سمعت من أبى داود عام ٢٦٦ وانها كتبت فى عصره وقبل موته بتسع سنين .

وقد قوبلت نسخه المدينه على نسخه الظاهريه .

ويقع كتاب المسائل فى ٣٢٦ صفحه من الحجم المتوسط واشتمل على ٣٦ بابا .

وقد رتبه أبو داود على ابواب الفقه وبدأه بباب قضاء الحاجه ولم يقتصر أبو داود فى تدوينه لمسائل الامام احمد على مسائل الفقه فقط . بل اعد له أسئله فى العقيده واخرى فى المصطلح ونقد الرجال . ودون اجابته عليها كما وجه اليه أسئله فى التفسير والقراءات وآداب المحدث ، والقطع بدعوى الايمان . ودون اجاباته عليها أيضا كما ذكر أقوال الامام احمد فى ذم الرأى واتباع الاثار وأقوال السلف فى الرد على من زعم أن القرآن مخلوق .

والحقيقه أن هذه الاسئله لا تقتصر على الفقه وحده بل هى مشتمله على اقواله فى الفقه وغيره .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٠

الفصل الثاني

مذهب أبي داود في الحديث الضعيف والحديث المرسل

وفيه مبحثان

المبحث الاول : مذهب أبي داود في الحديث الضعيف مع مقارنته بآراء العلماء في ذلك .

المبحث الثاني : مذهبه في الحديث المرسل ومقارنة رأيه بآراء العلماء في ذلك .

* * *

المبحث الاول: الحديث الضعيف ومذهب أبى داود وغيره من العلماء فيه ٠

تمهيد :

الحديث الضعيف : هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن ٠ (١)

وهو ينقسم الى قسمين :

١) قسم لا ينجبر ضعفه وان كثر طرقه ٠ وهو ماكان ضعفه لثبوت كذب راويه أولاتهامه بالكذب أوكان راويه فاسقا فسقا يوجب ترك روايته ٠ أوكان ضعفه لفحش غلطه أو لشدة غفلته ٠

وهذا القسم لا يجوز الاحتجاج به اتفاقا حتى أن بعض العلماء لم يجز كتابته ولا روايته الا لبيان حاله ٠

قال السيوطى :

" وأما الضعيف لفسق الراوى أو كذبه فلا يؤثر فيه موافقته غيره له اذا كان الاخر مثله لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر " (٢)

٢) القسم الثانى : وهو ما ينجبر ضعفه بوروده من طرق اخرى وهو ماكان ضعفه لانقطاع فى سنده كالمرسل والمعضل والمنقطع والمعلق ٠ أوكان لضعف فى ضبط رجاله ٠ كسوء الحفظ والاختلاط والوهم أولعدم ثبوت عدالته : كالمستور ومجهول العين والمبهم ٠

---

(١) مقدمه ابن الصلاح ص ٣٠
(٢) تدريب الراوى ١ : ١٧٧ ٠

ففى هذه الاحوال يرتفع الضعف وينجبر اذا ورد الحديث من طرق اخرى ويكون حينئذ حسنا لغيره • ويصير مقبولا محتجا به فى الاحكام وغيرها عند أكثر المحدثين •

والاحتجاج به انما يكون بالهيئة المجتمعة من تلك الطرق وتعاضد بعضها ببعض لا بمفرد كل طريق •

يقول النووى فى التقريب:

" وما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الامين فيزول ضعفه بمجيئه من وجه آخر ويصير حسنا " (١)

زاد السيوطى :

" وكذا ان كان ضعف الحديث لإرسال أو تدليس أو جهالة رجال فانه يزول بمجيئه من وجة اخر ويكون دون الحسن لذاته " (٢)

* * *

---

(١) تدريب الراوى ١: ١٧٦

(٢) " " ١: ١٧٧

مذهب أبى داود وغيره من العلماء فى الحديث الضعيف

وقبل أن اذكر مذهب أبى داود وغيره من العلماء فى العمل بالحديث الضعيف أبين أنه لم يحملنى على الخوض فى هذه المذاهب الا ماروى عن أبى داود أنه كان يعمل بالضعيف من الاحاديث اذا لم يكن فى الباب غيره . ومذهبه فى هذا كمذهب شيخه الامام احمد رضى الله عنه .

ولقد قرر العلماء أنه كان يقبل الرواية عن الضعفاء اذا لم يجمع على تركهم ولم يعرف عنهم الكذب والوضع . وذلك مثل ابن لهيعه وعباد بن كثير وسليمان بن أرقم وصدقه الدقيقى وغيرهم ممن كثر خطأوهم فى النقل والرواية ماداموا من أهل التقوى والصلاح .

وقد قال أبوداود فى رسالته لاهل مكة " ليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شيئ ". (١)

وقبل ان احرر مذهب أبى داود فى العمل بالحديث الضعيف ووجهته فى ذلك . أبين أن للعلماء فى العمل بالاخبار الضعيفه آراء ثلاثة :

أولها : أنه لا يعمل به مطلقا لا فى الاحكام ولا فى الزهد والرقائق وفضائل الاعمال وهو مذهب كبار المحدثين كابن معين والبخارى ومسلم وأبو بكر بن العربى وقد شنع مسلم فى مقدمة صحيحه (٢) على كل من يأخذ بحديث ضعيف فقال : " ان الواجب على كل من عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين الا يروى منها الا ماعرف صحة مخرجه والستاره فى

---

(١) رسالة أبى داود لاهل مكة ص ٢٥
(٢) مقدمه صحيح مسلم ج ١ :

ناقليه وأن ينفى منها ماكان من أهل التهم والمعانده من أهل البدع

والدليل على أن الذى قلناه هو اللازم دون ماخالفه . قول الله عز وجل

" ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين " (١)

وقال جل ثناؤه " ممن ترضون من الشهداء " (٢)

وقال عز وجل " واشهدوا ذوى عدل منكم " (٣)

فدل بما ذكرنا فى هذه الايات أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وان . . شهادة غير العدول مردوده .

والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة فى بعض الوجوه فقد يجتمعان فى أعظم معانيهما . (٤)

ووجهة أهل هذا الرأى . أن الدين لا يؤخذ فيه الا بكتاب الله وسنة ثابتة . والاخبار الضعيفة ليست سنة ثابتة عندهم والاخذ بها زيادة فى الدين بغير علم أو حجه .

بل الاخذ بها يدخل فى ضمن المنهى عنه فى قوله تعالى " ولا تقف ماليس لك به علم " .

كما أن الاخذ بها آخذ بأقوال الفساق ومن لا يحسنون النقل فى الدين وذلك كله لا يجوز .

* * *

---

(١) سورة الحجرات الاية ٦
(٢) سورة البقرة الاية ٢٨٣
(٣) سورة الطلاق الاية ٢
(٤) مقدمه صحيح مسلم جـ١ : ٥

المذهب الثاني

قبوله مطلقا في فضائل الاعمال ٠

وينسب هذا القول الى طائفة من علماء الفقه والاثر ٠ وقد نسبه السخاوى في فتح المغيث الى احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن مهدى وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينه وسفيان الثورى ٠ (١)

ويقول السيوطي :

وممن نقل عنه ذلك — (أي قبول ما سوى الحديث الموضوع والهالك) أحمد بن حنبل وابن مهدى وابن المبارك ٠ قالوا : "اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل تساهلنا ٠" (٢)

وذكر الخطيب بسنده الى سفيان الثورى أنه قال :

" لاتأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام الا من الرؤساء المشهورين بالعلم الذين يعرفون الزيادة والنقصان ولا بأس فيما سوى ذلك من المشائخ " (٣)

فهو يرى التساهل في غير الاحكام كما ترى ٠

وذكر أن سفيان الثورى قال :

" لا تسمعوا من بقيه ماكان في سنه واسمعوا منه ماكان في ثواب وغيره " (٤)

وقال الدورى سمعت أحمد بن حنبل وقيل له : يا أبا عبد الله ٠ ماتقول في موسى بن عبيد الربذى وفي محمد بن اسحاق ؟ فقال : اما محمد بن اسحاق فهو رجل تكتب عنه هذه الاحاديث ٠ كأنه يعني المغازى ونحوها ٠

---

(١) فتح المغيث للسخاوى : ١ : ٢٦٧
(٢) تدريب الراوى للسيوطي : ١ : ٢٩٨
(٣) الكفاية للخطيب : ص ٢١٢
(٤) المصدر السابق : ص ٢١٢

وأما موسى بن عبيدة فلم يكن به بأس ولكنه حدث بأحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر . فاما اذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا وقبض على اصابع يديه الاربع . يشير بذلك الى القوة والوثوق . (١)

وجاء فى رواية الميمونى عنه أنه قال: "أحاديث الرقائق يحتمل أن يتساهل فيها حتى يجيئ شيئ فيه حكم . (٢)

وروى مثله عن عبد الرحمن بن مهدى وأبى زكريا العنبرى (٣) .

وهذه النصوص تدل على أنهم كانوا يقبلون الاحاديث الضعيفه فى فضائل الاعمال والمغازى والترغيب والترهيب .

و اما التحليل والتحريم فانهم لا يقبلون فيه الا من رواية الثقة الذى لا سبيل الى رد خبره .

ولست أستطيع القول أنهم كانوا يقبلون كل حديث ضعيف فى هذه الابواب اعنى فضائل الاعمال والمغازى والترغيب والترهيب . بل تفيد النصوص انهم كانوا يقبلون فيها ماكان مثل رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أو مثل رواية ابن اسحاق أو موسى بن عبيدة . أو من قيل فيه "شيخ أو شيخ وسط ونحو هذا . "

وقد أشار الى هذا ابن تيميه حيث قال:

" ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضعيف الذى ليس بصحيح ولا حسن فقط غلط عليه . ولكن كان فى عرف أحمد بن حنبل ومن قبله من العلماء ان الحديث ينقسم الى قسمين : صحيح وضعيف . والضعيف ينقسم عندهم الى ضعيف متروك لا يحتج به والى ضعيف حسن . (٤)

---

(١) فتح المغيث للسخاوى ١/ ٢٦٧
(٢) الكفاية للخطيب ص ٢١٣
(٣) " " ص ٢١٣
(٤) فتاوى ابن تيميه جـ١: ٢٥١

ثم قال بعد ذلك:

وأول من عرف أنه قسم الحديث الى ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف هو أبو عيسى الترمذى فى جامعة والحسن عنده ما تعددت طرقه ولم يكن فى رواته متهم وليس بشاذ .

فهذا الحديث وأمثاله يسميه احمد ضعيفا ويحتج به . ولهذا مثل احمد للحديث الضعيف الذى يحتج به بحديث عمرو بن شعيب وحديث ابراهيم الهجرى ونحوهما .

قال ابن تيميه . قال احمد بن حنبل . قد اكتب حديث الرجل للاعتبار به مثل ابن لهيعه .

وقال ابن تيميه : وقد كان ابن لهيعه من أكابر علماء المسلمين وكان قاضيا بمصر كثير الحديث لكن احترقت كتبه فصار يحدث من حفظه فوقع فى حديثه غلط كثير . مع أن الغالب على حديثه الصحة .

قال ابن تيميه : وقد يكون الرجل عندهم ضعيفا لكثرة الغلط فى حديثه ويكون الغالب على حديثه الصحة . فهذا يكتب حديثه لاجل الاعتبار به . فان تعدد الطرق وكثرتها يقوى بعضها بعضا حتى قد يحصل العلم بها ولو كان الناقلون فجارا أو فساقا . فكيف اذا كانوا علماء عدولا . ولكن كثر فى حديثهم الغلط . (١)

وقد اعترض على من أجاز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال دون الاحكام . فقيل ان ثبوت الاستحباب بما ورد فى الحديث الضعيف . يعد من

---

(١) نقل مختصرا من فتاوى ابن تيميه ج ١٨/ ٢٣ ـ ٢٦ .

العمل بـه في الاحكام ٠ لأن الاستحباب أحد الاحكام الخمسة فيلزم منه ثبوت الاحكام بالحديث الضعيف ٠

والجواب عن ذلك أن العمل بالحديث لابد أن يكون له أصل شاهد كاندراجه في عموم أو قاعدة كلية ٠

فثبوت الاستحباب الذى هو من جملة الاحكام الشرعية ٠ انما حصل بالاصل الشاهد في العموم أو القاعدة الكلية ٠

والحديث الضعيف انما هو علامة دالة على الفضيلة التى تثبت استحبابها بقاعدة عامة ٠

* * *

المذهب الثالث

قبول الحديث الضعيف فى الاحكام وفضائل الاعمال . بشروط

وقد اشترط المتقدمون من أمثال عبد الرحمن مهدى وشعبه وسفيان الثورى وابن المبارك أن لا يكون ضعف الحديث شديدا .

وقد نقل العلائى اتفاق العلماء على هذا الشرط . (١)

والمراد بالحديث الشديد الضعف ماكان من رواية المتهمين بالكذب أو من فحش غلطه أو وهمه أو خطأه وينبه على خطأه فيصر عليه ولا يرجع عنه . أو اكثر شذوذه أوكان صاحب هوى أو بدعة يدعوا اليها .

وزادا الامام احمد وأبوداود شرطا آخر هو أن لا يكون فى الباب غيره . بمعنى أن يكون موافقا لقواعد الشرع وأن لا يكون هناك مايعارضه . وأن لا يوجد مسند صحيح بمعناه . لانه يكتفى بالصحيح حينئذ ولا يعول على الحديث الضعيف. (٢)

وقد زاد ابن حجر وغيره شرطين آخرين .

١) أن يكون مندرجا تحت أصل من اصول الشريعة معمول به .

٢) أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط .

ومما ورد عن عبد الرحمن بن مهدى أنه قال : (لا يترك حديث الرجل الا رجلا متهما بالكذب أورجلا الغالب عليه الغلط .) (٣)

---

(١) تدريب الراوى للسيوطى ١/ ٢٩٩

(٢) انظر رسالة أبى داود لاهل مكة وشروطه التى اشترطها لقبول المرسل الذى هو أحد أنواع الحديث الضعيف ص . ٢٥ .

وانظر ما نقله بن المنذر عن الامام احمد فى توضيح الافكار ج ١/ ١٩٧ .

(٣) الكفاية للخطيب ٢٢٧

ويقول ايضا :

" الناس ثلاثة رجال حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه " .

ورجل يهم والغالب على حديثه الحفظ فهذا لا يترك حديثه

ورجل يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يترك حديثه " (١)

وقال سفيان الثورى : " لايكاد يفلت من الغلط أحد ، فاذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وأن غلط وكان الغالب عليه الحفظ فهو حافظ وان غلط وكان الغالب عليه الغلط ترك " (٢)

وسئل الامام احمد عن يكتب العلم ؟

فقال عن الناس كلهم الا عن ثلاثة :

١) صاحب هوى يدعو اليه .

٢) والكذاب فانه لا يكتب عنه قليل ولا كثير .

٣) والرجل الذى يغلط فيرد عليه ولا يقبل . (٣)

وقال عبد الله بن المبارك : يكتب الحديث الا عن أربعة:

١) غلاط لا يرجع

٢) وكذاب

٣) وصاحب بدعة وهوى يدعو اليه .

٤) ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه . (٤)

فهذه النصوص تدل على اتفاق كبار النقاد من المحدثين على استبعاد الحديث الشديد الضعف وعدم قبوله مطلقا .

---

(١) الكفاية للخطيب ٢٢٧
(٢) " " ٢٢٧ — ٢٢٨
(٣) " " ٢٢٨
(٤) " " ٢٢٧

مذهب أبي داود
في الحديث الضعيف

وبعد أن سقنا آراء العلماء في الحديث الضعيف نبين رأي أبي داود فيه ثم نبين أي المذاهب يوافق رأيه .

وقد نقل العلماء عن أبي داود أنه كان يأخذ بالاحاديث الضعيفة ويقدمها على الرأي والقياس وهو مسلك لم ينفرد به أبو داود وليس بدعا في ذلك بل هو مذهب مشى عليه أكثر المحدثين . وقد أخذ هذا المذهب عن شيخه الامام احمد بن حنبل . وقد عقد أبو داود في اسئلة للامام احمد بابا في ذم الرأي ووجوب اتباع الآثار أورد فيه أقوال شيخه احمد بن حنبل (١)

وقد نقل ابن حجر عن أحمد (أنه يحتج بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اذا لم يكن في الباب غيره .

وانه كان يقول لا أخالف ما يضعف الا اذا كان في الباب شيء يدفعه

وانه كان يقول لابنه : " لا تكاد ترى أحدا ينتظر في الرأي الا وفي قلبه دغل والحديث الضعيف احب الي من الرأي .

ثم قال ابن حجر :

" وهذا نحو ما حكي عن أبي داود ولا عجب فانه من تلامذة الامام احمد فغير مستنكر أن يقول قوله " (٢)

---

(١) مسائل الامام احمد لابي داود ص ٢٧٥
(٢) نكت ابن حجر على ابن الصلاح : ل : ١١٥

ويقول السخاوى :

" وقد احتج أحمد رحمه الله بالحديث الضعيف حيث لم يكن فى الباب غيره وتبعه أبوداود وقدماه على الرأى والقياس ." (١)

قلت: فهما يريان أن الرأى لا يعتد به مادام قد نقل فى المسألة نص ولو ضعيفا . فان الضعيف خير من الرأى .

وقال فى رسالته لاهل مكة:

" وان من الاحاديث فى كتابى السنن ماليس بمعتل وهو مرسل ومدلس وهو اذا لم توجد الصحاح . (٢)

فبين أنه يورد هذه الاحاديث الضعيفة اذا لم يجد فى الباب غيرها .

كما أن فى قول أبى داوود (وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لايصح سنده - وقوله (وما سكت عنه فهو صالح وبعضها أصح من بعض) .

ما يفهم منه أن الحديث اذا كان فيه وهن ولكنه غير شديد فانه لايبينه . بل يسكت عليه وهو صالح ومقبول عنده على ضعفه .

وفى كتاب السنن كثير من هذه الاحاديث الضعيفة وهو يوردها محتجا بها . الا أنه استبعد فى كتابه السنن اخراج من أجمع على ترك روايته والتزم ببيان ماكان ضعفه شديدا .

---

(١) فتح المغيث للسخاوى ١: ٢٦٧
(٢) رسالة أبى داود لاهل مكة ص ٣٠

ومما سبق يمكننا القول :

أن ابا داود يعمل بالحديث الضعيف بأربعة شروط :

١) أنه لا يعمل بالحديث الضعيف الا اذا لم يجد فى الباب غيره من صحيح أوحسن .

٢) أن لايكون فى سند ذلك الحديث كذاب أو متفق على تركه .

٣) أن لايكون ضعف ذلك الحديث شديدا .

٤) أن لايكون هناك معارض لذلك الحديث من كتاب أوسنه .

فاذا توفرت هذه الشروط فهو يحتج به حينئذ . وهو يرى أن الحجة تثبت به ولكن ليس كثبوتها بالحديث الصحيح .

كما أنه يرى أن الحديث الضعيف بهذه الشروط أولى من القياس . ومقدم عليه .

* * *

المبحث الثاني

مذهب أبى داود فى الحديث المرسل
وبيان أقوال العلماء فيه

تعريف الحديث المرسل :

ورد الارسال فى اللغة لعدة معان منها (١) · أرسل الشيء بمعنى أطلقه وأهمله · يقال أرسلت الطائر من يدى أى اطلقته ويقال أرسل الكلام أطلقه من غير تقييد ·

ومنها أنه جاء بمعنى الاسراع : تقول ناقه مرسال أى سريعة السير وجمعها مراسيل ·

ومنه قول كعب بن زهير :

أضحت سعاد بأرض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل (٢)

وقد اطلق العلماء اسم المرسل : على الحديث الذى لم يتصل اسناده لان راويه أطلق الاسناد ولم يقيده برواته الذين رووه : فيصعب الحكم على صحته ونسبته للنبى صلى الله عليه وسلم ·

تشبيها منهم له بالطائر الذى أرسله صاحبه وأطلقه بعد أن كان ممسكا له فلم يعد يتحكم فيه ·

---

(١) أنظر لسان العرب لابن منظور · مادة رسل · جـ ١٣/ ٣٠٣ · والقاموس المحيط ٣: ٣٨٤ ·

(٢) ديوان كعب بن زهير ص ٩

تعريف المرسل الاصطلاحي

واما تعريفه اصطلاحا : فقد اختلف المحدثون والفقهاء [1] في تعريفه . فلهم فيه مذاهب كثيرة لعندهم صور متفق على بعضها ومختلف على بعضه الآخر . فصورته المتفق عليها هي : " حديث التابعي الكبير ، الذي لم يلق النبي (ص) أولقيه قبل اسلامه ثم أسلم بعد وفاته .

فاذا روا حديثا ولم يذكر واسطه بينه وبين الرسول (ص) فهو مرسل .
وصورته المختلف فيها حديث غير التابعي عن لم يسمع منه ممن هو فوقه :

١) فبعضهم قال هو ما سقط من اسناده راو فأكثر على أى وجه كان .
وهذا هو التعريف المشهور عند الاصوليين والخطيب البغدادى من ... المحدثين . فلا فرق عندهم على هذا التعريف بين المرسل والمعضل والمنقطع والمعلق . بل يشمل الجميع اسم المرسل .

٢) وبعضهم قال : هو ما سقط من اسناده راو واحد سواء كان المرسل له تابعيا أو غيره .

٣) وبعضهم قال : المرسل : هو قول التابعي مطلقا ـ صغيرا كان أو كبيرا ـ قال رسول الله (ص) كذا أو فعل كذا ولم يذكر واسطه .
وهذا هو التعريف المشهور عند جمهور المحدثين . وهذا هو الراجح . وهو الذى استقر عليه الامر أخيرا عندهم . وقد جعلوا لبقية الحالات ، أسماء تخصها . كالمنقطع والمعضل والمعلق وغيرها .

---

(١) انظر تفاصيل اقوالهم في فتح المغيث للسخاوى : جـ١ : ١٢٩ وتوضيح الافكار للصنعاني جـ ١ : ٢٨٣ وتوجيه النظر للجزائرى ص ٢٤٢ والتبصره والتذكرة للعراقي جـ١ : ١٤٤ والتمهيد لابن عبد البر ١ : ١٩ ونزهة النظر لابن حجر ص ٤١ .

الاحتجـاج بالمرسـل

واما الاحتجاج بالمرسل فانه موضع نظر عند العلماء ٠

أ - أما مراسيل الصحابة :

فالجمهور على قبولها والاحتجاج بها ٠ وقد حكى ابن كثير (١) عن بعضهم الاجماع على قبولها وقال ابن الصلاح :

" واما مراسيل الصحابة كابن عباس وامثاله فهى فى حكم الموصول ٠ لانهم انما يروون عن الصحابة وكلهم عدول فجهالتهم لا تضر " (٢)

وقال السيوطى :

" وفى الصحيحين من مراسيل الصحابة ما لايحص لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة وكلهم عدول ٠ ورواياتهم عن غيرهم نادرة وإذا رووها يبينوها " (٣)

وذكر العلائى فى جامع التحصيل :

" انه لم يخالف فى ذلك الا أبو اسحاق الاسفرائينى " (٤)

* * *

---

(١) الباعث الحثيث لابن كثير ص ٢٧

(٢) مقدمة ابن الصلاح مع شرحها ص٠ ٤٩

(٣) تدريب الراوى للسيوطى ص ١٢٦

(٤) جامع التحصيل فى احكام المراسيل ص ٢٣

ب - وأما مراسيل غير الصحابة

فانهم اختلفوا فى ذلك على ثلاثة مذاهب

المذهب الاول:

قبول المرسل مطلقا والاحتجاج به .

قال ابن الصلاح :

" والاحتجاج به مذهب مالك وأبى حنيفه وأصحابهما فى طائفة " (١)

وقال أبوداود :

" وأما المرسل فقد كان يحتج به العلماء فيما مضى مثل سفيان الثورى ومالك بن أنس والاوزاعى حتى جاء الشافعى فتكلم فيه " (٢)

وقال السخاوى:

" واحتج بالمرسل الامام مالك وكذا الامام أبو حنيفه وتابعهما المقلدون لهما والمراد الجمهور من الطائفتين بل وجماعة من المحدثين والامام احمد فى رواية حكاها النووى وابن القيم وابن كثير عنه " (٣)

وقال ابن عبد البر :

" واصول مذهب مالك والذى عليه جماعة اصحابنا المالكيين أن مرسل الثقة تجب به الحجه ويلزم به العمل . كما تجب بالمسند سواء " (٤)

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٥٠

(٢) رسالة أبى داود لاهل مكة ص

(٣) فتح المغيث للسخاوى ١: ١٣٣

(٤) التمهيد لابن عبد البر ١: ٢

المذهب الثاني :

رد المرسل وعدم الاحتجاج بـه من أى عصر كان الا مرسل الصحابى وهـو مذهب أهل الظاهر وأبى اسحاق الاسفرائينى وبعض المتأخرين من أهل الحديث ٠

قال مسلم فى مقدمة صحيحه :

" والمرسل فى اصل قولنا وقول اهل العلم بالاخبار ليس بحجة " (١)

وقال ابن حزم :

" والمرسل من الحديث هو الذى سقط بين أحد رواته وبين النبى (ص) ناقل واحد فصاعدا وهو المنقطع أيضا ٠

وهو غير مقبول ولا تقوم بـه حجـة لانه عن مجهول وقد قدمنا أن من جهلنا حالـه ففرض علينا التوقف عن قبول خبره ٠ وعن قبول شهادته حتى نعلم حالـه ٠ وسواء قال الراوى العدل حدثنى الثقه أم لم يقل فلا يجب أن يلتفت الـى ذلك ٠

وقال ابن الصلاح : (٢)

وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو الذى استقر عليه آراء جماعة حفاظ الحديث ونقاد الاثر ٠ وتداولوه فى تصانيفهم (٣)٠

والعلـه فى رده ــ هى جهل من روى عنه وعدم تسميته (لانه اذا كانت الروايـة عن المسمى المجهول لاتقبل لجهالـة حالـه فالاولى أن لا تقبـل روايـة المرسل لأن شيخـه الذى يرويها عنه مجهول العين والحال "٠ (٤)

---

(١) مقدمه صحيح مسلم جـ١ : ١٨

(٢) احكام الاحكام لابن حزم ٢ : ٢

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٩

(٤) احكام الاحكام لابن حزم جـ ٢ : ٢

وقال ابن حجر " وانما ذكر المرسل فى قسم المردود للجهل بحالة المحذوف لانه يحتمل أن يكون صحابيا ويحتمل أن يكون تابعا وعلى الثانى يحتمل أن يكون ضعيفا ويحتمل أن يكون ثقه • وعلى الثانى يحتمل أن يكون حمل عن صحابى ويحتمل أن يكون حمل عن تابعى اخر • وعلى الثانى يعود الاحتمال السابق ويتعدد اما بالتجويز العقلى فالى مالا نهاية له •

وأما الاستقراء فالى ستة أوسبعة وهو أكثر ما وجد من روايته التابعين بعضهم عن بعض " • (١)

وقال ابن عبد البر " ان سائر اهل الفقه وجماعات أهل الحديث فيما علمت أن الانقطاع فى الاثر علة تمنع من ايجاب العمل به سواء عارضه خبر متصل أم لا " (٢)

وعلل السيوطى عدم حجيته فقال : وذلك للجهل بحال المحذوف لانه يحتمل أن يكون غير صحابى واذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفا • وأن اتفق أن يكون المرسل لا يروى الا عن ثقه فالتوثيق مع الابهام غير كاف" (٣)

---

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٤١
(٢) التمهيد لابن عبد البر ج ١ : ٥
(٣) تدريب الراوى للسيوطى ١ : ١٩٨

المذهب الثالث:

قبول المرسل بشروط

وهو مذهب الشافعى وأحمد وأبى داود وبعض المحدثين .

فاشترط الشافعى فى قبول المرسل شروطا بعضها فى الراوى المرسل وبعضها الآخر فى الحديث المرسل .

فهو يشترط فى الراوى المرسل (١) أن يكون من كبار التابعين (٢) وأن يكون اذا سمى من روى عنه لم يسمى مجهولا ولا مرغوبا فى الرواية عنه .

(٣) أن يكون ثقه متقنا بحيث اذا شرك أحدا من الحفاظ فى حديث لم يخالفه ويشترط فى الحديث المرسل أحد أربعة شروط :

١) ان يعضده مسند روى من وجه آخر .

٢) أن يروى مرسلا آخر بمعناه لم يأخذ عن شيوخ الاول فيدل على تعدد المخرج .

٣) أو يوافقه قول صحابى أو فتواه .

٤) وأن يفتى كثير من أهل العلم بمثل ماجاء به هذا المرسل . (١)

ثم قال فى اخرها : فاذا وجدت الدلائل بصحة حديثه بما وصفت أمكننا أن نقبل مرسله ولا نستطيع أن نزعم أن الحجة تثبت به كثبوتها بالموصول . (٢)

واما الامام احمد فانه أدرج الحديث المرسل فى قائمة الاحاديث الضعيفه وقبله فى حال قبولها بالشروط التى اشترطها فى الحديث الضعيف .

---

(١) ملخصا مما ورد فى الرساله للشافعى : تحقيق احمد شاكر ص ٤٦١ ـ ٤٦٤

(٢) الرساله للشافعى : " " " ص ٤٦١ ـ ٤٦٤

وأما أبوداود فقد بين فى رسالتـه لاهل مكة مذهبـه فى الاحتجاج ، بالمرسـل فقال :

" فاذا لم يكن مسند ضد المرسل : ولم يوجد مسنده فالمرسل يحتج به ، وليس هو كالمتصل فى القـوة . " (١)

فهو يشترط لقبول المرسـل شرطين :

الاول : ان لايوجد حديث مسند يعارض ذلك المرسـل .

الثانى : أن لا يكون فى الباب حديث مسند غير ذلك المرسل .

ثـم نبـه على أنه ضعيف دون المتصل فى القوة وانما اضطر لقبوله لعدم وجود غـيره فى الباب .

وهنا يجب التنبيـه على أن الشافعى واحمد وأبا داوود عندما يشترطون شروطا فى المرسل فانهـم يعترفون بضعفـه ولذلك اشترطوا لقبولـه تلك الشروط الـتى سبق تفصيلهـا .

ولهذا رأيناهـم يقولون ان الحجـة لا تثبـت بـه كثبوتها بالمسند وانمـا قبلوه بما احتف بـه من قرائـن وشروط .

ومما تقدم يظهر لنا أن المراسيل تنقسـم الى ثلاثـة أقسام :

قسـم مقبول مطلقـا . وقسـم مردود مطلقا . وقسـم مختلف فيه .

أما المقبول : فهو مرسل الصحابـى .

وأما المردود : فهو مرسل من بعد التابعين .

واما المختلف فيه : فهو مرسل التابعين وفيـه الخلاف الذى سبق ذكره .

والذى أرجحـه أن الحديـث المرسل حديث ضعيف لا تقوم بـه حجـه . والله أعلم .

---

(١) رسالـه أبى داود لاهل مكه ص ٢٥

والمتتبع لاقوال العلماء في قبول المرسل ورده يلاحظ أن هناك تدرجا زمنيا في قبول الاحاديث المرسلة والاحتجاج بها .

فانه كلما كان المحدث أو الفقيه أسبق كان اكثر قبولا للحديث المرسل وتساهلا فيه . فانا نرى التابعين يكادون يجمعون قبول الاحاديث المرسلة .

ثم لما جاء مالك وسفيان ابن عينه ومن في طبقتهم رأيناهم يشترطون في قبول المرسل : أن يكون مرسله ثقه ولم يقبلوا بعض مراسيل التابعين لانهم كانوا يأخذون عن كل أحد .

ثم لما جاء الشافعي ومن بعده وجدناهم يتشددون في قبول المراسيل ويضعون الضوابط والقيود لقبولها .

فلما جاء الامام احمد أدرجه في قائمة الاحاديث الضعيفة ولم يأخذ بها الا في حال الضرورة وهي اذا عدمت الاحاديث المسنده في الباب وتبعه في ذلك تلميذه أبوداود .

ولما جاء المحدثون بعدهما رأيناهم أكثر ردا للاحاديث المرسلة .. فضعفوها ولم يأخذ أكثرهم بها .

ويظهر لي أن سبب قبول مراسيل الصحابة والتابعين في صدر الاسلام الاول كان لقرب عهدهم بالنبي صلى الله عليه وسلم . واشتهار الثقه فيما بينهم وتعمق الايمان في قلوبهم فلم يفشو الكذب في جيل الصحابه ولا في جيل التابعين من بعدهم .

---

(١) راجع فتاوى ابن تيميه .

وكان الطابع العام لهم أنهم لا ينقلون الا عن ثقات عدول ضابطين • لذلك لم يكونوا بحاجة الى معرفة اتصال السند فكثر الارسال •

فلما بعد الزمن بينهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم وركب الناس الصعب والذلول ووقعوا فى الفتن وكثر أصحاب الاهواء والنحل • وكان منهم من استجاز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنصرة مذهبه • اضطر العلماء أن لا يقبلوا حديثا الا اذا اتصل سنده وثبتت عدالة رواته •

فلذلك لم يقبلوا الحديث المرسل للانقطاع فى سنده وأدرجوه فى قائمة الاحاديث الضعيفة •

والى هذا يشير قول ابن سيرين :

" لقد أتى على الناس زمان وما يسأل فيه عن اسناد حديث فلما وقعت الفتن سئل عن اسناد الحديث فينظر الى من كان من أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى من كان من أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم • " (١)

* * *

---

(١) مقدمة صحيح مسلم ج ١ :

الفصل الثالث

آراء أبى داود فى نقد الرجال وعلل الحديث

وفيه تمهيد وعدة مباحث :

تمهيد : وفيه /

أ - تعريف النقد

ب - العوامل التى أدت الى ظهوره

جـ - عرض تاريخى موجز لنشأة نقد الحديث ورجاله .

أما المبحث الاول: كلمة عامة عن نقد أبى داود للحديث ورجاله .

المبحث الثانى : مصادره فى نقده .

المبحث الثالث: منهجه فى نقده .

المبحث الرابع : الخطوات التى يسير عليها فى نقده للرواه ومروياتهم .

المبحث الخامس: مراتب الرواة عند أبى داود والفاظه فى الجرح والتعديل .

المبحث السادس: دراسة لبعض الرواه الذين وثقهم ومقارنة احكامه بأحكام غيره من النقاد . ونتائج الدراسة .

المبحث السابع: دراسة لبعض الرواه الذين ضعفهم ومقارنة احكامه بأحكام غيره من النقاد . ونتائج الدراسة .

* * *

تمهيـــــد

أ ـ تعريـف النقـــد

النقـد فى اللغـة: تمييز الدراهـم واخراج الزيف منها ، هكذا جاء فى لسـان العـرب [1] ، ومثل هذا المصدر فى مدلولـه (التنقاد والتنقد) من انتقـد وتنقـد الدراهـم . أى ميز جيـيدهـا من رديئها .

قال الشاعـر :

تنفـى يداها الحصى فى كل هاجـرة نفى الدراهم تنقاد الصياريـف [2]

ولـه فى الاصطلاح معنيان: معـنى عام ومعـنى خاص

١) فالنقد بمعناه العام : هو عمليـة تمييز وفحص وتقويم وذلك بدراسـة الاشياء وتحليلهـا وموازنتها بغيرهـا مما يماثلها أويقابلها فيتمـيز بذلك الجيد من الرديء ويعطى كل شيء ماله وما عليـه .

٢) ومعناه الخاص: يكون بحسب ما يضاف اليـه فهناك نقد الشعر ونقـد النثر ونقد الحديـث ونقد الكتب فى شتى فنونها وغيرذلك . حيـث ان ميدان النقد ميدان واسـع، ويهمنا من ذلك تعريف نقد الحديـث ورجالـــه .

* * *

---

١) لسان العرب لابن منظور مادة (نقد) جـ ٤ . ٤٣٦٠

٢) تاريخ العروش شرح القاموس جـ ٢ : ٥١٦ ـ ٥١٧
ينسب الـى قائلــه :

تعريف نقد الحديث ورجاله

وقد أطلق المحدثون هذا الاسم " نقد الحديث ورجاله " على المهمة التى تصدوا لها وهى دراسة حال الرواه ومروياتهم . وذلك انبثق من المعنى اللغوى مدلول الجرح والتعديل عندهم . الذى اقتصر على بيان أحوال الرواه والحكم عليهم جرحا أو تعديلا .

كما انبثق منه مدلول آخر عندهم وهو ما يسمى بعلم (علل الحديث) حيث بينوا فيه ما يعرض للاحاديث من اختلاف أو انقطاع أو نكاره أو غير ذلك .

وعلى هذا يمكننا أن نعرف : (نقد الحديث ورجاله) فنقول : هو دراسة أحوال الرواه ومروياتهم ومقارنتها واصدار الحكم عليها وبيان المقبول والمردود منها .

* * *

ب ـ العوامل التي أدت الى ظهور نقد الحديث ورجاله

الحديث النبوى هو المصدر الثانى من مصادر التشريع فى الدين الاسلامى • وبما أن كل شيء غال ونفيس معرض للتزوير • كان من الطبيعى أن تتعرض السنة لشيء من ذلك • وكل ماكان الشيء نفيسا ، كان التزوير فيه أكثر وعلى هذا فلا تستغرب كثرة الاحاديث المزورة والمكذوبة التى نسبت للنبى صلى الله عليه وسلم •

وقد كانت هناك مآرب وأغراض مختلفة أدت الى ظهور هذه الاحاديث المزورة ، كان منها التعصب بشتى أنواعه (١) وحب الانتصار لمذاهب أو بدعة كما كان للقصاص والمتملقين للامراء وغيرهم من الزنادقة وأصحاب الاهواء دور بارز فى كثرة الاحاديث الموضوعة •

وكان هناك عامل آخر فطرى وراء وجود الاحاديث الضعيفة • هو الوهم والخطأ والنسيان الذى كان يتعرض له الرواه •

والناس فى ذلك يختلفون ويتفاوتون بحسب ما منحهم الله من نعمة الحفظ واليقظة والتذكر • كما تعترى الانسان حالات من النشاط والضعف والقوة وكبر السن وما يصاحب ذلك من الذهول والنسيان •

---

(١) لعبت العصبية دورا فى ظهور الاحاديث الموضوعة سواء كانت عصبية للمكان الذى يسكنه الوضاعون وللجنس الذى ينتمون اليه أو للامام الذى يتبعون مذهبه الفقهى ، كما ظهرت عصبية اخرى المدن فوضعت أحاديث كثيرة فى فضل بعض المدن وفى ذم مدن اخرى حتى لا تكاد تخلو مدينة من المدن الاسلامية من أحاديث وضعت لها وعليها • انظر بحوث فى تاريخ السنة المشرقة للعمرى ص ٤٠

وقد أدرك العلماء الاخطار المترتبة على هذه الاحاديث المدسوسه والتي تهدد السنة بالتشويه والتحريف فهبوا لحمايتها من الدخيل وذلك ببيان الاحاديث الموضوعة والمكذوبة وبيان أوهام الرواة وتخليطهم وقد هيأ الله لهذه المهمة رجالا قاموا بها خير قيام فى كل قطر وفى كل جيل ، فميزوا الاحاديث الصحيحة من الاحاديث الضعيفة والموضوعة وفتشوا فى أحوال الرجال وبينوا علل الاحاديث ٠ وقد نجحوا فى مهمتهم هذه الى جد كبير وأعادوا للسنة المطهرة سماحتها وصفائها ، وقد توارث العلماء هذه المهمة يأخذ فيهم الخلف عن سلفه ما تجمع لديه من هذه المادة ٠ ويضيف اليها ماتوصل اليه من دراسته وبحثه حتى افضت هذه السلسلة الى عصرنا الحاضر ٠

* * *

جـ - عرض تاريخي موجز لنشأة نقد الرجال وعلل الحديث

لا ريب أن نقد الحديث ورجاله مر بأطوار كثيرة حتى اتخذ هذه الصورة التي نجده عليها في بطون المؤلفات والتصانيف بين مطبوع ومخطوط وقد بدأ الاحتياط والحذر والتثبت في تحمل الحديث وأدائه منذ وقت مبكر ووضع النبي صلى الله عليه وسلم جذور هذا العلم وأسسه عندما أمر بالتبليغ عنه والتثبت في أداء ما يبلغ عنه فقال:

(نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه) (١)

فهذا الحديث يعتبر أصلا في ضبط الرواية وحسن تحملها وأدائها كما جاء عنه (ص) أنه قال :

(من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) (٢)

وهو أصل عظيم في التحذير من وضع الحديث واختلاقه على لسانه (ص) ،

كما جاء عنه (ص) أنه قال:

(من كتم علما ألجم يوم القيامة بلجام من نار) (٣)

وقوله : " بلغوا عني ولو آية) (٤) .

وهذه الاحاديث وأمثالها تعتبر أصلا في تبليغ الحديث ونقله وروايته كما أن في القرآن الكريم توجيها عاما الى بعض قواعد هذا الفن وهو التثبت من صدق الراوي والمخبر وذلك مثل قوله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) (٥)

---

(١) سنن أبي داود جـ٤/٦٨ ك العلم باب فضل نشر العلم حديث ٣٦٦٩ وسنن ابن ماجه جـ ١ : ٨٤ باب من بلغ علما والترمذي مع شرحه تحفة الاحوذي جـ٧ : ٤١٦ .

(٢) صحيح البخاري مع شرحه الفتح : جـ١ : ٢٠٢ وصحيح مسلم مع النووي جـ٨ : ١١٠ ك الزهد .

(٣) سنن أبي داود : جـ٤ : ٦٨ ك العلم ومقدمة سنن ابن ماجه جـ ١ : ٢٤

(٤) صحيح البخاري مع شرحه الفتح : جـ٦ : ٤٩٦ حديث ٣٤٦١ ، ومسند الامام احمد ٢ : ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٥٣

(٥) الاية ٦ سورة الحجرات.

غير أنه فى زمنه (ص) لم تكن الحاجة داعية للتوسع فى ممارسة نقد الرواه نظرا لأن الصحابة كانوا أمناء فى نقل ما تحملوه عنه (ص) ولوجود النبى (ص) بين أظهرهم فيمكنهم الرجوع اليه ومباشرة الاخذ عنه .

فلما كان عصر الخلفاء الراشدين بدرت بوادر توجب اليقظة والتثبت فى تحمل الحديث وأداءه فتشددوا فى محاسبة الرواه .

فهذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه يطلب شخصا ثانيا مع المغيرة بن شعبه يشهد بمثل ما أخبر به المغيرة من أنه حضر رسول الله (ص) فأعطى الجده السدس فشهد محمد بن مسلمة بمثل ماقال المغيره . (١)

وقال عنه الذهبى بأنه أول من احتاط فى قبول الاخبار . (٢)

وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى يقول عنه الذهبى " وهو الذى سن للمحدثين التثبيت فى النقل وربما كان يتوقف فى خبر الواحد اذا ارتاب وقد طلب من أبى موسى الاشعرى البينة على حديث الاستئذان فجاءه بأبى سعيد الخدرى فشهد معه . (٣)

وقد كان على بن أبى طالب رضى الله عنه يستحلف من يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٤) هذا من حيث التثبيت والتشدد فى قبول الرواية .

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبى ١/٣ ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص١٥ والكفاية ص٢٦ .

(٢) انظر هذه الرواية فى موطأ مالك جـ ٢ : ١٣ وفى تذكرة الحفاظ للذهبى فى ترجمة أبى بكر جـ ١ : ٢ .

(٣) تذكرة الحفاظ جـ١ : ٦ صحيح البخارى بحاشية السندى ٤ : ٨٨ وأخرجه مالك فى الموطأ ٢ : ٩٦٤ ومسلم ٣ : ١٦٩٤ .

(٤) تذكرة الحفاظ جـ ١ : ١٠ .

وقد استعمل الصحابة رضى الله عنهم طريقة اخرى فى نقد الحديث ، وذلك بعرضه على كتاب الله تعالى ونصوص آياته المحكمة • فقد كانوا يردون بعض الروايات اذا خالفت نصا من القرآن الكريم • فمن ذلك مافعله عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى رده لرواية [(١)] فاطمة بنت قيس حينما قالت : " ان زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل رسول الله (ص) لها سكنى ولا نفقه ، فقال لا نترك كتاب الله وسنة نبينا (ص) لقول امرأة لاندرى لعلها حفظت أو نسيت لها السكنى والنفقة قال الله عز وجل " لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة " (٢) ،

ومن ذلك ماقالته عائشة رضى الله عنها حينما سمعت حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال: ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه) •

قالت رحم الله ابن عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا • ان الله لا يعذب المؤمنين ببكاء أحد • ولكن قال: (ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه) حسبكم القرآن • " ولا تزر وازرة وزر اخرى " (٣) ،

ومما ينبغى التنبيه عليه • أن رد بعض الصحابة لبعض روايات سمعوها من صحابة آخرين لم يكن لفهمه الكذب وانما كان لجواز السهو والخطأ • فلقد جاء فى رواية مسلم للحديث الذى روت فيه السيدة عائشة : عذاب الميت ببكاء أهله عليه زيادة هى قولها :

---

(١) صحيح مسلم كتاب الطلاق ٤: ١١٨

(٢) سورة الطلاق آيه/ ١

(٣) أخرجه البخارى فى الجنائز ٢/ ٧٧ ومسلم فى صحيحه ٣/ ٤٢ •

(انكم لتحدثوني غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ) (١)

وكذلك قولها في ردها حديث ابن عمر الاخر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ابن ام مكتوم رجل أعمى فاذا أذن فكلوا حتى يؤذن بلالا وكان بلال يبصر الفجر ، وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر . (٢)

ولم يكونوا في هذه الفترة يسألون عن الرواه لان الراوي اما من الصحابة والصحابة كلهم عدول بتعديل الله لهم .

واما أن يكونوا من كبار التابعين الذين تلقوا عن الصحابة وليس فيهم من يستحل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما وقعت الفتنه بمقتل عثمان رضي الله عنه وما تبع ذلك من أحداث كوقعة الجمل وصفين والنهروان واغتيال علي رضي الله عنه وظهور بعض الاحزاب السياسية كالشيعة (٣) والخوارج وظهور بعض المذاهب الاعتقادية كالمرجئة (٤) والقدريه التي استحل بعضها الكذب لنصرة مذهبهم .

فلما وقعت هذه الفتنة تنبه العلماء الى هذا الخطر الذي يهدد السنة النبوية بالتحريف والتشويه . فوقفوا تجاه هذا الخطر موقفا يقظا وحكيما يدل على

---

(١) صحيح مسلم ج٣/٤٣

(٢) صحيح البخاري كتاب الصوم ج٣/ ٢٩ ومسلم ك الصوم ١٢٨/٣

(٣) وضع بعض الشيعة أحاديث كثيرة في فضل علي والطعن في معاوية رضي الله عنهما وذكر السيوطي في اللآلئ المصنوعة كثيرا منها انظر اللآلئ المصنوعة ج١ : ٣٢٣ .

(٤) كما وضع بعض المرجئة أحاديث منها حديث " من زعم أن الايمان يزيد وينقص فزيادته نفاق ونقصانه كفر فان تابوا والا فاضربوا أعناقهم بالسيف . انظر تنزيه الشريعة لابن عراق ١/ ١٤٩ .

نباهتهم ودقتهم فلم يعودوا يقبلون الحديث عن أى انسان حتى يذكر اسماء من روى عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

فقد أخرج مسلم فى مقدمه صحيحه عن محمد بن سيرين أنه قال :

(لم يكونوا " أى الصحابة والتابعون " يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنه قالوا سموا لنا رجالكم فينظر الى حديث أهل السنه فيؤخذ حديثهم وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم) (١)

وكان ابن عباس يقول :

(كنا اذا سمعنا رجلا يقول ٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول ٠ لم نأخذ من الناس الا ما نعرف ٠) (٢)

وقد طلب الصحابة والتابعون من الناس فى ذلك الوقت أن لا يأخذوا الحديث الا عن الرجل الثقة لأن هذه الاحاديث دين فلا يجوز التساهل فيها ٠

روى الخطيب البغدادى بسنده الى محمد بن سيرين أنه قال :

(ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذونه ٠ وفى بعض الطرق ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) (٣)

وعلى ضوء هذه النصوص يمكن القول :

بأن السؤال عن الاسناد بعد وقوع الفتنه كان أمرا شائعا وكان الغرض من السؤال عن الاسناد هو تمييز حديث أهل السنه من حديث أهل الاهواء والبدع ٠ وهذا التمييز هو ما تسميه " النقد " بعينه ٠

---

(١) مقدمه صحيح مسلم ص٩ والترمذى فى علل جامعه ج١٠ / ٤٧٥ مع تحفة الاحوزى ٠
(٢) " " " ص ٨
(٣) الكفاية للخطيب البغدادى ص ١٢١ ٠

والفتنه التى وقعت : التى اشار اليها ابن سيرين هى ظهور أهل الاهواء والبدع وخروج بعض الاحزاب السياسية كالشيعه والخوارج الذين قاتلهم على رضى الله عنه .

وقد تكلم فى الرواه من الصحابة جماعة منهم ابن عباس وعباده بن الصامت وانس بن مالك وعائشة رضى الله عنها .

كما تكلم من كبار التابعين جماعة منهم الشعبى وابن المسيب وابن سيرين ولكنها قالت أقوالا قليلة فى رجال معدودين لقلة الضعفاء فى ذلك العصر.

وفى مطلع القرن الثانى الهجرى بدأ عصر تدوين الحديث بتوسع بأمر الخليفه العادل عمر بن عبد العزيز فدون محمد بن شهاب الزهرى وغيره من أئمة هذا الشأن ما وصل اليهم من الاحاديث والاثار من غير تمييز بين صحيحها وسقيمها لان مهمتهم كانت الجمع أولا ثم البحث والتنقيب .

وعنى ابن شهاب الزهرى باصول علم مصطلح الحديث التى كانت فى عصره فبين شروط الحديث المقبول والمردود .

وفى أوائل هذا القرن وجد من يروى المرسل والمنقطع ووجد الضعفاء من صغار التابعين وفى منتصفه ازداد أهل البدع والاهواء وكثرت الفرق وظهر من يتعمد الكذب فاضطر أئمة الحديث الى اعمال النظر والاجتهاد فى التفتيش عن أحوال الرواه ونقد الاسانيد فتكلم الامام مالك فى الرواه وصنف كتابه الموطأ على هذا الاساس فلم يرو فيه الا الاحاديث المقبولة ولم يأخذ الا عن الموثوقين الضابطين للحديث .

كما تكلم شعبه بن الحجاج (٨٢ ـ ١٦٠) ومعمر بن راشد (ت ١٥٣) ، وهشام الدستوائى (١٥٣) والاوزاعى (٨٨ ـ ١٥٨) والليث بن سعد (٩٤ ـ ١٧٥) ثم ابن المبارك (ت١٨١) وابن عيينه (١٠٧ ـ ١٩٨) وعبد الله بن نمير (١١٥ ـ ١٩٩) وعبد الرحمن بن مهدى (١٢٥ ـ ١٩٨) .

وفى النصف الاخير من القرن الثانى بدأ تدوين النقد .

ولقد ظل علم الجرح والتعديل لرواة الاحاديث يروى بالتلقين والمشافهة منذ نشأته فى عصر الصحابة الى منتصف القرن الثانى الهجرى حيث بدأ فى هذا الوقت تدوين نقد الحديث ورجاله ولكنه على نطاق ضعيف . وهو يمثل فى بداية تدوينه ملاحظات واستدراكات تدون على هوامش المرويات يستثبتها التلاميذ من شيوخهم .

وفى بداية القرن الثالث الهجرى اتخذ التأليف فى نقد الرجال لونا آخر وهو طابع السؤالات عن الرجال وأحوالهم وأخذ هذا العلم ينفصل عن كتب الحديث وكانت الطريقة فى تأليف هذه السؤالات أن يقوم به التلاميذ فيوجهون الاسئلة الى شيوخهم ثم يدونون اجابتهم عليها ويحتفظون بها لانفسهم . ومن تلك السؤالات التى عرفت فى تلك الفترة سؤالات الدورى لابن معين ومنها سؤالات أبى داوود لاحمد بن حنبل عن الثقات والضعفاء ، ومنها سؤالات أبى عبيد الآجرى لابن داوود ، وغيرها .

وكان طابع التلازم بين نقد الرجال والكلام على اختلاف الحديث وعلله واضحا فى هذا القرن وقد غلب ذلك على مؤلفات على بن المدينى ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبى داوود السجستانى .

وقد ظهرت كتب متخصصه فى هذا القرن تناولت عدة فنون منها الاسماء والكنى والضعفاء والمدلسون وكلها لعلى بن المدينى والاخوه والاخوات لابى داوود والضعفاء والمتروكين للنسائى وغيرها ومن أحسن ما ألف فى هذا القرن من حيث التنظيم والترتيب طبقات ابن سعد وان كانت تغلب عليها الصبغة التاريخية .

وكذلك التواريخ الثلاثة الكبير والاوسط والصغير للبخارى . ولما جاء القرن الرابع الهجرى حصلت نقلة كبيرة فى علم نقد الرجال وعلل الحديث فقد ظهرت

كتب متخصصة فى العلل واخرى فى نقد الرجال كان من أبرزها / الجرح والتعديل لابن أبى حاتم وكتاب العلل لـه • وكتاب الضعفاء للعقيلى والثقات والمجروحين لابن حبان البستى والكامل فى الضعفاء لابن عدى وتاريخ بغداد للخطيب

وقد التزم النقاد والمؤلفون فى هذه المرحلة ايراد النصوص من مصادرها كاملة غير منقوصه ورتبوا الاسماء على حروف المعجم ليكون الرجوع اليها سهلا ميسورا •

ولما تجمعت عند اللاحقين لهؤلاء النقاد مادة كثيرة من طرقها المختلفة والتى ضاعفت من حجمها كثيرا جنح هؤلاء النقاد الى الاختصار فحذفوا الاسانيد واختصروا عبارات السابقين واساليبهم فى بعض الاحيان •

وقد سار على هذا النهج المقدسى ت ٦٠٠ فى كتابه الكمال فى أحوال الرجال والمزى ت ٧٤٢ فى تهذيب الكمال • والذهبى ت٧٤٨ فى تذكرة الحفاظ وفى ميزان الاعتدال • والمغنى فى الرجال • وابن حجر ت ٨٥٢ فى تهذيب التهذيب وفى لسان الميزان وفى تعجيل المنفعة والخزرجى ت ٩٢٣ فى الخلاصه • وغيرهم •

* * *

المبحث الاول

كلمة عامة عن نقده للحديث ورجالـــه

يعد أبو داوود من أئمة النقـد المعتبريـن فى الجرح والتعديل وبيـان علل الحديـث ، يدل على ذلك كثرة الرواه الذيـن انتقدهـم فى اجاباتـــه على أسئلـة أبى عبيـد الآجـرى فقد بلغت هذه الاسئلة أكثر من خمسة آلاف سوءال شملت معارف شـتى من أحوال الرواه كالتعريف بأنسابهـم واثبات سماعهم من شيوخهـم أو نفيـه وجرحهـم أو تعديلهـم وغير ذلك على ما سيأتى تفصيلـــه ان شاء اللـه .

كما أنه فى كتابـه السنن كثيرا ما يعقب على أكثر الاحاديث بنظرة فاحصـــة فى سندهـا أو متنهـا ويبين عللهـا بيان الخبير فى فنـه فتارة يبين ضعف الراوى أو جهالتـه أو نكارة حديثـه أو اضطرابـه وأحيانا يحكم على الحديـث بأنه منقطـع أو أن فيـه وهما أو أنه منسوخ أو أنه مما تفـرد بـه أهل بلد معين أو غير ذلك .

وقد مكنه من بلوغ هذه المنزلـة ماقام بـه من رحـلات واسعة التقى خلالهـا بكبار الشيوخ من النقـاد وما وقف عليـه من أحوال الرواه وجرحهم وتعديلهـم مما قالـه فيهـم من يعرفهـم من أهل بلدهـم . مما جعل طلاب العلم يلتفـون حولـه ويجيبهـم على ما يستشكلونـه من أحوال الرواه .

وقد شهد لـه جمع من الافاضـل بأنه كان من أئمـة النقـد المعتبرين فى ميدان الجرح والتعديل . والتصحيح والتعليـل . منهـم محمد بن طاهر السلفى حيث قال:

" وقـد كان أبو داود رحمـه اللـه يراجـع فى الجرح والتعديل فى زمانـــه ويدون كلامـه ويعول عليـه غايـة التعويـل ". (١)

---

(١) مقدمه أبى طاهر السلفى ص ١٥٣ .

قال أبو عبد اللـه بن منـده (الحفاظ الذيـن أخـرجوا الصحيح وميزوا الثابت من المعلـول والخطأ من الصـواب أربعـة :

" البخارى ومسلـم ، وأبو داود السجستانى وأبو عبد الرحمن النسائى "(١)

وقال أحمد بن محمـد بن ياسين الهـروى :

" كان أبو داود أحـد حفاظ الاسـلام لحديث رسول اللـــه صلـــى اللـه عليـــه وسلـم وعلمـه وعللـــه " (٢)

* * *

---

(١) مقدمـة أبى طاهر السلفى ص ١٥٣

(٢) تاريـخ بغداد للخطيب ج ٩ : ٥٧ وتهذيـب التهذيب لابن حجـــر ج ٤ : ١٧٢ .

المبحث الثاني

مصادر أبي داود في نقده

اعتمد أبو داود في نقده للرجال على مصدرين :

الاول : حصيلة من قبله من النقاد الذين قاموا بدراسة أحوال الرواه الذين عاصروهم وفحص مروياتهم . ومن خلال هذه المادة في علم نقد الرجال والكشف عن أحوالهم استطاع أبو داود متابعة تلك الدراسة لؤلئك الرواه ، الذين لم يدركهم ، وقد جمع أبو داود من هذا المصدر مادة كثيرة من خلال رحلاته الواسعة التي شملت الاقطار الاسلامية آنذاك .

وكان دوره في تنمية هذه المادة وتجديدها أن قام بدور الفاحص المدقق فقارن بين أقوال شيوخه في جرحهم للرواه وتعديلهم فارتضى منهم أحكامهم التي صدرت عن معرفة صادقة وفحص دقيق والتي كانوا يتوخون فيها القصد والاعتدال ويتجافون فيها عن الحيف والشطط فنسب هذه الاحكام اليهم والقى مسئوليتها عليهم .

ولم يرتضى أبو داود منهم ما أصدروه من الأحكام التي كانت تتسم بالشدة أو التي لم تستوفى حقها من الدراسة والتمحيص فاغفل أبو داود ذكر هذه الاحكام واذا ذكر شيئا منها فانه ينقدها ويبدى رأيه فيها .

ويشير أبو داود كثيرا الى هذا المصدر في اجاباته على اسئلة أبي عبيد الآجرى وغيره ، فينقل ما سمعه من شيوخه المباشرين له أو من فوقهم بسنده اليهم .

الثانى : دراسته الخاصه القائمة على جمعه لطرق الاحاديث والمقارنة بينها ودراستها وتمحيصها مع دراسة أحوال الرواه وتتبع أخبارهم والنظر فى اختلاف رواياتهم وضبطهم واتقانهم ٠

وهو فى هذا كله لم يجمع هذه المادة فى علم الرجال وأحوالهم من مؤلفات من سبقوه أو عاصروه بل هى وليدة البحث الميدانى والرحلة الى كل بلد ليقف بنفسه على هؤلاء الرواه ويأخذ الاحاديث عنهم ومشافهتهم ودراسة أحوالهم والحكم عليهم ٠ أو معرفة ما يقوله فيهم أهل بلدهم من العلماء المحققون ثم يدرس ويقارن ويوازن بين تلك الآراء وينقدها ليخرج بحكم نهائى فى اولئك الرجال الذين يريد أن يعرف أحوالهم من جرح أو تعديل فيحكم على هذا بأنه فى أعلا درجات الحفظ والعدالة ٠ واخر يرى أنه متوسط الحفظ ثابت العدالة ٠ وآخر يترجح له بأنه سىء الحفظ ثابت العدالة واخر يرى أنه ساقط العدالة سىء الحفظ ٠

واخر يحكم عليه بأنه واهى لا تحل الرواية عنه لانه يتعمد الكذب وهكذا ٠

* * *

المبحث الثالث

منهجه في نقد الرجال

يعتبر أبو داود معتدلا غير متشددا ولا متساهل فى نقده للرجال وقد كان واضحا فى منهجه نزيها فى حكمه على الرواه ، وهذا مسلك فاضل لا يوفق اليه الا القلة .

وقد اكتسب اعتداله هذا من تأثره بشيخه الجليل أحمد بن حنبل الذى لازمه مدة وأعجب بآرائه ومنهجه فى نقد الرجال .

ومن القواعد التى مشى عليها فى نقده للرجال :

أنه لا يؤاخذ الراوى بالخطأ اليسير ، فهو يعلم أن المحدث معرض للوقوع فى الخطأ والنسيان وأن الخطأ اليسير لا يسلم منه أحد . بل هو من طبيعة البشر وعلى هذا فلا يجب ترك رواية الراوى الا اذا كان خطأوه فاحشا ، ولهذا فهو يقول عن شعبه (كان يخطئ فيما لا يضره ولا يعاب عليه) (١)

ولما سئل عن سليمان بن بنت شرحبيل قال : (يخطئ كما يخطئ الناس فقلت هو حجة قال الحجة أحمد بن حنبل) (٢)

ويقول فى حماد الاشج (ثقه يخطئ كما يخطئ الناس) (٣) ، ولكنه عندما يشتد الخطأ خصوصا اذا كان متعمدا فانه يحكم بجرأة وصرامة ، ومن ذلك قوله فى عباد بن جويريه لما سئل عنه (غير ثقة ولا مأمون مسائل الاوزعى يجعلها عن الزهرى عن سعيد بن المسيب) (٤)

---

(١) سؤالات أبى عبيد الآجرى جزء ٤/ل ١٤/ب
(٢) " " " " جزء ٥/ ل ٣٥/ب
(٣) " " " " جزء ٥/ل ٦٦/أ
(٤) " " " " جزء ٤/ل ٣ /أ

وربما وصم الراوى بالكذب والوضع فيقول فلان كذاب أو يضع الحديث أو هو من شرار الخلق .

ومن الامثلة على ذلك قوله فى مسعده بن اليسع :

(ليس بشىء كان من الكذابين) (١)

ولما سئل عن عبد الوهاب بن الضحاك الحمصى . قال (يضع الحديث رأيته بحمص) (٢)

ولما سئل عن عمرو بن ثابت قال :

(هو من شرار الناس) (٣)

ولما سأله أبو عبيد الآجرى هل يكتب حديث فضل الرقاش قال الرقاش (لا ولا كرامه) (٤) ومرة قال (كان فضل بن عيسى الرقاش من أخبث الناس قولا) (٥)

وأبو داود يرى أن التشيع المعتدل الذى لايحمل صاحبه على الكذب لا يوجب ترك رواية الراوى . ولهذا فهو لما سئل عن اسماعيل بن بنت السدى قال : (كان صدوقا فى الحديث وكان يتشيع) . (٦)

ويقول عن على بن هاشم بن البريد (هو من أهل بيت تشيع وليس ثم كذب) (٧)

وهو يقول عن الخوارج ـ وكانوا لا يستحلون الكذب .

(ليس فى أهل الاهواء أصح حديثا من الخوارج . ثم ذكر عمران بن حطان وحسان الاعرج) (٨)

---

(١) سوءلات أبى عبيد الاجرى جزء ٥ / ٦٦ / أ
(٢) " " " " جزء ٥ /ل ٤٢ / أ
(٣) " " " " جزء ٥ / ل ٦٧ /ب
(٤) " " " " جزء ٣ ـ لوحه ٢٠ /ب
(٥) " " " " جزء ٤ ـ لوحه ٤ /ب
(٦) " " " " جزء ٥ /ل ٦٤ ـ ب
(٧) " " " " جزء ٥ /ل ٥٣ ـ أ
(٨) " " " " جزء ٥ / ل ٢٤ ـ أ

وأبو داود يرى ترك حديث من فحش غلطه ، ولهذا ترك حديث الفضل بين عيسى الرقاش لكثرة غلطه ونكارة حديثه . ولما سئل عنه هل يكتب حديثه . قال : (لا ولا كرامة ثم قال كان من اخبث الناس قولا) (١)

وأبو داود يرى أيضا أن الغفلة الشديدة توجب ترك حديث الراوى أيضا ولهذا فهو يقول عن هشام بن عبد الملك (هو شيخ مغفل) (٢)

ويرى أبو داود كذلك أن الراوى اذا تعمد الزياده فى الحديث أو وصل المرسل فان هذا العمل يوجب ترك روايته . ولهذا ترك أحاديث يعقوب بن كاسب وجعلها وقايات على ظهور كتبه ، ولما سئل عن سبب ذلك قال :

(رأينا فى مسنده أحاديث أنكرناها فطالبناه بالاصول فدافعنا ثم أخرجها بعد فوجدناها الاحاديث فى الاصول مغيره بخط طرى كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها) (٣)

وبعد هذا كله فان أباداود رحمه الله لا يصدر حكمه على الراوى الا اذا توفرت لديه المعلومات اللازمة واما اذا لم تكن لديه دراسة كاملة عن الراوى . فانه يعلن بكل صراحة بأنه لا يعرف هذا الشخص .

واليك أمثلة على ذلك : يقول أبو عبيد الآجرى : (سألت أبا داوود عن يحيى بن عباد السعدى . فقال لا أعرفه) (٤)

وقال أبو عبيد سألت أباداوود : هل سمع مطرف بن طريف من الضحاك : قال لا أدرى) . (٥)

وقيل لابى داوود . أشعث بن سوار عن أبى زياد (٦) قال لا أعرفه .

---

(١) سؤالات أبى عبيد الاجرى جزء ٢/ل ـ ٢٠ـب
(٢) " " " " ٥/ ل ٣٨ـأ
(٣) ميزان الاعتدال للذهبى ج ٤ : ٤٥١
(٤) سؤالات أبى عبيد الاجرى ج ٥/ ل ٢٤أ
(٥) " " " " ج ٥ ل ٥٨ـب
(٦) " " " " ج ٥ ل ٥٩ أ

ومما تقدم نجد أن المنهج الذى سار عليه أبوداود سليم وأن القواعد التى انطلق منها سليمة أيضا ٠

وانه كان معتدلا فى نقده للرواه فهو لا يؤاخذهم بالخطأ اليسير وهو يجعل من مرويات الراوى مناطا للبحث والدراسة ٠ وعلى ضوء دراسته لمروياته يصدر حكمه فيه ٠ وليس لهواه الشخصى أو منزلة الراوى الاجتماعية دخل فى قبول مرويات الراوى أو ردها ٠ وانما الدراسة والبحث هى مناط الحكم فى القبول والرد ٠

* * *

المبحث الرابع

الخطوات التي يسير عليها أبو داود في نقده للرواه

لكي نصل الى معرفة مدى سلامة الاحكام التي يطلقها أبو داود على الرجال جرحا أو تعديلا لا بد لنا من معرفة منهجه في النقد وقواعده التي سار عليها في حكمه على الرواه فمن سلامتها يمكننا الحكم بسلامة تلك الاحكام .

ويعتمد أبوداود في نقده للرجال على أمرين:

الامر الاول:

دراسة حال الراوي لمعرفة عدالته أو فسقه ويستهدف أبو داود من هذه الدراسة البحث عن أحوال الرواه للتأكد من سلامتهم من أسباب الفسق وخوارم المروءه أو الاتهام بهوى أو بدعة . ولكل من هذه الصفات اعتبارات خاصة عنده .

١) فمنها ما يسقط عدالة الراوي ابتداءا ، وذلك اذا رمي الراوي بالكذب أو الوضع ، أو اتهم بمقارفة أمور يدل ظاهرها على رقة في الدين أو ما يخرم المروءه كالمجون والخلاعه أو تعلم الالحان .

٢) ومنها ما ينظر فيه أبوداود الى اعتبارات اخرى كتهمة الهوى والابتداع فيفصل في أمره ان كان داعيه أو غير داعيه أو كان من الطوائف التي تستحل الكذب أو تعده كبيرة .

ولذا فانه يقول : عن الخوارج (ليس في أهل الاهواء أصح حديثا من الخوارج ثم ذكر حسان الاعرج وعمران بن حطان) (١)

---

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري لابي داود جزء ٥/ل ٢٤/أ .

وقد كان أكثر الخوارج يتحرجون من الكذب ويعدونه كبيرة من الكبائر بخلاف غيرهم من الرافضة الذين يستحلون الكذب أو الشيعة الذين كثر فيهم .

ولهذا فهو يرى ترك أحاديث غلاة الشيعة .

(فهو لما قيل له (أيهما أعلى عندك على بن الجعد أو عمرو بن مرزوق) قال عمرو أعلى عندنا على ابن الجعد وسم بميسم سوء قال ما يسوءنى أن يعذب الله معاويه ، وقال فى ابن عمر (ابن عمر ذلك الصبى) (١)

فأبو داود يذكر سبب جرحه لعلى بن الجعد وهو وقوعه فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغمطهم واحتقارهم وكراهيته لبعضهم والتهوين من شأنهم .

وأما التشيع الذى لا يحمل صاحبه على الكذب فهو لا يراه يوجب ترك حديثه . ولهذا فهو يقول عن (اسماعيل بن بنت السدى "كان صدوقا فى الحديث وكان يتشيع ") (٢)

ويقول عن (على بن هاشم ابن البريد "وهو من أهل بيت تشيع وليس ثم كذب ") (٣)

وهو أيضا يرى ترك حديث صاحب البدعة اذا كان داعيا اليها فهو يقول عن (النعمان بن المنذر . كان داعية للقدر ووضع كتابا يدعو فيه للقدر . وقد ضرب أبو مسهر على حديثه) (٤)

ويقول فى عثمان البرى (كان قدريا معتزليا) (٥)

---

(١) طبقات الحنابله ج ١ / ١٥٩

(٢) سؤالات أبى عبيد الآجرى لابى داود ج٥/ل ٦٤ /ب

(٣) " " " " " ج ٥ / ٥٣ أ

(٤) " " " " " ج ٥ / ٤٠ أ

(٥) " " " " " ج ٥ / ٢٤ ب

وهذا المنهج الذى مشى عليه أبودا ود من رد أحاديث المبتدعه الدعاه الذين يدعون الى بدعتهم أو الذين يستحلون الكذب . هو المذهب الذى مشى عليه جمهور العلماء وهو أعدل الاقوال حيث فصلوا فى أمرهم فتركوا حديثهم ان كانوا دعاه . وتشدد قوم فردوا رواياتهم وان لم يكونوا دعاه . (١)

ثانيا : دراسة مرويات الراوى . ومعرفة خيطه وحفظه :

وبعد أن بينا الاشياء التى تثبت بها العدالة عند أبى داود والاشياء التى تنافيها . لابد من بيان رأيه فى ناحية اخرى وهى ضبط الراوى وحفظه فلا بد من توافر الحفظ والعدالة حتى تقبل روايته .

وأبو داود يجعل مرويات الراوى مناط بحثه ودراسته لتحديد مكانة الراوى ، فرواياته هى التى تضعه بين الرواه الحفاظ الذين تقبل رواياتهم أو بين غير الحفاظ فيترك حديثه .

وتبدأ هذه الدراسة عادة بتلقى مرويات الراوى والاخذ عنه مع مراقبته فى أدائه وكتابه الذى يملى منه أو يقرأ فيه ومحاولة النظر فيه وتفحصه متى وجد الناقد فرصته الى ذلك .

وغالبا ما ينكشف المزورون فيلاحظ التلاعب فى كتبهم مما يدل على أنه ليس من مروياتهم أو يدعون رؤية شيوخ لم يدركوهم . وقد استطاع أبوداود ، أن يبلغ من رفاهة الحس ودقة النقد مستوى عظيما فقد اكتشف التزوير فى اصول يعقوب بن كاسب . من أجل ما لاحظه فيها من طراوة الحبر حيث كانت الاحاديث مراسيل فاسندها وزاد فيها .

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى علوم الحديث لابن الصلاح ، وفتح المغيث للسخاوى ، وتدريب الراوى .

قال زكريا بن يحيى الحلوانى :

رأيت أبا داود السجستانى قد جعل حديث يعقوب بن كاسب وقايات على ظهور كتبه فسألته عنه فقال رأينا فى مسنده أحاديث انكرها فطالبناه بالاصول فدافعنا ثم أخرجها بعد فوجدنا الاحاديث فى الاصول مغيره بخط طرى ، كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها) (١)

فأبوداود ينقد الكتابة ويقدر عمرها وذلك بالنظر فى حبرها ويعرف القديم منه والجديد فعرف بذلك تزويرابن كاسب ودسه فى الاحاديث٠

وقد سلك أبوداود فى نقده لمرويات الرواة مسلك آخر وهو مسلك المعارضه وهى مقابلة المرويات بعضها لبعض ومقارنتها ، وكما ينكشف بها كذب الرواه وانتحالهم ما ليس من حديثهم ينكشف بها كذلك جوانب كثيرة من وهمهم أو سهوهم وغلطهم فيحكم على الراوى بالضبط والاتقان أو الخلل الكثير أو اليسير مع التقوى والصدق فى اللسان ٠

ومن الامثلة على ذلك :

ماذكره أبو عبيد الآجرى ٠ قال سمعت أبا داود يحدث عن وهب بن جرير عن أبيه أنه سمع يحيى بن أيوب عن يحيى بن يزيد بن أبى حبيب عن أبى وهب الجيشانى ٠ (٢)

قال أبوداود جرير بن حازم روى هذا عن ابن لهيعه ٠ طلبتها بمصر فما وجدت حديثا واحدا عند يحيى بن أيوب وما فقدت منها حديثا واحدا من حديث ابن لهيعه ٠

أرها صحيفه استبهمت على وهب بن جرير ٠ (٣)

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى ٤/٤٥١

(٢) هو أبو وهب الجيشانى بفتح الجيم وسكون التحتانيه بعدها شين ٠ نزيل مصر وجيشا من اليمن وقد اختلف فى اسمه فقيل ديلم بن هوسع وقال ابن يونس : هو عبيد بن شرحبيل ٠ انظر التقريب ٢/٤٨٦ ٠

(٣) سؤلات أبى عبيد الاجرى لابى داود جزء ٥/ لوحة ٤٦/أ ٠

ومن خلال دراسة مرويات الراوى يستطيع أبوداود معرفة حفظ الراوى وغلطه وذلك بمقارنة مرويات الراوى بمرويات من شاركه من الحفاظ فى السماع من ذلك الشيخ . فان وافقهم فى الغالب فهو حافظ وان خالفهم فى الغالب فيحكم عليه بأنه ليس بحافظ وان كان خطأوه نادرا فانه يعفو عنه لانه يرى أن الخطأ البسيط لا يسلم منه أحد .

وهذا ما سوف نراه فى المثال التالى من كتابه السنن. قال أبوداود : بعد أن أورد الحديث رقم ٢٨٥ وهو عن الزهرى عن عروه بن الزبير وعمره ، عن عائشة أن ام حبيبه بنت جحش — ختنه (٢) — رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحت (٣) عبد الرحمن بن عوف — استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق فاغتسلى وصلى) .

قال أبوداود : زاد الاوزعى فى هذا الحديث عن الزهرى عن عروه وعمره عن عائشه قالت استحيضت أم حبيبه بنت جحش وهى تحت عبد الرحمن بن عوف — سبع سنين فأمرها النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة واذا دبرت فاغتسلى وصلى) .

قال أبوداود :

ولم يذكر هذا الكلام أحد من اصحاب الزهرى غير الاوزاعى .

ورواه عن الزهرى عمرو بن الحارث ، والليث ، ويونس وابن أبى ذئب ،

---

(١) سنن أبى داود ١/ ١٩٦ ك الطهارة .

(٢) بفتح الخاء والتاء المثناه من فوق ومعناه قريبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، والاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل . عون المعبود شرح السنن ١/ ٤٦٨

(٣) أى انها كانت زوجة عبد الرحمن بن عوف .

ومعمر ، وابراهيم بن سعد ، وسليمان بن كثير ، وابن اسحاق

وسفيان بن عينيه ، ولم يذكروا هذا الكلام .

قال أبوداود :

وانما هذا لفظ حديث هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه .

قال أبوداود :

وزاد ابن عيينيه فيه أيضا . (أمرها أن تدع الصلاة أيام اقرائها)

وهو وهم من ابن عينيه .

قال أبو داود :

وحديث محمد بن عمرو عن الزهري فيه شيء يقرب من الذي زاد الاوزاعي

في حديثه .

* * *

المبحث الخامس

مراتب الرواه عند أبى داود والفاظه التى يحكم بها عليهم جرحا أو تعديلا

لابد أن نذكر هنا مقدمة بسيطة فى الفاظ الجرح والتعديل قبل الخوض فى دراسة آراء أبى داود حتى يكون القارئ على علم بما سيأتى من الفاظ اصطلاحيه فى الدراسة القادمة ٠

أولا : مراتب التعديل : (١)

المرتبة الاولى : وهى أرفع مراتب التعديل وهى ما أتى بصيغة أفعل كأن يقال أوثق الخلق أو أثبت الناس أو نحوها ٠

المرتبة الثانية : كقولهم : لا يسأل عنه ٠

المرتبة الثالثة : ما كرر فيه لفظ التوثيق كقولهم ثقة ثبت أو ثبت حجه ٠

المرتبة الرابعة : ثقه أو ثبت ، أو حجه أو كأنه مصحف أو فلان متقن أو نحوها ٠

المرتبة الخامسة : ماقيل فيه : ليس به بأس أو لا بأس به أو صدوق أو مأمون أو خيار

المرتبة السادسة : ماقيل فيه محله الصدق ، أو روا عنه ، أو روى الناس عنه ، أو الى الصدق ماهو أو شيخ وسط أو شيخ أو صالح الحديث أو مقارب الحديث (أى يقارب حديثه حديث الثقات) ٠
أو جيد الحديث ، أو حسن الحديث أو صويلح أو صدق ان شاء الله ٠

---

(١) فتح المغيث للسخاوى ١/ ٣٣٦ بتصرف ٠

قال السخاوى :

ثم أن الحكم فى أهل هذه المراتب الاحتجاج بالاربعة الاولى منها وأما التى بعدها فانه لا يحتج بأحد من أهلها لكون ألفاظها لا تشعر بشىء من شريطة الضبط بل يكتب حديثهم ويختبر •

وأما السادسه : فالحكم دون التى قبلها وفى بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه •

ثانيا : مراتب الجرح : (١)

المرتبة الاولى : من وصف بما يدل على المبالغة فيما يقدح به كقولهم أكذب الناس أو اليه المنتهى فى الوضع أو هو من أركان الكذب أو نحو ذلك •

المرتبة الثانية : ماقيل فيه كذاب أو يضع الحديث أو يكذب أو وضاع أو دجال أو وضع حديثا •

المرتبة الثالثة : فلان يسرق الحديث (وذلك بأن يتفرد راو بحديث فيجئ السارق ويدعى أنه سمعه أيضا من شيخ ذلك المحدث) أو كقولهم متهم بالوضع أو ساقط أو هالك أو متروك أو تركوه •

المرتبة الرابعة : من قيل فيه رد حديثه أو ردوا حديثه أو مردود الحديث أو ضعيف جدا أو واه بمره أو تالف أو ليس بشىء أو لا يساوى شيئا •

---

(١) فتح المغيث للسخاوى ص ٣٤٣

المرتبة الخامسة: ماقيل فيه ضعيف ، أو منكر الحديث أوحديثه منكر أوله مناكير أو مضطرب الحديث .

المرتبة السادسة: فيه مقال . أوفيه ضعف أوفى حديثه ضعف أوليس بذلك أوليس بالقوى أوليس بالمتين .

قال السخاوى : وكل من ذكر من بعد لفظ لا يساوى شيئا وهو ماعدا الاربع المتقدمة . فيخرج حديثه للاعتبار لاشعار هذه الصيغ بصلاحيه المتصف بها .

* * *

مراتب الرواه عند أبـــــى داود

الرواه عند أبى داود لهــم خمس مراتــب : ثلاثـــة منها للتعديل ومرتبتا ن للتجريـــح .

فالمرتبـــة الاولى:

مرتبـــة الثقات الذين برزوا فى العدالـــة والضبط وهذه هى أعلا المراتـــب وترد فيها العبارات التاليـــة:

حجـــه ، كأنه ميزانا ، ثقـــة ثقة ، ثقة مأمون ، من ثقات الناس ، هو من عيون الدنيـــا ، قل من رأيت فى فضلـــه .

المرتبـــة الثانية:

مرتبة الثقات الذين هم دون المرتبـــة الاولى بيسير وترد فيهم العبارات .. التاليـــة :

ثقة ، ثقـــه يخطىء فيما لا يضـــره ، ثقة يخطىء كما يخطىء النـــــاس ، ليس بـــه بأس ، مستقيم الحديـــث ، ما سمعت الا خـــيرا .

المرتبـــة الثالثة:

من تقبل روايتهـــم على ضعف فيهـــم وترد فيها العبارات التالية :

صالـــح الحديث ، جائـــز الحديث ، صدوق ، رجـــل صدق ، ليس بذاك ثقـــه شبه الضعيف .

المرتبـــة الرابعة:

من يكتب بعض حديثهـــم ولا يحتج به وترد فيهـــم العبارات التالية :

ضعيف الحديث ، يحدث بمناكير ، ليس بمتروك ، خولف فى احاديث ، سيىء الحفظ ، كثير الفلـــط ، تغير بأخره ، يحتمل التلقين ، شيخ مغفل .

المرتبة الخامسة:

من يرد حديثهم ولا يكتب وهم الذين عرفوا بالكذب تخرصا وعمدا أو توهما وغفلة . ويورد فيهم العبارات الاتية:

كذاب ، يضع الحديث ، أقر بوضع الحديث ، من شرار الخلق ، ليس بثقه ولا مأمون ، متروك الحديث ، واهي الحديث ، لا يكتب حديثه ، تركوه ، لا يكتب حديثه ولا كرامه . لا يساوى شيئا ، ليس بشيئ ، أحاديثه بواطيل ، منكر الحديث ، يشد أركان الكذب .

وأبوداود يحتج بأهل المرتبة الاولى ويجعل حفظهم ميزانا يزن به حفظ الرواه ويقدم رواياتهم عند اختلاف الحفاظ فى أداء بعض الاحاديث . وكذلك أهل المرتبة الثانية . ويعتبر حديثهم صحيحا .

وأما المرتبة الثالثة : فتدل على أن الرواه لا زالوا يتصفون بالعدالة مع التدلى فى خفة الضبط الى ماقبل سوء الحفظ . وأبو داود يحتج بأحاديث هؤلاء أيضا .

وأما المرتبة الرابعة: فتدل على التدلى فى العدالة وسوء الحفظ وكثرة الغلط فى أكثر أحاديثهم . وهؤلاء يورد أبوداود بعض أحاديثهم دون بعضها الاخر وذلك اذا لم يجد فى الباب غيرها . ويختار منها مايرى أن ضعفه خفيف محتمل ويسكت عليه فى الغالب .

وأما أهل المرتبة الخامسة فيترك حديثهم ولا يعرج عليه، أبو داود .

* * *

المبحث السادس

دراسة لبعض الرواه الذين وثقهم ومقارنة أحكامه بأحكام غيره من النقاد

اسماعيل بن مسلم العبدى (١)

هو أبو محمد البصرى القاضى (م ت س) روى عن الحسن البصرى ومحمد بن واسع وسعيد بن مسروق .

وعنه ابن المبارك وابن مهدى وروح بن عباده وابن عيينه والقطان وعده .

وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعه وأبو حاتم والنسائى ، والدارقطنى وابن حبان .

قال أبو حاتم : كان شعبه يقول اذهبوا الى اسماعيل بن مسلم العبدى

وقال أبو عبيد الآجرى : سألت أبا داود عنه فقال ثقه (٢) .

ومما تقدم نرى أن أبا داود يوافق الائمة فى توثيقه لاسماعيل بن مسلم العبدى . وقد وثقه ابن حجر فى التقريب فقال :

اسماعيل بن مسلم العبدى ثقة من السادسة .

---

(١) انظر ترجمته فى التهذيب ٣٣١/١ والجرح والتعديل ١٩٦/٢ وفى التقريب ٧٤/١ .

(٢) سؤالات أبى عبيد الآجرى الجزء الرابع ل ٨/ ب .

أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان الانصاري (١)

هو أبو سليمان المدني (د ت نج) ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وأرسل عنه روى عن عمر وحكيم بن حزام وأبي سعيد الخدري .

وعنه الزهري وعاصم بن عمر وأيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعه سكت عنه أبو حاتم .

وقال ابن سعد كان ثقة وليس بكثير الحديث .

وقال الآجري عن أبي داود . هو أيوب بن بشير بن النعمان بن أكل من الانصار فسألته عنه فوثقه . (٢)

ومما سبق نرى أنه اتفق أبوداود وابن سعد في توثيق أيوب بن بشير ولم يخالفهما أحد .

وقال ابن حجر في التقريب : وثقه أبوداود وغيره . (٣)

* * *

(١) انظر ترجمته في التهذيب ٣٩٦/١ والجرح والتعديل ٢٤٢/٢

(٢) المصدر السابق جـ ١ / ٣٩٧

(٣) انظر التقريب ١ / ٨٨ .

أيوب السختيانى (١)

هو أيوب بن أبى تميمه كيسان السختيانى · بفتح السين أبو بكر البصرى ·

رأى انس بن مالك وروى عن حميد بن هلال وأبى قلابه والقاسم بن محمد وعبد الرحمن بن القاسم ونافع بن عاصم وعطاء وعكرمه · والاعرج وعمرو بن دينار ·

وعنه الاعمش وقتاده والحمادان والسفيانان وشعبه وعبد الوارث وسعيد بن أبى عروبه وابن عليه وخلق أجمعوا على توثيقه ·

قال أبو حاتم هو ثقة لا يسأل عن مثله وقال ابن سعد كان ثقه ثبتا فى الحديث متقنا جامعا كثير العلم حجه عدلا ·

وقال أبو داود : هو أحد عيون الدنيا · أى أنه من نوادر الحفاظ المتقنين (٢) ·

ومما تقدم نجد أنه لم يخالف أبا داود أحد من الائمة فى توثيق أيوب السختيانى وقد قال ابن حجر فى التقريب (كان ثقه ثبتا حجه) ·

* * *

---

(١) انظر ترجمته فى التهذيب ٣٩٧/١ والتقريب ٨٩/١ · والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٢/ ٢٥٥ ·

(٢) سؤلات أبى عبيد الاجرى جزء ٤ / ل ١٦ / ب ·

حرمله بن عمران بن قراد التجيبي (١)

أبو حفص المصري (بخ م د س ق)

روى عن يزيد ابن أبي حبيب وعبد الله بن الحارث الازدى وغيرهما

وعنه جرير بن حازم وابن المبارك وابن وهب والليث بن سعد وآخرون .

وثقه أحمد وابن معين .

وقال الآجرى عن أبي داود ثقه .

وقد وافق ابو داوود كبار الائمة فى توثيق حرمله بن عمران التجيبى .

وقال ابن حجر فى التقريب :

(ثقه من السابعه وهو جد حرمله بن يحيى التجيبي) .

* * *

---

(١) التقريب ١ : ١٥٨ والتهذيب ٢ ـ ٢٢٩ ،
وسؤالات الآجرى : جزء ٥ ل ٢١ ب ،
والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٣/ ٢٧٣ .

داوود ابن أبى هند . (ختم والابمة)

القشيرى مولاهم . أبوبكر البصرى رأى انس بن مالك وروى عن عكرمه والشعبى ووزاره ابن أبى أوفى وابن المسيب وعاصم الاحول وابن سيرين وأبى الزبير ومكحول الشامى .

وعنه شعبه والثورى والحمادان ووهب بن خالد وعبد الوارث بن سعيد ويحيى القطان ، وثقه الثورى واحمد وابن معين . وقال هو أحب الى من خالد الحذاء .

ووثقه العجلى وأبو حاتم والنسائى .

ووثقه ابن سعد وقال كان كثير الحديث .

وقال الآجرى عن أبى داوود كان داوود بن أبى هند رجل البصرة الا أنه خولف فى غير حديث .

وقال ابن حجر ثقه متقن كان يهم بأخره .

ومما تقدم نرى أن أبا داود كان خبيرا بحديث داود بن أبى هند وقد قام بدراسة رواياته فوجده يخالف الحفاظ فى عدة أحاديث . وهو ثقه .

* * *

(١) التقريب: ١: ٢٣٥ والتهذيب ٣: ٢٠٤
وسؤلات الآجرى : جزء ل ٢ / أ
والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٢/ ٤١١

سعيد بن أبي مريم (١) ع ، توفي ٢٢٤)

واسم أبيه الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي ولاء ، أبو محمد المصري .

روى عن عبد الله بن عمر العمري ، وسليمان بن بلال ومالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهم .

وعنه البخاري — وروى له الباقون بواسطة محمد بن يحيى الذهلي وروى عنه أيضا ، اسحاق بن منصور الكوسج وابراهيم بن يعقوب الخوزجاني وأبو عبيد القاسم بن سلام ويحيى بن معين ، وأبو حاتم ، وتوفي ٢٢٤ .

وقال الحسين بن الحسن الرازي سألت أحمد بن حنبل عن اكتب بمصر ؟ قال عن ابن أبي مريم .

وقال أبودا ود السجستاني : سعيد بن أبي مريم عندي حجه .

وما ذهب اليه أبو داوود من توثيقه قال به أحمد وابن معين والعجلي وأبو حاتم وابن حبان ، وقال النسائي لا بأس به .

وقال ابن حجر في التقريب : ثقه فقيه ، وذكر انه من رجال الصحيحين .

* * *

(١) التقريب : ١ : ٢٩٣ والتهذيب : ٤ : ١٧ ،
وسؤالات الآجري جزء ٥ : ل ٣٣/أ ،
والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٣/٤ ،
وتاريخ البخاري الكبير ٣/ ٤٦٥ .

سليمان بن بنت شرحبيل (١)

هو سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمى الدمشقى ، ابن بنت شرحبيل بضم الشين وفتح الراء ، أبو أيوب .

روى عن الوليد بن مسلم وخالد بن يزيد بن أبى مالك وابن عيينه وغيرهم ، وعنه البخارى وأبوداود ، ومحمد بن يحيى الذهلى وأبو زرعه الدمشقى وأبو زرعه الرازى وغيرهم ، توفى سنة ٢٣٣ هـ .

قال ابن معين ليس به بأس وهشام بن عمار أكيس منه وقال ابو حاتم سليمان صدوق ومستقيم الحديث .

قال أبوداود هو خير من هشام بن عمار ، وقال الآجرى سألت أباداود عنه فقال ثقه يخطىء كما يخطىء الناس قلت هو حجه قال الحجه احمد بن حنبل .

وقال ابن معين ثقه اذا روى عن المعروفين ، وقال يعقوب بن سفيان كان صحيح الكتاب وهوثقه .

وقال صالح بن محمد لا بأس به ولكنه يحدث عن الضعفاء .

وقال النسائى صدوق .

وقال الحاكم قلت للدارقطنى : سليمان بن عبد الرحمن قال ثقه قلت أليس عنده مناكير قال حدث بها عن قوم ضعاف فأما هو فثقه ، وقال أبو زرعه حدثنى سليمان بن عبد الرحمن فقيه أهل الشام وروا عنه أنه قال بلغنى ورود هذا الغلام الرازى يعنى أبا زرعه قدرست للقائه ثلاثمائه ألف حديث .

ومما سبق نرى أباداود يوافق ابن معين ويوافقهما الدارقطنى وأبوزرعه ويعقوب بن سفيان الفسوى فى حكمهما على سليمان بأنه ثقه ، ويخالفهم النسائى وأبوحاتم وهما معروفان بتشددهما فى الرجال ولعلهما لم ينقما عليه الا أنه روى عن قوم ضعاف، أما هو فثقه كما قرر ذلك الدارقطنى وقد أنصفه أبوداود فقال يخطىء كما يخطىء الناس أى أن خطأه بسيط لا يسلم منه أحد .

---

(١) التقريب ٣٢٧/١ والجرح والتعديل جـ٤/ ١٢٩ وتهذيب التهذيب ٢٠٧/٤ .

سماك بن سلمه الضبي (١)

رأى ابن عباس وابن عمر وشريح وروى عن عبد الرحمن بن عصمه وتميم بن خذلم وعنه مغيره بن مقسم الضبي .

وثقه أحمد وأبوداود ، ورفع من شأنه وقال أحمد كان رجلا صالحا

وذكره ابن حبان في الثقات .

ومما تقدم نجد أنه اتفق احمد بن حنبل وأبوداود في توثيقهما لسماك بن سلمه وقد تابعهما ابن حبان وابن حجر في التقريب . فقال ثقه .

* * *

سهل بن أسلم العدوي (٢)

هو أبوسعيد البصري . روى عن حميد بن هلال وحميد الطويل والحسن البصري ومعاويه بن قره وغيرهم وعنه أبوداود الطيالسي . وأبو الاشعث ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم .

وثقه أبو داود الطيالسي وعلي بن المديني وذكره ابن حبان في الثقات . وقال أبوحاتم لا بأس به .

وقال أبو داود السجستاني : ثقه مشهور .

ومما تقدم نجد أبا داود يوافق كبار النقاد في توثيقه لسهل .

* * *

---

(١) التقريب ١/٣٣٢ والتهذيب ٤: ٢٣٤ . سؤالات الاجري جزء٥ ٥٣/أ .

(٢) التقريب ١/٣٣٥ والتهذيب ٤: ٢٤٦ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ١٩٣ سؤالات الآجري جزء ٤ ل ٢٦/ ب .

عامر بن يحيى المعافـــرى (١)

هو عامر بن يحيى بن جبيب بن مالك أبو خنيس المصرى • روى عن عبد اللـــه بن عمرو بن العاص وفضالـه بن عبيد وعن حنش الصنعانى وروى عن ابن لهيعه والليـث بن سعد وجماعـه •

وثقـه أبو داود والنسائى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن يونس توفى قبـل سنة ١٢٠ هـ •

ومما تقدم نجد أن الائمة من بعد أبى داود يتابعونه فى توثيقه لعامر بن يحيى المعافرى • وقال ابن حجر فى التقريب ثقه من السادسـة •

* * *

عبد اللـه بن ســوار العنـــبرى (٢)

بتشديد الواو فى (سوار) ابن عبد اللـه بن قدامه البصرى القاضـى • روى عن أبيـه وعن جرير بن حازم ويزيد بن ابراهيم التسترى ووهيب بن خالد ومالـــك بن أنس والحمادين وغيرهـم •

وعنه أبو زرعـه وأبو حاتم واسحاق بن راهويه وحرب الكرمانى وعباس العنبرى • ذكره ابن حبان فى الثقات ووثقـه ابن قانع •

وقال الآجرى سألت أبا داود عن عبيد اللـه بن سوار العنبرى فقال ثقـه •

وقد سكت عنه ابن أبى حاتـم •

ومما سبق نجد أن أبا داود يتفرد من بين كبار النقاد المتقدمين بتوثيق عبد الله بن سوار العنبرى ويتابعه الائمة من بعده كابن حبان وابن قانع فى توثيقـه له •

وقال ابن حجر فى التقريب • ثقـه من التاسعة •

* * *

---

(١) التقريب ١ : ٣٩٠ التهذيب: ٥/ ٨٤ وسؤالات الاجرى: جزء ٥: ل ٤٢/أ •

(٢) التقريب ١ : ٤٢١ والتهذيب ٥: ٢٤٨ وسؤالات الآجرى: جزء ٤: ٧/ ب • والجرح والتعديل لابن ابى حاتم ٥/ ٧٧ •

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو العثمانى (١)

مولاهم الدمشقى القاضى أبو سعيد لقبه دحيم بضم الدال

(ومعنى دحيم • ابن اليتيم)

روى عن الوليد بن مسلم وسفيان بن عيينه وعمر بن عبد الواحد وابن أبى فديك وابى حمزه وأيوب بن سويد الرملى وجماعة • وعنه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وأبو زرعه الرازى وأبو زرعه الدمشقى • وأبو حاتم الرازى • ويعقوب بن سفيان وابراهيم الحربى وجماعه •

قال ابن يونس قدم مصر وهو ثقه ثبت • وقد أثنى عليه احمد بن حنبل ووثقه أبو حاتم والنسائى والعجلى والدارقطنى •

وقال أبو داود دحيم حجه لم يكن بدمشق فى زمانه مثله • وأبو الجماهر أسند منه وهو ثقه • وكانت وفاته سنة ٢٤٥ •

وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من المتقنين الذين يحفظون علم بلدهم وشيوخهم وانسابهم • وقال سلمه ثقه •

وقال الخليلى فى الارشاد كان أحد حفاظ الائمة متفق عليه ويعتمد عليه فى تعديل شيوخ الشام وجرحهم وبما •

ومما تقدم نرى اجماع الائمة على توثيقه ومنهم ابو داود • حيث جعله فى اعلى درجات التوثيق •

* * *

(١) التقريب ١ : ٤٧١ والتهذيب : ٦ / ١٣١ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٥ / ٢١١ •

عمرو بن مهاجر بن أبى مسلم الانصارى (١)

أبو عبيد الدمشقى رأى انسا وواثلة . روى عن أبيه وعمر بن عبد العزيز وكان على شرطته . وروى عنه أخوه محمد بن مهاجر واسماعيل بن عياش وغيرهما .
وثقه ابن معين وابن سعد وأبو داود والعجلى . وقال يعقوب بن سفيان الفسوى هو وأخوه ثقتان . وذكره ابن حبان فى الثقات . وكانت وفاته سنة ١٣٩ .
ومما تقدم نجد أن أبا داود يوافق كبار الائمة فى توثيقه لعمرو .

* * *

محمد بن عباده بن البخترى الاسدى (٢)

هو أبو عبد الله الواسطى . روى عن أبى احمد الزبيرى ، واسحاق الازرق، ويزيد بن هارون والاصمعى وغيرهم .
وعنه أبو داود وابن ماجه وأبو حاتم وابن وارة وأبو بكر بن أبى داود وعبد الرحمن بن أبى حاتم .
وقال الآجرى عن أبى داود . ثقه .
وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم . ثقه صدوق سئل عنه أبى فقال : كان صاحب نحو وأدب . وذكره ابن حبان فى الثقات .
ومما تقدم نرى أن محمد بن عباده وثقه ابن أبى حاتم وابن حبان وهو رأى أبى داود فيه .

* * *

---

(١) التقريب ٢ : ٧٩ والتهذيب ٨ : ١٠٧ ، سؤالات الآجرى : جزء ٥ : ل ٣٣ / ب . والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٦ / ٢٦١ —

(٢) انظر ترجمته فى التهذيب ٩ / ٣٤٦ والتقريب ٢ / ١٧٤

محمد بن يونس النسائى (١)

روى عن روح بن عباده ويزيد بن الحباب ووهب بن جرير وأبى عامر العقدى وعبد الله بن الزبير الحميدى وعبد الله بن يزيد المقرى ٠

وروى عنه أبوداود ٠ وقال كان ثقه ٠

قال ابن حجر قال الذهبى لا يكاد يعرف ٠

* * *

مره بن شراحيل الهمدانى (٢)

ابو اسماعيل الكوفى يقال له مره الطيبب ٠ روى عن أبى بكر وعمر وعلى وأبى ذر وحذيفه وابن مسعود وأبى موسى الاشعرى وزيد بن أرقم وغيرهم ٠

وروى عنه اسماعيل بن أبى خالد بن اسماعيل السدى والشعبى وعطاء بن السائب وثقه العجلى وقال تابعى ثقه كان يصلى فى اليوم والليله خمسمائة ركعه ٠ وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان يصلى (٦٠٠) ركعه وهو من رجال البخارى ومسلم وتوفى سنة ٧٦ هـ ٠

قال أبو عبيد سألت أبا داود عنه فقال ثقه ثقه ٠

ومما تقدم تجد أن أبا داود يوثق مره بن شراحيل وقد تابعه الائمة من بعده على توثيقه له كالعجلى وابن حبان ٠

وقال ابن حجر فى التقريب ثقه عابد ٠

* * *

(١) التهذيب ٩/٥٤٤ وميزان الاعتدال للذهبى ٤/٧٤

(٢) التقريب ٢:٢٣٨ ٠ التهذيب ١٠:٨٨ ٠ سؤلات الاجرى جزء ٥ ل ٥٣/ب ٠

مخلد بن خالد الشعـــيرى (١)

هو أبو محمـد مخلد بن خالد بن يزيد الشعيرى العسقلانى نزيل طرطـــوس روى عن أبى معاويــه وابن عيينــه وابن نمير وأبى اسامه وعمر بن يونس وابراهيم بن مخلـد وعبد الرزاق وروح بن عباده ويزيـد بن هارون وغيرهـم •

وعنه مسلـم وأبوداود وأبوعوف البزورى • وعبد اللـه بن احمد واحمد بن خالـد الخلال وغيرهـم •

قال ابن أبى حاتم سألـت عنه فقال لا أعرفـه •

وقال الآجرى عن أبى داود ثقـه •

وقد أنكر عياض فى شرح مسلم هذا الاسـم وقال لم أجد له ذكرا عند أحد ممـن صنف رجال الصحيحين • ولا ممن صنف فى المؤتلـف وبالغ فى ذلك حتى قـــال ليس فى الرواه أحد يسمى مخلـد بن خالـد •

وقد بالـغ النووى فى الرد عليـه •

ومما تقدم نجد أن أباداود يتفرد من بين المتقدمين من النقاد فى توثيقـــــه لمخلـد بن خالـد الشعـيرى •

* * *

---

(١) ترجمته فى التهذيب ج ١٠/٧٣ وميزان الاعتدال ٤/٨٢
وتاريخ بغداد ج ١٣ / ١٧٥ •

مروان الاصفر (١)

هو أبو خلف مروان الاصفر البصرى واسم أبيه خاقان • روى عن ابن عمر وأبى هريره ومسروق بن الاجدع والشعبى وجماعه •

وعنه خالد الحذاء ومبارك بن فضاله وشعبه وعوف الاعرابى والحسن بن ذكوان وغيرهم •

قال الآجرى قلت : لابى داود مروان الاصفر فقال هو مروان بن خاقان ثقه •

وذكره ابن حبان فى الثقات وهنا انفرد أبوداود بحكمه على مروان بن الاصفر فوثقه • وقد تابعه الدارقطنى فوثقه أيضا •

* * *

---

(١) التهذيب ١٠/٩٨ وتقريب التقريب ٢/ ٢٤٠ •

يحيى بن حكيم (١)

هو يحيى بن حكيم المقوم . (بتشديد الواو المكسوره) .

أبو سعيد البصرى . روى عن عبد الوهاب الثقفى وابن عيينه ويحى القطان وابن مهدى وغندر وأبى الوليد وأبى داود الطيالسيين. وحماد بن مسعده وجماعه .

وعنه أبوداود السجستانى والنسائى واحمد بن بطه الاصبهانى وأبوبكر بن أبى داود . وأبو عروبه وآخرون .

قال أبو عبيد :

سمعت أبا داود يقول : كان يحيى بن حكيم حافظا متقنا . وقال النسائى : ثقه حافظ . وقال أبو عروبه ما رأيت بالبصره أثبت من أبى موسى ومن يحيى بن حكيم وكان يحيى بن حكيم ورعا متعبدا . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال كان ممن جمع وصنف . مات سنة ٢٥٦ هـ .

ومما تقدم نجد أن أبا داود يوثق يحيى بن حكيم ويتابعه الائمة من بعده فى توثيقه له

وقال ابن حجر فى التقريب : ثقه حافظ عابد مصنف .

* * *

---

(١) التهذيب ١١/١٩٨ والتقريب : ٢/٣٤٥

وسؤلات الآجرى لابى داود : جزء ٤/ ل ٢ ب .

ب - الرواه الذين وثقهم وخولف فى ذلــــك

خـالد الحــذاء (١)

هو خالـد بن مهران البصرى أبو المنازل بكسـر الزاء •

روى عن أبـى عثمان الهندى وأبى قلابـه وأنس بن مالـك الانصارى •

وروى عن محمد وحفصـه أولاد سيريـن • وروى عن أبى العاليـه • وعبد الرحمـن بن أبى بكـره وعنه الحمادان والثورى وشعبـه وابن عليـه وسعيد بن أبى عـروبه وغيرهـم •

وثقـه أحمد وابن معين والنسائى وابن حبان والعجلـى •

وقال أبوحاتـم يكتب حديثـه ولا يحتج بـه - وقد أنكروا عليـه دخوله فى عمـل السلطان •

وقال أبوداود - خالد الحذاء عن أبى صالـح أظنـه ميزانـا •

ولم يخالـف أباداود فى توثيقـه لخالد الحزاء الا أبوحاتم وهو معروف بتشدده فى نقـد الرجـال • قال ابن حجـر (وأبو حاتم عنده عنت - أى شده - (٢) يجرح الراوى بأدنى جرح) وقد أنكر عليـه هنا دخولـه فى عمل السلطان والراجـح انه ثقـه • لتوثيق جمع من الائمـه لـه • وهو رأى أبى داود فيـه •

* * *

---

(١) التقريب ١: ٢١٩
التهذيب ٣: ١٢٠ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٣٥٢/٣ •
سؤلات الآجرى : جزء ٤ : ل ٦/أ •

(٢) هدى السارى لابن حجـر ١/ ٢١٠ •

سلمه بن نبيـــط (١) — بنون موحده مصغرا

ابن شريط بفتح الشين . الاشجعى أبو فراس الكوفى . روى عن أبيـــه والزبير بن عدى والضحاك بن مزاحم .

وعنه الثورى وابن المبارك ووكيــع وأبو نعـيم وغيرهـم .

وثقـه أحمد وابن معين ووكيـع والعجلـى والنسائى . وقال أبو حاتـــم صالح مابـه بأس وذكـره ابن حبان فى الثقات . وذكره ابن شاهين فى الثقـات وقال وثقـه ابن أبى شيبـه .

وقال الآجرى سألـت أبا داود عن سلمـه بن نبيـط فقال هو أبو فـراس البغدادى ثقـه .

ومما تقـدم تجـد أن أبا داود يوافـق كبار الائمـه النقاد فى توثيقــــه لسلمـه بن نبيـط . ولم يخالف فى ذلك الا أبو حاتم وهو يرى أنه ليس به بأس ، فحديثـــه عنده لا ينقـص عن درجـه الحسـن .

* * *

(١) التقريب ١: ٣١٩ والتهذيب ٤: ١٥٨
وسؤالات الآجرى : جزء ٥ ل ٥٣/ب
والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٧٣/٤ — ١٧٤

عبيد بن يعيش المحاملى (١)

أبو محمد الكوفى العطار .

روى عن عبد الله بن نمير وزكريا بن عدى وغيرهما . وروى عنه البخارى ومسلم وأبوبكر بن أبى شيبه وأبو زرعه وآخرون .

وثقه ابن سعد ومسلمه بن قاسم . وقال الآجرى عن أبى داود ثقه ثقه . وذكره ابن حبان فى الثقات .

وقال ابن معين وأبو حاتم . صدوق .

مات سنه ٢٢٧ .

وقد خالف أبا داود فى توثيقه لعبيد بن يعيش ابن معين وأبو حاتم وهما معروفان بتشددهما فى الرجال والراجح أنه ثقه كما قال أبوداود وابن سعد وقد رجح ابن حجر فى التقريب توثيقه فقال ثقه .

* * *

(١) التقريب ١: ٥٤٦ والتهذيب ٧/ ٧٨
والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٦/ ٥

عطاء بن دينار الهذلي مولاهم المصري

روى عن سعيد بن جبير وعمار بن سعد التجيبي وأبي يزيد الخولاني وغيرهم وعنه يحيى بن أيوب وحيوه بن شريح وابن لهيعه وغيرهم .

وثقه أحمد وأبوداود وأحمد بن صالح المصري . وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبوحاتم صالح الحديث . وقال النسائي لا بأس به .

توفي سنه ١٢٦ وقال ابن يونس مستقيم الحديث ثقه .

وقد وافق أبوداود كبار الائمه في توثيقه لعطاء بن دينار كأحمد بن حنبل واحمد بن صالح المصري . وابن يونس وابن حبان وتوثيق هؤلاء أصح ان شاء الله .

ولم يخالف أبا داود في توثيقه لعطاء الا أبو حاتم والنسائي . ومع ذلك فهما يجعلان حديثه في مرتبه الحسن .

* * *

---

(١) التهذيب ٧: ١٩٨ والتقريب ١: ٢١
سؤالات الآجري: جزء ٥ : ل ٢١ / ب
وميزان الاعتدال ٣ / ٦٩ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٣٢/٦ .

محمد بن زياد الالهانى (١)

بفتح الهمزه وسكون اللام أبو سفيان الحمصى • روى عن أبى امامه الباهلى والمقدام بن معدى كرب وأبى عهنبه الخولانى •

وعنه وهب بن خالد الحمصى وبقيه بن الوليد واسماعيل بن عياش وآخرون وثقه أحمد وابن معين وابن المدينى وأبو داود والترمذى والنسائى •

وذكره ابن حبان فى الثقات • وقال لا يعتد بروايته الا ماكان من روايه الثقات عنه • وقال أبو حاتم لا بأس به •

وقال الحاكم كان من النواصب • (٢)

قال عبد الله بن احمد سألت أبى عن اسماعيل بن عياش فقال: اذا حدث عن الثقات مثل محمد بن زياد فحديثه مستقيم •

وقال الدورى عن ابن معين ثقه مأمون •

وكذا قال محمد بن عثمان عن ابن المدينى •

وقال ابن حجر ثقه من الرابعه • والراجح أنه ثقه وقد وثقه كبار الائمه •

* * *

(١) سؤالات الآجرى : جزء ٥/ل ٤٢ ب
التقريب ١ : ١٦٢ وتهذيب التهذيب ٩/ ١٧٠ والجرح والتعديل ٧/ ٢٥٧ •

(٢) والنواصب : من النصب كأنهم ناصبوا على وأهل البيت العداء • ويطلق على كل من أبغض على بن أبى طالب وقدم غيره عليه • كمعاويه بن أبى سفيان وغيره من الصحابه • عدا الخلفاء الراشدون • انظر هدى السارى قسم ٢ : ص ٢٣٢ ط البابى الحلبى • نسخه ط الاهرام •

نوح بن قيس الحداني (١)

هو نوح بن قيس بن رباح الازدى الحدانى . أبو روح البصرى .

روى عن أخيه خالد بن قيس . وأبى هارون العبدى وعمرو بن مالك النكرى وعبد الله بن معقل البصرى وغيرهم . وعنه يزيد بن هارون ، وعفان ومسلم بن ابراهيم ومسدد وخليفة بن خياط وقتيبة بن سعيد ونصر بن على الجهضمى وغيرهم . وثقه أحمد وأبو حاتم .

وقال أبو عبيد سألت أبا داود عنه فقال . ثقه . وبلغنى عن يحيى أنه ضعفه وذكره ابن شاهين فى الثقات وقال :

قال ابن معين هو شيخ صالح الحديث . وقال العجلى بصرى ثقه

ومما تقدم نرى أنه لم يخالف أبا داود فى حكمه الا ابن معين . وقد ذكر فى احدى الروايات عنه بأنه صالح الحديث .

والذى يترجح لى أنه ثقه وقد وثقه غير واحد من النقاد .

* * *

---

(١) الميزان ٤/٢٧٩ والتقريب :
والتهذيب . ١/٤٨٥ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٨/٤٨٣ .

المبحث السابع

دراسه لبعض الرواه الذين ضعفهم ومقارنه أحكامه عليهم بأحكام غيره من النقاد ونتائج الدراسه

ابان بن أبى عياش (١)

هو أبو اسماعيل مولى عبد القيس البصرى .

روى عن أنس فأكثر عنه وروى عن سعيد بن جبير وخليد بن عبد الله العصرى . وروى عنه ابو اسحاق الفزارى ويزيد بن هارون .

قال الفلاس : متروك الحديث وهو رجل صالح . وقال البخارى كان شعبه سيء الرأى فيه . وقال ابن معين ليس حديثه بشيء وقال مره متروك الحديث وكذا قال النسائى . والدار قطنى وأبوحاتم . وزاد وكان رجلا صالحا ولكنه بلى بسوء الحفظ .

وقال ابن أبى حاتم سئل عنه أبو زرعه فقال ترك حديثه . فقيل له كان يتعمد الكذب ؟ . قال لا - كان يسمع الحديث من أنس ومن شهر ومن الحسن فلا يميز بينهما .

وقال شعبه لا يحل الكف عنه . انه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ورأى أبى داود فيه : انه لا يكتب حديثه وهذا اسقاط منه له

---

(١) التهذيب ١/٩٨ والتقريب ١/٣١ والميزان ١/١٠ .

قلت قد أجمع النقاد على ترك حديثه • وقد تركه بعضهم لكذبه في الحديث •

والراجح عندى أنه لم يكن يتعمد الكذب ولكنه كان سيئ الحفظ شديد الضعف كثير الغلط • حتى استحق أن يترك حديثه •

وقد قال ابن حبان (كان من العباد وكان يرفع حديث الحسن وهو لا يعلم)

* * *

غـــلام خليـــــل (١)

هو أحمد بن محمد بن غالـب الباهلـى . المعروف بغلام خليل سكن بغداد وحدث بها عن دينـار بن عبد اللـه وعن قره بن حبيب ومحمد بن مسلمه المديـنى وشيبان بن فروخ وسليمان الشاذكونـى واسماعيل بن أبى أويس وغيرهـم .

وعنه محمد بن مخلـد وأبو عمرو بن السماك واحمد بن كامل القاضى وطائفـه وكان من الزهاد ببغداد .

قال ابن عدى :

سمعت أبا عبد اللـه النهاوندى يقول: قلت لغلام خليل .. ما هـــذه الرقائق التى تحدث بهـا ؟ قال وضعناهـا لنرقق بها قلوب العامـه .

وروى الخطيب البغدادى فى تاريخـه (٢) بسنده الى أبى بكر محمد بن وهب البصرى المعروف بابن التمار البصرى : قـال :

ما أظهر أبا داود السجستانى تكذيب أحد الا رجلـين :

الكديمـى (محمد بن يونس) وغلام خليل فذكـر أحاديث ذكرها الكديمى فنبهـه على انها كـذب .

وذكـر غلام خليل فقال : ذاك – يعـنى صاحب الزنج – كان دجـــال البصره . وأخشـى أن يكون هذا – يعنى غلام خليل – دجال بغـداد .

ثـم قال عرض على من حديثـه فنظرت فى أربعمائـه حديث أسانيد هـــا ومتونهـا كذب كلهـا –) ((

---

(١) ميزان الاعتدال ١٤١/١ ولسان الميزان ٢٧٢/١ وتاريخ بغداد ٧٨/٥ .

(٢) تاريـخ بغداد للخطيـب ٧٩/٥ .

قال الدارقطني : متروك الحديث . وقال الحاكم سمعت الشيخ أبا بكر بن اسحاق يقول : احمد بن محمد بن غالب ممن لا أشك في كذبه وكذبه أيضا اسماعيل بن اسحاق القاضي .

وذكر الخطيب البغدادي ان وفاته كانت في رجب سنه ٢٧٥ هـ ببغداد وحمل في تابوت الى البصره فدفن بها . (١)

ومما تقدم نجد أنه اجمع النقاد على ترك حديث غلام خليل وهو رأى أبي داود فيه حيث فحص أحاديثه ووجد أنه كذب في أربعمائة حديث .

* * *

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٨٠

اسحاق بن ابراهيم بن العلاء الزبيرى الحمصى بن زبريق (١)

عن بقيه وطائفه وروى عنه البخارى فى الادب المفرد وأبوحاتم ...
وأبو اسحاق الجوزجانى .

قال الآجرى سألت أبا داود عنه فقال ليس بشيئ . وقال لى محمد
بن عوف الطائى محدث حمص : ما أشك ان اسحاق بن ابراهيم يكذب .

وقال النسائى ليس بثقه . وقال ابو حاتم لا بأس به سمعت ابن معين
يثنى عليه . توفى سنه ٢٣٨ هـ .

ومما تقدم نرى أن النسائى وافق أبا داود فى تضعيفه لاسحاق بن
ابراهيم بن زبريق وخالفهما أبو حاتم .

والذى يظهر لى أنه متروك وقد ذكره الذهبى فى ديوان المتروكين (٢).

* * *

---

(١) سؤالات الآجرى جزء ٥: ٤٣/أ
الميزان ١: ١٨١

(٢) ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبى ص١٧ تحقيق حماد الانصارى .

بشر بن نمير القشيري البصري (١)

روى عن مكحول وحسين بن عبد الله بن حمزه .

وعنه ابراهيم بن طهمان وابو اسحاق الفزاوي وحماد بن زيد وابن وهب ويزيد بن هارون وجماعة .

تركه يحيى القطان وقال ابن معين والنسائي ليس بثقه . وقال احمد ترك الناس حديثه . وقال ابن عدي عامه ما يرويه لا يتابع عليه .

وقال البخاري مضطرب ــ وقال ايضا منكر الحديث .

وقال ابن حبان منكر الحديث .

ومما تقدم نجد أنه لا اختلاف بين النقاد في ترك حديث بشر بن نمير القشيري . وهو رأي أبي داود فيه حيث قال الاجري . سألت أبا داود عنه فقال "ترك حديثه" .

وقد رجح ابن حجر في التقريب تهمته بالكذب فقال :

" متروك متهم " .

* * *

---

(١) التقريب ١ : ١٠٢ الميزان ١ : ٣٢٥
والتهذيب ١ : ٤٦٠ سوء لات الاجري لابي داود جـ٥ ل ٢١/ب .

الجراح بن منهال أبو العطوف الجزرى

روى عن الزهرى

قال أبو عبيد الآجرى : سألت أباداود عن الجراح بن منهال : فقال هو أبو العطوف ليس بشيء ٠

وقال احمد : كان صاحب غفله وقال ابن المدينى لا يكتب حديثه وقال البخارى ومسلم منكر الحديث ٠

وقال النسائى والدار قطنى متروك ٠

وقال ابن حبان كان يكذب فى الحديث ويشرب الخمر ٠

مات سنه ١٦٧ ٠

فمما تقدم نرى أنه لا خلاف بين النقاد فى ترك حديثه وهورأى أبى داود ٠ وقد رجح الذهبى فى ديوان المتروكين أنه متروك ٠

* * *

---

(١) سؤلات الاجرى جزء ٥ ل ٤٩ ب

الميزان ١ : ٣٩٠ ٠

ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبى ص ٤٢

الحارث بن نبهان الجرمي (1) بفتح الجيم

هو أبو محمد البصري (ت ق

روى عن عاصم بن بهدلة وأبي اسحاق .

وعنه : عبد الله بن وهب . ومسلم بن ابراهيم . وطالوت بن غياث وغيرهم .

قال أحمد : رجل صالح لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظه . وهو منكر الحديث

وقال البخاري : منكر الحديث لا تبالي بما حدث به .

وقال النسائي : متروك وقال في موضع آخر ليس بثقه .

وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال في موضع اخر لا يكتب حديثه .

وقال ابو حاتم متروك : ضعيف . منكر الحديث .

وقد ضعفه ابن المديني والعجلي ويعقوب بن أبي شيبه .

وقال الدارقطني : ليس بالقوى . وقال ابن حبان : كان من الصالحين

الذين غلب عليهم الوهم حتى فحش خطوءه وخرج عن حد الاحتجاج به .

ومما تقدم نرى ان العلماء اجمعوا على أن الحارث بن نبهان هالك لا يساوى

شيئا وهو رأى ابى داود فيه . حيث نقل الآجرى عنه أنه قال (الحارث بن نبهان

ليس بشيء) .

وقد حكم عليه ابن حجر في التقريب بأنه متروك .

* * *

---

(1) التقريب: ١/١٤٤ والتهذيب ٢/١٥٨ وميزان الاعتدال ١/٤٤٤ ،
وسؤالات أبي عبيد الآجري جزء ٤/ل١٤ .

الحكم بن عبد الله بن سعد الايلى (١)

هو أبو عبد الله:

روى عن القاسم والزهرى وعلى بن الحسين وروى عنه الليث ويحيى بن حمزه ويزيد بن السمط .

قال الاجرى سألت أبا داود عنه فقال : لا يكتب حديثه .

وكان ابن المبارك شديد الحمل عليه .

وقال احمد احاديثه موضوعه وقال ابن معين ليس بثقه وقال ابن المدينى ليس بشيئ . وقال السعدى وأبوحاتم كذاب .

وقال النسائى والدارقطنى وجماعه متروك الحديث . وقال البخارى تركوه وقال أبو زرعه ضعيف لا يحدث عنه .

وقال العقيلى الغالب على حديثه الوهم .

وقد رجح الذهبى فى الميزان أنه كذاب . وأورد بعض الاحاديث الموضوعه التى رويت عنه . وقال فى ديوان المتروكين . الحكم بن عبد الله الايلى متروك متهم .

ومما تقدم نرى أن أبا داود يوافق كبار الائمه على أنه متروك الحديث .

* * *

---

(١) الميزان ٥٧٢/١ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج٣ص١٢١ ولسان الميزان ٣٣٢/٢ والتاريخ الكبير للبخارى ٣٤٥/٢ .

سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري (١)

روى عن يحيى بن أبي كثير والزهري والحسن وابن سيرين وعطاء بن أبي رباح وعنه الزهري والثوري وأبو داود الطيالسي وبقيه واسماعيل بن عياش وغيرهم .

قال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود عنه فقال : متروك الحديث وقال أبو داود قلت لاحمد روى سليمان بن أرقم عن الزهري عن أنس في التلبيه قال لاتبالي بــه روى أو لم يرو .

وقال الآجري سألت أبا داود عن حديث الصدقات قال لا أحدث به حدثني أبو هبيره محمد بن الوليد الدمشقي . قال قرأت هذا الحديث في أصل يحيى بن حمزه عن سليمان بن أرقم عن الزهري .

وقال أحمد بن حنبل لا يروى عنه ولا يسوى حديثه شيئا . وقال ابن معين ليس بشيئ وليس يسوى فلسا .

وقال البخاري تركوه . وقال محمد بن عبد الله الانصاري كنا ننهى عن مجالسه سليمان بن أرقم وذكر منه أمرا عظيما .

وقال أبو زرعه ذاهب الحديث وقال الجوزجاني ساقط . وقال أبو حاتم والترمذي والدارقطني وابن خراش وغير واحد متروك الحديث .

وقال ابن عدي : عامه ما يرويه لا يتابع عليه .

وقال ابن حبان كان ممن يقلب الاخبار ويروي عن الثقات الموضوعات .

فمما تقدم نجد أبا داود يصف سليمان بن أرقم بالضعف الشديد حتى استحق الترك وهو رأي كبار الائمه فيه ولعل شده الضعف الظاهر على روايته هي التي جعلت ابن حبان يصفه بأنه يروي عن الثقات الموضوعات . وقد يجمع الذهبي أنه متروك.

---

(١) سوءالات الآجري جزء ٥ : ل ٣٦ ب والميزان ٢ : ١٩٦ والتهذيب ٤ : ١٦٨ ، والتقريب ١ : ٣٢١ .
ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ١٣٠ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/١٠٠ .

سيف بن هارون البرجمي (١)

هو أبو الوفاء الكوفي . روى عن اسماعيل بن أبي خالد وسليمان التيمي وبهز بن حكيم وعنه أبو نعيم واسماعيل بن موسى الفزاري .

قال ابن معين : سنان أوثق من أخيه سيف وسيف ليس بشيء .

وقال الآجري عن أبي داود سيف بن هارون ليس بشيء وأخوه سنان ليس بشيء .

وقال النسائي : ضعيف وقال الدارقطني ضعيف متروك . وقال ابن عدي له أحاديث ليست بالكثيره وفي رواياته بعض النكره . وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الروايه عنهم .

وقال احمد أحاديثه منكره . وقال الحاكم : ليس بالقوي وقال ابن حبان يروي عن الاثبات الموضوعات .

ومما سبق نرى اتفاق النقاد على وصفه بالضعف الشديد . وهو رأي أبي داود فيه .. حيث نقل الآجري . أنه قال: سيف بن هارون ليس بشيء وأخوه سنان ليس بشيء .

وقد رجح ابن حجر في التقريب : ضعفه فقال (سيف بن هارون البرجمي ضعيف وقد أفحش ابن حبان القول فيه)

(١) المجروحين لابن حبان ١/٣٤٦
التهذيب ٤/٢٩٨
التقريب ١/٣٤٤
والميزان ٢/٢٥٨

طلحه بن زيد الرقي · نزيل واسط القرشي (١)

أبو مسكين · روى عن ثور بن يزيد الكلاعي وجعفر الصادق والاوزاعي وهشام بن عروه وجماعه ·

وعنه اسماعيل بن عياش وبقيه بن الوليد واحمد بن يونس وغيرهم ·

قال الآجري سألت أبا داود عنه فقال : يضع الحديث وقد اجمع النقاد على ترك حديثه · فقال احمد ليس بذاك قد حدث بأحاديث مناكير · وقال في موضع آخر ليس بشيء كان يضع الحديث · وكذا قال ابن المديني وقال أبو حاتم منكر الحديث لا يعجبني حديثه · وقال البخاري والنسائي منكر الحديث وقال النسائي أيضا ليس بثقه · ومره اخرى قال متروك الحديث · وقال ابن حبان منكر الحديث لا يحل الاحتجاج بخبره ·

وقال الساجي منكر الحديث ·

ومن مناكيره : " ما رواه عن انس مرفوعا من تكلم بالفارسيه فقد زادت في خَبثّه ونقصت من مروءته " ·

وذكر الذهبي عده احاديث من مناكيره ·

ومما تقدم نجد أبا داود يكذب طلحه بن زيد الرقي ويتهمه بالوضع وقد رجح ابن حجر في التقريب تهمته بالوضع فقال · متروك قال احمد وأبو داود كان يضع الحديث ·

* * *

(١) سؤالات الآجري جزء ٥ : ١/٣٦ · الميزان ٢ : ٣٣٨ والتهذيب ٥ : ١٥ والتقريب ١٠ : ٣٧٨ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج٤ / ٤٧٩ ·

عباد بن جويريه البصرى (١)

روى عن الاوزاعى :

قال احمد : كذاب أفاك . وكذبه البخارى أيضا .

وقال أبو زرعه : ليس بشئ . وقال النسائى وغيره متروك .

وذكره العقيلى وابن الجارود وابن شاهين وغيرهم فى الضعفاء .

قلت : أجمع النقاد على ترك حديثه . واتهمه بعضهم بوضع الحديث وهو رأى .. أبى داود فيه . حيث قال الآجرى :

(سألت أبا داود عنه فقال : غير ثقه ولا مأمون مسائل الاوزاعى يجعلها عن الزهرى عن سعيد بن المسيب).

ورجح الذهبى أنه كذاب . (٢)

* * *

---

(١) ميزان الاعتدال : ٢ : ٣٦٥ وسؤالات الآجرى : جزء ٤/ل ٣ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٦/ ٧٨ ولسان الميزان ٣/ ٢٢٨ .

(٢) ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبى ص ١٦٠

العباس بن الفضل الانصارى (١)

أبو الفضل البصرى نزيل الموصل . روى عن قره بن خالد السدوسى ويونس بن عبيد ، وداود بن أبى هند وخالد الحذاء وغيرهم . وعنه ابراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروى . ومسعود بن جويريه وحرب بن محمد الطائى وجماعته .

قال أبو عبيد الآجرى : سألت أبا داود عن العباس بن الفضل الانصارى فقال ليس بشيىء . بصرى نزل بالموصل .

ومثل ماقال أبو داود قال الائمه .

وقال ابن معين ليس بثقه . روى عن سعيد عن قتاده عن جابر بن زيد عن ابن عباس اذا كان سنه مائتين ... حدث كذا . وهو حديث موضوع وقال ابن المدينى ذاهب الحديث . وقال أبو زرعه كان لا يصدق .

وقال أبو حاتم والبخارى منكر الحديث . وقال النسائى ليس بثقه . وقال العجلى متروك الحديث . وقال ابو احمد الحاكم ليس حديثه بالقائم .

فمما سبق نرى أنه قد أجمع النقاد على ترك حديثه وقد تركه بعضهم لكذبه فى الحديث . قال ابن حبان كثرت المناكير فى حديثه فبطل الاحتجاج بخبره .

* * *

(١) سؤالات الآجرى جزء ٥ : ل ٥٠ ب . التهذيب ٥ : ١٢٦ والتقريب ١ : ٣٩٨ والميزان ٢ : ٣٨٥ .
ديوان المتروكين للذهبى ص ١٦٢ .

عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة (١)

روى عن عبد السلام ابن أبي مطيع وسعيد بن عبد الرحمن . وصدقة بن المثنى الكعبي

وروى عنه محمد بن مسلم .

قال أبو عبيد سألت أبا داود عنه فقال :

ليس بشيء

وقد وصفه أبو حاتم بالكذب فقال : كان يكذب فضربت على حديثه .

وقال الدارقطني متروك . يضع الحديث .

وقال أبو القاسم البغوي ضعيف الحديث جدا .

ومما تقدم نرى أنه اتفق ابو حاتم والدارقطني على اتهامه بالكذب [illegible]

[illegible] في أنه ساقط متروك الحديث

وقال الذهبي في ديوان المتروكين . كذاب .

* * *

(١) سؤالات الآجري جزء ٥ : ٢٣ ب الميزان ٢ : ٥٨٠ .
ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ١٩٠ .
لسان الميزان ٣/٤٢٤
والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/٢٦٧

عبد الوهاب بن الضحاك الحمصى

أبو الحارث السلمى . روى عن اسماعيل بن عياش وبقيه بن الوليد وعيسى بن يونس وابن عيينه وعبد العزيز بن أبى حازم وجماعه .

وعنه ابن ماجه و حرب بن اسماعيل ومحمد بن سليمان بن فارس وغيرهم .

قال الآجرى سألت أبا داود عنه فقال يضع الحديث قد رأيته . ومره قال غير ثقه ولا مأمون .

وقال البخارى عنده عجائب وقال النسائى والعقيلى والدارقطنى والبيهقى متروك . وقال صالح بن محمد الحافظ منكر الحديث . عامه حديثه كذب وقال ابن أبى حاتم ترك ابى حديثه . وقال محمد بن عوف حدث بأحاديث كثيره موضوعه وقال الدارقطنى فى موضع اخر : له عن اسماعيل بن عياش وغيره مقلوبات وبواطيل . وقال ابن حبان كان يسرق الحديث لا يحل الاحتجاج به .

توفى سنه ٢٤٥ .

ومن غرائبه ما رواه عن عبد الله بن عمر مرفوعا يخرج المهدى وعلى رأسه عمامه فيها مناد ينادى هذا المهدى خليفه الله فاتبعوه .

وذكر الذهبى عده احاديث من غرائب حديثه .

فمما تقدم نجد أن لا اختلاف بين النقاد فى ترك حديث عبد الوهاب الحمصى وقد طعن أبو داود فى عدالته وامانته فاتهمه بوضع الحديث .

وقد رجح ابن حجر فى التقريب تهمته بالكذب فقال متروك كذبه أبو حاتم وغيره .

* * *

---

(١) سؤالات الاجرى جزء ٥:ل٤٢:أ
الميزان للذهبى : ٢ : ٦٧٨ والتهذيب ٦ : ٤٤٦ والتقريب : ١ : ٥٢٧
والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٦/ ٧٤ .

عمرو بن حكام الزنجبيلي (١)

هو أبو عثمان البصري :

روى عن شعبة حديثا كثيرا • وروى عن سفيان الثوري وجرير بن حازم • وروى عنه عباد بن الوليد الغبري • قال الآجري سألت أبا داود عنه فقال تركوا حديثه •

وقال الامام احمد ترك حديثه • وقال أبو زرعه ليس بالقوي وكذا قال الحاكم وقال البخاري : عمرو بن حكام ليس بالقوي عندهم ضعفه على بن المديني ومن غرائبه : حديث ان ملك الروم أهدى للنبي (ص) جرة فيها زنجبيل فاطعم كل انسان قطعه " •

قال الذهبي وهذا الحديث منكر من وجوه •

١) انه لا يعرف أن ملك الروم أهدى النبي (ص) شيئا •

٢) ان هديه الزنجبيل من الروم الى الحجاز شيئ ينكره العقل •

فهو نظير هديه التمر من الروم الى المدينه النبويه • أهـ •

وقال ابن عدي عامه مايرويه عمرو بن حكام لا يتابع عليه •

وذكره الساجي والعقيلي وابن شاهين في الضعفاء •

وقال الذهبي تركه أحمد والنسائي •

* * *

(١) سؤلات الآجري جزء ٥ : ٣٢/أ والميزان ٣ : ٢٥٤ •
ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٢٤ •
لسان الميزان ٤/ ٣٦٠ والتاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٣٢٤ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٧ •

عيسى بن ابراهيم بن طهمان الهاشمي

روى عن محمد بن أبي حميد وجعفر بن برقان وجماعه .

وعنه كثير بن هشام وبقيه بن الوليد وغيرهما .

قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن عيسى بن ابراهيم الهاشمي فقال ليس بشيئ .

وما ذهب اليه أبو داود قال به كبار أئمه الجرح .

قال البخاري والنسائي . منكر الحديث . وقال ابن معين ليس بشيئ وقال أبو حاتم والنسائي متروك الحديث .

ومن أحاديثه : من أحيا ليلتي العيد وليله النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم يموت القلوب .

وقال الذهبي وهذا حديث منكر .

ومن أحاديثه أيضا : الجمعه حج المساكين .

فمما تقدم نرى أنه لاخلاف بين النقاد في ترك حديثه وهو رأى أبي داود فيه .

وقال الذهبي : قال ابن معين ليس بشيئ وقال غيره متروك .

* * *

---

(١) الميزان ٣ : ٣٠٨ وسؤ الات الاجري جزء ٥ : ٤٦/أ .
ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٤١
ولسان الميزان لابن حجر ٣٩١/٤ . والجرح والتعديل ٢٧١/٦ .
والتاريخ الكبير للبخاري ٤٠٧/٦

غياث بن ابراهيم النخعي الكوفي (١)

روى عن الاعمش ومجاهد وابراهيم بن أبي عبلة • وروى عنه بقيه وعلى بن الجعد ومحمد بن خالد الحنظلي •

قال الآجري سألت أبا داود عنه فقال : غير ثقه ولا مأمون ومره قال كذاب •

وقال أحمد ترك الناس حديثه وقال يحيى بن معين ليس بثقه ومره قال كذاب خبيث • وقال الجوزجاني : سمعت غير واحد يقول يضع الحديث وقال البخاري تركوه • وقال النسائي ليس بثقه ولا يكتب حديثه • وقال ابن عدى أحاديثه كلها شبه الموضوع • وهو الذى وضع حديث : لاسبق الا في خف أو سهم أو جناح • فزاد فيه أو جناح :

فقال المهدى اشهد أن " قفاك قفى كذاب "

وقد ذكره العقيلي وابن الجارود وابن شاهين في الضعفاء •

ومما سبق نجد أن أبا داود : يصم غياث بن ابراهيم بالكذب وهو رأى كبار الائمه النقاد فيه •

* * *

(١) سوءلات الاجرى جزء ٥: ل ٥٥/ أ والميزان للذهبي ٣: ٣٣٧ ولسان الميزان ٤/ ٤٢٢ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ ٦٥٧ والتاريخ الكبير للبخاري ج ٧/ ١٠٩ •

الفضل بن عيسى بن أبان الرقـــاش (١)

هو أبو عيسى الواعظ ابن أخي يزيد الرقاش .

روى عن عمه يزيد بن أبان الرقاش ، وعن أنس وعن أبي عثمان النهدى ، والحسن البصرى وجماعه .

وعنه ابن اخته المعتمر بن سليمان ، وأبو عاصم النبيل ، والحكم بن أبان العبدى وغيرهم .

وقال سلام ابن أبي مطيع : لو أن فضلا ولد أخرس لكان خيرا له .

وقال ابن معين : كان قاصا وكان رجل سوء . قيل له كيف حديثه قال : لاتسأل عن القدرى الخبيث .

وضعفه أحمد بن حنبل والنسائى . وقال ابن عدى الضعف بين على ما يرويه وقد تركه يحيى القطان وابن مهدى .

وسئل عنه ابن عيينه فقال لا شيئ . وقال ابو زرعه وأبو حاتم منكر الحديث

مما تقدم نرى اتفاق الائمه على اطراح حديثه واسقاط عدالته .

وهو رأى أبي داود فيه . حيث قال أبو عبيد الآجرى : (قلت لابى داود . أكتب حديث الفضل بن عيسى الرقاش . قال لا ولا كرامه . ومره قال لى : كان هالكا وقال لى مره اخرى (كان من أخبث الناس قولا . ثم قال أبو داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن فضل بن عيسى الرقاش عن جابر يرفعه

---

(١) التقريب : ١١١/٢ والتهذيب ٢٨٣/٨ وميزان الاعتدال ج ٣٥٦/٣ والجرح والتعديل ٦٤/٧ وسؤلات أبي عبيد الآجرى ج٤ل ٤/ب ، ج ٣ل ٢٣/أ . وديوان المتروكين للذهبى ص٢٤٨ .

ينادى رجل يوم القيامه واعطشاه . الحديث .

فقال أبو داود : حديث يشبه فضل بن عيسى الرقاش) .

وقد رجح ابن حجر فى التقريب نكارة ما يرويه فقال :

" منكر الحديث رمى بالقدر " .

ومما تقدم نرى أبا داود يوافق الائمه فى تضعيفه للفضل الرقاش

وأبوداود لم يصدر حكمه بترك أحاديث الفضل . الا أنه رأى كثرة المناكير فى

حديثه ومنها حديث الرجل الذى ينادى يوم القيامه واعطشاه .

* * *

محمد بن يونس الكديمي (١)

هو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة الكديمي البصري .

روى عن روح بن عبادة وأبى عامر العقدى . وازهر بن سعد السمان والاصمعى وعثمان بن عمر بن فارس وأبى نعيم وأبى عبيدة معمر بن المثنى وأبى الوليد الطيالسى وأبى زيد الهروى وأبى حذيفة . وخلق .

وعنه أبو داود مقرونا بأبى خيثمة زهير بن حرب ونصر بن على الجهضمى وروى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا وأبو عبيد محمد بن على بن عثمان الآجرى تلميذ أبى داود . ومحمد بن يحيى الصولى . وغيرهم .

قال المزى : كان أبو داود سيئ الرأى فى الكديمى .

قال الخطيب كان كثير الحديث سافر وسمع بالحجاز واليمن وسكن بغداد ولم يزل معروفا عند أهل الحجاز بالحفظ مشهورا بالطلب حتى أكثر من روايات الغرائب والمناكير فتوقف بعض الناس عنه .

وقال الآجرى سمعت أبا داود يتكلم فى محمد بن سنان وفى محمد بن يونس الكديمى يطلق عليهما الكذب .

وقال أبو بكر بن وهب التمار ما أظهر أبو داود الكذب بأحد مثل ما أظهره بالكديمى وغلام خليل .

---

(١) انظر ترجمته فى التهذيب ٩/٥٣٩ والميزان للذهبى ٤/٧٤ - ٧٦ ، وتاريخ بغداد ٣/٤٣٥ والجرح والتعديل ٨/١٢٢ .

وقال أبو الحسين بن المنادى كتبنا عنه ثم بلغنا كلام أبى داود فيه فتركناه ·

وكان موسى بن هارون ينهى الناس عن السماع من الكديمى وقال تقرب الى بالكذب قال لى : كتبت عن أبيك فى مجلس محمد بن القاسم النهدى ·

قال موسى لم يحدث أبى عن محمد بن القاسم ·

قال اسماعيل الخطبى مات الكديمى سنه ٢٨٦ هـ وصلى عليه يوسف القاضى وما رأيت أكثر ناسا من مجلسه وكان ثقه ·

وقال ابن حجر : قرأت بخط الذهبى قال :

هذا جهل من اسماعيل الخطبى وقال :

قال الدارقطنى ما أحسن القول فيه الا من لم يخبر حاله ·

وقال ابن حبان كان يضع الحديث لعله وضع على الثقات اكثر من ألف حديث ·

وقال ابن عدى قد اتهم بالوضع وادعى الروايه عمن لم يرهم · وقد ترك عامه مشائخنا الروايه عنه · ومن حدث عنه نسبه الى جده لئلا يعرف ·

وأورد له ابن حبان وابن عدى مناكير · منها عن أبى هريره مرفوعا أكذب الناس الصاغون والصواغون ·

ومنها ما رواه عن ابن عمر مرفوعا : " اطلبوا الخير عند حسان الوجوه " ·

وقال ابن عدى : يعد ما ذكر مناكيره · ولو ذكرت كل ما انكر عليه وادعائه ووضعه لطال ذلك ·

وقال الحاكم أبو احمد : الكديمى ذاهب الحديث تركه ابن صاعد وابن عقده وسمع منه ابن خزيمه ولم يحدث عنه · وقد حفظ فيه سوء القول عن غير واحد من أئمة الحديث ·

ومما تقدم نجد أن أبا داود هو أول من تكلم فى الكديمى · ولما تكلم فيه ترك الناس حديثه · وقد تابعه النقاد فى اتهامه بالوضع واطراح حديثه ·

هشام بن عمار بن نصير (١)

هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسره بن ابان السلمى الدمشقى خطيب المسجد الجامع بدمشق .

روى عن معروف الخياط وأبى الخطاب الدمشقى وصدقه بن خالد وعبد الحميد بن حبيب وابى العشرين . والوليد بن مسلم وابن عيينه وعيسى بن يونس وخلق .

روى عنه البخارى وأبوداود والنسائى وابن ماجه . وروى الترمذى عن البخارى عنه وابنه احمد بن هشام وشيخاه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وابن سعد وابو عبيد القاسم بن سلام . ويحيى بن معين وماتوا قبله . ودحيم وأبو حاتم وأبو زرعه الرازيان والذهلى ويعقوب بن سفيان وأبو زرعه الدمشقى وبقى بن مخلد وعبد الله الاهوازى . وزكريا الساجى واخرون .

وثقه ابن معين والعجلى وقال النسائى لا بأس به وقال الدارقطنى صدوق .

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه لما كبر هشام تغير فكلما دفع اليه قرأه وكلما لقن تلقن . وكان حديثه فى القديم أصح وكان يقرأ من كتابه ، وسئل أبى عنه فقال صدوق .

وقال الآجرى عن أبى داود . أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن خير من هشام بن عمار . حدث هشام بأربعمائه حديث مسنده ليس لها أصل . كان فضلك يدور على أحاديث ابى مسهر وغيرها يلقنها هشاما فيحدث بها . وكنت أخشى أن تفتق فى الاسلام فتقا .

---

(١) ترجمته فى التهذيب ١١/٥١ وميزان الاعتدال ٤/٣٠٢ والتقريب ٢/٣٢٠ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٩/٦٦ .

وقال ابن واره عزمت زمانا أن امسك عن حديث هشام لانه كان يبيع الحديث.

وقال صالح بن محمد كان يأخذ على الحديث ولا يحدث مالم يأخذ .

وقال الاسماعيلي عن عبد الله بن محمد بن سيار كان هشام يلقن وكان يلقن كل شيئ . وكان يقول أنا قد خرجت هذه الاحاديث صحاحا .

وقال الله تعالى " فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه " .

وكان يأخذ على كل ورقتين درهمين ويشارط .

وقال احمد : هشام طياش خفيف العقل .

وتوفى بدمشق سنه ٢٤٥ هـ .

ومما تقدم نرى أن أبا داود قد فحص أحاديث هشام بن عمار وعرف صحيحها من سقيمها فهو يحصى أحاديثه التى خلط فيها فبلغت أربعمائه حديث فكأنه لم يرضه عندما كبر .

وقال ابن حجر فى التقريب هشام بن عمار - صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح . وقد روى له البخارى وأصحاب السنن .

* * *

الوازع بن نافع العقيلي الجزري (١)

روى عن أبي مسلم وسالم بن عبد الله وعنه على بن ثابت وبقيه وجماعه .

قال أبو عبيد سألت أبا داود عنه فقال ليس بثقه . وقد وافق أبوداود قول كبار الائمه فيه .

وقال أحمد وابن معين ليس بثقه . وقال البخاري منكر الحديث .

وقال النسائي متروك . وقال الحاكم روى أحاديث موضوعه .

ومن أحاديثه أنه روى عن زيد بن ثابت مرفوعا أنه كان يقول عند قيامه اللهم انى أعوذ بك أن تدعو على نفسي ظلمتها أو رحم قطعتها وأسألك غنى النفس .

قال ابن عدى عامه ما يرويه الوازع غير محفوظ .

وقال أبو حاتم لا يعتمد على روايته لانه متروك الحديث وأمر بالضرب على حديثه .

وذكره الدولابي والعقيلي والساجي وابن الجارود وابن السكن في الضعفاء .

* * *

---

(١) الميزان ٤ : ٣٢٧ سؤالات الآجري جزء ٥ : ل ٤٩ ب .
ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٣٢٨ .
ولسان الميزان ٦ / ٢١٣ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩ / ٣٩ .
والتاريخ الكبير للبخاري ٨ / ١٨٣ .

الوليد بن مسلم (١)

هو أبو العباس القرشي الدمشقي مولى بني امية .

روى عن الاوزاعي وابن جريج وابن أبي ذئب وسفيان الثوري واسماعيل بن رافع وزهير بن محمد التميمي ومحمد بن مهاجر الدمشقي وخلق كثير .

وعنه الليث بن سعد وهو من شيوخه وبقيه بن الوليد والحميدي وسليمان بن عبد الرحمن واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وعلي بن المديني وأبو خيثمه وابراهيم بن المنذر ودحيم وهشام بن عمار وآخرون .

وقال ابن سعد كان ثقه كثير الحديث .

وقال احمد ليس احد أروى عن الشاميين من اسماعيل بن عياش . والوليد بن مسلم . وقال مروان بن محمد كان الوليد عالما بحديث الاوزاعي وقال ابو مسهر ثقه من حفاظ اصحابنا .

ووثقه يعقوب بن شيبه والعجلي وقال ابو حاتم صالح الحديث وقال احمد بن حنبل كان الوليد كثير الخطأ .

وقال ابن معين كان الوليد بن مسلم ممن يأخذ عن أبي السفر حديث الاوزاعي وكان ابو السفر كذابا .

قال أبو مسهر كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الاوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم .

وقال صالح بن محمد جزره . سمعت الهيثم بن خارجه يقول قلت للوليد قد أفسدت حديث الاوزاعي قال كيف . قلت تروى عن الاوزاعي عن نافع وعن الاوزاعي عن الزهري ويحيى بن سعيد . وغيرك يدخل بين الاوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر

---

(١) انظر ترجمته في التهذيب ١١/١٥١ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/١٥٢ ، وميزان الاعتدال ٤/٣٤٧ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/١٦ .

وبينه وبين الزهري ابراهيم بن مره وقره وغيرهما فما يحملك على هذا . قال أنبل الاوزاعي عن هؤلاء .

قلت فاذا روى الاوزاعي عن هؤلاء وهم ضعاف أحاديث مناكير فاسقطتهم أنت وصيرتها من روايه الاوزاعي عن الثقات ضعف الاوزاعي . قال فلم يلتفت الى قولي .

وقال الدارقطني كان الوليد يرسل يروى عن الاوزاعي أحاديث عن الاوزاعي عن شيوخ ضعفاء . عن شيوخ قد أدركهم الاوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الاوزاعي عن نافع وعن عطاء .

وقال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود عن صدقه بن خالد فقال هو أثبت من الوليد بن مسلم . روى الوليد بن مسلم عن مالك عشره أحاديث ليس لها أصل منها أربعه عن نافع . (١)

وقال أبو عبيد حدثنا أبو داود أخبرنا عبد الله بن أنس البخاري . قال حدثنا أبو مسهر قال : كان الوليد بن مسلم يكتب حديث الاوزاعي عن الكذابين يدلسها عن الاوزاعي . (٢)

وقال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريره . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف قبل القراءه هنيهه فيسأل الله من فضله . فقال هذا منكر جدا من رواه . ؟ . قلت حدثونا بهذا من حديث الوليد بن مسلم . فقال . كل منكر يجيئ عن الوليد بن مسلم . اذا حدث عن الغرباء يخطئ . (٣)

---

(١) تهذيب التهذيب جـ ١١/١٥٥
(٢) سؤالات ابي عبيد الاجري جزء ٥: ل ٣٥/أ .
(٣) " " " " ٥ : ل ٣٤ب .

حدث الوليد بن مسلم عن حماد بن سلمه عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشه قالت: فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الايه (يتبغون ما تشابه منه) قال هذا باطل ماجاء به الا الوليد بن مسلم . (١)

وقال ابو عبيد رأيت فى كتاب رجل عن الوليد بن مسلم عن شريك عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: " ليس فى صلاه الخوف سهو — قال هذا باطل ماجاء به الا الوليد بن مسلم ". (٢)

توفى الوليد بن مسلم سنه ١٩٥ هـ .

ومما تقدم نرى أن الوليد بن مسلم صالح الحديث وهو كثير التدليس وله مناكير .

وقد كان أبو داود يضعفه وهو سيىء الرأى فيه وذلك أن من قواعد أبى داود تضعيف الراوى اذا كان يتعمد قلب الاسانيد . وقد كان الوليد بن مسلم يحذف الشيوخ الضعفاء ويدلس تدليس التسويه .

* * *

---

(١) سؤلات أبى عبيد الآجرى جزء ٥ / ل ٣٥ أ

(٢) " " " " " ٥/ل ٣٥أ

نتائج الدراســـه

وبعد هذا العرض لآراء أبى داود فى الرجـال وموازنتها بآراء غيره مـــن النقـاد نجد أن احكامـه تتصف بالاعتدال والانصاف كما أنها بعيدة عن التشدد ، أو التساهـل . فليس من بين الرواه الذين وثقهـم ضعيف لا يحتج بـه كما أنـــه ليس من بين الرواه الذيـن جرحهـم . ثقـه ولـم يجرح أحدا من الرواه بوصف ليـس بجـارح .

وقد كانت احكامـه على الرواه صادقـه لا افراط فيها ولا تفريـط بعيدة عـن الهوى الشخصى فهو لم يمالـى أحدا من الرواه ، وهو كذلك لم يتحامل على أحـــد منهـم .

ولم يقـع أبو داود فى اخطاء المتشددين من النقاد أو المتعنتين الذيـــن يتركـون حديث الراوى اذا أخطأ مرة أو مرتـين كما لم يقع فى اخطاء المتساهـلين . وقد سبق أن مر بنا قول أبى داود (كان شعبـه يخطىء فيما لا يضره ولا يعا يعاب عليـه) . وقولـه فى حماد الاشـج : (يخطى كما يخطـىء النـاس) .

ولابـى داود ألفاظ فى التوثيق تعطى دلالـه أكبر من كلمه "ثقـه" . ومن ذلك حكمـه على الراوى بأنه "حجـه" أو "أحفظ الناس" أو "لم أر أحفظ منه" أو "كانه ميزان" أو "قل من رأيت فى فضلـه" .

ومن الامثلـه على ذلك اطلاقـه لفظه "حجـه" على دحيم ، وعلى صفـوان بن صالـح وهو حكم يدل علـى تفوقهما فى الحفظ وتجاوزهما لدرجه الوثوق والحفظ العاديـه .

وروى أبو عبيد الآجـرى عن أبى داود أنه قال (دحيم حجه لم يكن بدمشـــق

فى زمانـه مثلـه) (١) .

ومن ذلك أيضا قولـه : (صفوان بن صالـح عندى حجـه) (٢) ، ومـن ذلك أيضا حكمـه على شيخـه الامام احمد بأنـه حجـه وذلك أنه سئل عن سليمـان ابن بنت شرحبيـل أهـو حجـه ؟ فقال ثقـة يخطئ كما يخطئ الناس . الحجـة احمد بن حنبل . " (٣)

وهـو يطلق لفظ (كأنه ميزان) على خالد الحذاء وهى تدل على تمام الحفـظ والاتقان بحيث يفوق غيره فى كمال درجـة الحفظ .

قال أبو عبيد (قلت لابـى داود خالد الحذاء عن أبى صالـح . قال أظنـه ميزانـا) (٤)

ومن الرواه الذيـن تجاوزوا درجة الحفظ والاتقان والوثوق العاديه عقبـه بن مكـرم العمّـى حيث قال فيـه : (عقبه بن مكرم العمى . ثقة . ثقه .

ومرة قال : هو من ثقات الناس هو فوق بندار فى الثقـة عندى) (٥)

وقال أيضا : (يحيى بن حمزه ثقـة ثقـه .) (٦)

ومن هؤلاء الرواه الذيـن تجاوزوا درجـة الوثوق العاديـه أبو الربيـع ابن اخى رشديـن — حيث قال فيـه أبوداود (قل من رأيت فى فضلـه) (٧)

---

(١) سؤالات أبى عبيد الآجرى جزء ٥/ل٣٦

(٢) " " " " " ٥/ ل٣٦ أ

(٣) " " " " " ٥/ل٣٥ أ

(٤) " " " " " ٤/ل ٦ أ

(٥) " " " " " ٥/ل٤٨ ب

(٦) " " " " " ٤/ل١٢ ب

(٧) " " " " " ٥/ل ٢١ب

ومن نتائج الدراسه أيضا : اننا نجد أبا داود يطلق قوله (فلان غير ثقه ولا مأمون) على من يتهم بوضع الاحاديث أو يتعمد تغيير الاسانيد وقلبها ٠

ومن الامثله على ذلك ماذكره أبو عبيد الآجرى قال :

(سألت أبا داود عن عباد بن جويريه فقال : غير ثقه ولا مأمون مسائل الاوزاعى يجعلها عن الزهرى عن سعيد بن المسيب) (١)

ومن ذلك أيضا ما رواه أبو عبيد حيث قال : (سألت أبا داود عن غياث بن ابراهيم فقال غير ثقه ولا مأمون ـ ومره قال : غياث بن ابراهيم كذاب) (٢)

ومن نتائج الدراسه أيضا : أننا نجد أبا داود يوافق الائمه فى كثير من احكامه على الرواه ٠ وفى هذا دليل على اعتداله وصحة القواعد التى يسير عليها فى اصدار احكامه على الرواه جرحا أو تعديلا ٠

كما أننا نجد له بعض الآراء المستقله فى بعض الرواه الذين لم يشاركه فى الحكم عليهم أحد من النقاد الذين سبقوه ٠ ومن الامثله على ذلك:

توثيقه لايوب بن بشير بن سعد الانصارى (٣) وعامر بن يحيى المعافرى (٤) وعبد الله بن سوار العنبرى (٥) ومحمد بن يونس النسائى (٦) ومره بن شراحيل الهمذانى ، ومخلد بن خالد الشعيرى ، ومروان الاصفر ، ويحيى بن حكيم المقوم ٠

---

(١) سؤالات أبى عبيد الاجرى جزء ٤/ل ٣

(٢) سؤالات أبى عبيد الاجرى جزء ٥/ل ٥٥ ـ أ و ل ١٥٧ ٠

(٣)،(٤)،(٥)،(٦) سبق أن ترجمنا لهؤلاء فى مبحث " الرواه الذين وثقهم " ٠

كما أنه انفرد أيضا بجرح بعض الرواه الذين لم يسبقه أحد بالحكم عليهم ومن هوءلاء : احمد بن محمد بن غالب الباهلى المعروف بغلام خليل ، واسحاق بن ابراهيم بن زريق ومحمد بن يونس الكديمى وهشام بن عمار الدمشقى .

* وفى سوءلات أبى عبيد الآجرى أمثلة كثيره من هذا النوع .

وليس غرضنا هنا أن نستقصى تلك الامثله وانما غرضنا أن نذكر نماذج منها فقط ومن خلال آراءه المستقله فى بعض الرواه يتبين لنا أن أبا داود لم يكن مقلدا فى احكامه للرواه وانما كانت احكامه صادرة عن خبرة ودراسة لاحوال الرواة ، ومروياتهم .

ومما يدل أيضا على أن أبا داود لم يكن مقلدا فى احكامه على الرواة لاحكام من تقدمه من النقاد ، اننا نجده يفرق بين احكامه على الرواه واحكام شيوخه أو ممن فوقهم .

فهو اذا كان يعلم حكما على الراوى لاحد شيوخه فانه يورده منسوبا اليه . فيقول سمعت أحمد يقول فيه كذا أوسمعت يحيى بن معين يقول فيه كذا ، ليلقى بتبعة ذلك الحكم على قائله وينسب العلم الى معلمه ومن الامثلة على ذلك :

ما رواه أبو عبيد الاجرى قال : سألت أبا داود عن نوح بن عباده فقال سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يكن روح يتهم بشيىء من الكذب " (١)

وقال أبو عبيد سألت أبا داود عن موسى بن دهقسلون . فقال بلغنى عن يحيى أنه ضعفه . (٢)

---

(١) سوءلات أبى عبيد جزء ٤/ل ٣ ب

(٢) " " " ٤/ل ٤ أ

وقال أبو عبيد سمعت أبا داود يقول ضـ (قال أبو الوليد الطيالسي ما تكلم أحد في الربيع الا والربيع فوقه . يعني الربيع بن صبيح وقال أبو داود وقد اختلط على الربيع مسائل عطاء والحسن . (١)

وقال أبو عبيد سألت أبا داود عن عتبه بن أبي الحكم فقال سألت يحيى بن معين عنه فقال: والله الذي لا اله الا هو أنه لمنكر الحديث " . (٢)

وقال أبو عبيد سألت أبا داود عن صدقه بن يزيد الدقيقي فقال: كان احمد يضعفه وكان يحيى بن معين يقول ليس به بأس . (٣)

قال أبو عبيد (سألت أبا داود عن نصر الخراز فقال لا يروى عنه أحاديثه باطله ، وقال لي عثمان بن شيبه أن ابنه كان كذابا ؟ (٤)

وقال أبو عبيد (سئل أبو داود عن هناد . فقال سمعت قتيبه بن سعيد يقول ما رأيت وكيعا يعظم أحدا تعظيمه لهناد) (٥)

وقال أبو عبيد (قلت لابي داود بلغك عن عفان أنه ليكذب وهب بن جرير فقال : حدثني عباس العنبري قال سمعت عليا يقول أبو نعيم وعفان صدوقان ولكن لا أقبل كلا مهما في الرجال . هؤلاء لا يدعون أحدا الا وقعوا فيه . (٦)

---

(١) سؤالات أبي عبيد جزء ٥/ل٢٢ ب
(٢) " " " ٥/ل٤٠ أ
(٣) " " " ٥/ل ٣٩ أ
(٤) " " " ٥/ل٥٨ ب
(٥) " " " ٥/ل٥٢ ب
(٦) " " " ٤/ل ٣

وأبوداود لا يتكلم في الراوي الا اذا عرفه حاله . وأما اذا كان الراوي يحتاج الى مزيد من الدراسه أو لا يعرف عنه شيئا فانه يتوقف فيه ويعلن بصراحه أنه لا يعرفه .

ومن الامثله على ذلك ما رواه عنه أبو عبيد الآجري قال :

سألت أبا داود عن يحيى بن عباد السعدي فقال لا أعرفه . (١)

وقال الآجري :

قيل لابي داود : أشعث بن سوار عن أبي زياد قال لا أعرفه . (٢)

واما اذا كان على علم بالراوي وعلى معرفه بأحاديثه ودرايه بأحواله فانه يحكم حكم الخبير في فنه الواثق من حكمه . وقد سبق أن بيننا بعض الامثله من أحكامه على الرواه . جرحا أو تعديلا .

* * *

---

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري جزء ٥ لوحه ١٢٤ أ

(٢) " " " ٥ " ١٥٩ أ

الخاتمـــــــة

لعلــه من المفيــد بعد أن طال بنا الكــلام عن أبى داود وأثره فى علــــم الحديــث أن نذكــر خلاصــة هذا البحث والمسائل التى توصلت اليها ٠

لقد مربنا أن أبا داود عاش فى عصر شهد فيــه عددا من القلاقل السياسيــة التى كادت أن تعصف بالخلافــة العبا سيــة ٠

كما شهد ألوا نـــا من الصراع بين السنة والمعــتزلـه ٠ لكــن تلك الفتـــن السياســية والخلافات الطائفيــة ماكانت لتؤ ثــر على متابعته لطريق العلم والوصـــول فيــه الى قد ر كبير ونصيب وافــر ٠

وقد حققت نسبتــه الى سجستان خراسان ورد دت على من زعم أنه من ٠ سجستان العراق وهى احدى قرى البصره ٠

كما تبين لنا من خلال البحث أن ابا داود من اسرة عربيــة هى قبيلة الازد ــ المشهورة وتبين لى أيضا أنه حرص على أن يسمع ابنــه عبد اللــه من كبار الشيوخ فرحــل معــه الى مصــر ثــم الى خــراسان ٠

وقد بينــت أنه عا ش حياتــه كلها مشغولا بالعلــم منذ نعومة أظافره الى أن لقــى ربــه ، وقد بينــت أنه حظى بالدراســة على كبار الشيوخ من المحدثـــين والنقــاد كأحمد بن حنبــل ويحيى بن معين وعلى بن المديــنى وغيرهــم ٠

وتبين لنا من خلال البحــث أن أبا داود قد بلغ درجــة الاجتهاد ولم يكن مقلدا كما يدعى البعض وذلك لخبرتــه التامــة ومعرفتــه بالنصوص ومثله فى ذلك مثـــل احمد بن حنبــل والبخــارى ومسلــم ٠

ولقد مربنا كذلك نماذج من جرأته فى الحق وقيامه بحق الدين واعتزازه بكرامة العلم والعلماء . فلم يبالى الحكام فيما يريدون . فهو يصر على أن يسمع أولاد ولى عهد الدولة العباسية "الامير أبى احمد الموفق" مع العامة ويمتنع من طلبه أن يفرد لهم مجلسا للرواية . لأن الناس شريفهم ووضيعهم فى العلم سواء . ولم يجد الامير بدا من الانصياع لرأى أبى داود ليظفر ابناؤه بشرف الدرس عليه .

كما تبين لنا من خلال البحث ماقام به أبوداود من التصدى لبعض الانحرافات والمتاهات التى اعترضت مسار العقيدة الاسلامية فى عصره فأرادت أن تكدر صفوها وأن تسلبها بساطتها ووضوحها فرد على الجهمية والقدرية والنواصيب والشيعه .

وقد تتبعت فى هذا البحث مراحل حياة أبى داود الشخصية والعلمية وتحدثت عن مولده ونشأته وأخلاقه وصفاته وطلبه للعلم ورحلاته الى معظم مراكز العلم فى العالم الاسلامى وتكلمت عن شيوخه وأثرهم فى توجيهه وتكوينه العلمى وترجمت لمشاهيرهم وتحدثت أيضا عن المراحل الاخيرة من حياته العلمية وهى جلوسه للتدريس . والاسماع والاملاء والتأليف وتكلمت عن تلاميذه وترجمت لاشهرهم ومنهم رواة كتابه السنن .

كما أبرزت أثره فى الحديث وعلومه ورجاله . وانه خدم السنة خدمة جليلة كما يبدوا ذلك من كتبه القيمة التى خلدت ذكره ورفعت من شأنه بين العلماء وخاصة كتابه السنن الذى ألفه ليكون مرجعا مهما فى الاحكام . وانه سلك فيه طريقة فريدة فى التأليف حيث لم يضمنه الا الاحكام واستوعب فيه جميع أبواب الفقه . ورتب احاديثه على احسن ترتيب وانتقاها احسن انتقاء

واختصر متونها وأسانيدها بطريقة لم يسبق اليها . ليسهل الاطلاع عليها وليتمكن الناس من العمل بها وقد انتخبه من خمس مئة ألف حديث .
وأقر له العلماء بأن كتابه يعد المرجع الاول للمجتهد فى الاحكام بعد القرآن الكريم .

وقد بينت أنه وفى بشرطه فيه . وبينت أيضا حكم ما سكت عليه .

ثم تصديت للاحاديث التى زعم بعض العلماء أنها موضوعه وقمت بدراستها والحكم عليها بانصاف وتبين لى أنها وان كان بعضها ضعيفا الا أنها لم تبلغ درجة الترك أو الحكم عليها بالوضع .

كما قمت بدراسة لبعض الرواه الذى روى عنهم أبوداود وقيل أنهم فى عداد المتروكين . فتبين لى أن أبا داود لم يروى عن أكثرهم الا مقرونا بغيره ممن تقبل روايته .

كما بين أبا داود ضعف بعضهم ونكاره حديثهم فسلم من مؤاخذة بعض العلماء له .

كما تبين لى أنه يوجد متابعات وشواهد معتبره لتلك الاحاديث مما يرتفع به الحديث الى قبوله والاحتجاج به .

وخلصت من خلال دراستى لسوءلات أبى عبيد الآجرى له فى الرجال وجرحهم وتعديلهم .. الى أن أبا داود يعتبر من نقاد الحديث ومن علماء الجرح والتعديل المعتبرين .

والشيء الاخير الذى أود أن اختم به خلاصة دراستى عن أبى داود أن مصنفاته امتازت بالتخصص فهو يفرد أحاديث الاحكام بمصنف خاص بها كما أفرد

المراسيل بكتاب خاص وذلك لاختلاف العلماء فى حجيتها •

وقد أفرد الزهد بمؤلف خاص به ليبين حقيقة الزهد الذى كان عليه السلف لتنير بذلك الطريق للسالكين من المؤمنين والعباد •

وألف كتابا فى الناسخ والمنسوخ • وما ذلك الا لما يدركه أبوداود من أهمية معرفة الناسخ من المنسوخ وليبين للناس الاحكام المنسوخه من الاحكام ... المثبته •

وفى الختام فانه يسرنى انى استطعت فى هذا البحث أن القى بعض الضوء على شخصية أبى داود من خلال حياته ومؤلفاته وأثره فى الحديث وعلومه •

وقد بذلت فيه من الجهد ما يجعلنى على رجاء أن أكون قد وفقت فيه بفضل الله وعونه •

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين •

* * *

قائمة المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم .

٢) الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة : للحافظ محمد بن عبد الله الزركشي / تحقيق سعيد الافغاني . الطبعة الثانية / المكتب الاسلامي .

٣) الادب المفرد : لابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري . الطبعة الثانية / قصى محب الدين الخطيب . القاهرة / ١٣٧٩

٤) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب: لابى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر طبع على هامش (الاصابه) الطبعة الاولى / مطبعة السعادة

٥) أسد الغابه فى معرفة الصحابة: لابى الحسن على بن محمد الجزرى المعروف بابن الاثير / مطبعة الشعب .

٦) الاصابة فى تمييز الصحابة : لابن حجر احمد بن على العسقلانى / الطبعة الاولى / مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .

٧) اصول الحديث : لمحمد عجاج الخطيب : الطبعة الاولى / دار الفكر بيروت ١٣٨٦ هـ .

٨) الاعتبار فى بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار : لابى بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمى الطبعة الاولى / مطبعة الاندلس بحمص.

٩) الاعلام : لخير الدين الزركلى / الطبعة الثالثة .

١٠) امراء البيان : لمحمد كرد على / مطابع دار الكتب ببيروت. الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨ .

١١) ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون : لاسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم . طبعة الاوفست / مكتبة المثنى بغداد .

١٢) الانساب : لابى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى / حيدر أباد الدكن . الهند . مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٣ .

١٣) الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث : لابى عبد الله اسماعيل بن كثير . طبعة دار الفكر .

١٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث : لاحمد محمد شاكر / الطبعة الثالثة / مطبعة محمد على صبيح وأولاده .

١٥) البداية والنهاية : لابن كثير / الطبعة الاولى . بيروت ١٩٦٦ م .

١٦) البدر الطالع : لمحمد بن على الشوكانى / الطبعة الاولى / مطبعة السعادة / ١٣٤٨ .

١٧) بذل المجهود : لخليل احمد السهار نفورى : مطبعة ندوة العلماء فى الكهنوء (الهند) ١٣٩٢ هـ .

١٨) بحوث فى تاريخ السنة المشرفة : للدكتور . اكرم ضياء العمرى / مطبعة الارشاد / بغداد / سنة ١٣٩٢ هـ .

١٩) تاريخ الادب العربى : لبروكلمان / ترجمة الدكتور / عبد الحليم نجار دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩ م .

٢٠) تاريخ بغداد : لابى بكر احمد بن على الخطيب البغدادى : نشر دار الكتاب العربى .

٢١) تاريخ التراث العربى : لفؤاد سزكين / ترجمة الدكتور / فهمى أبو الفضل / نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٢٢) التاريخ الصغير : لابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى / طبعة المكتبة الاثرية بالهند .

٢٣) تاريخ الطبرى : محمد بن جرير الطبرى / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / دار المعارف بمصر .

٢٤) التاريخ الكبير : لمحمد بن اسماعيل البخارى / نشر دار الكتب العلمية

٢٥) تاريخ مدينة دمشق : لابن عساكر . مخطوط .

٢٦) تاريخ الاسلام : للدكتور حسن ابراهيم حسن / الطبعة السابعة عام ١٩٦٤ مكتبة النهضة المصرية .

٢٧) تحفة الاحوزى شرح جامع الترمذى : تأليف محمد بن عبد الرحمن المباركفورى / الطبعة الثانية / المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٤ هـ .

٢٨) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف : تأليف يوسف بن عبد الرحمن المزى / تحقيق عبد الصمد شرف الدين / بمباى الهند ١٣٨٤ .

٢٩) تحفة الذاكرين : لمحمد بن على الشوكانى ط . دار الكتب العلمية .

٣٠) تدريب الراوى : لجلال الدين عبد الرحمن عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف / الطبعة الثانية دار الكتب الحديثة ١٣٨٥ .

٣١) تذكرة الحفاظ : لمحمد بن احمد الذهبى / نشر احياء التراث العربى .

٣٢) بغيـة الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه : لجلال الدين السيوطـــى
دار المعرفـة / بـيروت •

٣٣) تسمية الاخوه الذين روى عنهم الحديث : لابى داود السجستانى / عندى
منه صورة عن نسخة المكتبـة الظاهريـة بدمشق •

٣٤) الترغيب والترهيـب : للحافـظ • عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى •
تحقيق مصطفى محمد عـاره • الطبعة الثالثة/ داراحيـاء
التراث العربـى بيروت •

٣٥) التعقبات على الموضوعـات : لجلال الدين السيوطـى ط / الهند •

٣٦) تفسير ابن جرير الطـبرى : المسمى جامع البيان عن تأويل آى القرآن/ تأليف
محمد بن جريـر الطـبرى • تحقيق احمد ومحمود شاكر/ نشر
دار المعارف بمصـر •

٣٧) التقييـد والايضاح • شرح مقدمة ابن الصلاح : لزين الدين عبد الرحيم
بن الحسين العراقـى • تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان/ ط
الطبعة الاولـى • نشـر المكتبـة السلفيـة •

٣٨) تقريب التهذيـب : لابن حجر العسقلانى / تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف
المكتبـة العلميـة بالمدينـة المنورة •

٣٩) تلخيص الحبير فى تخريج احاديث الرافعى الكبير : للحافظ ابن حجـر
العسقلانى / تحقيق السيد عبد اللـه هاشـم اليمانى المدنـى
عام ١٣٨٤ هـ

٤٠) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيـد : لابى عمر يوسف بن عبد البر
تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى • مطبعة فضاله ـ المحمديةـ
المغرب ١٣٨٧ هـ •

٤١) تنزيه الشريعة المرفوعه عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة : تأليف علي بن محمد
بن عراق الكناني / تحقيق عبد الله بن الصديق الغماري
وعبد الوهاب عبد اللطيف نشر مكتبة القاهرة . الطبعة الاولى .

٤٢) تهذيب الاسماء واللغات: لابي زكريا محيي الدين بن شرف النووي .
الطبعة الاولى - نشر المطبعة المنيرية / بمصر .

٤٣) تهذيب تاريخ دمشق : لعبد القادر بن بدران / مطبعة روضة الشام
دمشق عام ١٣٣٢ هـ .

٤٤) تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني / الطبعة
الاولى / دائرة المعارف - حيدر أباد الدكن . عام ١٣٢٥ .

٤٥) تهذيب سنن أبي داود : لابن القيم / تحقيق احمد محمد شاكر .
ومحمد حامد الفقي / مطبعة انصار السنة المحمدية .

٤٦) تهذيب الكمال في اسماء الرجال : لابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن
المزي مخطوط . نسخه مكتبة الحرم المكي / ١٢٩ - تراجم

٤٧) توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار : لمحمد بن اسماعيل الامير الصنعاني
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / الطبعة الاولى / مطبعة
السعادة بمصر .

٤٨) جامع بيان العلم وفضله : لابن عبد البر حافظ المغرب / تحقيق عبد الرحمن
محمد عثمان / الطبعة الثانية المكتبة السلفية بالمدينة المنورة /
١٣٨٨ -

٤٩) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى / الطبعة الاولى / دائرة المعارف / حيدر أباد / الهند ١٣٧١ ·

٥٠) جامع التحصيل فى احكام المراسيل : تحقيق احمد نور سيف · رسالة ماجستير

٥١) حجة الله البالغة : للشاه ولى الله الدهلوى · نشر دار المعرفة بيروت لبنان ·

٥٢) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء : لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى الطبعة الاولى / مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥١ ·

٥٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى اسماء الرجال : لاحمد بن عبد الله الخزرجى الانصارى / تحقيق محمود عبد الوهاب فايد مكتبة القاهرة ·

٥٤) حسن المحاضرة للسيوطى : الطبعة الحجرية بمصر عام ١٨٦٠م

٥٥) درجات مرقاة الصعود الى سنن أبى داود : لعلى الدمنتى البجمعوى المطبعة الوهبية · مصر سنة ١٢٩٨ هـ

٥٦) الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنه : للحافظ ابن حجر العسقلانى مطبعة المدنى بمصر سنة ١٣٨٥ ·

٥٧) ديوان الضعفاء والمتروكين : لشمس الدين الذهبى : حققه وعلق عليه حماد بن محمد الانصارى نشر مطبعة النهضة الحديثة بمكة ·

٥٨) ذكر اخبار اصبهان / لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى ·

٥٩) ذيل طبقات الحنابلــه : لابى الفرج عبد الرحمن بن احمد البغدادى الحنبلى تحقيق محمد حامد الفقــى / مطبعة السنة المحمدية القاهرة.

٦٠) الرسالة المستطرفــة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: لمحمد بن جعفـــر الكتانى / الطبعة الثالثــة / طبعة دار الفكر بدمشق .

٦١) رسالــة أبى داود لاهل مكــة : تحقيق محمد الصباغ / طبع دار العربية / بـــيروت سنة ١٣٩٤ .

٦٢) الحطه فى ذكــر الصحاح الستته : للشيخ عبد العزيز الدهلـــوى .

٦٣) جمهرة انساب العرب : لابن حزم أبو محمد على بن أحمد بن سعيـــد الاندلسى / تحقيق عبد السلام هارون مطبعة دار المعارف / بمصـــر سنة ١٣٨٢ .

٦٤) تسمية ماورد بــه الخطيب دمشق : مخطــوط بالمكتبــة الظاهرية بدمشق.

٦٥) الحديث والمحدثــون : للدكتور / محمد محمد أبو زهـــو الطبعة الاولـــى سنة ١٣٧٨ .

٦٦) الديباج المذهـــب فى معرفــة علماء المذهب لابن فرحون / ابراهيم بـــن على بن محمـــد / مطبعة السعادة بمصر الطبعة الاولـــى سنة ١٣٢٩ .

٦٧) سنن أبى داود : تحقيق عزت عبيد الدعــاس الطبعة الاولى / نشر محمـــد على السيد حمص .

٦٨) سنن الترمـــذى : لابى عيسى محمد بن عيسى الترمذى / تحقيق احمـــد محمد شاكر وغيره .

٦٩) سنن الدارقطني : علي بن عمر الدارقطني / تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني / نشر دار المحاسن للطباعة القاهرة .

٧٠) سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد ابن ماجه / تحقيق محمد فؤاد - عبد الباقي / نشر دار احياء التراث العربي / بيروت .

٧١) سنن النسائي : احمد بن شعيب النسائي : الطبعة الاولى مطبعة البابي الحلبي مصر ١٣٨٣ .

٧٢) سير أعلام النبلاء : لمحمد بن احمد الذهبي / مصور بالجامعة الاسلامية

٧٣) سؤالات أبي عبيد الآجري لابي داود . مخطوط بالمكتبة الوطنية / باريس .

٧٤) شذرات الذهب في اخبار من ذهب / لابن العماد الحنبلي / طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥١ .

٧٥) شرح صحيح مسلم للنووي : يحيى بن شرف النووي / طبعة المكتبة المصرية .

٧٦) شروط الائمة الخمسة : لمحمد بن موسى الحازمي / طبعة مكتبة القدس بمصر سنة ١٣٥٧ .

٧٧) شروط الائمة الستة : لمحمد بن طاهر المقدسي / نشر مكتبة القدس بمصر سنة ١٣٥٧ .

٧٨) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : للحافظ ابن حجر العسقلاني المطبعة السلفية القاهرة / ١٣٨٠

٧٩) صحيح مسلم : للامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر .

٨٠) طبقات الحفاظ : لجلال الدين السيوطي / تحقيق علي محمد عمر الطبعة الاولى / مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة .

٨١) طبقات الحنابلة : للقاضي ابن الحسين محمد بن أبي يعلى / تحقيق محمد حامد الفقي / مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .

٨٢) طبقات ابن سعد : طبعة دار صادر بيروت .

٨٣) طبقات الشافعية الكبرى : لعبد الوهاب بن علي السبكي / الطبعة الثانية / دار المعرفة بيروت لبنان .

٨٤) طبقات المفسرين للداودي : محمد بن علي بن احمد / تحقيق علي محمد عمر / الطبعة الاولى / مطبعة الاستقلال بالقاهرة .

٨٥) ضحى الاسلام لاحمد أمين / الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٦ مطبعة لجنة التأليف والترجمه .

٨٦) ظهر الاسلام : لاحمد أمين / الطبعة الثالثة سنة ١٣٧١ .

٨٧) علل الحديث : لمحمد بن عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي / القاهرة سنة ١٣٤٣ .

٨٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود : لابي الطيب شمس الحق العظيم آبادي / تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان . نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة / الطبعة الثانية عام ١٣٨٨ .

٨٩) السنن الكبرى للبيهقي : احمد بن الحسين بن علي البيهقي / طبع دار الفكر .

٩٠) غايـة النهايـة فى طبقات القراء : لشمس الدين محمد بن محمد بـن الجزرى المتوفى سنة ٨٢٣ / نشر مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٣

٩١) فتح البارى شرح صحيح البخـارى : لاحمد بن على بن حجـر العسقلانـى طبعة المطبعة السلفيـة .

٩٢) فتح المغيث شرح الفيـة الحديث : لمحمد بن عبد الرحمن السخـاوى الطبعة الثانية / مطبعة العاصمـة بالقاهرة .

٩٣) الفهرست لابن النديـم : هو محمد بن اسحاق بن النديـم / طبعة دار المعرفـة بيروت لبنـان .

٩٤) القول المسدد فى الذب عن المسند / لابن حجر العسقلانى / الطبعـة الاولى طبع دار المعارف النظاميـة بالهند .

٩٥) الفوائد المجموعة فى الاحاديـث الموضوعة : لمحمد بن على الشوكانـى تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمى الطبعة الاولى سنة ١٣٨٩ .

٩٦) فهرست مخطوطات الظاهريـة : لمحمد بن ناصر الدين الالبانى طبـع دمشق .

٩٧) القاموس المحيـط : لمحمد بن يعقوب الفيروز بادى / طبع دار العلـم بـيروت .

٩٨) قواعد فى علوم الحديث للتهانورى للعلامه ظفر بن احمد التهانورى / حققـه عبد الفتـاح أبو غـده / طبع بمطابع دار القلم ١٣٩٢ .

٩٩) قواعد التحديث : لجمال الدين القاسمى / نشر دار الكتب العلمية / بيروت .

١٠٠) الكامل فى التاريـــخ : لابن الاثـير (على بن محمد) ط / بيروت

١٠١) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله الشهـــير بحاجى خليفــه طهران سنة ١٣٨٧ .

١٠٢) الكفاية فى علم الروايــة : للخطيب البغدادى / تقديم محمد الحافـــظ الثيجانى الطبعة الاولــى . الناشر دار الكتب الحديثة .

١٠٣) لسان العرب : لابن منظور (محمد بن مكرم بن علــى) / المطبعة الاميرية سنة ١٣٠٠ هـ .

١٠٤) لسان الميزان : للحافظ ابن حجر العسقلانى / الطبعة الثانية . مؤسسة الاعلى بيروت ١٣٩٠ .

١٠٥) اللالى المصنوعة فى الاحاديـث الموضوعة : لجلال الدين السيوطى / الطبعة الثانية طبع دار المعرفــة .

١٠٦) اللباب فى تهذيب الانســاب : لعز الدين ابن الاثير الجزرى . طبـــع دار صادر بيروت .

١٠٧) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لابى حاتم محمد بن حبان البســتى / تحقيق محمود ابراهيم زايد / الطبعة الاولــى دار الوعى بحلــب .

١٠٨) مختصر سنن أبى داود / لعبد العظيم بن عبد القوى المنذرى / مطبعــة السنة المحمديــة بمصر سنة ١٣٦٦ .

١٠٩) محاضرات فى تاريــخ الامم الاسلاميــة : الدولــة العباسية / لمحمـــد الخضرى بك الطبعة الخامســة .

١١٠) المراسيل : لابى داود السجستانى / ط القاهرة ١٣١٠ هـ .

١١١) المراسيل فى الحديث : لابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازى .

١١٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان : لعبد الله بن أسعد بن على اليافعى .

١١٣) المستدرك على الصحيحين : لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى / نشر مكتبة المطبوعات الاسلامية .

١١٤) المسند : للامام احمد بن محمد بن حنبل : الطبعة الثانية عام ١٣٩٨. المكتب الاسلامى .

١١٥) المسند : للامام احمد /بتحقيق احمد محمد شاكر / دار المعارف سنة ١٣٦٨ .

١١٦) مشكاة المصابيح : للخطيب التبريزى / بتحقيق ناصر الدين الالبانى ط المكتب الاسلامى .

١١٧) مصنف عبد الرزاق : بتحقيق حبيب الرحمن الاعظمى / الطبعة الاولى / المجلس العلمى عام ١٣٩٠ هـ .

١١٨) معالم السنن شرح سنن أبى داود : للحافظ ابى سليمان حمد بن محمد الخطابى / تحقيق احمد شاكر ومحمد حامد الفقى / مطبعة السنة المحمدية عام ١٣٦٨ .

١١٩) معجم البلدان : لياقوت بن أبى عبد الله الحموى الرومى البغدادى / طبع دار صادر بيروت سنة ١٣٧٤ .

١٢٠) معجم الادباء : لياقوت الحموى / مطبعة دار المأمون بمصر .

١٢١) المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى / لمجموعة من المستشرقين طبع مكتبة بريل فى لندن .

١٢٢) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن : لمحمد فؤاد عبد الباقى مطابع الشعب بمصر سنة ١٣٧٨ هـ .

١٢٣) المنهج الحديث فى علوم الحديث : للدكتور محمد محمد السماحى طبع دار الانوار القاهرة سنة ١٣٨٢ .

١٢٤) المنتظم فى تاريخ الملوك والامم : لابى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى / الطبعة الاولى / طبع دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٥٨ .

١٢٥) المنهج الاحمد فى تراجم اصحاب الامام احمد : لعبد الرحمن بن محمد العليمى / تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد مطبعة المدنى بالقاهرة سنة ١٣٩٣ .

١٢٦) المنهل العذب المورود : لمحمود خطاب السبكى / مطبعة الاستقامة بمصر .

١٢٧) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / لعلى بن أبى بكر الهيثمى / تحقيق محمد عبد الرزاق حمزه / المطبعة السلفية بمصر .

١٢٨) موطأ الامام مالك : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى / طبعة كتاب الشعب

١٢٩) ميزان الاعتدال : لمحمد بن احمد الذهبى / تحقيق البجاوى / دار احياء الكتب العربية بمصر .

١٣٠) النسخ فى القرآن الكريم : للدكتور / مصطفى زيد / الطبعة الثانية نشر دار الفكر بيروت .

١٣١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : لابن تغرى بردى / طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٥١ .

١٣٢) النهاية فى غريب الحديث والاثر : لابى السعادات ابن الاثير مبارك بن محمد الجزرى بتحقيق طاهر احمد الزاوى ومحمود بن احمد الطناحى / طبع دار احياء الكتب العربية .

١٣٣) نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار : لمحمد بن على الشوكانى / الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر .

١٣٤) هدى السارى مقدمة فتح البارى : لابن حجر ـ المكتبة السلفية بمصر .

١٣٥) هدية العارفين فى اسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لاسماعيل باشا البغدادى / ط استانبول عام ١٩٥٥ .

١٣٦) وفيات الاعيان : لاحمد بن محمد بن خلكان : بتحقيق احسان عباس دار الثقافة / بيروت .

١٣٧) معرفة علوم الحديث : للحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى بتحقيق معظم حسين الطبعة الثانية عام ١٩٧٧ .

١٣٨) علوم الحديث لابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن / تحقيق نور الدين عتر مطبعة الاصيل حلب سنة ١٣٨٦ .

١٣٩) الموضوعات لابن الجوزى : أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى / تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

١٤٠) مروج الذهب للمسعودى : أبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى / بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة ١٣٨٤ مطبعة السعادة بمصر .

١٤١) الزهد لابى داود السجستانى : مخطوط بجامع القروين فاس/ المغرب

١٤٢) مقدمه أبى طاهر السلفى : احمد بن محمد بن احمد بن محمد السلفى الاصبهانى . طبعت فى اخر المجلد الثامن من مختصر المنذرى . مطبعه السنه المحمديه .

* * *

فهرس الموضوعات

الصفحه

شكر وتقدير ١

المقدمه ٣

أسباب اختياري لهذا الموضوع ٤

خطه البحث ٦

الباب الاول :

عصر أبي داود وحياته الشخصيه وفيه فصلان ١٢

الفصل الاول : عصره " وفيه أربعه مباحث " ١٣

المبحث الاول : الحاله العلميه في عصره ١٤

المبحث الثاني : حاله الحديث وعلومه في عصره ١٦

أطوار تدوين الحديث ١٧

التصنيف على أبواب الفقه ٢٣

مسايره علوم الحديث لتدوين السنه ٢٥

المبحث الثالث : الحاله السياسيه في عصره ٢٧

التناحر بين أفراد الاسره الحاكمه ٢٩

سيطره العناصر الاعجميه على سياسه دوله بني العباس ٣٠

قيام الثورات في أطراف الدوله ٣٠

ثوره يعقوب الصفار في خراسان والمشرق ٣٠

ثوره الزط واستيلائهم على سواحل الخليج العربي ٣١

ثوره الزنج بالبصره ٣٢

الصراع الاسلامي المسيحي في الشام وآسيا الصغرى ٣٥

تسلط المعتزله واستمالتهم الخلفاء العباسيين الى
مذهب الاعتزال ٣٥

الصفحـــه

النزعات الفكريه فى القرن الثالث الهجرى ٣٦
أ ـ الزنـدقـه ٣٦
ب ـ الشعوبيـه ٣٧
المبحث الرابع : الحالـه الاجتماعيه فى عصــــره ٣٨
عناصر الشعب فى العصر العباسى ٤٠
حفلات الاعياد . فى حواضر العالم الاسلامى فى العصر
العباســــى ٤٠
حفـــلات المواكــــب ٤٠
حفـلات الـــــــزواج ٤٠
الفصل الثانى : التعريف بحياه أبى داود العامه ٤١
المبحث الاول : مولـده واسمه ونسبــــه ٤٢
المبحث الثانى : نسبتـــــــه ٤٥
موطنــــــــه ٤٦
الرد على من زعم أنه من سجستان العراق ٤٧
وصف سجستـــــان ٤٩
المبحث الثالث: اسرتــــــــه ٥٠
ابنه ـ أبوبكر عبد الله ٥١
المبحث الرابع: وضعـه الاجتماعـــى ٥٤
قصه فريده لابى داود مع أحمد بن صالح المصرى ٥٥
المبحث الخامس: أخلاقـه وصفاتـــه ٥٦
حكمه وبعض أقوالــــه ٥٨
الاحاديث الاربعه التى تكفى الانسان لدينـه ٥٩

الصفحه

المبحث السادس: عقيدته ٦١

أبو داود كان على مذهب السلف فى اتباع السنه وترك
الخوض فى مضايق الكلام ٦٤

المبحث السابع: اتجاه أبى داود المذهبى ٦٧

مدرسه الفقه "أهل الرأى" فى العراق ٦٧

مدرسه أهل الحديث بالحجاز ٦٨

مدرسه بغداد الحديثيه تجمع بين ميزات المدرستين .. ٦٨

أبو داود امام مجتهد توفرت له مقومات الاجتهاد ... ٧٠

المبحث الثامن: وفاته ٧٣

الرد على ابن الاثير حين زعم أن وفاته كانت سنه ٢٧٣هـ. ٧٤

الباب الثانى: "حياته العلميه" ٧٥

الفصل الاول: أبو داود فى دور الطلب والتحصيل ٧٦

المبحث الاول: نشأته وطلبه للعلم ٧٨

المبحث الثانى: ميوله واتجاهه للحديث ٧٩

منهجه فى أخذ الحديث ٨٠

المبحث الثالث: رحلته فى طلب الحديث.................. ٨٦

أبو داود يبدأ رحلته فى طلب الحديث فى الثامنه عشر من
عمره ٨٦

رحلته الى العراق ٨٧

رحلته الى الحجاز ٨٧

عودته للعراق ٨٧

رحلته الى الشام ٨٨

رحلته الى مصر ٨٨

الصفحـــه

عودته الثانيه الى العراق ٨٩

رحلته الى نيسابور بخراسان ٨٩

عودته الى العراق الثالثه واستقراره فيها ٨٩

المبحث الرابع: علمـــــــه ٩٠

أبوداود كان يشبه أحمد بن حنبل فى علمه وزهـــده

وورعـــه ٩١

قصـه فريده لسهل بن عبد الله التسترى مع أبى داود . ٩١

تعليق أبى طاهر السلفى على القصه السابقه ٩٢

الدوله العباسيه تنتدب أبا داود لاعاده الحيـــاه

العلميه للبصره بعد خراب الزنج لها ٩٢

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليــــه ٩٣

المبحث السادس: شيوخـــــــه ٩٧

أ ـ كلمه عامه عن شيوخه ٩٧

ب ـ طبقات شيوخـــه ٩٩

الطبقه الاولـــى ٩٩

الطبقه الثانيـــه ١٠٠

الطبقه الثالثـــه ١٠٠

جـ ـ ثبتا بأسماء مشاهير شيوخه مرتبين على حروف المعجم ١٠١

المبحث السابع: أثر شيوخه البارز فى تكوينـــه ١١٠

ترجمه لمشاهيرهـــــم ١١١

١) احمد بن حنبـــــل ١١٢

تأثر أبى داود بشيخه الامام احمد بن حنهل ١١٦

نماذج من مرويات أبى داود عن شيخه الامام احمد .. ١١٩

الصفحـه

٢) يحيى بن معـين ١٢٠
تأثر أبى داود بشيخه يحيى بن معين ١٢٢
نماذج من مرويات أبى داود عن يحيى بن معين . ١٢٢
٣) على بن المديـنى ١٢٣
تأثر أبى داود بشيخه على بن المدينى ١٢٥
نماذج من مرواته عن شيخه على بن المدينى ١٢٥
٤) احمد بن صالح المصرى ١٢٦
تأثر أبى داود بشيخه احمد بن صالح المصرى .. ١٢٨
نماذج من مروياته عن شيخه أحمد بن صالح المصرى . ١٢٩
٥) اسحاق بن راهويـه ١٣٠
٦) قتيبـه بن سعـيـد ١٣٢

الفصل الثانى:
" جلوسه للتدريس وتفرغه للاملاء والتصنيف ١٣٣

المبحث الاول: جلوسـه للتدريـس ١٣٤
أبوداود يلقى دروسه فى بغـداد ١٣٤
دوره فى نشر العلم فى البصـره ١٣٤
زياره الامير أبى احمد الموفق لابى داود فى
منزلـه ببغـداد ١٣٥
الامير يطلب من أبى داود أن ينتقل الى البصـره
لينشر فيها العـلم ١٣٦
أبناء الامير أبى احمد يحظون بالدرس على أبى داود ... ١٣٦
مجلس أبى داود العلمـى ١٣٧

الصفحـــه

المبحث الثانى : تلا ميـــــذه ١٣٨
كلمه عامه عن تلا ميذه ١٣٨
ثبتا بأسماء المشاهير من تلا ميذه مع ترتيبهـــم
على حروف المعجـــم ١٤٠
ترجمته لبعض المشاهير من تلا ميذه ١٤٣
المشاهير من رواة الســنن ١٤٣
١) ابن الاعرابـــى ١٤٣
٢) أبو على اللؤلؤى ١٤٥
٣) ابن داســـه ١٤٦
٤) ابو الحسن على بن العبد الانصارى ١٤٧
مشاهير تلا ميـذه ١٤٧
٥) أبو عبد الرحمن النسائى ١٤٨
٦) أبو عيسى الترمـــذى ١٥٠
٧) زكريا الساجـــى ١٥٢
٨) محمد بن يحيى الصولى ١٥٤

الباب الثالث:

(أثره فى الحديث وعلومـــه) ١٥٦
الفصل الاول : التعريف بمؤلفاتـــه ١٥٧
المبحث الاول : كلمه عامه عن كتبـــه ١٥٨
المبحث الثانى : ثبتا بأسماء كتبـــه ١٦٠
كتبـــه المطبوعـــه ١٦٠
كتبـــه المخطوطـــه ١٦٠
كتبـــه المفقوده ١٦١

الصفحه

المبحث الثالث: التعريف بمؤلفاته في الحديث ١٦٢

١) كتاب السنن ١٦٢

اسم الكتاب ١٦٢

مخطوطاته وأماكن وجودها ١٦٥

طبعات الكتاب ١٦٧

ثناء العلماء على السنن ١٦٨

قصد أبي داود من تأليفه له ١٧٤

روايات كتاب السنن المشهوره ١٧٨

أبواب الكتاب وعدد أحاديثه ١٨١

شرطه فيه ١٨٥

حكم ما سكت عليه ٢٠٠

منهجه فيه ٢٢٧

فائده تكرار الحديث في كتاب السنن ٢٢٨

أبوداود يختصر طرق الحديث ومتونه ويوردها في سند
واحد بطريقه فريده ٢٢٩

أبوداود يورد الحديث المنسوخ ويتبعه بالناسخ ٢٣٠

أبو داود يورد الحديث الضعيف ويبين ضعفه اذا كان
الضعف شديدا ٢٣١

أبوداود يعقب على نص الحديث بنظره فاحصه في سنده
أو في متنه ٢٣٢

أبو داود يفرق بين المشتبهين في الكنى أو في الاسماء
من الرواه ٢٣٥

أبوداود يشرح الكلمات الغريبه الوارده في الحديث ٢٤٢

الصفحه

شروح السنن ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٤٦

المختصرات ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٥٠

نقد العلماء لابى داود فى كتابه السنن ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٥٣

كلمه عامه عن نقد العلماء لابى داود فى كتابه السنن ٠٠٠٠ ٢٥٣

الاحاديث المنتقده عليه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٥٦

الحديث الاول :

" حديث المرأه التى لا ترد يد لامس " ٠٠٠٠٠٠٠ ٢٥٦

رجال الاسناد ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٥٦

دراسه الحديث ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٥٨

نتيجه الدراسه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٦٠

الحديث الثانى :

" الخضاب بالسواد " ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٦١

دراسه الحديث ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٦١

نتائج الدراسه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٦٧

الحديث الثالث:

" النهى عن قطع اللحم بالسكين " ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٦٨

رجال اسناده ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٦٨

دراسه الحديث ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٦٩

نتيجه الدراسه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٧٣

الحديث الرابع:

" النهى عن الحجامه يوم الثلاثاء " ٠٠٠٠٠٠٠ ٢٧٤

رجال اسناده ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٧٤

دراسه الحديث ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٧٥

نتيجه الدراسه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٧٨

الحديث الخامس:

" حديث حق السائل " ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٧٩

رجال اسناده ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢٧٩

الصفحه

دراسه الحديث	٢٨١
نتيجه الدراسه	٢٨٥
الحديث السادس:	
" حديث البصره "	٢٨٦
رجال اسناده	٢٨٧
دراسه الحديث	٢٨٨
نتيجه الدراسه	٢٨٩
الحديث السابع :	
" حديث غلا السعر بالمدينه "	٢٩٠
رجال اسناده	٢٩٠
دراسه الحديث	٢٩٢
نتيجه الدراسه	٢٩٣
الحديث الثامن :	
" صلاة التسبيح "	٢٩٤
رجال اسناده	٢٩٤
دراسه الحديث	٢٩٥
نتيجه الدراسه	٢٩٨
الحديث التاسع:	
" حديث اتخاذ الكاتب "	٢٩٩
رجال اسناده	٢٩٩
دراسه الحديث	٣٠٠
نتيجه الدراسه	٣٠٣
الحديث العاشر :	
" المؤمن غر كريم "	٣٠٤
رجال اسناده	٣٠٥
دراسه الحديث	٣٠٦
نتيجه الدراسه	٣٠٧

الصفحه

الحديث الحادى عشر :

" حديث المرء على دين خليله ٣٠٨

رجال اسناده ٣٠٩

دراسه الحديث ٣١٠

نتيجه الدراسه ٣١٠

الحديث الثانى عشر : ٣١١

رجال اسناده ٣١١

دراسه الحديث ٣١٢

نتيجه الدراسه ٣١٥

الحديث الثالث عشر : ٣١٦

رجال اسناده ٣١٦

دراسه الحديث ٣١٧

نتيجه الدراسه ٣٢٠

الحديث الرابع عشر : ٣٢١

رجال اسناده ٣٢١

دراسه الحديث ٣٢٢

نتيجه الدراسه ٣٢٣

دراسه للرواه الذين قيل أنهم فى عداد المتروكين ٣٢٤

١) اسحاق ابن أبى فروه ٣٢٤

دراسه حديثه فى السنن ٣٢٥

نتيجه الدراسه ٣٢٦

٢) الحارث بنن وجيه الراسبى ٣٢٧

دراسه لحديثه فى كتاب السنن ٣٢٧

نتيجه الدراسه ٣٢٨

الصفحه

٣) سليمان بن أرقم	٣٢٩
دراسه حديثه في السنن	٣٢٩
نتيجه الدراسه	٣٣٤
٤) صدقه الدقيقي	٣٣٥
دراسه حديثه في السنن	٣٣٥
نتيجه الدراسه	٣٣٧
٥) محمد بن عبد الرحمن البيلماني	٣٣٨
دراسه حديثه في السنن	٣٣٩
نتيجه الدراسه	٣٤١
٦) أبو جناب الكلبي " يحيى بن أبي حيه "	٣٤٢
دراسه حديثه في السنن	٣٤٢
نتيجه الدراسه	٣٤٤
٧) عمرو بن واقد " لاتوجد له روايه في السنن " ..	٣٤٥
٨) يحيى بن العلاء " لاتوجد له روايه في السنن " .	٣٤٦
٩) أبو الحويرث المدني	٣٤٧
الرواه الضعفاء المنتقدين عليه	٣٤٨
١) دلهم بن صالح	٣٤٨
٢) سلمه بن الفضل	٣٤٩
٣) ابن لهيعه	٣٥١
٤) صالح مولى التوأمه	٣٥٢
٥) عبد الله بن محمد بن عقيل	٣٥٣
٦) موسى بن وردان	٣٥٥
نتائج دراستي لنقد العلماء لابي داود	٣٥٦

الصفحه

ثانيا : التعريف بكتاب المراسيل ٣٥٧

ثالثا : رسالته لاهل مكه ٣٦١

رابعا : كتاب الزهد ٣٦٣

وصف المخطوطه ٣٦٣

نماذج منها ٣٦٥

خامسا : كتاب البعث والنشور ٣٦٨

اماكن المخطوطه ٣٦٨

نماذج منها ٣٦٩

سادسا : كتاب القدر ٣٧٢

نماذج مما أورده أبوداود في الرد على اهل القدر ٣٧٣

كتاب الناسخ والمنسوخ ٣٧٦

نماذج مما أورده في هذا الكتاب ٣٧٧

كتاب التفرد في السنن ٣٧٩

نماذج من الاحاديث التي حكم عليها أبوداود بالتفرد ٣٨٠

— دلائل النبوه ٣٨٢

— فضائل الانصار ٣٨٢

— مسند مالك ٣٨٢

— معرفه الاوقات ٣٨٢

— المسائل التي حلف عليها الامام احمد ٣٨٣

كتاب الدعاء ٣٨٣

كتاب ابتداء الوحي ٣٨٣

كتاب اخبار الخوارج ٣٨٣

كتبه في علوم الحديث ٣٨٤

الصفحه

اجاباتـه على اسئلـه أبو عبيد الاجـرى ٣٨٤

وصف مخطوطـا ت الكتـاب ٣٨٤

منهجـه فيـــــــه ٣٨٧

احكامـه على الرواه الذين عرف أحوالهم ٣٧٨

ما ينقلـه أبوداود من احكام شيوخه على الرواه ٣٩٣

الرواه الذين اشتهروا بالتدليـس ٣٩٤

ذكر أسماء الرواه وأنسابهـــم ٣٩٥

من منهجه فيه أنه يفرق بين الرواه المتشابهين في الكـــنى

أو في الاسمـــاء ٣٩٦

اثبات سماع الرواه من شيوخهـم أو نفي سماعهـم ٣٩٧

المفاضلـه بين الـــرواه ٤٠١

الرواه المختلطـــين ٤٠٢

ذكر بعض من ثبتت صحبتـه للنبـي (ص) ٤٠٣

المفاضلـه بين بعض مراسيل التابعين ٤٠٤

اسئلـه أبي داود لاحمد بن حنبل عن الرواه ٤٠٦

نماذج من الكتـــاب ٤٠٧

كتاب تسميه الاخوه الذين روى عنهم الحديث ٤٠٩

نماذج من الكتـــاب ٤١٠

كتاب سؤلات أبي داود للامام احمد في الفقه وغيره ٤١٢

ن ا ....

الصفحه

الفصل الثاني : ٤١٣

" مذهبه في الحديث الضعيف والحديث المرسل " ٤١٣

المبحث الاول : " مذهبه في الحديث الضعيف " ٤١٤

أقسام الحديث الضعيف " ٣١٤

مذاهب العلماء فيه ٤١٦

المذهب الاول ٤١٦

المذهب الثاني ٤١٨

المذهب الثالث ٤٢٢

تحقيق مذهب أبي داود في الحديث الضعيف ٤٢٤

المبحث الثاني : ٤٢٧

مذهبه في الحديث المرسل ٤٢٧

تعريف الحديث المرسل ٤٢٨

مذاهل العلماء في الاحتجاج به ٤٢٩

مراسيل الصحابه ٤٢٩

مراسيل غير الصحابه ٤٣٠

المذهب الاول ٤٣٠

المذهب الثاني ٤٣١

المذهب الثالث ٤٣٣

استخلاص مذهب أبي داود في الحديث الضعيف ٤٣٤

....

	الصفحه
الفصل الثالث :	٤٣٧
" آراء أبى داود فى نقد الرجال "وعلل الحديث"	٤٣٧
تعريف النقد	٤٣٨
العوامل التى أدت الى ظهوره	٤٤٠
عرض تاريخى موجز لنشأة نقد الحديث ورجاله	٤٤٢
كلمه عامه عن نقد أبى داود للحديث ورجاله	٤٥٠
المبحث الثانى : مصادره فى نقده	٤٥٢
المبحث الثالث : منهجه فى نقده	٤٥٤
المبحث الرابع : الخطوات التى يسير عليها فى نقده	٤٥٨
المبحث الخامس : مراتب الرواه عند أبى داود	٤٦٧
الفاظه فى الجرح والتعديل	٤٦٧
المبحث السادس: دراسه لبعض الرواه الذين وثقهم ومقارنه احكامه بأحكام غيره من النقاد	٤٦٩
أ ـ الرواه الذين وثقهم ولم يخالف فى ذلك	٤٦٩
ـ اسماعيل بن مسلم العبدى	٤٦٩
ـ أيوب بن بشير الانصارى	٤٧٠
ـ أيوب السختيانى	٤٧١
ـ حرمله بن عمران التجيبى	٤٧٢
ـ داود بن أبى هند	٤٧٣
ـ سعيد بن أبى مريم	٤٧٤
ـ سليمان ابن بنت شرحبيل	٤٧٥
ـ سماك بن سلمه الضبى	٤٧٦
ـ عامر بن يحيى المعافرى	٤٧٧

الصفحه

ـ عبد الرحمن بن ابراهيم " دحيم " ٤٧٨
ـ عمرو بن مهاجر الانصارى ٤٧٩
ـ محمد بن يونس النسائى ٤٨٠
ـ مخلد بن خالد الشعيرى ٤٨١
ـ مروان الاصفر ٤٨٢
ـ يحيى بن حكيم ٤٨٣
ب ـ الرواه الذين وثقهم وخولف فى ذلك : ٤٨٤
ـ خالد الحذاء ٤٨٤
ـ سلمه بن نبيط ٤٨٥
ـ عبيد بن يعيش المحاملى ٤٨٦
ـ عطاء بن دينار ٤٨٧
ـ محمد بن زياد الالهانى ٤٨٨
ـ نوح بن قيس الحدانى ٤٨٩

المبحث السابع: ٤٩٠
" دراسه لبعض الرواه الذين ضعفهم ومقارنه أحكامه بأحكام
غيره من النقاد ٤٩٠

ـ ابان بن أبى عياش ٤٩٠
ـ احمد بن محمد بن غالب " غلام خليل " ٤٩٢
ـ اسحاق بن ابراهيم بن زبريق ٤٩٤
ـ بشر بن نمير القشيرى ٤٩٥
ـ الجراح بن منهال ٤٩٦
ـ الحارث بن نبهان الجرمى ٤٩٧
ـ الحكم بن عبد الله الأيلى ٤٩٨
ـ سليمان بن أرقم ٤٩٩

....

الصفحه

— سيف بن هارون البرجمي ٥٠٠
— طلحه بن زيد الرقي ٥٠١
— عباد بن جويريه ٥٠٢
— عباد بن الفضل الانصاري ٥٠٣
— عبد الرحمن بن عمرو بن جبله ٥٠٤
— عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي ٥٠٥
— عمرو بن حكام الزنجبيلي ٥٠٦
— عيسى بن ابراهيم بن طهمان ٥٠٧
— غياث بن ابراهيم النخعي ٥٠٨
— الفضيل بن عيسى الرقاشي ٥٠٩
— محمد بن يونس الكديمي ٥١١
— هشام بن عمار ٥١٣
— الوازع بن نافع ٥١٥
— الوليد بن مسلم ٥١٦
نتائج الدراسه ٥١٩
الخاتمه ٥٢٥
قائمه المصادر والمراجع ٥٢٩
فهرس الموضوعات ٥٤٤

* * *